بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله وعلى آله ومن اهتدى بهداه

أما بعد فقد اطلعت على مشروع سلسلة المتون العلمية المختارة الذي يعتزم بعون الله تعالى الشيخ أبو عبد المجيد السعيي انجازه حفظه الله تعالى وأعانه وأتم عليه نعمته ففرحت بهذه الفكرة ورحبت بها لما لمست فيها من تعميم النفع بمتون منتقاة في صنوف متعددة متنوعة من العلوم الإسلامية مقاصدها ووسائلها. بارك الله في الشيخ وبلغه أمله فهو بحمد الله تعالى أهلٌ لما هو بصدده علما وديانة وكفاءة وكفاية. كتبه محمد سالم ابن محمد علي بن عبد الودود كان الله تعالى لهم ولأوليائهم وليا آمين سلخ جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين.

الشَّيخُ المُرابِط
محمَّد سالم بن محمَّد عليّ بن عبدالودود
ابن عَدُّود

‚•ƒ - • -• € • • • • • •

• „… †• ‡ • ˆ •

” ‰•Š‰•Œ Ž • •‘ • ’“ • „“

–•Œ • • —•€ •• – —•€’ • „… •Ž

ƒ •Ÿ• • Œ ¢ ˜–‰ ™„šœ žšŸ•¡’ š

Ô¥¡¥¾ ÁÁ Ô×‡¥¾Á ÔÁÕÈ¥Õ½Ô •€Õ³¥Õ¡Õ³

‚• • € ‡ £ Š ‡ ¤¥ • • š

©” „ Š ‡ ˆª ˆ• •œ • ƒ ¨ • ›• ¦ §

Š•‡ •Œ•œ ¬• ® • ž¢ €Š•‡ • •œ« „–

€ •‘ -• € Š ‡ ˆª Š • ¯ € ƒ ° • • ± •

• € •‘ š• « • Œ ‰²— €

• • ƒ

• µ• ƒ • ³ • ´ ’€ • •

›› • ¶•• „

ƒ • ’€•„ ƒ

¹ƒ•€ ¸ Ÿ•· • „”– —•€•

º• ƒ •‘‡

™ ¶ • ¼• • ® €° » •–ˆ•® ƒ

ƒ ¹¢³‰¿¹ÀŽ• • Ÿ•€•

Ô ÁÕÈ¥Ù• Á Õ½ Õ½Œ Ô½Á¾Á Ø Õ ¼þÕ½¾ Á

Š ¡ • š•ŒÂ … À ›• ¦ § ²…¥Á¾ € •¥

¡ •

-• Æ.¹žš ¹ • ÄÅ ®°Ã •€«•ƒ

© „ •¡ • œŠ •Ç È -•“ –•

•É• Ê•¢ €ª ®„ ¡ ¹ž¡ €‰ Š

•” ‰•Ì•… € ‰¿ª¹½ • ®¡ Í•“ «•Ë

‚ Í €• •„ ‚ • Î • •š•

•Š • —• — •Ï

ƒ ‰• Ð • Ñ ‰ ••¡ ‰ ˆª Š ƒ

• ¡ •ŠÒÉ•

- ••¢ ¹žš • “ Å ›• ¦ § ¹‹•¡

•Œ ¢É• • „ œ¡• ¢Å º• €º…•• …• • šœ

ˆ ¡ …Ì „€

¹ƒ ¸ ‰•½¢¡¥¥…€Á•

•¡ •É • °Ã •€ ¹ • • • „… ‰•¨ Ë• ••

• Œ ° ‰• Ó€• À „

¸ ¸ ¥/ ﬁ̀' ¸ ˝ ' ¸ ¸ƒ ¥ / ˚⁄¥

›

' ¥ ' // ƒ¡¥§¥ ¤˛ ¥ ' ' ƒ ƒ ⁄ ƒ ƒ¥

¥ '¥'“§ ¥'˛ ¥ ' ƒ ⁄ ƒ ƒ ¥

£ ¡ ¢

« ¡ ‹ '¥'“§ ¥ //¡¥¥§ ¤

ﬁ

ﬂ ° –

£ † †

† ¡ ·µ ¶ ¶• ‡ ¡

“ ‡ · ¡ ﬁ “ „ ‚

… ‰ · »¡ ⁄ ¡ ⁄ ¡ ” ·

»¡ ‡ ¡ ¾¢ ¤ ƒ ' ⁄' ¡'¥⁄ ¡¥' ¡

¡ ¿¤

«¡ ¤ À ¡ §

`

¤ † ¶• ‡ † ¤ ﬁ “ § ´

ˆ

¯ ˘† µ¤ · · ˜

· · ¾ ¨

¶

' ¸ ¥ / ﬁ̀' ¸˝ ' ' ¸ƒ / ˚⁄¥

É ·

¢ / – £

… ¤ ˘

” fi/ ¥ †¥ · … , / ‹”

· ¤ ¨ É ¥ « ¥

¢/ ‹

°/ À Ì ¤ ° É ° ¸ À

‘ ¥ ›˝ • À

ˇ

° Ñ ‹” « ƒ£« É “£—

¥ƒ ¾ fi – ¤ Ò.. ˘ › fi “£«

Ó£ Ô É— “£— » › † ˝

¥ ¾ · ° Ñ ¥ Õ¥

”Ò ¯›

ˆ£‡ ¤ ƒ£ ¾ ›

¨ µ ¶ ‹ Ö – ¥

É ¾ × °— ˝ • ¸¥

Ø

°/ Ó Ô£ ° / Ó ¾ ´

› ›

› ›

›

£ ¡ £ ¢/ ¢ ¥ ¡ ¢

¥ '“£« ‹fi ¥ › fl ƒ §¤

– › £ ° ¢

› ¥ † ‡· ›

, „ µ ¶ £•›

‹”† ¶

¥» … ¥ † ›

¾¿ ƒ† £ ¥‰

, • ¤ À · ` ´ ˆ »

˜¯ ¥ ‹… £ ¥ ›

••

, ƒ € „…† • ‡ƒ ˆ‰ † - € ••• •

Š Œ € •• • •Š ‹ † ‹

€ Ž‘ • –—˜-Ž‘’ ™ • “ ”€ Ž‘’’

Ÿ Š ¡ “- † ’ š›’ œž ‹

¥ ˜ ”€ • ¤ “ ”€ Œ ¢£Ž ‘’

¦ Ž ‹¦§ ¨ © œ ‡ƒ ˆ‰ª ž «¬ • ª ž «

˜® •ˆ‰ª ž « ”€ • ¬

§ ž ± ² ‘ ˜ ¢£œ ” ¯ ž « ˜ • ° ’ ¬ ¦

µ … ¶ ™ · ¸• ®´ š ³ œ ™• ‹

Ž ® ™‹ § ¹•

ª ¦ » ® „« º ¬ • ®¦ ˜ ”€ •

™“• „«®¼ •

Ã … € × Ø— • Ãž ×¼ ×«, • × ‹

¼ «¾Š’ ”€ • Ž½ Ž ¢ € ¢ • ¦

Ù –À Ú ‹ ™Ú Ù • Ù¢ × ‹Ú’ •

’ Ø• ’ ¯ š ’ Ù¢ ‡ “ × Ž Œ»

Ž‘ •—”€ • œš’

¯ ¡ § ž•‹ ˜ • ‹ « ˜ ”€ •

š ª¶ ’ • ˜ • ´ ¬§ ™¿’ ¼

· Â† ž‘ ‹ ž Á° … ˜ • † ‹ ¬À®

† “ ¬ ‡• Â ¦ ·Ã ‘ ‡• •¦ ž¬

˜ • Å ·’ Ä «•®• ˜ Ä ˜ • ‹ ¬ €

‹ Ç ® œÈ ’ž ® • ”žÆ¾ ¥ ‹ š •

Ë¶ ‘ • Ì Í œ ª ’ž ® ”€ • Ê¦ ·¾Š’ ”€ • ÉÆ “¢

Ÿ “ - Ÿ œ ˆ ‘ ™Î ®

Ž ¬™ ™ € §ž Ï Ž¬ ˜ ”€ • ¢ œÃ Š

ž Á ˆ•Ð Ñ — ™Ñ—´Åˆ«• ™ • ™•¬ ž ‹ ª Ï “

‹ ™ ‹ § ¹ • ž Á ± ‹ ¬ šš ž•‹ ‹

™•‡•™ £

… ª žÆ ¥ • Œ’ • ”€ • ««

• ’ œµ - „Ð • ˜ ”€ • ™ •Œ € ¹„Ð

™•Äœ „¢ • ™ ‘š™ Ò ‹ ž Á° … ¹„ ¢ †

ž• „Ð

¦ µ Ï ‹ « - ˜ Ä ˜ • ˜ ”€ Ó ª¶ ’ž‘

Ô• Š ‹ •Â ¦ ¼ š ‘ … ¹„Õ • Œ˜ • • Â

Î “× Ž˙ • ™« ‹ ž ‘ Ž¨ œš’ Ö • ‘’

اقبسته نارا أي أعطيته اياها وعلى هذا اقتصر في القاموس
وقالوا أقبسته نارا إذا طلبتها له فكأنه من الأضداد. قال
ابن القطاع قبسته علما ونارا واقبسته أعطيتهما اياه وقبس
العلم قبسا طلبه والنار أوقدها فان كنت طلبتها له قلت اقبسته
فظاهره التسوية بينهما في العلم والنار ولكن صرح في اللغة
بالتفرقة المذكورة في النظم واصله والقوم مفعول اول لقبست
ونارا مفعول ثان وبيدي متعلق به والاتيان بها كانه توكيد
لان الاعطاء انما يكون باليد غالبا فهو مثل يطير بجناحيه وأعطيتها
تفسير لقبست اي نا ولتها واياه مفعولها الثاني وقوله فقصد
كمله أي اجعل ما قلته لك في قيد حفظك او كتابك والله أعلم.
وفيه السناد والالتزام. قوله

ان واعيت المتاع في الوعا القيت وفي الحديث لموعي
تقول في الحديث أو في العلم وعيت اي حفظت دون وهم

اقول هذه التفرقة التي في النظم واصله عليها الجماهير من أهل
هذا الشان ولم يصدر منه أو من الجماعة غيرها من الأعيان. فتقول
أوعيت المتاع ايعاء اذا جعلته في الوعاء وجعلته في خرج اوعيت المتاع
اوعدل او غير ذلك قال الله تعالى وجمع فأوعى وقال الشاعر
الخير يبقى وان طال الزمان به والشر أخبث ما أوعيت من زاد
وتقول وعيت العلم والحديث ثلاثيا اذا حفظته قال الله تعالى
لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية، أي حافظة لما سمعت عاقلة
به وفي حديث أبي أمامة لا يعذب الله قلبا وعى القرآن أي
حفظه واهتدى به قال أبو بكر معناه عقل القرآن ايمانا به وعملا
فأما من حفظ ألفاظه وضيع حدوده فانه غير واع له والدليل على
ذلك الحديث المروي في الخوارج يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم
قال الهروي أخبرني ابن عمار عن أبي عمر عن أبي العباس قال

الوعي الحافظ الكيس الفقيه العلم وقالوا وعيته المتاع
ثلاثيا وأوعيت العلم رباعيا الا أن العكس هو الأكثر والأفصح
كما مر وقوله تعالى والله أعلم بما يوعون هو مضارع أوعى الرباعي
ويحتمل كلا من المعنيين أي بما يحفظونه ويعلمونه ويضمرونه في
الصدور أو بما يجمعونه من الخبائث والأكاذيب فيكون جعل
صدورهم كالأوعية وما اضمروا عليه من الأباطيل كالمتاع على
طريقة الاستعارة والله أعلم. وقوله ايه هي بكسر الهمزة وسكون
المثناة التحتية وكسر الهاء وفتحها وتنوين المكسورة كلمة استزادة
واستنطاق وهذا هو المراد في النظم والله أعلم. كأنه يقول
زدني من الفوائد العلمية وفيه مسارعة بدليل قوله في عبارته
تقصيه الابيات بعد الدالة على الاجابة والانعام فهو يتنوع
في هذه الألفاظ ويبني عليها نظمه لاقامة الوزن مع ما فيها
من التنشيط ودفع الكسل فكأنه جرد شخصا من نفسه فجعل
يخاطبه ويحاوره فتارة يقول له نعم. وتارة يقول له كلم
وهكذا وقوله أوعيت فعل وفاعل والمتاع مفعول أوعيت
وهو كل ما ينتفع به من المال والطعام والأثاث والحوائج وغيرها
والجمع أمتعة وجمع الجمع امتاع نقله في الخلاصة وفي الوعاء متعلق
بأوعيت والوعاء بالكسر والضم ويبدل الواو همزة الظرف وجمعه
أوعية وقوله القيته تفسير لأوعيت أي طرحته في الوعاء ووضعته
في الظرف وقوله وفي الحديث قد وعي كان الجر ومتعلقه بفعل
محذوف يدل عليه قوله اولا ايه أي وقل في الحديث قد وعي
ثلاثيا ويجوز تعلقه بوعي وكونه حالا منه أي حالة كونه في الحديث
وحاصله. ناظم في هذا البيت كاف في التفرقة والاشارة
الى المعنى كلمة اذ ارتبط الكلام فيه فاذا قوله تقول في الحديث
الخ والمراد بالحديث ما تسمعه من خبر أو كلام أو نحو ذلك لا الحديث

المصطلح عليه لدخوله في عموم العلم أو أفرده اهتماما به ثم ذكر ما
هو أعم منه ووعيت هو محكي تقول وقوله أي حفظت تفسير لوعيت
وشرح لمعناه تقول حفظت العلم والقرآن حفظا إذا كنت تستحضره
وتستظهره عن ظهر قلب ودون وعي تعلقه بحفظت والوهم بالفتح
كأنه أراد به التردد وسيأتي شرحه أما قوله

وقد أضاف المرء مثل أعسرا فهو مضيف وكذاك أقترا

تقول أضاف المرء رباعيا إذا ذهب ماله وافتقر والاسم
الضيقة بالكسر وتفتح وهي الفقر وسوء الحال قال كشف الضيقة
عنا وفسح وقوله وزنا ومعنى أعسر فقوله أضاف المرء الفعل
والفاعل مبتدأ القصد لفظه ومثل خبره يعني أن أضاف مثل
أعسر في وزنه ومعناه وقوله فهو مضيف بضم الميم وكسر الضاد
المعجمة أشار به إلى أن صيغة الفاعل منه على القياس كمقيم من
أقام وقوله وكذاك أقترا به أقتر مبتدأ وكذاك خبره
أي أقتر كائن كما تقدم من أضاف وأعسر في وزنه ومعناه.

قلت فيه أن الإعسار والإضافة معناهما ذهاب المال
والافتقار وأما الإقتار فهو التضييق على العيال في النفقة
ومنشؤه البخل فالمقتر قد يكون غنيا ويمنعه البخل من التوسعة
فليس مثلها قال ابن القطاع وقتر على نفسه وأهله قترا
وقتر وأقتر ضيق في النفقة وأيضا بخل كذلك. نعم في القاموس
القتر والتقتير الرمقة من العيش قتر يقتر ويقتر قترا
وقتورا فهو قاتر وقتور وأقتر وقتر ضيق في نفقته فربما
دل تفسيره بالرمقة على الافتقار بدليل اللزوم على أن معناها
راجع إلى التضييق الناشئ عن البخل أيضا فهو الذي لا يأكل إلا ما
يسد به رمقه ويحفظ به بقية حياته حفظا للمال كما هو معتاد
في كثير من قوله

وضاق عنه الشيء فهو ضيق كقولهم قد راقه فهو ريق

أقول ضاق الشيء يضيق ضيقا ويفتح ضد اتسع وفيه لغة
تضيق وتضايق وعدوه بالألف والتضعيف قالوا أضاقه ضائق
وضيقه فهو ضيق وضيق وضائق والضيقة الشك في
القلب وكيس وما ضاق عنه صدرك وبالكسر يكون فيما يتسع
ويضيق كالدار والثوب أو هما سواء قال معناه في القاموس
وأومأ إليه الهروي مع عزو الأقوال فقال قال الفراء الضيق
ما ضاق عنه صدرك والضيق ما يكون في الذي يتسع ويضيق
مثل الدار والثوب وقال ابن السكيت هما سواء وقال
ابن عرفة ضاق الرجل إذا بخل وأضاق إذا افتقر وعلى
مقالة ابن السكيت اقتصر في المصباح والخلاصة ثم في المصباح
أنه لا يقال ضائق إلا إذا ذهب الزمان فإذا أريد قيل
ضيق واستدل بقوله تعالى. وضائق به صدرك وقوله
كقولهم أي العرب أتى به ليتنظر الوصف بالوصف لا الفعل
بالفعل لأن ضاق يأتي وراقه رائق تقول راقه الشيء
يروقه كقال يقول روقا أي أعجب وراقه الشراب صفا وريق الشباب
ككيس أوله وأفضله ريوقه على فيعل وتخفف فيقال ريق
كميت وضيق وقالوا روقه بالواو أيضا ثم فوق كلامهم
دالة على أن ريق الشيء اسم لأوله لا وصف كما يفهم من
النظم والله أعلم وفي البيت الالتزام قوله

وأقسط المؤمن فهو مقسط وقسط الفاجر فهو قاسط
والمقسط العادل في أفعاله والقاسط الجائر في أحواله

أقول استعمال هذا الفعل رباعيا للعدل وثلاثيا للجور هو المشهور
وعليه الجمهور تقول أقسط زيد رباعيا إقساطا إذا عدل وأن
الحكم واستقام قال الله تعالى وأقسطوا بقطع الهمزة

Copyright © King Saud University

أي من أقسط أي اعدلوا وقال لا ينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا
إليهم بضم حرف المضارعة أي تعدلوا فيما بينكم وبينهم من الوفاء
بالعهد ومثله فإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى والاسم القسط
بالكسر قال الله تعالى قائما بالقسط أي العدل وقال أمرني
ربي بالقسط وقوله تعالى ونضع الموازين القسط أي ذوات
القسط سماها قسطا أي عدلا مبالغة في اتصافها به لأن بها
يقع العدل هذا هو الاستعمال الفصيح الذي تشهد له استعمالاتهم
وتراكيبهم وقالوا قسط ثلاثيا أيضا حكاه يعقوب في كتاب
الأضداد ونقله ابن القطاع والمجد وغيرهما وجعل منه
بعضهم قوله تعالى ذلكم أقسط عند الله أي أعدل وأقوم قال
هو من قسط الثلاثي لأن بناء اسم التفضيل من الرباعي
شاذ فتخريجه على القياس أولى. قلت وكذلك بناؤه من
الرباعي الذي على أفعل لا شذوذ فيه على مذهب الإمام كما صرح
به ابن مالك في الكافية وشرحها ووجهه بما بينه له في اللفظ
وكثرة موافقته له في المعنى نحو هو أعطاهم للدراهم من
أعطى وأولاهم للمعروف من أولى وأكرمهم للناس أي أشد
إكراما من أكرم لا شذوذ فيه لما قدمنا الإيماء إليه وكذلك
ذلكم أقسط من أقسط وما قبل الاحتمال لا يقبل الاستدلال.
ولذا أيد النقل المشار إليه فلا يقدح فيه عدم الاستعمال
وأما قسط إذا جار وظلم فلا يقال إلا ثلاثيا تقول قسط
يقسط كضرب قسطا بالفتح وقسوطا أي جار وظلم وتخالف
المعنى فتقول وأقسط المؤمن بمعنى راعيا وأسنده إلى
المؤمن لأنه عدل واستقام بالدخول في الإيمان وإن كان
يجور ويظلم أحيانا بارتكاب المعاصي فهو متصف بالعدل العام

قسط

وقوله

وقوله زيد يقسط مبتدأ وخبر نبه به على مضارعه وهو بضم حرف
المضارعة لأن كل رباعي فمضارعه مضموم الأول كما مر وقوله
وقسط الفاجر ثلاثيا الفاجر الفاسق المنهمك في المعاصي المنطلق
في الكذب والزنى وغيره فجر كنصر فجرا وفجورا فسق وكذب وانبعث
في المعاصي وقابل المؤمن بالفاجر لأنه نقيضه لأن من اتصف
بالإيمان ودخل في حرزه لا ينهمك وينبعث في المعاصي فالمؤمن
الذي يرتكب الفجور لا يكون كامل الإيمان ويجوز على بعد أن
يراد بالفاجر الكافر فتكون المقابلة تامة وقوله زيد يقسط أشار
به إلى أن المضارع من قسط الثلاثي يقسط بفتح حرف المضارعة
وكسر السين كيضرب ثم أشار إلى الوصف منهما بقوله والمقسط
الخ فالمقسط بضم الميم اسم فاعل من أقسط الرباعي بمعنى
من أحسن العادل المستقيم قال الله تعالى إن الله يحب المقسطين
وقال صلى الله عليه وسلم المقسطون على منابر من نور يعني الأئمة
العادلين والمقسط مبتدأ والعادل خبره وهو اسم فاعل من
عدل يعدل عدلا كضرب والعدل القصد في الأمور والاستقامة
والعادل المستقيم المتبع وقوله في أفعاله متعلق بالعادل والأفعال
جمع فعل بالكسر وهو حركة الإنسان أو كناية عن كل عمل
متعدد والقاسط مبتدأ خبره الجائر وفي أحواله متعلق
به والمراد به اسم فاعل قسط كقاسط على القياس قال
الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والجائر اسم
فاعل من جار يجور جورا كقال إذا ظلم ومال عن الحق واتبع
الباطل والأحوال جمع حال والمراد في هيئته واتصاف
الهيئات والأحوال بالجور والظلم يستلزم اتصاف
الأقوال والأفعال بهما بطريق الأولى ذكر قطرب
في مثلثه أن القسط من المثلثات باختلاف المعنى فالقسط

Copyright © King Saud University

بالفتح الجور والظلم كما تقدم واستدل له بالآية وبقول النابغة
الجعدي [illegible]

سار فيها الولاة بعد رسول الله بالقسط والخنا والفجور

والقسط بالكسر العدل واستدل له بالآية وبقول الشاعر

بنيت لبشر بالجور نعمه قبة   وبالقسط كانت فاستنار لها العصر

والقسط بالضم بخور معروف يتطيب به واستدل له بقول ابن قيس الرقيات

أرجى بالقسط والمندل الرطب قناة ضامر خطف الإزار

الثاني تقدم أن قسط ثلاثيا يستعمل بمعنى عدل كما يستعمل بمعنى جار باتحاد لفظ الماضي والفرق بينهما من وجوه أحدها أن المضارع من قسط بمعنى عدل ورد عنهم بالضم والكسر من بابي نصر وضرب كما في القاموس بخلاف قسط إذا ظلم فإنه لم يسمع في مضارعه إلا الكسر من باب ضرب. الثالث أن المصدر من الأول القسط بالكسر أي العدل ومن الثاني القسط بالفتح أي الجور كما تقدم. وفي البيت الأول جناس التحريف قوله

وقد خفرت القوم أي أجرتهم   وان نقضت عهدهم أخفرتهم

تقول خفرت القوم وبهم وعليهم أخفر وأخفر خفرا بالفتح على القياس أي أجرتهم ومنعتهم وآمنتهم مما يخافون ثلاثيا فقط وأخفرت القوم رباعيا أي نقضت عهدهم وغدرتهم ولم ترع ذمتهم هذا هو الأفصح فيه وقالوا خفرهم وخفر بهم ثلاثيا خفرا وخفورا أي نقض عهدهم وقالوا أخفره إذا بعث معه خفيرا ليجيره قال ابن القطاع وهو من الأضداد والقوم مفعول خفرت وقوله أي أجرتهم تفسير لخفرت يقال أجاره إجارة إذا منعه وحماه ورعى حرمته وقوله وإن نقضت شرط جوابه أخفرتهم الرباعي وعهدهم مفعول نقضت يقال نقضه العهد والحبل كنصر نقضا إذا حل برمه وأبطله والعهد

رعاية

رعاية الحرمة والأمان والذمة والموثق والضمان ويجوز كونه للتكلم أو للخطاب ثم أن التفرقة حاصلة بالبيت الذي ذكره الناظم ولكنه أراد أن يأتي بالمصدر من الفعل الثلاثي كأبي العباس فقال

وخفرة الإنسان والخفارة   كلاهما معناهما الإجارة

الخفرة والخفارة

أقول خفرة الإنسان بضم الخاء المعجمة مبتدأ ومضاف إليه والخفارة مثلثة كما في القاموس وابن القطاع وغيرهما واقتصاره في المصباح كالصحاح على الضم والكسر معطوف عليه وقوله كلاهما مبتدأ ثان ومعناهما مبتدأ ثالث والإجارة مصدر أجاره أي منعه كالإقامة خبر عن المبتدأ الثالث والثالث وخبره خبر عن الثاني والثاني وخبره خبر عن الأول وضمير كلاهما عائد على الخفرة والخفارة وضمير معناهما عائد على كلا باعتبار معناهما ويجوز إفراده باعتبار اللفظ وقد جمع بين الاستعمالين القائل

كلاهما حين جد الجري بينهما   قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي

يقول الخفرة والخفارة كلاهما أي كل منهما معناه ومدلوله الإجارة أي الحماية ومراعاة الحرمة ثم ظاهر المصنف كابن القطاع أن الخفرة والخفارة مصدران لخفر وصرح الجوهري والمجد أنهما اسمان وتطلق الخفارة مثلثة على الجعل الذي يعطى للخفير الذي هو المجير وخفره أخذ منه جعلا ليجيره وقد يطلقون الخفير على المجار أيضا فهو شبه الضد ويعني أن الخفير الذي هو المجير فعيل بمعنى فاعل والخفير الذي هو المجار فعيل بمعنى مفعول قوله

وخفرت هند تخفر خفارة   ومثل ذاك الخفر

كلاهما الإفراط في الحياء   أكثر ما يقال في النساء

يقال خفرت الجارية كفرح خفرا بالتحريك على القياس وخفارة

Copyright © King Saud University

بالفتح إذا كانت كثيرة الحياء فقوله خفرت هند أشار به إلى
كون هذا الفعل ثلاثيا مكسور العين وقوله فهند تخفر أى فيه
بالمضارع وقوله خفارة بالفتح منصوب على المفعولية المطلقة
وقوله ومثل ذاك الخفر مبتدأ وخبر والإشارة بذاك إلى
الخفارة أى ومثل الخفارة فى معناه الخفر محركة وهو العيب
كما قدمناه وقوله كلاهما الإفراط فى الحياء مبتدأ وخبر وفى
الحياء متعلق بالإفراط والضمير راجع إلى الخفارة والخفر
المتقدمين أى كلا الخفارة والخفر الإفراط فى الحياء والإفراط
مجاوزة الحد فى الأمور والحياء بالمد الحشمة وقوله أكثر ما
يقال فى النساء يعنى أن الخفر أكثر ما يوصف به النساء وهذا
الذى قاله الناظم من أكثريته فى النساء هو المأخوذ من عبارة
أبى العباس وهو الذى تعطيه قوة كلامهم ولم أر استعماله لكن
صرح صاحب كتاب الجيم باستعماله فى الرجال أيضا قال وليس
بمخصوص بالمرأة بل استعماله فى الرجال لغة مشهورة مستعملة
فتقول خفر الرجل كما تقول خفرت المرأة ونقله شارح الأصل
وكله وأومأ إليه فى المصباح وفى البيت الأول الالتزام أو
نوع جناس وقوله

وقد نشدت يا فتى نشدانا ونشدة طلبتها إعلانا
وناشد القائل من رآها يكون فى الناقة أو سواها

نشد

أقول نشدت الضالة ثلاثيا فى الأفصح كنصر ونافتى مفعوله
ونشدانا ونشدة بكسرهما مصدراه منصوبان على المفعولية
المطلقة وبقى عليه كأبى العباس نشدا بالفتح على القياس
وقوله طلبتها تفسير لقوله نشدت أى قلت من رآها
لى وقوله إعلانا صفة لمصدر محذوف أى طلبا إعلانا
ويجوز كونه حالا من الفاعل أى معلنا بطلبها وقوله الناشد

القائل

القائل الخ مبتدأ وخبر وأتى به لبيان أنه اسم الفاعل منه على
القياس وقوله من رآها محكى بقائل أى الذى يقول من رآها
أى من أبصرها يخبرنى بها. ومن استفهامية مبتدأ خبره
رآها وقوله يكون فى الناقة أو سواها أشار به إلى أن
النشدة كما تكون فى الناقة كذلك تكون فى غيرها من كل
ما تلف لربه وضل عنه من الحيوانات ولهذا عبر أبو العباس
بالدابة لعمومها كل ما يدب على الأرض قوله

فإن تكن عرفتها فى المحفل وقلت من ضاعت له فليقبل
فأنت قد أنشدتها بالمنشد وذاك من فعل الكرام الأمجد

أقول تكن فعل الشرط وجوابه قوله فأنت قد أنشدتها
الخ وعرفتها خبر تكن يقال عرف الشىء تعريفا إذا أخبر به
وبينه وقوله فى المحفل متعلق بعرفتها والمحفل كمجلس ومقعد
المجتمع من الناس والمحتفل وضبطه بكسر الفاء كمجلس أولى
ليسلم من السناد وقوله وقلت من ضاعت له تفسير لقوله
عرفتها ومن استفهامية مبتدأ وخبره ضاعت أى تلفت
وضلت وله متعلق به وقوله فليقبل أى فليأت ليأخذها
كأنه استئناف ويجوز كون من شرطية وقوله فليقبل جواب
الشرط وقوله فأنت قد أنشدتها أشار به إلى أن من

أنشد

عرف الضالة يقال فيه أنشد رباعيا ويا منشد أشار به
إلى أن اسم الفاعل منه على القياس وهذا الذى ذكره الناظم
كأصله هو الأفصح المستعمل الشائع. وقالوا أنشد رباعيا
إذا طلب ونشد ثلاثيا إذا عرف فهو من الأضداد وكما
فى القاموس والأفعال وغيرهما قال المجد نشد الضالة
نشدا ونشدانا ونشدة بكسرهما طلبها وعرفها وأنشدها
عرفها واسترشد طلبها ضد انتهى وقد فسر الناشد بالطالب

Copyright © King Saud University

والمعرق في قول أبي داود

ويصيخ أحيانا كما استمع المضل لصوت ناشد

قال الجوهري الناشد هنا المعرف ويقال هو الطالب لأن المضل يشتهي أن يجد مضلا مثله ليتعزى به. وقوله وذاك من فعل الكرام يجيد تكملة أشار بها الى مدح المتصف بهذه الصفة لما فيه من الورع والقيام بحدود الشريعة فذاك مبتدأ ويجيد خبره ومن فعل الكرام متعلق بيجيد والله أعلم. وفي البيت الثاني انشاد قوله

ومنه قد حضرني أقوام نعم وشيء وهكذا الكلام

واحضر الغلام والجواد الى جري جريا اشتداد

حضر أقول حضر إذا كان معناه ضد غاب فهو ثلاثي ويستعمل متعديا ولازما واذا كان معناه عدا عدوا شديدا فهو رباعي ولا يستعمل الا لازما تقول حضرني الغائب كنصر وعلم حضورا وحضارة إذا قدم من غيبته ومثله تحضرني ويستعمل لازما فتقول حضر زيد ضد غاب ومثله احتضر وتحضر فاذا دخلت عليه الهمزة تعدى لمفعوليه فتقول احضرته إياه فاذا أردت الجري قلت أحضر الفرس احضارا اى ارتفع في عدوه والحضر بالضم ارتفاع الفرس في العدو وهو محضير لا محضار ولغية قال معناه في القاموس فقوله ومنه خبر مقدم وقد حضرني مبتدأ أي ومن الباب قد حضرني الخ وحضر بفتح الضاد المعجمة وكسرها ضد غاب وياء المتكلم مفعول وأقوام فاعله وهو جمع قوم وقوله نعم حرف جواب كأنه يقول حضر غير خاص بالقوم بل كل ما يصح منه الحضور آدميا كان أو جمادا أولا قلت حضرني على طريقة الحقيقة أو المجاز العقلي وقوله وشيء كأنه معطوف على أقوام

أي وحضرني

اي وحضرني شيء أي شيء كان وقوله هكذا الكلام الكلام مبتدأ وخبره هكذا أي والكلام كائن كما تقدم في أنه يقال فيه حضرني الكلام بمعنى حضوره خطوره بالبال والبيت الثاني في غاية الظهور والجري والعدو بفتحها والحضر بالضم بمعنى تنبيهات الأول ظاهر القاموس ان حضر على لغة الكسر مضارعه يحضر بالفتح على القياس وصرحوا بأنه لم يسمع مفتوحا قال الجوهري حكى الفراء حضر بالكسر لغة قال وأنشد ابو ثروان العكلي لجرير على هذه اللغة

ما من جفانا إذا حاجاتنا حضرت كمن لنا عنده التكريم واللطف

قال وكلهم يقول يحضر بالضم قلت اللطف بالتحريك البر وتقول ألطفه بكذا أي بره وأهداه له وقال ابن القطاع ولغة مدنية حضرت بمعنى بالكسر زيادة على الفتح والمستقبل يحضر يعني بالضم فيهما جميعا أى في المفتوح على القياس وفي المكسور على الشذوذ وفي المصباح وحضر فلان بالكسر لغة واتفقوا على ضم المضارع مطلقا وقياس كسر الماضي أن يفتح المضارع لكن استعمال المضموم مع كسر الماضي شذوذ ويسمى تداخل اللغتين قلت فيقاس على فضل ونعم وربما أبو القوطية الثانية اثبتها ابن الثاني صرح في القاموس بأنه يقال فرس محضار أصلا أو هو لغية وأصله الجوهري في الصحاح وحكاه في المحكم دون نفي ولا ترجيح غيره عليه والقياس يعضده قوله

وقد لفات الاناء قلبته وكان ذا استواء

تقول لفأت الاناء مهموزا كمنع أى قلبته ويقال لفاه اذا ملته أيضا وكونه ثلاثيا لا في النظم وأصله هو الأفصح وقالوا ألفأ الاناء رباعيا أيضا حكاها ابن الأعرابي وغلط الشارح عنه الخليل والاناء بالكسر هو الظرف والجمع آنية وقوله قلبته تفسير للفات يقال قلب الشيء كضرب اذا حوله عن وجهه كأقلبه وفي نسخة

كبيته والمعنى واحد يقال كبه الإناء وغيره إذا حوله وقلبه وصرعه
كأكبه فأكب لازم متعد والأولى هي الموافقة للأصل وقوله
وكان ذا استواء تكملة بين بها أن الإناء الذي يقلب يكون
مستويا في الغالب والله أعلم. تنبيه تلخص مما قدمناه أن
كفا وقلب وكب متحدة المعنى والاستعمال فتستعمل ثلاثية ورباعية
بمعنى واحد وأن كب يستعمل ثلاثيا متعديا ورباعيا قاصرا على
خلاف المتعارف وله نظائر تأتي مستوفاة قوله.

دعوه أكفاء في القوافي لشرح الأقواء في الخلاف

أقول الإكفاء مقارنة حرف الروي بحرف يقاربه في المخرج كالدال الإكفاء.
والطاء والنون والميم في الأبيات التي أنشدها الناظم كقوله

يا ابن الزبير طالما عصيتا   وطالما عنيتنا إليكا

في رواية العروضيين وأما النحاة فينشدونه عصيكا بالكاف
شاهدا على نيابة ضمير النصب عن ضمير الرفع وعلى تفسيره بذلك
جماعة من الحذاق وبه قال الجوهري والخزرجي وهو المأخوذ من صنيع
الناظم لأنه إنما مثل لما تقارب حرفه وقال ابن الحاجب إن
الإكفاء مخالفة حرف الروي مطلقا سواء كان بما يقاربه أو بما
يباعده قال شارحه والإطلاق الإكفاء على ما ذكر هو اصطلاح
قوم منهم المفضل والمبرد وأما الأقواء فهو اختلاف حركة الإقواء.
الروي مطلقا كما عند عامة العروضيين وهو مذهب الخليل وقيده
الخزرجي بأنه مقارنة الحركة بما يباينها كالكسر والضم في قوله

زعم الغداف بأن رحلتنا غدا   وبذاك خبرنا الغداف الأسود
لا مرحبا بغد ولا أهلا به   إن كان تفريق الأحبة في غد

وقوله

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه   فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كأن بنانه   عنم يكاد من اللطافة يعقد

وأما

وأما مقارنتها بما يباعدها فليس بإقواء عنده وهو تابع في ذلك
لأبي موسى قال في الوافي قال أبو موسى وإنما يكون في الضم
والكسر لا غير وبه صرح شارح الأصل وصاحب القاموس
مقتصرين عليه ونقل عن ابن جني أن الفتح مع الضم والكسر قبيح جدا
وأنشد منه قدامة في كتاب النقد له

عريت من عرينة ليس منا   برئت إلى عرينة من عرين
عرفنا جعفرا وبني أبيه   وأنكرنا زعانف آخرينا

وأنشده النحاة آخرين بكسر النون مستدلين به على كسر نون الجمع
فلا يكون شاهدا للعروضي كما أن رواية العروضي لا شاهد
فيها للنحوي وأنشد منه ابن الأعرابي

لا تنكحن عجوزا أو مطلقة   ولا يسوقنها في حبلك القدر
وإن أتوك وقالوا إنها نصف   فإن أطيب نصفيها الذي غبرا

فهذا الذي اختاره حذاق العروضيين وعليه أطبق جماعة المتأخرين
فالإكفاء عندهم محله الحروف الواقعة رويا والأقواء محله حركاته
وقال الخليل إن الأقواء والإكفاء مترادفان لا فرق بينهما وأن
معناهما معا إنما هو اختلاف الحركات فيها عنده سواء وأما
اختلاف الحروف الذي يسميه القوم إكفاء فالخليل يسميه
إجازة بالزاي هذا تحقيق القول في الفرق بينهما وعلى مذهب
الخليل درج شارح الأصل وكأنه فهمه عن الأصل والله أعلم
وفسر بعضهم الإكفاء بكل فساد يعرض في القافية وقفا ومآ
في القاموس إلى تنويع الخلاف بقوله أكفأ خالف بين
إعراب القوافي وخالف بين الجائز أو أقوى أو أفسد في
آخر البيت أي إفساد كان فحصل أربعة مذاهب أرجح
الثاني والأكفات مثل أجنبه ونحوه والأقوال الأول أي الكفات مثل
كفات يرجع معناه إليه لأن الخلاف بين القوافي والإعراب

Copyright © King Saud University

فيه قلب له وتحويل عما كان عليه فكأنه يشير الى اشتقاقه
كما يأتي وفي القوافي متعلق بأكفاء والقوافي جمع قافية
قال في الصحاح اشتقاقها من قفا يقفو اذا تبع فهي تقفو أثر
كل بيت او تقفوا أثر أخواتها والأول أولى لأن البيت الأول
من القصيدة لا يصح فيه المعنى الثاني وعلى كلا القولين
فهي فاعلة على بابها وقيل لأن الشاعر يقفوها أي يتبعها
في البيت الأول على السجية ثم يتبعها في سائر الأبيات فهي
فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية بمعنى مرضية ويعزى هذا
القول لأبي موسى وهو الحامض وفيها عند أرباب هذا الشأن
اثنا عشر قولا مذكورة في كتب القوم أرجحها ما ذهب اليه الخليل — في حد القافية اثنا عشر قولا
والجرمي أنها من آخر ساكن في البيت الى أول ساكن قبله
مع حركة ما قبله سواء كان كلمة أو بعض كلمة أو أكثر مثال الأول
كقول امرئ القيس «اذا جاش فيه حميه غلي مرجل»
والثاني كقوله أيضا «ويلوي بأثواب العنيف المثقل»
والثالث كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل
وقوله يشبه بضم حرف المضارعة مضارع أشبه أي يماثله
والاقواء فاعله وفي الخلاف متعلق بيشبه يعني أن الاقواء
يماثل الاكفاء في المخالفة وكلام الناظم يحتمل الجريان على مذهب
الخليل فتكون المماثلة تامة أي يماثله في مخالفة الحركتين كما حمل عليه
شارح الأصل كلام أبي العباس ويحتمل الجريان على مذهب الجمهور
وتكون المشاركة في مطلق المخالفة لا في نوعها فيختص الاكفاء بمخالفة
الحرفين والاقواء بمخالفة الحركتين وهذا هو الذي تشهد له الأمثلة
التي أوردها وصرح به في غير هذا النظم ونقله عن شراح الخزرجية
تنبيهات الأول قال في [illegible] الاقواء [illegible] الاكفاء دون
الاكفاء ودفعها معا جماعة من المتأخرين وتبعه شراح الخزرجية

والحاجبية

والحاجبية . الثاني قال في القاموس أقوى استغنى وافتقر ضد
والحبل جعل بعضه أغلظ من بعضه والشعر خالف قوافيه برفع
بيت وجر آخر وقلت قصيدة لهم بلا اقواء . وأما الاقواء بالنصب
فقليل . الثالث الهمزة في الاكفاء أصلية ليست مبدلة عن شيء
وفي الاقواء مبدلة عن واو وأصله الاقواو فأبدلت لتطرفها بعد ألف
زائدة وقيل عن ياء . الرابع قال في الوافي الاكفاء مأخوذ من الاكفاء
الذي معناه الانقلاب لأن الشاعر ينقلب بالروي عن طريقه ومثله في
الدمنهوري شارح الخزرجية وكأن الناظم الى هذا أومأ بقوله . وتحو الاكفاء
كما قدمناه وقال صدر الأفاضل في الضرام اشتقاق الاكفاء من
أكفأت البيت إذا جعلت له كفاء وهو كساء يطرح حول الخباء كالإزار
حتى يبلغ الأرض وهو مخالف للبيت فشبه بمخالفته مخالفة بعض الروي
بعضا أو من أكفأت القوم إذا أرادوا وجها فصرفتهم الى غيره لأنه
صرف للروي عن وجه أو من المكافاة بمعنى المماثلة فكأن الشاعر ماثل بين
الحرفين وهذا أبعدها وإن ارتضاه الدمنهوري وقال عليه الناس اليوم
وأما الاقواء فاشتقاقه من أقوت الدار اذا خلت فكأن الشاعر أخلى
أحد البيتين عما كان له أو من أقوى الفاتل حبله إذا خالف بين قواه ثم
مثل الناظم الاكفاء على طريقة الجمهور فقال

ومثله ما قاله أعرابي ولم يكن في القول ذا صواب
بين الرشيد والصحيح [illegible] والطعم

أقول ومثله مبتدأ أي مثاله وما قاله أعرابي خبره وما موصولة أي النظم الذي
قاله ويجوز كونها مصدرية أي قول الأعرابي ويجوز كونها موصوفة أي شعر
قاله أعرابي وأعرابي بفتح الهمزة منسوب الى الأعراب وهم سكان البوادي
من العرب وقوله ولم يكن في القول ذا صواب الجار متعلق بصواب
بعده أي ولم يكن ذا صواب في القول أي لم يكن مصيبا والجملة حالية
أي والحالة أنه غير مصيب في قوله لارتكابه مثل هذا العيب الدال

Copyright © King Saud University

على عدم الاقتداء وهو وإن كان غير صواب بالنسبة للأذواق
السليمة والاقتدارات الواسعة المتجنبة للاضرار فلنا أن نستشهد
به في مثل هذا أو نستدل به على ثبوته وجاء الحال من النكرة لإفادة
على ما هو مذهب الإمام ويحكى قال هو قول بني الخ وبني تصغير ابن
والتصغير في مثل هذا يقع من فرط المحبة ولطف المنزلة وهو منادى
على إسقاط الحرف أي يا بني وقوله إن البر الخ كأنه وصية وتحريض
لابنه على ارتكاب ذلك والبر بالكسر الصلة والخير والاتساع
في الإحسان والصدق والطاعة وضد العقوق وجمعه أبرار كعلم وضرب
وكل صالحة في البيت ولعل مراده ضد العقوق وهين سهل والمنطق
المراد به الكلام واللين اللطيف الصالح الغير الفاحش والطعيم
تصغير طعام والمعنى أن البرور والطاعة وعدم العقوق شيء
سهل لا كلفة فيه ولا مشقة في ارتكابه ولما تشوقت النفس إليه
واشرأبت للطلاعة عليه استأنف استئنافا بيانيا فقال المنطق فهو
خبر مبتدأ محذوف أي هو المنطق أي الكلام واللين السهل والقليل
من الطعام ولا شك أن واحدا من هذين يوجب الوداد ويستدعي
المحبة فكيف إذا اجتمعا والشاهد فيه اقتران النون بالميم لتقاربهما
في قوله هين والطعيم ثم جاء بمثال آخر فقال

وقال أيضا أجز في القصد جارية من ضنبة من أد
كأن تحت درعها المنعط شطا رميت فوقه بشط

أقول الراجز من يقول الرجز والمراد به في التكلم أبو النجم فضل بن
قدامة بن عبد الله العجلي وهو فاعل قال وأيضا مفعول مطلق
كما أشرنا إليه وفي القصد متعلق بقال أي في الغرض المقصود
وصوت هذا الأكفاء وقوله جارية الخ هو محكي قال وجارية
مبتدأ وخبره كأن واسمها وخبرها والرابط الضمير المضاف إليه
درع لأن المقصود الأخبار بأنها تحت درعها لا كونها من ضنبة

والجارية

والجارية الضنية من النساء وقوله من ضنبة صفة لجارية وهو الذي
سوغ الابتداء بالنكرة وضنبة بفتح الضاد المعجمة هو عم تميم بن مر
وأد بالضم والدضبة وأد هو أبو القبيلة وهو أد بن طابخة بن
لطابخة عامر بن الياس بن مضر وقوله كأن تحت درعها الخ تحت خبر
كأن مقدم وشطا هو اسمها مؤخر والدرع بالكسر القميص وهو مذكر
كما أن والمنعط صفة للدرع وهو بضم الميم وفتح العين وتشديد
الطاء المهملتين اسم فاعل من انعط يقال عط الثوب بالمهملة
شقه طولا أو عرضا بلا بينونة كعططه قيل ومنه فلما رأى
قميصه عط من دبر فتعطط وانعط أي انشق قاله في القاموس
وقال في الصحاح عط الثوب شقه طولا وعططه شدد للكثرة قال
المتنخل الهذلي

نضرب في الجماجم ذي فضول   وطعنة مثل تعطيط الرهاط

والانعطاط الانشقاق قال أبو النجم (كأن تحت درعها المنعط)
والرهاط جمع رهط وهو جلد تشقق سيورا وجلد يكون بين سرة
الحائض وفرجها والشط بفتح الشين المعجمة وبالطاء المهملة السنام
وكل جانب من السنام شط قاله الجوهري وأنشد عليه بيت أبي النجم
المستشهد به وجمعه شطوط والشطوط بالفتح الناقة الضخمة
السنام والشط الشط على جانب النهر والوادي أيضا والمعنى أن
هذه الجارية كأنها تحت قميصها المشقوق جانب سنام رميت فوقه
بجانب سنام آخر والذي تحت درعها هو فرجها يقول كأن فرجها لعظمه
وتعوينه واستلاء جانبيه سناما بعير جعل أحدهما فوق الآخر
فرميت صفة لشطا والظرفان متعلقان به والله أعلم. قوله

وقد حصرت جلت في منزلي   حبست أحد موضعها أو مصعل

تقول حصرت الرجل أحصره حصرا إذا حبسته عن سفر أو
غيره وضيقت عليه هذا هو الأفصح فيه وقالوا أحصره

Copyright © King Saud University

رباعيا أيضا والمنزل محل الرجل وكذلك الموضع كلاهما بفتح الميم وكسر
الفاء والمعقل مثلها وزنا ومعنى واذا أطلق المعقل فالمراد به الملجأ وقوله
حبسته تفسير لحصرت يقال حبسه كضرب حبسا اذا قبضه ومنعه
التصرف كأقد بناه وقوله

وللخوف قد احصره والمرصد أى منعاه السير أو بأعرصه

يقال احصره الخوف والمرض رباعيا اذا منعه من السفر هذا هو مختار
أبي العباس لا ابن السكيت قال الفراء هذا هو كلام العرب . وعليه
أهل اللغة وقال ابن القوطية وأبو عمرو الشيباني حصره العدو
والمرض وأحصره كلاهما بمعنى حبسه قال معناه في المصباح وعليه
فيقال بالفتح في المعنيين ولعرصه بفتح الراء مضارع عرصه كفرح
هذا هو الأولى في ضبطه ليسلم من السناد وفيه لغة عرصه
كضرب أى لغرصه وكلام المجد فيه مضطرب والبيت واضح الأعراب
والمعنى . وفيه الالتزام قوله

وادلج الانسان ثم ادلجا أى سار والليل البهيم قد دجا
والسير في أوله ادلاج والسير في آخره اذلاج

أقول ادلج باسكان الدال المهملة كأكرم والانسان فاعله وادلجا ادلج
بتشديدها كادكر سار في الليل والى تفسيره أشار بقوله أى
سار الخ فالليل مبتدأ والبهيم صفته أى الأسود لشدة ظلمته
وقد دجا خبره يقال دجا الليل كدعا دجوا ودجوا وأدجى وتدجى دجا
اذا أظلم والجملة حالية يعني أن معنى كل من أدلج المخفف وادلج
المشدد سار والحالة أن الليل الشديد السواد لظلمته داج أى مظلم
وقوله والسير في أوله الخ خصص به العموم السابق فهو كالاستثناء
والاستدراك فيما قبله كأنه يقول لهما وان تساويا في الدلالة على سير
الليل لكن الادلاج بالتخفيف خاص بالسير في أوله والادلاج
بالتشديد خاص بالسير في آخره وفيه لف ونشر مرتب

فالادلاج

فالادلاج راجع لادلج المخفف كالاكرام من أكرم والادلاج
راجع لادلج المشدد كالادكار من ادكر . قلت وهذه التفرقة
التي ذكر الناظم تبعا للأصل هي المشهورة المتداولة المنقولة عن الجمهور
وقد علمت أن بين الادلاج والادلاج عليها العموم والخصوص من
وجه فيشتركان في مطلق سير الليل وينفرد الادلاج بالتخفيف
بالسير في أوله وينفرد المشدد بالسير في آخره وعند جماعة أن الادلاج
بالتخفيف أعم من المشدد فمعنى المشدد عندهم سير الليل كله ومعنى
المشدد السير في آخره وعليه فبينهما العموم المطلق اذ كل
ادلاج بالتخفيف ادلاج بالتشديد ولا عكس وعلى هذا اقتصر
الزبيدي والقاضي عياض وغيرهما وأنكر ابن درستويه التفرقة
من أصلها وزعم أن معناهما معا سير الليل مطلقا دون تخصيص
أوله ولا آخره وأن ما استدلوا به من قول الأعشى (وادلاج
بعد المنام) وقول زهير (وادلجن بسحرة) لا حجة لهم فيه بل هو حجة
عليهم ووجهه بأن كل واحد من الشاعرين انما وصف ما فعل هو
خاصة دون ما فعل غيره ولم يصفا كل ادلاج قال وقول زهير
بسحرة دليل على أنه قد يكون بغيرها ولولا ذلك لما كان فائدة لذكره
السحرة ولأي معنى جاءت وارتضاه الأستاذ أبو عبد الله بن
ابن العاقبة وقواه قائلا من الدليل على صحة ما قاله ابن درستويه أن
الادلاج والادلاج افعال وافتعال وليس واحد منهما يدل على
الأوقات ولو كانت الأمثلة لاختلافها تدل على معنى من اختصاص
الأوقات لكان الاستدلاج والادلاج يدل كل واحد منهما على
وقت مخصوص مع أنها انما تدل على ما وضعت له من المعاني ونقله
شارح الأصل وسلمه وفيه تأمل ثم ذكر أبي العباس هنا هنا
غير سديد اذ الباب معقود للثلاثي والرباعي والادلاج
والادلاج من قبيل الرباعي والخماسي وادعاء أن المراد الملحق

الأصول لا يخفى بعده نبرهان الأول الاسم من الادلاج
الدلجة بالضم وتفتح والدلج بحركة الثاني وزنه ادلج المشدد
افتعل وهو مما قلب فيه الثاني الى الأول والمعروف في الادغام
العكس كلما اجتمع الدال والتاء وهما من مخرج واحد والدال
مجهورة والتاء مهموسة قلبوا الأضعف وهو التاء الى جنس
القوى وهو الدال وأدغموا كما فعلوا في ادكر ونحوه أفاده ذلك
شارح الأصل وفي الثاني الجناس . قوله

ورجلا أصفدت فهو مصفد أعطيته مالا وذاك الصفد
وآخر صفدته بغل فهو مصفود والأصل غل

تقول أصفدت الرجل رباعيا إذا أعطيته مالا أو وهبت له عبدا أو
نحو ذلك قال الأعشى

تضيفته يوما فأقرب مقعدي وأصفدني على الزمانة قائدا

وهذا هو المقصود من قول الناظم ورجلا أصفدت فرجلا مفعول
مقدم بأصفدت وقوله فهو مصفد إشارة الى بناء المفعول منه
على القياس وقوله أعطيته مالا تفسير لمعنى أصفدت وقوله وذاك
الصفد مبتدأ وخبر والاشارة بذاك الى أقرب مذكور وهو
المال أي وذلك المال المعطى يقال له الصفد بالتحريك قال النابغة
(فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد) وقوله وآخر صفدته الخ
تقول صفدت الرجل كضرب صفدا إذا ~~شد~~ شددته وأوثقته
هذه أفصح اللغات فيه ويقال صفده بالتضعيف تصفيدا ومنه
الحديث إذا دخل شهر رمضان صفدت الشياطين أي شدت
وأوثقت بالأغلال وفيه لغة أصفد رباعيا كالذي بمعنى الاعطاء
فيكون شبيه الضد والأصفاد الأغلال والقيود واحدها
صفد بالتحريك أيضا لا بالفتح كما زعم الشارح لأن الذي بالفتح
مصدره صفده كضرب كما تقدم والصفاد بالكسر ككتاب ما يوثق به

الأسير

الأسير من قد أو قيد أو نحو ذلك وقوله وآخر صفة لمحذوف
أي ورجلا آخر وهو منصوب على الاشتغال لمناسبة الجملة قبله
ويجوز الرفع على الابتداء ومسوغ الابتداء بالنكرة الوصف أو معنى
العموم أو التفصيل وبغل متعلق بصفدت والغل بضم الغين المعجمة طوق — الغُل
من حديد يجعل في العنق والجمع أغلال وقوله فهو مصفود بيان
اسم المفعول منه على القياس وقوله لأجل غل تعليل لصيرورته مصفودا
والغل بكسر الغين المعجمة كالحقد والضغن وزنا ومعنى ومثله الغليل أيضا — الغِل
وقد غل صدره يغل على القياس وفي البيت الجناس قوله

وأفصح الانسان إن تكلما بالعربي مفصحا ومفهما
وفصح الكلام صار معربا للفطن الحسن تحسنا

أقول عبارة الأصل أفصح الأعجمي والأعجمي هو الذي لا يفصح عن مراده
ولا يبين مقاصده وإن كان أصله عربيا ولو كان نازلا في البادية مع
الأعراب وكذلك الأعجم فأما العجمي بغير ألف فهو منسوب الى العجم وإن
تعلم العربية وكان فصيحا هذا هو المعروف في اللغة وزعم أبو زيد
ان الأعجم لغة في العجم وأنشد

سلوم لو أصبحت وسط الأعجم في الروم أو فارس والديلم
إذا لزرناك ولم نسلم

وكأن الناظم ترك التعبير بالأعجمي لهذا فعبر بالانسان ليشمل له
ولغيره وتقول أفصح رباعيا إذا كان ظاهر كلامه وبينه والمقصود
بذلك أشار بقوله أي تكلم بالعربي أي باللسان العربي حالة كونه أي
الانسان مفصحا أي مبينا ومفهما أي مظهرا معناه للأفهام فهما
على صيغة الفاعل ويجوز ضبطها على صيغة المفعول حالا لبيانه من
الكلام أي حالة كون الكلام مفصحا به ومبينا ومفهما أي مظهرا
للأفهام وبه [illegible]
كلامه وجاريه على القواعد وأعراه من اللحن قلت وفصح كلام

واللحان مبالغة في اللحن وهو الذي لا يعرب بالكلام والى شرحه
اشار بقوله أي صار معربا بكسر الراء اسم فاعل من اعرب الكلام
إذا جاء به على القواعد العربية والمراد بالاعراب الاصطلاحي واللفظ
متعلق بمعرب ولحنه مفعول مقدم بتجنب اى باعد لحنه وفارقه وقالوا
في الأول فصح أيضا قال في القاموس الفصح والفصاحة البيان
الفصاحة فصح ككرم فهو فصيح وفصح من فصحاء وفصاح وفصح وهي فصيحة
من فصاح وفصائح واللفظ الفصيح ما يدرك حسنه بالسمع وفصح
الأعجمي ككرم تكلم بالعربية وفهم عنه او كان عربيا فازداد فصاحة
وأفصح تكلم بالفصاحة وفي الأفعال ايماء لمثل هذا وفي الثاني لمنادي قوله

ودهر شعثي لمّ   شمل رحمت حالتي رمّ
وانت ألممت بنا إلماما   أتيتنا وزرتنا لماما

لم — يقال لم الله شعثه يلمه بالضم على القياس أي قارب بين شتيت أمره
وأصلح ما فسد من حاله وفي الحديث اللهم المم شعثنا قال أبو عبيد
الشعث — اى اجمع ما تشتت من أمورنا والشعث بفتح الشين المعجمة والعين
المهملة وجزمه مثلثة انتشار الأمر ومصدر الأشعث للمغبر الرأس
ومن الأمثال المتداولة قوله

ولست بمستبق أخا لا تلمه   على شعث أي الرجال المهذب

رم شمل لم في المعنى — وقوله شمل رحمت الخ يعني أن لم شمل رم في أنه معناهما جمع وأصلح
وأما في الوزن فلان رم في مضارعه لغتان الضم على القياس
والكسر على الشذوذ بخلاف لم فليس فيه الا الضم على القياس الا
ان يريد في لغة الضم وبالضم ضبط رم في النظم ليسلم من السناد
وقوله وانت ألممت الخ يقال ألم بنا فلان رباعيا أي نزل بنا وجاءنا
فبنا متعلق بألممت وإلماما مفعول مطلق وأتيتنا أي جئتنا
تفسير لألممت وقوله وزرتنا لماما زيادة على المعنى المقصود يقال
زارنا لماما بالكسر أي غبا وألم لا يدل على هذا وانما يدل على مطلق النزول

والمجيء

والمجيء وفي البيت الثاني الجناس قوله

وقد حمدت الله في دعائي   والحمد كالشكر وكالثناء
وحبذا أحمدت أي أصبت   في الناس محمودا كما طلبت

حمدت وأحمدت — اقول ظاهر النظم كأصله ان الحمد والشكر مترادفان وهو أحد
أقوال وفي عبارة القاموس ان الحمد يطلق بمعنى الشكر والرضى
والجزاء وقضاء الحق فيكون كالمشترك وفي المصباح حمدته على شجاعته
واحسانه حمدا أثنيت عليه ومن هنا كان الحمد غير الشكر لانه يستعمل
صفة في الشخص وفيه معنى التعجب ويكون فيه التعظيم للممدوح وخضوع
المادح كقول المبتلى الحمد لله اذ ليس هنا شيء من نعم الدنيا ويكون
في مقابلة احسان يصل الى الحامد واما الشكر فلا يكون الا في مقابلة
الصنيع ولا يقال شكرته على شجاعته وقال الجوهري الحمد أعم
من الشكر فقوله حمدت الله في دعائي أي في رغبتي اليه ثم فرعه
على ما عنده أصله من مرادفته للشكر بقوله والحمد كالشكر وكالثناء
يعني في المعنى فالحمد والشكر والثناء عنده مترادفة كما مر وسبقه
قولهم الحمد واما الشكر فقال في القاموس أيضا الشكر
بالضم عرفان الاحسان ونشره ولا يكون الا عن يد وفي
المصباح شكرت الله اعترفت بنعمته وفعلت ما يجب من فعل
الطاعة وترك المعصية ولهذا يكون الشكر بالقول والعمل وفي
الثناء — الصحاح الشكر الثناء على المحسن بما أولاكه من المعروف واما الثناء
بالمثلثة قبل النون فهو الوصف بالجميل على الأصح وأثنى عليه وصفه
بمدح وقيل الثناء الوصف بمدح أو ذم والأول أكثر وعليه درج
النثاء — الناظم واما النثاء بتقديم النون على المثلثة فقد قيل انه لا يستعمل
الا في الذم خاصة وأحمدت الرجل وجدته محمودا وقوله أي أصبت
تفسير لأحمدت وأصبت أي وجدته وألفيته وفي الناس متعلق
بأصبت أو بقوله محمودا كما طلبت أي قصدت وأردت وهذه

Copyright © King Saud University

التفرقة على الجماعة . وفي أفعال ابن القطاع نقلا عن أبي زيد
أنه يقال أصحب رباعيا بمعنى حمد قال صحب الرجل صحبه ذممته وأيضا
أثنيت عليه بما فيه من خصال السؤدد وقال أبو زيد حمدته وأحمدته
بمعنى وأحمدته وجدته محمودا وفي البيت الثاني الالتزام . قوله

وأصحت السماء فهي مصحية   أي زال عنها الغيم فأنهم شجيه
يومنا وليلنا يا صاح   وقد صحا السكران فهو صاح

أصحت السماء

يقال أصحت السماء رباعيا انكشف غيمها وتفرقت سحائبها فهي أي السماء
مصحية على القياس وأنكرها الكسائي وزعم أنه لا يقال مصحية قال
وإنما يقال صحت السماء فهي صحو كأنه وصف بالمصدر ونقله عنه
في الصحاح والمصباح وغيرهما واقتصر عليه في القاموس وقوله
أي زال عنها الغيم تفسير لأصحت يعني أن معنى أصحت زال أي ذهب
عنها الغيم أي السحاب قال السجستاني والعامة تظن أن الصحو لا
يكون إلا ذهاب الغيم وليس كذلك وإنما الصحو تفرقه مع ذهاب
البرد وقوله فأنهم شجيه أي أنهم تغييري وأعرف ما
بينته لك وزاد هاء السكت بعد ياء المتكلم كما زيدت في الضمير
في قوله تعالى . وما أدراك ماهيه وكذا في قوله تعالى سلطانيه
وماليه . وقوله يومنا وليلنا أي يقال فيهما أصحيا أيضا بالألف
واليوم والليل مصحي على القياس ولا أحد ذكره لكن ظاهر القاموس
والصحاح كالخلاصة ربما يوهم أنه يقال يوم صحو كما قال الكسائي
سماء صحو وقوله يا صاح تكملة لإقامة الوزن ومن عليه الجناس

صحا

وهو ترخيم صاحب ومر توجيهه غير مرة وقد صحا يعني
ثلاثيا كدعا كما في الأصل والصحاح والمصباح والخلاصة
والأفعال وغيرها وفي القاموس أنه بكسر الحاء المهملة كرضي
والصحو غريب وفيه لغة أصحى السكران بالألف أيضا ولعله
مقابل الفصيح والسكران الذي شرب الخمر وقوله فهو أي الشخص

الذي

الذي كان متلبسا بالسكر صاح أي ذاهب السكر نبه بهذا
على الوصف من صحا وأنه جاء على القياس والله أعلم .
ولا يخفى ما ارتكبه من التزام ما لا يلزم في البيت الأول ومن الجناس
التام في البيت الثاني قوله

ورجل بالعين جيبه قدم   أقاله البيع وقد كان ندم
فهذه إقالة مقبوله   وقلت من قاله قيلوله

أقاله البيع

أقول المقصود من النظم كأصله هو كون أقاله البيع رباعيا
وقال في القائلة ثلاثيا وما عدا ذلك زيادة تمليحا للنظم فقوله
رجل بالعين أي بايع معي . والبيع من الأضداد يقال باعه

البيع

يبيعه بيعا ومبيعا والقياس مباعا كما مر إذا باعه أو اشتراه
منه والمبايعة التبايع وجيبه قدم ظرف للتبايع أي جيبه
أي جاء من سفره يقال قدم من سفره كعلم قدوما ومقدما
بالكسر أي فهو قادم . والجمع كعنق وزنا قاله في القاموس وقوله
أقاله البيع رباعيا هو المقصود يقال أقاله البيع كما في النظم
وأصله إذا فسخه وحل عقده وفيه لغة قاله البيع بكسر القاف
ثلاثيا قال في الصحاح وهي لغة قليلة ولعلها مقابل الفصيح وقوله
وقد كان ندم تعليل للإقالة وبيان لموجب فسخ البيع أي وقد كان
الرجل الذي بالعين ندم على مبايعته كفرح أي أسف عليها فهذه
إقالة مصدر أقاله الرباعي مقبوله أي مرضية كأنه يشير
إلى ما ورد في الحديث من أقال نادما بيعته أقاله الله عثرته
والله أعلم وقوله وقلت بكسر القاف لأنه من قال يقيل
كباع في قائلة وهي كما في القاموس وغيره نصف النهار وقال
قيلا وقائلة وقيلولة ومقيلا ومقالا وتقيل أي نام فيه فهو
قائل والجمع قيل وقيال وفي الصحاح أن القائلة تطلق أيضا
على النوم في الظهيرة وأن القائل يجمع أيضا على قيل كسكر

Copyright © King Saud University

كصاحب وصحب وقيلولة مفعول مطلق لأنه من مصادر قلت
كما مر وذكره الناظم كالأصل لقلته بالنسبة الى غيره
والله أعلم . تنبيه قيلوله وما أشبهه من المصادر
كينونة وغيبوبة وزنه عند البصريين فيعلولة وأصله قيلولة
وبينونة بياءين الأولى زائدة والثانية عين الكلمة ثم أدغمت
الأولى في الثانية فصار قيّلولة وبيّنونة ثم خفف بحذف
الثانية كما فعل في بيت فصار قيلولة وبينونة على وزن
فيلولة والتزم فيه التخفيف لطوله قلت هذا الذي ذهب
اليه البصريون هو مختار المحققين وعليه درج ابن مالك
وغيره واقتصر عليه في الكافية فقال

وعين فيعلولة احذف لينا   حتما كغيبوبة عن الخنا

ونقله ابن هشام في شرح الكعبية وغيره ويؤيده أمور
منها أنه لو كان على فعلوله بالفتح كما ينطق به لوجب أن يقال
في مصدر دام دوموة وكونونة . ومنها أن فعلولا بالفتح
نادر أو معدوم كما سيأتي وصعفوق غير عربي فلا يحمل
عليه . ومنها وهو أقواها أنه جاء على الأصل في قول الشاعر

ياليت أنا ضمنا سفينه   حتى يعود الوصل كينونه

وزعم الكوفيون أن قيلولة وشبهه مضمومة في الأصل
كعصفورة فكسرت لتسلم الياء ثم استثقل الخروج من كسر
الى ضم بعده واو فجعل موضع الكسر فتحة وحمل ذوات الواو منه
كديمومة على ذوات الياء لقلة ذوات الواو في هذا البناء ولا يخفى ما فيه
من التعسف لطيفة ذكرني الإقالة والقيلولة قول القائل
للغزال القائل

أقول لظبي أتى حول سرب   أأنت أخو ليلى فقال يقال
فقلت بنعمان الأراك مقيلة   يقال به حقا فقال يقال

فقلت

فقلت له هل يستقال أخو الهوى   إذا ضره هجر فقال يقال

ولا يخفى ما ارتكبه الناظم من الالتزام في البيت الأول وكذلك في الثاني
في أي . قوله

والشيء قد أكننته في نفسي   أخفيته كما بدا للحس
وقد كننت الشيء أي سترته   بساتر يقيه أو دثرته

أقول الإكنان والكنون معناهما معا الإخفاء والستر لكن ستر المعاني
كالسر والعلم يستعمل له الكنون هذا هو المختار كما في النظم وأصله
ونقله الجوهري والكسائي واختاره ابن القطاع قال وبه لغة القرآن
قلت كأنه يشير لقوله تعالى يعلم ما تكن صدورهم فانه عبارة عما
تخفيه الصدور وكذلك ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة
النساء أو أكننتم في أنفسكم أي أخفيتم وجاء من كننت للأشياء
قوله تعالى كأنهن بيض مكنون . وفي لؤلؤ مكنون وقال أبو زيد
كننته وأكننته بمعنى في الكن وفي النفس جميعا تقول كننت العلم
وأكننته فهو مكنون ومكن وكننت الجارية وأكننتها فهي مكنونة
ومكنة فلعل قول أبي زيد هو مقابل الفصيح عند أبي العباس
والله أعلم . وقوله والشيء بالرفع مبتدأ وخبره قد أكننته
ويجوز النصب على الاشتغال أراد به المعاني التي تضمر والكلمات
التي تستر وأخفيته تفسير لأكننته أي أضمرته وسترته وقوله
كما بدا أي ظهر للحس أي للعيان توكيد لأخفيته وأصل الحس
العلم بالشيء مصدر حس بالشيء وأحسه أي علمه وشعر به
وقد كننت كنصر كنا وكنونا والشيء مفعوله وأراد به الذوات
والأشخاص أي سترته تفسير لكننت أي حجبته وغطيته بساتر
يقيه أي يحفظه أو دثرته بتشديد المثلثة أي جعلت عليه الدثار
وهو الثوب الأعلى وفي لغة كننته بالتضعيف وأكننته على
أفعل يقال في الجميع كما في القاموس وغيره ولا يخفى ما ارتكبه

Copyright © King Saud University

الناظم أيضا من الالتزام في البيت الثاني . قوله

وقد أدنت رجليه اثنين بعتهما بضاعة بدين

ودنت وادنت خذت منهما بضاعة بالدين فاسأل منهما

أقول أدنت أصله من أدان رباعيا إدانة كما قال إقالة . أدنت

ورجلين مفعوله واثنين توكيد لرجلين وقوله بعتهما تفسير لأدنت

والضمير مفعول باع الأول وبضاعة مفعوله الثاني والبضاعة

بكسر الموحدة طائفة من مالك تبعثها للتجارة وأراد به الناظم

مطلق المال . وقوله بدين يتعلق ببعتهما أي إلى أجل وقوله

ودنت هو بكسر الدال المهملة لأنه من دان يدين كباع اي أخذ

الدين قال الاحمر

ندين ويقضي الله عنا وقد نرى مصارع قوم لا يدينون ضيقا

ومثله ادنت بتشديد الدال المهملة على افتعل ثم ابدلت تاء

الافتعال دالا وادغمت في الدال التي هي فاء الكلمة وقوله

أخذت منهما بضاعة بالدين تفسير لدنت يعني أن معنى دنت

استقرضت وأخذت في ذمتي مالا بالدين وقوله فاسأل منهما

أتام به الوزن وضمير التثنية عائد على الرجلين قلت وما اختاره

الناظم من التفرقة بين أدان ودان تبعا للأصل هو مختار جماعة

من المحققين قال ابن قتيبة دان الرجل يدين دينا لا يستعمل

إلا لازما فيمن يأخذ الدين ولا يقال مدين ولا مديون لأن

اسم المفعول انما يكون من المتعدي وهذا لازم قال فاذا اردت

التعدي قلت أدنته وداينته ونقله الأزهري عن أبي زيد

الأنصاري وابن السكيت أيضا ونقلوه عن ابي العباس

وقال جماعة انه يقال دنته إذا أقرضته أيضا فهو مدين ومديون

واسم الفاعل دائن فيكون الاشتراك بأخذ الدين على اللزوم

ومن يعطيه على التعدي قال ابن القطاع ودنته أقرضته

وأيضا

وأيضا استقرضت منه وأدان عامل بالدين وأدنته أقرضته

وقوله تعالى إذا تداينتم بدين أي تعاملتم بدين من سلم وغيره

فثبت بالآية وبما تقدم أن الدين لغة هو القرض وثمن

المبيع فالصداق والغصب ونحوه ليس بدين لغة بل شرعا

على التشبيه لثبوته واستقراره في الذمة قال معناه في المصباح

قلت وما أومأ إليه من أن القرض دين هو الظاهر الذي تشهد

له الاستعمالات وتفسيرهم أدان بأقرض ودان باستقرض

كما قاله ابن القطاع وابن القوطية والجوهري وغيرهم وجعل

في القاموس الدين مقابلا للقرض فقال الدين ما له أجل

كالدينة بالكسر وما لا أجل له فقرض والموت والجمع أديُن

وديون ودنته بالكسر وأدنته أعطيته إلى أجل أو أقرضته

ودان هو وأدان وادّان واستدان وتدين أخذ دينا ورجل

مديان يقرض كثيرا ويستقرض كثيرا ضد وداينته أقرضته

وأقرضني قلت لا يخفى ما فيه من شبه التناقض والتخليط

فانه جعل الدين أولا مقابلا للقرض وزعم أن القرض

لا يكون لأجل ثم فسر أدنته بأعطيته لأجل أو أقرضته فنوع

الخلاف ثم فسر المديان بالمقرض والمستقرض والمداينة بالمقارضة

فدل على ترادفهما وقد يستأنس له على تعسف بأنه أراد تنويع

الأقوال والتفاسير الواردة في ذلك وإن كان اصطلاحه يأبى

سلوك مثل هاتيك المسالك . ويؤخذ منه أن كلا من أدان

الرباعي ودان الثلاثي يستعمل بمعنى أقرض واستقرض

وأخذ وأعطى فيكون كالأضداد ويكون الفصيح ما اختاره الناظم

اقتفاء للأصل ولا يخفى ما اشتمل عليه البيت الأول من الالتزام

والثاني من الجناس المركب مع تحريف قوله

وصفت لبوصه العرباى نزلت به فلست صعبا سائرا الادب

وكنت أيضا قبل قد ضفته   أنزلته عندي وما عرفته

ضفت وأضفت

أقول لا أعلم خلافا في هذه التفرقة ولا أعرف أحدا يقول بسواها وضفت بكسر الضاد المعجمة لأنه من ضاف ثلاثيا كباع فيكسر أوله ليدل على أن عينه ياء وبعض العرب يضمه وقوله أي نزلت به تفسير لضفت فكنت عنده ضيفا من الوصف المصدر لأنه مصدر ضافه ضيفا وضيافة بالكسر نزل به كما يأتي شاكرا لأدبه أي مثنيا على أخلاقه حامدا لها والأدب يطلق على الطبائع الحسنة كالشجاعة والكرم وكذلك وكنت أيضا مفعول مطلق قبل أي قبل هذا الوقت قد أضفته خبر كنت وأضاف رباعيا معناه أنزله عنده وأقامه لديه وأكرمه فقوله أنزلته عندي تفسير لأضفته ثم أتم الوزن بقوله وما عرفته أي وليس بيننا معرفة توجب ذلك ففيه شبه الافتخار بالكرم وإنزال الأضياف من غير معرفة وإنه هو من حاتم الطائي الذي كان يجلس عنده في المعالم الطاسم . ويأمره بالإيقاد في الليالي المعابس وينشده في الظلمات الدامس .

ما يطلق عليه الأدب

أوقد فإن الليل ليل قر   والريح فيه برد وصر

عل يرى نارك من يمر   إن جلبت ضيفا فأنت حر

وستأتي ترجمته مستوفاة وفي البيت الثاني الالتزام . قوله

ولي دلاء كنت قد أدليتها   حتى إذا ما امتلأت دلوتها

فذاك إرسال وهذا جذب   قد فرقت ما بينه ذاك العرب

أدلى ودلا

أقول الدلاء جمع دلو بفتح الدال المهملة وهي آلة للسقي معروفة وقد يذكر ويجمع على أدل ودلي . ودلاء مبتدأ خبره لي وأدليتها في البير لاستخراج الماء . قال تعالى فأدلى دلوه أي أرسلها حتى إذا ما امتلأت بالماء وصرت دلوتها ثلاثيا أي أخذتها وجذبتها من البير هذا هو الأفصح الكثير في الاستعمال كما في النظم وأصله

وقد قالوا

وقد قالوا دلوت الدلو ثلاثيا إذا أرسلتها في البير أيضا لغة حكاها ابن القطاع وغيره فكأنه ضد ولعله مقابل الفصيح وقوله فذاك أي أدلى الرباعي إرسال أي معناه إرسال والإشارة لمصدر دل عليه أدلى أي فذلك الإدلاء إرسال أي في البير وهذا أي دلا أي معناه جذب أي أخرج منها فقد فرق ما بينه ذاك المشار إليه من دلا وأدلى العرب أي جعلت بينهما فرقا وتمييزا . قوله

وقد لحمت العظم أي أخذت ما عليه من لحم وكنت قرما

وأنا ألحمت فلانا عرضكا   أمكنته منه فعاد ممضغا

أقول لحم العظم كعرفه وزنا ومعنى يقال عرق العظم ولحمه كنصر إذا أخذ ما عليه من اللحم وأعراه ولم يبق عليه شيئا فقوله لحمت بمعنى ثلاثيا وقوله أي أخذت بمعنى تناولت وأصبت ما أي الشيء الذي عليه أي على العظم من لحم بيان لما تفسير لقوله لحمت وقوله وكنت قرما بكسر الراء أي مشتاقا لأكل اللحم صفة من قرم إلى اللحم كفرح إذا اشتد حرصه عليه والقرم محركة كما مر شدة شهوة اللحم ثم كثر حتى قيل في الشهوة للأحباب وكأنه قصد بالتكملة توجيه لحمه للعظم وأخذه جميع ما فوقه وأن شوقه لذلك وشدة شهوته حملته عليه فينتفي بذلك ما عسى أن يسري له من اللوم على ذلك المنهي إليه وأما ألحمت رباعيا وفلانا مفعوله الأول وعرضكا مفعوله الثاني والعرض بالكسر النفس وجانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه أن ينتقص أو سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره أو موضع المدح والذم منه أو ما يفتخر به من حسب وشرف وقد يراد به الآباء والأجداد والخليقة المحمودة قاله في القاموس وباقي تحقيقه أيضا وقوله أمكنته أي جعلته متمكنا أي من عرضك

Copyright © King Saud University

تفسير للحث الرباعي يعني أن معنى الحثه عرضتك أمكنته من عرضك
ليشتمه ويسبه ويهتكه وجعل العرضه لحما فاجتزؤ من قوله تعالى
أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا ثم كمل بقوله فقد أمضك
اى بلغ منك وشق عليك لما احتك من ذلك الالحام . تنبيه
لحم الثلاثى من الأفعال الثلثة باختلاف المعنى فقول لحم
الأمر كنصر أحكمه والعظم عرقه واختزما عليه وكسمع الطعم الحم
ولحم بالكسر كعلم نشب فى المكان ولحم ككرم كثر لحم جسده وضخم
وفيه لغة لحم كعلم أيضا وسيأتى فى الأوزان السناد . قوله

بالله هل أحسسته إذ أقبلا وحس أهل الرعى قتلا

أقول أحس الرباعى معناه رآه أو علمه أو سمع حركته ويتعدى
بنفسه كما فى النظم وكقوله تعالى فلما أحس عيسى منهم الكفر أى علمه
أو رآه ويتعدى بالباء الجارة فيقال أحس به فكأنه ضمنه معنى
شعر به ويستعمل بمعنى ظننت ووجدت ومن العرب من
يبدل السين الثانية مثناة تحتية فيقال أحسيت على ما تقرر
فى ابدال المضعف حرف لين نحو تظنيت ومنهم من يحذف تخفيفا
فيقول أحست به قال

خلا ان العتاق من المطايا أحسن به فهن اليه شوس

وفيه لغة حس به وحسه كقتل وتخفف هذه بالابدال
أيضا فيقال حسيت وبالحذف فيقال حست حكاها الجوهرى
والفيومى وغيرهما وأنشد الجوهرى البيت السابق حسين
به وقال هى رواية العامة قال وأحسن به رواية أبى
عبيد ونسب البيت لأبى زبيد قال ولعلها من تواذ التخفيف
وانتهى انشاد الجوهرى وغيره وفيه ما هو فى حس واقتصر ابن القطاع
وجماعة على الرواية التى نسبها الجوهرى لأبى عبيد وقد يستعمل
هذا الفعل ثلاثيا بمعنى علم وهو مقابل الفصيح والله أعلم فقوله بالله

أحس

قسم

قسم فيه معنى الطلب أى سألتك مقسما عليك وطالبا منك
بالله هل أحسسته أى علمته أو رأيته إذ أقبلا أى جاء
فأما حس ثلاثيا فقط فهو كقتل وزنا ومعنى كما فى النظم وأصله
ومنه قوله تعالى إذ تحسونهم بإذنه أى تقتلونهم قتلا شديدا
فاهل الرعى فى النظم مفعول حس وقوله أعنى قتلا تفسير له
قوله وقد ملحت قدرهم أى ملحا القيت فيها قدر ما يصلحها
لكنه أملحها يزيد لما عدا فى ملحها يزيد
أقول ملح القدر كمنع وضرب طرح فيها ما يكفيها من الملح
ويصلحها وأملحها رباعيا أكثر ملحها حتى أفسدها لا مزيد
عليه فقوله ملحت فعل وفاعل وقدرهم مفعول والمراد بالقدر
بالكسر آنية الطبخ مؤنثة وقوله أملحها بكسر اللام وفتحها
كما مر والأولى هنا الكسر ليسلم من سناد التوجيه وكونه
فى الكلام التزام ما لا يلزم وقوله ألقيت تفسير لملح أى
طرحت فيها أى القدر وقوله قدر مفعول ألقيت وما يصلحها
مضاف لقدر وما موصول اسمى أو حرفى أى مقدار الشىء الذى
يصلحها أو مقدار اصلاحها أى مقدار ما تحتاج إليه وقوله
لكنه أملحها أى كثر فيها الملح حتى فسدت ويزيد فاعل املح لما عدا
أى صار فى ملحها بكسر الميم متعلق بيزيد والملح حجر معروف
وقد يذكر ويزيد مضارع زاد الشىء يزيد زيدا بالفتح والكسر
والتحريك وزيادة ومزيدا ومزادا بالفتح شاذ حكاه فى القاموس
قلت فيها دعان الشنآن والليان ولا رابع لها إذا ما دكثر وزاده
أنماه وكثره لازم متعد تحته قالوا أملحه اذا اغتابه وملح
الولد أرضعه كمنع لا غير والملحوا الملح بالكسر على الرضاع والعلم
والملاحة والشحم والسمن وغير ذلك ولا يخفى ما فى البيت
الأول من الالتزام وفى الثانى من الجناس التام والله أعلم قوله

Copyright © King Saud University

وقد رميت الصيد رميا بالبنان فإن ترد قلعته عن المكان
قلت لقد أرميته عن الفرس أشد إرماء ولم يغن الحرس

رميته

أرميته

أقول هذا الاستعمال الذي ذكره الناظم تبعا لأصله هو الأفصح الشائع في استعمال الأئمة فيقولون رميته بسهم ونحوه ثلاثيا إذا ألقوا إليه ذلك ولم يحركوه ويزحزحوه من محله فإذا أزحزحوه وأزالوه عن المحل وقلعوه قالوا أرميته رباعيا ومثله أرميته الدابة عن ظهرها فإنه رباعي أيضا كما قاله ابن القطاع وغيره وحكى المجد رميته بالسهم وأرميته ثلاثيا ورباعيا بمعنى. وحكى غيره أرميته عن الفرس ورميته كذلك فاستعملوا الثلاثي في محل الرباعي كالعكس ولهذا هو مقابل الفصيح والصيد مفعول رميت ومن أنه المصيد أو ما كان متناولا بالآلة ورميا مفعول مطلق وبالبنان متعلق برميت والبنان بفتح الموحدة والنون الأصابع أو أطرافها الواحدة بنانة وقوله فإن ترد قلعته أي أزلته عن موضعه وانتزعته من أصله يقال قلعه كمنع إذا انتزعه من أصله وعن المكان متعلق بقلعته أي عن الموضع الذي هو فيه أي موضع كان قلت جواب الشرط لقد أرميته رباعيا عن الفرس متعلق بأرميته والمراد الفرس يطلق على الذكر والأنثى من الخيل وإن الفرسة بالهاء لغة قليلة وإن حكاها يونس وابن الأعرابي أي قلعته عنه وأزلته وأشد منصوب على المفعولية المطلقة وتمم بقوله ولم يغن الحرس أي لم يفد ولم يمنع من الإرماء والحرس جمع حارس كخادم وخدم وفي البيت الثاني الالتزام. قوله

وأجبر السلطان زيدا الشره على كذا أكرهه وقهره
فزيد المجبر وهو المجبر كما تقول مخبر ومخبر
وقد جبرت العظم والفقيرا واجعل هنا الجابر والمجبورا

والجبر

والجبر في العظام رد الكسر والجبر للفقير سد الفقر

أجبر وجبر

أقول الإجبار كالإكراه وزنا ومعنى وأجبره أكرهه كذلك هذه هي اللغة الفصحى كما في النظم وأصله وتقابلها استعماله ثلاثيا قالوا جبره على الأمر كنصر حكاها المجد وغيره ونسبها ابن القطاع لبني تميم وجبر الفقير والعظم لا يستعمل إلا ثلاثيا كنصر فقط فقوله وأجبر رباعيا فعل والسلطان فاعله ومن أنه الأمير الوالي وزيدا مفعول أجبر وقوله الشره صفة له أي صاحب الشره والشره بفتح الشين المعجمة والراء المهملة غلبة الحرص وشدته وقد شره للشيء كفرح غلب حرصه عليه فهو شره وعلى كذا متعلق بأجبره وكذا بالذال المعجمة اسم مبهم وقد يجري مجرى كم فينتصب على ما بعده على التمييز قال في القاموس ومثله في الصحاح وفي محل آخر من القاموس كذا كناية عن الشيء الكاف حرف تشبيه وذا الإشارة ومثله عند الحريري وغيره. قلت إن أريد أن معنى التشبيه والإشارة في كذا باق وأنه له دلالة على ذلك فلا يخفى أنه باطل وجيده من حلي التحقيق عاطل. مع ما يلزمه من شبه التناقض الذي لا يخفى على عاقل. وإن أريد أن ذلك هو معناه ومدلوله في أصل الوضع ثم تنوسي فيه ذلك وجرد عنه وأزيل وصار دالا على مجرد الكناية عن الأشياء فهو صحيح. غير أنه يحتاج إلى تنبيه وتوضيح. ليعلم المراد. ويزول الالتباس عن الاعتقاد. وقد أومأ إلى هذا في المصباح. فقال كذا وكذا كناية عن مقدار الشيء وعدته فينتصب ما بعده على التمييز يقال اشترى الأمير كذا وكذا عبدا ويكون كناية عن الأشياء يقال فعلت كذا وكذا قال ن قلت فعلت كذا وكذا فلتعدد الفعل

الشره

Copyright © King Saud University

والأصل ذا ثم ادخل عليه كاف التشبيه لبعد زوال معنى الإشارة
والتشبيه وجعل كناية عما اريد به وهو معرفة فلا يدخله
ألف ولام انتهى فتنبه على ان المعنى الأصلى فى كذا انتزع منه وازيل
ولم يبق له اشعار به على انا لا نسلم ذلك الأصل ولا نرد هذه
الكلمة إليه . إذ لم يقم دليل يرجح ذلك ولم يثبت حجة تدل عليه
وأى مانع يمنع من كونها كلمة مستقلة دالة على الكناية من
الأشياء أو الأقوال أو الأفعال وأن ذلك هو أصل وضعها ثم
القول بأنه مأخوذ من الكاف التشبيهية وذا الإشارية
من غير احتياج إليه ولا دلالة عليه يوجب أن يبنى أمثاله مما
يدل على الكنايات نحو كيت وذيت . فقول الناظم على كذا أى
على شىء من الأشياء وقوله أكرهه تفسير لأجبر أى حمله
على فعله بمشقة وكلفة وقوله قهره كأنه عطف تفسير أى غلبه
يقال قهره كمنع إذا غلبه وقسره ثم أشار إلى أن الفاعل والمفعول
من هذا الفعل على القياس بقوله فزيد يعنى المذكور فى قوله
وأجبر السلطان زيدا المجبر بضم الميم وفتح الموحدة اسم مفعول
من أجبر كالمكرم من أكرم وهو أى السلطان المجبر بضم الميم
وكسر الموحدة اسم فاعل من أجبر كالمحسن من أحسن ونظره
بقوله كما تقول . ما مصدرية أى كقولك فى اسم المفعول من
أخبر بالخاء المعجمة والموحدة كأعلم وزنا ومعنى مخبر بفتح الموحدة
وفى اسم الفاعل منه مخبر بكسرها وقوله وقد جبرت يعنى ثلاثيا
بفتح الجيم والموحدة كنصر والعظم مفعوله ومراده قصب
الحيوان الذى عليه اللحم والفقير معطوف عليه وهو المحتاج
المضطر وهل هو والمسكين مترادفان أو متغايران أو متى
اتحدا وإذا اجتمعا اختلفا أقوال . سنلم بها ثم نبه على اسمى
الفاعل والمفعول من جبر الثلاثى بقوله واجعل أى ضع هنا

أى فى مكان

العظم

الفقير

أى فى مكان اسمى الفاعل والمفعول من جبر الثلاثى الجابر
والمجبور على القياس فيهما كالضارب والمضروب ونبه على
المصدر ومعناه بقوله والجبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
فى العظام جمع عظم أى معناه بالنسبة الى العظام من الكسر
أى اصلاحه وازالة ما به من الأذى والجبر كالأول للفقير
أى معناه ومدلوله بالنسبة إليه سد الفقر أى ازالته واذهابه
بالاغناء والاعطاء فمعنى جبرت العظم أصلحته واستعملت له ما يصلح
كسره ويزيل أذاه ومعنى جبرت الفقير أغنيته وأعطيته
وأذهبت فقره تنبيه جبر الثلاثى يستعمل لازما ومتعديا
قالوا جبرت العظم والفقير كنصر جبرا فجبرا هما جبرا أيضا
وجبورا ولا يخفى ما فى البيت الأول من الوصل بها وأصلية
وبالضمير وقد ارتكبه المتنبى فانتقدوه عليه وفى الثانى
الجناس المصحف مع الالتزام . قوله
وغنمى جد فرط عسفا وقد كنفت حولها الشفا
اعنى جعلت حولها حظيرة كالفرط فردها لم يسيره
ورجل أكنفت فهو مكنف أعنته وعند رجى الخلف
أقول المقصود من النظم كأصله هو أن كنف الغنم ثلاثيا
وأكنف الرجل رباعيا فى الأفصح المستعمل ومقابل الفصيح
أنه يقال كنف الرجل ثلاثيا أيضا حكاها المجد وابن القوطية
وابن القطاع وغيرهم وصلح الناظم بغير المقصود لاحتياجه
إليه فقوله وغنمى مبتدأ خبره أخذ منها ويجوز نصب غنمى
على الاشتغال والغنم بفتح الشين المعجمة والنون اسم جمع للشاء
فيطلق على الضأن والمعز لا واحد له من لفظه الواحدة شاة
وهو اسم مؤنث لجميع الجنس بدليل قول الله تعالى إذ نفشت
فيه غنم القوم وقول الشاعر

جبر لازم متعد

كنف وأكنف

الغنم

تعرّقت غنمي يوماً فقلت لها يا رب سلّط عليها الذئب والضبعا

قلت البيت يحتمل الدعاء للغنم والدعاء عليها لأنه إن قصد اجتماع

الذئب والضبع وقت التسليط وحضورهما في دفعة واحدة

وآن واحد فهو دعاء لها لأن الضبع لا يجتمع مع الذئب عندهم

كالضب والنون وإن قصد تسليطهما عليها منفردين كل واحد

في وقت فهو دعاء عليها والله أعلم . ويقع لفظ الغنم على

الذكور والإناث وعليهما جميعاً وربما جمعوا وثنوا باعتبار تعدد

القطيع فقالوا أغنام وغنوم وأغانم وغنمان وقوله أخدمها

أي جعلت لها خادماً يخدمها ويقوم بأمرها وعسيفاً هو

المفعول الثاني لأخدم والعسيف الأجير والعبد المستعان

به فعيل بمعنى فاعل من عسف له بفتح العين والسين المهملتين

أو بمعنى مفعول من عسفه استخدمه وصنيع القاموس

يقتضي أنه عسف كنصر وفي المصباح ما يوهم أنه كضرب

والأول أشهر وورد في الحديث النهي عن قتل العسفاء أي

الأجراء . وقوله وقد كنفت هذا هو المقصود من النظم مع قوله

ورجل أكنفت وغير ذلك توطئة وشرح للأصل لما أومأنا

إليه فقوله كنيفاً هو مفعول أكنفت وحولها متعلق به

والضمير راجع للغنم والكنيف كأمير الساتر والسترة والترس

والمراحيض وحظيرة من شجر للإبل قاله في القاموس وفي المصباح

تبعاً للصحاح سمي الترس كنيفاً لأنه يستر صاحبه والمراحيض

لأنه يستر قاضي الحاجة فجعلوا الكنيف أصلاً وفرعوا عليه

ذلك وفيه تأمل ثم فسر كنفت بقوله أعني أي أقصد كنفت

الذي معناه جعلت أي وضعت وصنعت حولها أي الغنم

حظيرة بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المشالة المعجمة أي

سائغاً يمنعها من الانفلات والحظيرة المحيط بالشيء خشباً

أو قصبا

أو قصبا وما يعمل للإبل والغنم من شجر ليقيها البرد وضبط

بعضهم حظيرة الغنم بالضاد وهم بل الحضيرة بالضاد المعجمة

الجماعة من الناس وقد ضبطها ابن مالك رحمه الله فيما يقال

بالظاء والضاد فقال

والزرب حول الغنم الحظيره وجمع القوم هو الحضيره

ونظله الحضيره بالضاد على موضع لتمرٍ أيضاً وقوله تكنفها

بضم النون وكسرها أي تحفظها وتمنعها البرد وغيره من

الآفات صفة حظيرة . فدونكم اسم فعل أي خذوا وأصل

دون الظرفية ثم استعملوه استعمال أسماء الأفعال وتفسيره

مفعوله أي بيانه وشرحه ورجل بالرفع مبتدأ لحصول

الفائدة إذ المقصود مطلوب شخص يمثل به فصار بسبب

ذلك كالمعرفة وأكنفت رابعاً خبره والعائد محذوف أي

أكنفته ويجوز نصب رجل على أنه مفعول مقدم بأكنفت

وهو أي الرجل مكنف بفتح النون اسم مفعول من أكنف

كالمكرم من أكرم وأعنته تفسير لأكنف يعني أن معنى

أكنف ومدلوله هو أعانه أي كان له عوناً وظهيراً وفيه لغة

كنف ثلاثياً وهي مقابلة الفصيح كما مر وتمم بقوله وعند

ربي الخلف أي العوض والمجازاة على الكافه وإعانته

وفيه إشارة إلى أن من أعان أخاه المؤمن واكنفه

فإن الله تعالى يجازيه على فعله ويعامله سبحانه بما قصد من فضله

ففيه تحريض للإنسان على نفع أخيه وإعانته ومواساته

ما أمكنه وهذا المعنى وارد في كثير من الأحاديث تتمة

قالوا الكنف عنه كضرب ونصر إذا عدل وكنفه صانه وحفظه

وحاطه قوله

واتهم الكتاب فهو متهم بلبسه بالنفط فهو نفهام

وعجم العود أو الأنبوبا أى عضه ليعرف الصليبا
والشىء معجوم وأنت العاجم تعجمه عجماً ....

أعجم

أقول أعجم رباعيا هو الأفصح وعليه اقتصر الجوهرى وابنا
القوطية والقطاع والزبيدى والفيومى وغيرهم وحكى المجد
عجم ثلاثيا أيضا ونسب الجوهرى الى الوهم حيث أنكره وعبارته
وأعجم فلان الكلام ذهب به للعجمة والكتاب نقطه كعجمه وعجّمه
وقول الجوهرى لا تقل عجمت وهم . قلت ويؤيده أنهم قالوا
العجم بمعنى النقط فالظاهر أنه مصدر عجم الثلاثى كالضرب
والنصر من ضرب ونصر على ما يقتضيه التعريف وادعاء
أنه من الرباعى تعسف ظاهر مع ما فيه من القلة والندور
لكنه يحتمل أن يكون الجوهرى أراد لا تقل عجمت فى الفصيح لا
أنه أنكره أصلا فنسبته الى الوهم جزما بهذا الأمر اليسير
غير سديدة وفاعل أعجم محذوف أى الشخص أو الكاتب
والكتاب مفعوله أى المكتوب كاللباس بمعنى الملبوس ونظائره كثيرة
وقوله فهو أى الكتاب معجم بفتح الجيم اسم مفعول أعجم وقوله بينه
بالنقط أى ميزه وأزال التباسه واشتباهه تفسير لأعجم قال
فى الصحاح والعجم النقط بالسواد مثل التاء عليه نقطتان يقال أعجمت
الحرف والتعجيم مثله ولا تقل عجمت قلت سبق أنه يقال عجمت أيضا
فتكون هذه مقابلة الفصيح وإن كان ظاهر القاموس أنها فصيحة أيضا
وكذلك عجم المضعف مقابل الفصيح هنا لغتان عجم المخفف الذى
حكاه المجد وعجم المضعف الذى ذكره المجد أيضا وأومأ اليه فى الصحاح
ثم قال فى الصحاح ومنه حروف المعجم وهى الحروف المقطعة التى يختص
أكثرها بالنقط من بين سائر حروف الأمم ومعناه حروف الخط المعجم
كما تقول مسجد الجامع قال وناس يجعلون المعجم بمعنى الإعجام
مصدرا مثل المخرج والمدخل أى من شأن هذه الحروف أن تعجم

قلت

قلت التعليل الأول غير ظاهر فان الحروف العربية لا يختص أكثرها
بالنقط كما قال بل المتروك نقطه معادل للمنقوط إن لم يكن أكثر منه وإذا
تساويا فلا ترجيح لأحدهما كما لا يخفى والثانى وإن كان مما استدل
لهذا الإبداء فيه تأمل غير خاف والذى اختاره فى تفسير الإعجام
أنه إزالة العجمة عن الحرف بما يميز به من غيره سواء كان المميز له نقطا
أو شكلا ولا يخفى أن الحروف كلها لا تنقط ونصيب من هذا تحريف
تفسيره بالنقط فقط فانما يكون ببعض الحروف دون بعض كما لا يخفى
ومعنى حروف المعجم أى الخط المعجم أى المميز عن غيره بالإعجام الذى هو إزالة
العجمة عن الحروف كلها بالنقط أو الشكل أو حروف الإعجام أى حروف الخط
الذى أزيلت عجمته بما تميز به من النقط والشكل والله أعلم فان
قلت هل ورد الإعجام بهذا فى كلامهم . قلت نعم قال فى المصباح
أعجمت الحرف بالألف أزلت عجمته بما يميزه عن غيره بنقط وشكل
فالهمزة للسلب وأومأ اليه الهروى وغيره وقوله فهو يفهم أى يعلم
ويعرف ويدرك بالفهم ولا يشكل لظهوره بالإعجام وعجم بفتح العين
المهملة والجيم ثلاثيا كنصر وفاعله الشخص أو العالم لأنه لم يقصد
تعيينه والعود مفعوله أو الأنبوب معطوف عليه والأنبوب بالضم
وفى آخره موحدتان بينهما واو ساكنة من القصب والرمح كعبها قاله
فى القاموس ويقال الأنبوبة أيضا وقال فى المجمل الأنبوبة ما
بين الكعبين من القصب والقناة والجمع أنابيب وأنبوب النبات
ما بين عقدتيه ونقله فى المصباح ومثله فى الصحاح إلا أنه صرح
بالأنبوب بالضم جمع وقال الواحد أنبوبة وقرنه مع أنابيب
وكأنه أراد جمعيته أنه اسم جنس جمعى وظاهر القاموس كغيره
أنه مفرد والاستعمال يشهد للإفراد والله أعلم . وقوله أى
عضه تفسير لعجم العود يعنى أن معنى عجم العود عضه أى شد عليه
بأسنانه وحبس عليه بالأضراس ليعرف أى يختبر ويميز الصلب

Copyright © King Saud University

الرجل الحديث وكذبة الحدث بالتخفيف فيهما قيل ولابن الشاطبي أقول
وترب الإنسان أغنى افتقرا فصار من بعد الثراء في الثرى
وأترب استغنى فصار ماله مثل التراب وتناهت حاله
تقول ترب الإنسان بفتح المثناة الفوقية وكسر الراء المهملة كفرح ترب
إذا افتقر كأنه التصق بالتراب لشدة فقره والحقنا أشار
الناظم بقوله فصار من بعد الثراء بفتح المثلثة والراء ممدود أى
الغنى في الثرى بالقصر أى الأرض ففيه جناس ناقص وأترب
رباعيا معناه استغنى وكثر ماله حتى صار مثل التراب في الكثرة
وقوله وتناهت حاله تكملة أى بلغت حاله الغاية في الغنى
هذا هو الأفصح الأكثر وعليه قوله
وكم مترب لم يرم الضيف ساحه وكم ترب طابت محامده نشرا
وكان مقابل الفصيح هنا والله أعلم استعمالهم أترب الرباعي
بمعنى ترب أى افتقر فيكون من الأضداد قال المجد ترب الرجل
افتقر وأترب استغنى وأيضا لصق بالتراب من الفقر قوله
ونظرت الرجل انتظرته وقل إذا أخرته أنظرته
تقول نظرت الشيء ثلاثيا كنصر أى انتظرته وتأنيت عليه ومنه نظر
قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم أى انتظرونا وتأنوا علينا
فالرجل مفعول نظرت وانتظرته تفسير له وقل إذا أخرته بالشيء
انظرته رباعيا ومنه قوله تعالى فأنظرني إلى يوم يبعثون بقطع انظر
الهمزة لأنه مبني من أنظر أى أخرني وفي البيت الالتزام قوله
وقل إذا استعجلته أعجلته وقل إذا سبقته عجلته
وقيل في عجلت أى أسرعت لكنني لثعلب تبعت
تقول أعجلت الرجل رباعيا إذا استعجلته أى استحثثته أى حملته
على العجلة وعجلته ثلاثيا كفرح إذا سبقته لأن الأعجل أى تقدمته
فتاء الضمير من استعجلته وسبقته مفتوحة لأنه ضمير خطاب

فيها

فيها وهي من أعجلته وعجلته مضمومة لأنها للتكلم وأعجلته محكي قل
في صدر البيت وعجلته محكي قل في أول عجزه واستعجل تفسير
لأعجل الرباعي وسبق تفسير لعجل الثلاثي يقال سبقه يسبقه
ويسبقه سبقا إذا تقدمه وقوله وقيل أى وقال أهل اللغة
في معنى عجلت الثلاثي وتفسيره أى أسرعت يعني بادرت ثم استدرك
ليخرج من العهدة بقوله لكنني لأبي العباس ثعلب صاحب الفصيح
ومن ترجمته تبعت أى حذوت حذوه واقتفيت أثره فلت
كان الناظم نسب تفسير عجلت بسبقت لأبي العباس على خلاف
العادة المعروفة لديه ليسلم من اعتراض شارحه عليه ويخرج
من الغلط الذي نسب اليه. وعبارة أبي العباس ثعلب في الأصل
وعجلته سبقته قال شارحوهم وإنما معنى عجلت أسرعت
وبادرت قال تعالى وعجلت اليك رب لترضى قلت ينبغي أن يعلم
أولا أن عجل الثلاثي يستعمل على وجهين لازما ومتعديا فاللازم معناه
أسرعت وبادرت والمتعدي معناه سبقت وتقدمت والشارح كأنه
لم يفرق بين اللازم والمتعدي. وفصال في اعتراضه على ثعلب بقوله الجار
المتعدي. واشتبه عليه تفسير المتعدي بالقاصر. فتعقب الأصل بذلك
القول القاصر. ولم يدر أن أبا العباس إنما خالف العادة وجاء بالتفسير
لنفي ما يتوهمه من خلاف المقصود ذو الذهن القصير. ونفي كونه من
قبيل اللازم الذي معناه أسرع حيث جاء به مقرونا بالضمير وكأنه
لم يطلع على قول الله تعالى أعجلتم أمر ربكم ولم يدر أن معناه سبقتم
كما أجمع عليه الجمهور من أهل التفسير. وصرح جماهير اللغويين
بتفسيره بالمعنيين. وأفصحوا بما ذكرناه من الاستعمالين. على
أن الإسراع والمبادرة والسبق والتقدم كلها ألفاظ مترادفة
أو كالمترادفة فلا يلزم تفسير بعضها ببعض أن يتخطى الخط
ويتزع من الصواب. بل ينبغي للمتثبت التثبت أن يعول عليه من

استنادا لأدلته سوابغ الأثواب والله سبحانه يؤيد الجميع بالحجة
ويدينا بفضله سواء المحجة . ولا يخفى ما في البيتين من الالتزام قوله

والنهر قد مد بمعنى قد طما   ومده آخر حتى عظما
وعسكرا أمددته بمدد   وقد أمد الجرح بعد مُدَد
أي صار مِدّة فيه فاعرف   والمِدّة القيح بهذا فاكتف

أقول هذا التفصيل الذي ذكره الناظم تبعا لأبي العباس من أن
مد النهر ومده غيره ثلاثيا لازما ومتعديا هو الأفصح فيه وقد
يستعمل رباعيا فيهما أيضا كما في المصباح ومد البحر مدا زاد ومده
غيره مدا زاده وأمد بالألف وأمده غيره يستعمل الثلاثي والرباعي
لازمين ومتعديين وفي ابن القطاع مد البحر والنهر زاد ومدهما غيرهما
وأمد النهر وأمده نهر آخر لغة وقال الخليل أمددته في الخير ومددته
في الشر ومد النهر وأمد لغة قلت مساق كلامه ربما يوهم أن
تفرقة الخليل في مد البحر الذي صرح به المجد وغيره أنها في أمدهم
بمدد والله أعلم . فأما أمد الجرح فلا يستعمل إلا رباعيا فقط
وقوله والنهر هو بفتح النون وسكون الهاء في النظم والأفصح
فيه تحريكها كقوله تعالى إن الله مبتليكم بنهر وإن المتقين
في جنات ونهر وهو الماء الجاري المتسع ثم أطلق النهر على الأخدود
مجازا للمجاورة فيقال جرى النهر كما يقال سال الميزاب وجمعه نهر
بضمتين كأسد وأسد وأنهار كسبب وأسباب قاله الفيومي
وغيره وبالمعنى المجازي فسره المجد والجوهري وغيرهما فقالوا هو مجرى
الماء وذكروا من جموعه نهور بالواو وأنهر أيضا وزعم الناصر
اللقاني أن تفسيره بالأخدود هو التحقيق لغة وأنه حقيقة فيه
وبنى عليه اعتراضات وجرى على رأي الأصول والبيان وكلها
منقوضة بما قررناه عن المصباح والله أعلم . وقد مد أي زاد
ماؤه خبر المبتدأ الذي هو النهر وفسره بقوله بمعنى قد طما

أي امتلأ

أي امتلأ يقال طما النهر والبحر بفتح الطاء المهملة المشالة يطمو
ويطمي كيدعو ويرمي طميا وطموا إذا علا وارتفع ومده آخر
صفة لمحذوف أي نهر آخر أي زاده من مائه حتى عظما أي كثر ماؤه
وسبقه أنه يقال رباعيا فيهما ولعله والله أعلم مقابل الفصيح وقوله
وعسكرا بالرفع مبتدأ لحصول الفائدة به دون لبس لما فيه من شبه
المعرفة وأمددته رباعيا خبره ويجوز نصبه على الاشتغال والعسكر
بالفتح الجيش وهو فارسي معرب كما في الصحاح والقاموس وغيرهما
ونقله في المصباح عن ابن الجواليقي وأمددته رباعيا أي الجيش
يعني أعنته وقويته بمدد متعلق بأمددته والمدد محركة الجيش
قاله في المصباح أي أعنته بجيش آخر لم يكن مصاحبا له وقويته
بقوم آخرين غيرك فإذا أعنتهم بنفسك وقويتهم بذلك قلت
مددتهم ثلاثيا قال أبو زيد مددنا القوم أي صرنا مددا لهم
بأنفسنا وأمددناهم بغيرنا ونقله الجوهري وأومأ إليه ابن
القطاع وغيره وهنا ذكر المجد التفرقة التي نقلها ابن القطاع
عن الخليل فتقول إذا قصدت نصرتهم وإعانتهم أمددتهم
رباعيا وإذا قصدت الشر لهم والخذلان مددتهم ثلاثيا وقوله
وقد أمد الجرح رباعيا ولا يستعمل إلا كذلك كما مر بعد مدد
بضم الميم جمع مدة كذلك كغرفة وغرف والمدة الغاية من الزمان
والبرهة من الدهر ثم أومأ إلى تفسير أمد الجرح بقوله أي صارت
المدة بكسر الميم فيه أي في الجرح فاعرف ذلك واعلمه جاء به
لإقامة الوزن ثم بين المدة بقوله والمدة بكسر الميم هي القيح
بفتح القاف وسكون المثناة التحتية آخره حاء مهملة والقيح
ما يكون في الجرح من الصديد لا يخالطه دم وقاح الجرح يقيح
كباع وقاح يقوح لغة إذا امتلأ بالقيح وفرق في المصباح بين
المدة والصديد فقال المدة القيح الغليظ وأما الرقيق فهو

الصديد وتمم البيت بقوله بهذا أى بما ذكرت لك وقرنه فالعقل لصحته ولا يخفى ما فى البيت الثانى من جناس التحريف. وقوله

وآثر الله عليهم يوسفا ... يؤثره فضله وأزلفا
وقد أثرت خبرا رويته ... آثره أثرا كما حكيته
وقد أثرت الترب إذ تبعته ... أثيره إثارة رفعته

أقول آثر بالمد والمثلثة اصله أأثر بهمزتين على أفعل الأولى همزة أفعل والثانية فاء الكلمة وأبدلت الثانية مدا عملا بقول ابن مالك فى الخلاصة آثر

ومدا ابدل ثانى الهمزين من ... كلمة ان يسكن كآثر وائتمن

فقوله آثر يعنى رباعيا على أفعل والله فاعله وعليهم جار ومجرور متعلق به وكان الضمير المجرور عائد على الأسباط اخوة يوسف عليهم السلام بدليل جعله يوسف مفعول آثر فكأنه يشير الى قوله تعالى قالوا تالله لقد آثرك الله علينا أى فضلك واختارك ويؤثره بضم حرف المضارعة وسكون الهمزة وتسهل تخفيفا وكسر المثلثة مضارع آثر يؤثر مضارع آثر ومنه قوله تعالى. ويؤثرون على أنفسهم أى يفضلون وضميره عائد على يوسف وفضله تفسير لآثر والفعل ثلاثى وأزلفا معطوف عليه أى قربه إليه وقدمه على غيره وقوله وقد أثرت الخ بفتح الهمزة والمثلثة على فعل فالهمزة هى فاء الكلمة والفعل ثلاثى وهو كضرب ونصر وخبرا مفعوله والخبر محركة ما يخبر به وينقل كالحديث ورويته تفسير لأثرت الخبر أى نقلته وقوله آثره بكسر المثلثة وضمها مضارع أثر لأنه من بابى ضرب ونصر والهمزة الأولى للمضارعة والثانية فاء الكلمة وأبدلت الفاء لما مر وأثرا بفتح الهمزة وسكون المثلثة مصدر كالضرب والنصر ويقال فى مصدره الأثارة الخبر

والأثرة

والأثرة بالضم وعلى ذلك اقتصر المجد وزاد ابن القطاع فى مصادره الأثرة بالفتح والأثرة بالتحريك وقوله كما حكيته تكملة أقام به الوزن اى كما نقلته ورويته لذلك أثرته وحدثت به حكيت الشىء أحكيه كرمى حكاية إذا أتيت بمثله على الصفة التى أتى بها غيرك فأنت كالناقل وحكوته بالواو أحكوه لغة حكاها ابن السكيت عن العرب وما مصدرية أى كحكايتى له أى نقلى إياه ويجوز كونها موصولة أى كالنقل الذى حكيته ونقلته والله أعلم وقوله وقد أثرت الترب ليس من مادة الفعلين اللذين قبله لأنه معتل العين وهى صحيحة فيهما وفاؤه همزة وعاؤه مثلثة وأصله أثورت فنقلت حركة الواو الى الساكن قبلها عملا بقول الخلاصة

لساكن صح انقل التحريك من ... ذى لين آت عين فعل كأبن

فبقيت الواو ساكنة بعد فتحة فأبدلت ألفا فبقى أثار كأقام فلما أسند لضمير المتكلم وجب تسكين آخر الفعل فالتقى ساكنان فحذفت الألف كذلك فبقى أثرت وهو فى اللفظ كأثرت الحديث وفى التصريف مباين له ومخالف لأحكامه كما سبق ووزنه أفعل والترب مفعول أثرت وقوله إذ تبعته أى إذ مشيت معه وأثيره بضم حرف المضارعة وكسر المثلثة مضارع أثار كأقيم مضارع أقام وإثارة بكسر الهمزة مصدره كالإقامة من أقام وقوله رفعته تفسير لأثرت يعنى أن معنى أثار التراب رفعه وهاجه وثار التراب يثور كقال ثورا وثورانا وثورانا إذا هاج وارتفع ولا يخفى ما فى البيتين الأخيرين من الالتزام وقوله

وقد وعدت النفس فيما فعلوا ... خيرا وشرا ولكل عمل
فان أردت الخير قل وعدت ... وان نويت الشر قل أوعدت
وان جلبت الشر قل أوعدته ... بالحجة والذم أى الصدرية

Copyright © King Saud University

أقول حاصل ما أشار إليه الناظم تبعاً للأب العباس أن وعد
الثلاثي عام يستعمل في الخير وفي الشر فإذا أريد الخير خاصة
قيل وعد ثلاثياً وإذا أريد الشر خاصة قيل أوعد رباعياً
وهذا هو المشهور الذي جرت عليه عبارة الجمهور ونقله الجوهري
عن الفراء وسلمه واستدلوا لاستعمال الوعد في الشر بقوله
تعالى النار وعدها الله الذين كفروا . وبقول الشاعر

الا علّلاني كل شيء معلل ولا تعداني الشر والخير مقبل

واستدلوا للتفرقة بقوله

وإني إذا أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

قالوا لأن الخلف في الوعد كذب يتنزه عنه ويمتدح بتركه والخلف
في الإيعاد كرم وعفو يتمدح به ويسعى في ارتكابه واستدلوا بما
ورد في دعاء فصحائهم اللهم يا من إذا وعد وفى . وإذا أوعد
تجاوز وعفا وأنشد ابن هشام في شرح الكعبية

متى أوعدت الموت وإن وعدت لوت وإن أمسكت لا تبرئ السقم برت

وعملوا على ذلك في التصانيف والتقارير . وزعموا أنه من أنفس
التحارير . قلت وفيه نظر فإنهم قالوا أولاً الوعد عام يستعمل
في الخير والشر ثم فصلوه بعد ذلك فقالوا إذا أريد الخير قيل وعد
والوعد وإذا أريد الشر قيل أوعد والإيعاد والوعيد فقسموه
إلى القسمين وغيره وذلك بالحمل على ما تقرر في علم الميزان ثم ظاهر
عباراتهم أن الوعد دال على الخير بمجرده في أصل وضعه لا
يحتاج إلى قرينة والإيعاد دال على الشر كذلك وذلك ممنوع
كما تشهد له استعمالاتهم ولو كان الوعد دالاً على الخير بوضعه
أو بقرينة لكان وصفه بالحسن في قوله تعالى ألم يعدكم ربكم
وعداً حسناً عبثاً لا حاجة إليه لعدم التوقف عليه . وكلام
الله سبحانه منزه عن ذلك . سالك من طرق الإعجاز

ونكت

ونكت البيان أوضح المسالك . ثم الذي تدل عليه فحوى كلامهم
وتشهد له استعمالاتهم في نثارهم . ونظائرهم . أن وعد وأوعد
لفظان مترادفان وكل واحد منهما يستعمل في الخير والشر وقد
صرح بهذا المجد والفيومي في المصباح وغيرهما والفرق إنما
يعرفهم من قرينة الكلام وسوابقه ولواحقه لا من ذلك
اللفظ وزاد في المصباح أنه ينفرد في المعاني بالمصادر فقال
فوعد في الخير مصدره الوعد وفي الشر مصدره الوعيد وأوعد
مصدره الإيعاد فيهما نعم إذا قصدوا جمع المعنيين في كلام
واحد جادوا باللفظين فاستعملوا وعد في الخير وأوعد
في الشر والشواهد السابقة إنما تدل على ذلك ونظيره
الفقير والمسكين فإنهم إذا جمعوا بينهما في محل واحد خالفوا
بين معنييهما وفسروا الفقير بمن يجد القوت والمسكين بمن
لا شيء له أو عكس ذلك كما سيأتي وإذا انفرد الفقير فسروه
بالمسكين وكذلك العكس فهنا إذا جمعوا بين وعد وأوعد صرفوا
الأول للخير والثاني للشر مع ضميمة القرينة الدالة على ذلك
من فحوى الكلام أو نحوه فإذا انفرد وعد أو أوعد كانا مترادفين
والمقام يدل على إرادة الخير أو الشر لكن صرح في المصباح
بأن أوعد الرباعي إذا عدي بالباء وقيل أوعده بكذا فإنما يستعمل
في الشر خاصة والله أعلم . فإن قلت ما مقابل الفصيح
قلت هو المترادف الذي أومأنا إليه واستعمال كل في كل فقوله
وقد وعدت فعل وفاعل وهو يتعدى لمفعولين والقوم مفعوله الأول
وقوله خيراً تعلقوا بتعاليه بوعدت وما موصول حرفي أي في فعلهم
العائد محذوف أي في الذي فعلته خيراً هو المفعول الثاني ومن إرادته
في الخير قول الله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات
النعيم وشراً عطف على خيراً ومن إرادته في الشر قوله سبحانه النار

Copyright © King Saud University

وعدها الله الذين كفروا الآية وقالوا يجبر دينه تعديه للمفعول
الثاني تارة بنفسه وتارة بحرف الجر وتمم البيت بقوله وكل عمل أي
وكل من الخير والشر عمل يستحقه بسببه وكأنه أراد بالعمل الجزاء والله أعلم
وقوله فإن أردت أي شئت والإرادة المشيئة الخ فقط قل أي
فقل لأنه جواب الشرط فحذف الفاء ضرورة وعدت ثلاثيا وإن
نويت أي قصدت الشر قل أي فقل كالذي قبله أوعدت رباعيا وحجته
أنه يستعمل كل في كل وأنه يقابل الفصيح والله أعلم. وإن جلبت
أي سقت يقال جلبه يجلبه ويجلبه جلبا إذا ساقه البادي الجارة وأدخل
على الفصول قل أي فقل أوعدته رباعيا بالسجن بالكسر المحبس الذي
يحبس فيه الناس والأدهم القيد وفسر أوعد بقوله أي هددته
والتهديد التخويف وهدده خوفه وكأنه أشار بهذا إلى قول الراجز

أوعدني بالسجن والأداهم ... رجلي ورجلي شثنة المناسم

وقد أنشده الجوهري وقال تقديره أوعدني بالسجن وأوعد رجلي
بالأداهم قال ورجلي شثنة قوية على القيد وأنشده النحاة شاهدا
على بدل البعض وجعلوا رجلي وهي البعض بدلا من ياء المتكلم في
أوعدني ونسبه العيني للعديل من الفرخ قال وقيل إن يكون رجلي
منادى على وجه الاستهزاء بالموعد قلت كأنه يقول أوعدني بالسجن
والأداهم يا رجلي ويكون قوله ورجلي شثنة المناسم جملة من مبتدأ
وخبر استئنافية فيكون لا شاهد فيه للنحاة وسببه أن اجتماع الباء
والألف خاص بالشر كما صرح به في الصحاح والمصباح وغيرهما
وفي البيت الثاني الجناس. وفي الثالث الالتزام.

باب أفعل

أقول هذا الباب معقود للأفعال الواردة على أفعل رباعيا في أفصح
الكلام ومقابله كونها ثلاثية أو معروفة وجرت على الألسنة
تحريفا ولحنا كما سبعه وسننبه على بعضه ذلك قوله

قد أشكل

قد أشكل الأمر وأمر شكل ... أي صار في شكل سواه يدخل

أشكل

أقول أشكل الأمر رباعيا هو الأفصح وعليه اقتصر الجوهري والفيومي
والزبيدي وغيرهم كالناظم تبعا للأصل ومقابل الفصيح شكل الأمر
كنصر حكاها ابن الجد وابن القطاع وزاد ابن الجد لغة ثالثة شكل بالتضعيف
ولا يعرف لغيره وفسره ابن الجد كالجوهري والفيومي بالتبس وابن
القطاع باشتبه والزبيدي باختلف وهي متقاربة وفسره
الناظم بقوله أي صار في شكل سواه يدخل يعني التبس
واشتباهه صار يدخل في صورة غيره ويلتبس بما يشاكله
ويماثله والشكل بالفتح المثل وقوله وأمر شكل نبه به على اسم فاعله
وأنه على القياس وفي البيت السناد. قوله وقد أمر المسكين صار أميرا

أمر

أقول معناه ظاهر واستعمال أمر رباعيا هو الأفصح كما في النظم
وأصله ومقابله من المشي ومنه ثلاثيا بفتح الماضي وكسر المضارع
كضرب وبالعكس كفرح كما في المصباح وغيره. قلت والوصف
الذي هو المراد الظاهر أنه مبني من هذا الثلاثي على أن ظاهر
إطلاقاتهم أن الثلاثي أيضا فصيح وقد حكاه أرباب التآليف من غير
ترجيح وفي ابن القطاع ما يوهم أرجحيته كالقاموس والمختصر ونقله
شارح الأصل وأنشد عليه قول الطرماح

لئن مر في كرمان ليلي لربما ... حلا بين شطي بابل فالمضيح

قلت ويحتمل أن يكون الطرماح جرده من الألف للازدواج والمناسبة
لحلا كما قالوا هنأني ومرأني ونحو ذلك. وقد يستعمل ثلاثيا
ورباعيا متعديا أيضا فيقال مره وأمره أي صيره مرا الكبر الثلاثي
المتعدي بفتح في الماضي ويضم في المستقبل على القياس قاله ابن
القطاع وغيره وأومأ إليه في المصباح وبما قررناه تعلم
أن قول المجد المر بالضم ضد الحلو ومر يمر بالفتح والضم مرارة
وأمر فيه قصور أما أولا فإنه اقتصر على استعمال الفعلية اللازمة

Copyright © King Saud University

معا ومن أنهما يستعملان لازمين ومتعديين. وأما ثانيا فقوله
يمر بالفتح والضم ظاهره أن ماضي الثلاثي مفتوح مطلقا وأن
مستقبله يفتح في لغة فيكون مفتوح الماضي والمستقبل كمنع وهو
ممنوع لما علمت من أن فعل الثلاثي المفتوح لا يفتح مضارعه إلا
إذا كان حلقي العين أو اللام وهذا ليس كذلك أو من حروف
شاذة ليس هذا منها فإن قلت مراده بالفتح في اللغة التي
ورد فيها بكسر الماضي قلت صنيعه يأبى ذلك المراد ويحتاج
إلى وحي يسفر عن هذا الاعتقاد وقد يبعده عطف الضم عليه
متصلا به غاية الابتعاد. وقوله والضم ظاهره أن من الثلاثي
اللازم مضارعه يمر بالضم وهو ممنوع أيضا لما علمت من أن فعل
المضعف اللازم مضارعه على يفعل بالكسر خاصة إلا في حروف
شذت ليس هذا منها كما مر فاختلط عليه الضبط أي اختلاط
ووقع لما وقع في هاتيك الأغلاط وصواب العبارة أن لو
قال المر بالضم ضد الحلو ومر يمر كيفر وحل مرارة صار مرا
وكأمر ومره وأمره صيره مرا والله أعلم قوله وأقفل الباب
أقفل الباب — الفتى وما أقول على هذه اللغة اقتصر المجد كابن القوطية والقطاع
والفيومي والزبيدي وابن سيده وصاحب الخلاصة وغيرهم وزاد
الجوهري قفل مخففا فلعله هو مقابل الفصيح على أنه لا يعرف لغيره
ولعل هذا مما فيه لغة واحدة والناس على خلافها وأقفل الباب
وعليه أي جعل عليه قفلا والقفل بالضم الآلة التي تحصنه
وتغلقه الباب ط والباب مفعول مقدم والفتى فاعله ومرأى
ذهب ولا يخفى ما ارتكبه من جناس التحريف وبه ذكرت قول
السيد الدماميني

لقد ذقت في عهد الشباب الذي مرا ... حلاوة وصل لم أذق بعده مرا

أغلقه — قوله وأغلقه الباب وباب مغلوق أقول أغلقه رباعيا هو الكثير

الاستعمال

الاستعمال الأفصح في المقال ومقابله غلقه الباب بفتح الغين المعجمة
واللام يغلقه بالكسر كيضرب نقلها ابن دريد وغيره ونقلها
أبا بالتا ليف وقال الجوهري هي لغة رديئة متروكة واستشهد بقول
أبي الأسود المتقدم

« ولا أقول لباب الدار مغلوق » ومر الكلام عليه كما قال المجد غلقه
الباب يغلقه لثغة أو لغة رديئة قلت ويشكل عليه قول الفرزدق

ما زلت أفتح أبوابا وأغلقها ... حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

فإن الرواية فيه بفتح همزة المضارعة مضارع غلقه كضرب. فإن
قلت لعل بناءه من الثلاثي ليناسب أفتح فإنه مضارع الثلاثي أيضا
وهم يغتفرون في الازدواج والمناسبة ما لا يغتفرون في غيرها
قلت وأيضا هو بل الحجة الذي لا محيد عنه أن هذه اللغة فصحى أيضا
لورودها في كتاب الله تعالى الذي لا يعتمد على الإتيان بمثله في
فصاحته وفضله قال سبحانه وغلقت الأبواب فمقابلتها الفصيح
لا يخفى ما فيه من سوء الأدب والخروج عن كلام العرب وقال
أغلقه ضمير عائد على الفتى المتقدم والباب مفعوله وقوله وباب مغلوق
بضم الميم وسكون الغين المعجمة وفتح اللام اسم مفعول من أغلقه
الرباعي نبه به على أن اسم مفعوله على القياس وأن مغلوقا ليس بالفصيح
أعشه الغلام — كما مر آنفا في كلام أبي الأسود والله أعلم. قوله وأعشه الغلام فهو مغشوه
وعشوه الغلام صار عزا والعشو يعرف ذقيا لضد
أقول فاعل أعشه ضمير عائد على الفتى المتقدم أو على شخص أيا كان
والغلام بالنصب مفعوله والغلام بالمعجمة كغراب الطار الشارب
والكهل ضد أو من حين يولد إلى أن يشب كما قاله المجد وغيره وفي
المصباح الغلام الابن الصغير ويطلق على الرجل مجازا باسم ما كان
عليه كما يقال للصغير شيخ مجازا باسم ما يؤول إليه وقال الأزهري
سمعت العرب تقول للمولود حين يولد ذكرا غلام وسمعتهم يقولون

Copyright © King Saud University

للكهل غلام وهو فاسد في كلامهم وقد أطلقه الناظم هنا على
المملوك كما أطلقوا عليه الفتى وقوله فهو أي الغلام معتق بفتح
المثناة الفوقية اسم مفعول أعتقه الرباعي على القياس ومعنى
أعتقه أخرجه عن ربقة الرق وصيره حرا وقوله وعتق الغلام
يعني ثلاثيا كضرب فهو لازم والغلام فاعله وكأنه مطاوع أعتقه
الرباعي وصار حرا تفسير لعتقه الثلاثي يعني أن معنى عتقه
الثلاثي اللازم صار حرا أي خرج عن الرق واتصف بالحرية
فإن قلت الباب معقود للرباعي فلم ذكر الثلاثي فيه قلت ذكره
استطرادا وكأنه قصد به الرد على من يستعمله متعديا كالرباعي
وكثيرا ما يستطردون أمثال هذا ولاسيما حيث اتفقت المادة
واتحد المعنى والله أعلم وقوله والعتق يعني بكسر العين المهملة
وسكون المثناة الفوقية معروف أي معلوم بين أهل اللغة مقرر
غني عن التفسير قال المجد العتق بالكسر الكرم والجمال والنجابة
والشرف والحرية قلت المراد في النظم الحرية وعتق العبد
يعتق عتقا ويفتح أو بالفتح المصدر وبالكسر الاسم وعتاقا
وعتاقة بفتحها خرج عن الرق فهو عتيق وعاتق والجمع عتقاء
وأعتقته فهو معتق وعتيق قلت مساقه يقتضي أن عتيقا
يكون إذا بني من الثلاثي بمعنى فاعل وإذا بني من الرباعي
بمعنى مفعل بفتح العين مثل العقيد بمعنى المعقد وعلى الثاني
اقتصر جماعات وقوله وقيت الضراجلة وعانية تمم بها البيت
لإقامة الوزن . قوله

وأبغض الإنسان شيئا بغضه فذاك مبغض ومبغض
وبغض الشيء غدا بغيضا كما تقول فافهم القريضا

أقول أبغض الرباعي هو ما فيه اللغة والناس على خلافه
ومقابله بغضه ثلاثيا ولذلك قال في المصباح قالوا ولا يقال

ببغضته

ببغضته بغير ألف والإنسان فاعل وشيئا مفعول ويبغضه
بضم حرف المضارعة وكسر الغين المعجمة مضارع أبغضه الرباعي
وقوله فذا إشارة لأقرب مذكور وهو شيئا وذاك للأبعد وهو
الإنسان ومبغضه بفتح الغين المعجمة اسم مفعول راجع لشيئا
ومبغضه بكسرها اسم فاعل راجع للإنسان لف ونشر مرتب
ونبه بذلك على المضارع واسمي الفاعل والمفعول وأنها جارية
على القياس واستطرد الكلام على بغضه الثلاثي أيضا لينبه
على أنه لازم وأن استعماله متعديا غير صواب كما مر عن المصباح
فقال وبغضه بفتح الموحدة وتثليث الغين وبالضاد المعجمة
لكنه الأفصح فيه بغضه بالضم ككرم بغاضة وعليها اقتصر ابن
القطاع وذكر في مصادره البغضة بالضم والبغضة بالكسر والبغضاء
شدته وبغضه ككرم ونصر وفرح بغاضة صار بغيضا والشيء فاعل
بغضه وغدا أي صار بغيضا تفسير لبغضه والبغيض صفة من بغضه
كالكريم من كرم وقال ابن القطاع وأبغضته رباعيا كرهته وقوله كما
تقول أي كما قدمت لك من استعمال الرباعي متعديا والثلاثي لازما
وتقول وإن كان مضارعا فالمراد منه الأمر أي قل كما عرفت
لك وقلت وكثيرا ما يعبرون عن الأمر بالمضارع كما أشرنا إليه وقوله
فافهم القريضا تتميم لإقامة الوزن والقريض بالضاد المعجمة الشعر
وقد قرض الشعر يقرضه كضرب قرضا إذا قاله وصنعه والقريض
فعيل بمعنى مفعول وقرض الشيء قطعه والشعر اقتطاع من الكلام
وقول ابن دريد ليس في الكلام يقرضه بالضم البتة وإنما الكلام
يقرضه مثل يضرب مع تسليمه تعديه قرضه للمفعول واستعماله
متعديا لا يخفى ما فيه من النظر وفي البيت الالتزام أو نوع
جناس والله أعلم . قوله

والجند قد أقطعهم فقطعوا يردهم من وجههم فصدوا

Copyright © King Saud University

الجند

أقول الجند بضم الجيم وسكون النون العسكر وهو المراد هنا ويطلق على الأعوان وعلى الصنف من الخلق على حدة وهو بالرفع مبتدأ والجملة بعده خبره ويجوز نصبه على الاشتغال واقفلتهم بمعنى رباعيا قفلوا

أقفل

بمعنى ثلاثيا وذكر الثلاثي أيضا استطرادا لا تدعنا يقال قفل الجند وغيره كنصر وضرب قفولا إذا رجع فهو قافل والجمع قفال والقفلة بحركة اسم الجمع قاله المجد وغيره وزعم القاضي أن قفل ثلاثيا لغة في أقفل الرباعي فيكون مقابلا للفصيح والله أعلم. وقوله رددتهم تفسير لأقفلتهم الرباعي وقوله فوصلوا تفسير لقفلوا الثلاثي وكأنه تفسير باللازم لأن القفول هو الرجوع ويلزمه الوصول وقوله من وجههم متعلق برددتهم والوجه المستقبل من كل شيء أي من الموضع الذي استقبلوه وقصدوه بوجوههم فإن قلت الجند اسم مفرد وقد عاد عليه ضمير الجماعة قلت هو وإن كان مفردا في اللفظ فإن معناه الجمع لدلالته عليه بالوضع فتارة يعتبر لفظه فيعاد عليه الضمير مفردا كقولهم جاء الجند كله وتارة يعتبر معناه فيعاد عليه الضمير جمعا كقولهم جاء الجند كلهم وهذا حكم كل

أسماء الجموع كالجند ونحوه يعود عليها الضمير مفردا وجمعا

اسم دال على الجمع لا واحد له من لفظه كالجيش والعسكر والنفر والرهط والقوم وغير ذلك ويذكر له الفعل تارة نحو كذب به قومك ويؤنث أخرى نحو كذبت قوم نوح المرسلين لكنه كثر في كلامهم عود الضمير على نحو الجند والجيش مفردا لأنه لما كان أصله متوجهين لناحية واحدة وكان قصدهم وجهة متحدة وكان حزبهم ورأيهم متفقا لا يدخله اختلاف وكانوا يفتقرون للأمير في الجيش يكون الأمر في يده ويتولى تنفيذ ما اتفقوا عليه شبهوا في ذلك بالشخص الواحد فعاد الضمير عليهم مفردا كما كثر في كلامهم عود الضمير على نحو القوم والرهط جمعا لانتشارهم وتعدد آرائهم واختلاف مراداتهم وقد استعملوا ضمير الجمع في الجند وأمثاله واستعملوا ضمير المفرد في القوم ونظائره استصحابا للأصل وجريا على مقتضى الوضع كما أومأنا إليه

الجوهري

الجوهري وغيره وتبرع الناظم بالكلام على القافلة ومعناها زيادة على أصله فقال

ورفقة الناس تسمى قافلة راجعة من سفر لا راحلة

القافلة

أقول هذا الذي زعمه من أن القافلة إنما تطلق على الرفقة الراجعة من السفر فقط عليه اقتصر الجوهري كجماعة وهو الذي يدل عليه اللفظ حقيقة ولذلك غلّط الحريري وغيره من أطلق لفظ القافلة على المبتدئة للسفر زاعما أن اللفظ لا يدل عليه ولا يوجد ولو من طرف خفي إليه وهذا الذي زعمه رده جماعة وقالوا هو صادر عمن لا معرفة له بعلم الصناعة. قال في مجمع التجربة ومن قال القافلة الراجعة من السفر فقط فقد غلط بل يقال للمبتدئة بالسفر قافلة أيضا تفاؤلا لها بالرجوع ونقله في المصباح وأومأ إليه المجد وقال الأزهري والعرب تسمي الناهضين للغزو قافلة تفاؤلا بالقفول فقوله ورفقة الناس أي جماعة الناس مبتدأ وتسمى خبره والرفقة مثلثة جماعة ترافقهم والجمع ككتاب وأصحاب وصرد والرفيق المرافق والجمع الرفقاء فإذا تفرقوا ذهب اسم الرفقة لا اسم الرفيق الواحد والجمع والمصدر الرفاقة كالسماحة أو الرفقة اسم للجمع والجمع كعنب وصرد وجبال قاله المجد وفي المصباح الرفقة الجماعة ترافقهم في سفرك فإذا تفرقتم زال اسم الرفقة وهي بضم الراء في لغة بني تميم والجمع رفاق مثل برمة وبرام وبكسرها في لغة قيس والجمع رفق مثل سدرة وسدر والرفيق الذي يرافقك قال

الرفيق

الخليل ولا يذهب اسم الرفيق بالتفرق وعلى الكسر والضم اقتصر في الصحاح كالمصباح واستدل لاستعمال الرفيق في الجماعة بقوله تعالى وحسن أولئك رفيقا ونائب فاعل تسمى ضمير عائد على رفقة الناس وقافلة هو المفعول الثاني وراجعة حال من النائب عن الفاعل ومن سفر متعلق براجعة وقوله لا راحلة معطوف

Copyright © King Saud University

على راجعة أى لا مبتدئة للسفر قال لا تسمى بالقافلة ومن أن
هذا قول لا ينبغى الالتفات إليه . ولا التعريج عليه . وإن الصواب
إطلاق القافلة على كل من الراجعة والراحلة وفى نسخة لا
راحلة أى مبتدئة للحمل وهى قريبة من الأولى والله أعلم قوله

وقد أسف المرء للأمر الدنى قاربه أو صار فيه لم يبه

تقول أسف زيد فى الأمر الدنى رباعيا ليس فيه الا هذه اللغة
خاصة فيه لا فيه لغة والناس على خلافه والمرء مثلث الميم
بمعنى الإنسان فاعل أسف وللأمر متعلق بأسف ومعنى الأمر
الشأن وجمعه أمور والدنى الخسيس الدنيء الحقير وأصله دنىء
بالهمز من الدناءة ثم أبدلت ياء وأدغمت ثم خفف لأن الشعر
يرتكب فيه من أنواع التخفيف ويحسن فيه ما يقبح فى غيره ومنه
هذا أسف فى الأمور لا في معاليها كما ورد فى الحديث وقوله قاربه تفسير
لأسف أى قرب من الأمور الدنيئة أو صار فيه أى اتصف به
ودخله فى الأصل بدخل فيه وقوله لم يبه لم يفتر ولم يتراخ
مضارع وبى فى الأمر كوعى إذا فتر وقال المجد أسف تتبع مداق
الأمور وقرب من صاحبه وطلب الأمور الدنية ولو عبر الناظم
بالواو بدل أو لكان أولى لموافقته الأصل مع عدم كبير الفرق بينه
معطوفين والله أعلم . قوله

وقد أسف طائر فى الطيران دنا من الأرض دنوا دون أن

تقول أسف الطائر رباعيا إذا قرب من الأرض فى طيرانه
وفى الطيران متعلق بأسف وهو مصدر طار وجاء على فعلان
لدلالته على الحركة كالجولان وقوله دنا كرعا تفسير لأسف أى
قرب من الأرض ودنوا مفعول مطلق ظهر أى الطائر دان
أى قريب من الأرض ولذلك يقال أسف السحاب إذا دنا
من الأرض ومنه قوله

أسف

المرء مثلث الميم

أسف

وان مسف فويق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح

قلت البيت نسبه الجوهرى هنا لعبيد بن الأبرص وعبارته وأسفت
السحابة إذا دنت من الأرض قال عبيد بن الأبرص يذكر سحابا تدلى
حتى قرب من الأرض وشبه فى باب الموحدة لأوس بن حجر قال والهيدب
السحاب ما تهدب منه إذا أراد الودق كأنه خيوط وقال أوس بن
حجر وان مسف البيت والتحقيق أنه لعبيد بن الأبرص كما سبق
ونسبته لأوس وهم أو تحريف وروى ابن هشام فى شرح الكعبية
يكاد يقبضه بدل يدفعه والراح جمع راحة وهى الكف قوله

والخوص أسففت إذ أضفرته أى ورق النخل إذا أنسجته

أقول استعمال أسف الخوص رباعيا كما فى النظم وأصله هو الأفصح
الأكثر ومقابله سفه ثلاثيا بسفه بفتح السين المهملة والفاء
فى الماضى وضم الفاء فى المضارع على القياس وظاهر الصحاح أن الثلاثى
أفصح أو فصيح لأنه قدمه فقال وسففت الخوص أسفه بالضم
سفا وأسففته أيضا إذا نسجته وظاهر ابن القطاع التساوى
بينهما وعبارته سففت الخوص وأسففته نسجته والخوص مفعول
مقدم بأسففت وقوله إذا ضفرته بفتح الضاد المعجمة الغير المشالة
والفاء كضرب تفسير لأسففت الخوص وتكلف الناظم عبارة الأصل
تبعا للشرح قال فى الأصل وأسففت الخوص إذا نسجته قال
شارحه الخوص لا ينسج وإنما يضفر كالشعر وقيل فيه أسف لقربه
من النسج وان لم يكن منسوجا قلت الخطب فى مثل هذا سهل فإن
العرب تطلق النسج فى كل شىء وبالمعنى الذى يناسبه فمعنى نسجت
الخوص والشعر أى ضفرتها ضفرا متقنا محكما كالنسيج فيعبرون
بالنسج إشارة الى الاتقان فى الضفر والأحكام فى صنعته
وقوله أى ورق النخل تفسير للخوص بضم الخاء المعجمة وبعد الواو
الساكنة صاد مهملة يعنى أن الخوص إذا نسجه وبيت معناه

اسفف الخوص

وتشديد المثناة التحتية كغني وأنه يزاد عليه الهاء فيقال
منية وأنه بكسر الميم منه وفتح النون ويقصر فيقال منى
كإلى وأنه يكون من الرجال والنساء وأنه الماء الدافق
الذي يخرج عند اللذة الكبرى وأن خواصه ثلاثة الخروج
بشهوة مع الفتور عقبه والرائحة كرائحة الطلع قريب
رائحة العجين والخروج بتدفق كما قاله الفاكهي ونقله
الحطاب وأن معنى أمنى أراق منيه فقوله رجل مبتدأ وأمنى
رباعيا خبره ويمني بضم حرف المضارعة مضارعه وأنزل
تفسير لأمنى يقال أنزل الرجل إذا خرج منيه بجماع أو قبلة
أو نحو ذلك وهو أي الخارج منه المني كغني في اللغة الفصحى
قال في المصباح هو فعيل بمعنى مفعول والتخفيف لغة
فيعرب إعراب المنقوص وحكى صاحب القاموس فيه لغة منى
كإلى كما مر وقوله ويمني أي يأتي منه فعلا يعني ثلاثيا فيقال
منى كرمى وهذه مقابلة الفصيح مع مني بالتضعيف كما مر
قال شارح الأصل وكذا يقال من المذي والودي بالفتح فيهما
وعلى وزن غني فيهما كالمني وزنا وتصريفا ويقالان على وزن
الغني ويقال المني على وزن إلى قال وحكى الأزهري إعجام
الودي. قلت كونهما يقالان على وزن الغني لا نعرفه بل
الذي في الدواوين ما قدمناه من أن الودي يقال بالفتح كغني
وأن المذي يقال بالفتح كغني وكالذي وأما إعجام الدال
من الودي فتقدم نقله عن صاحب الطراز أيضا ونسبه
أن إعجامه لا يعرف لأحد من اللغويين والله أعلم
وفي نسخة من النظم والشرح فعلا بدل ثلاثيا وفعلا
ولا يخفى بعدها وعدم موافقتها لما في الأصل وغيره
فلعلها إصلاح ممن لا دراية عنده قوله

وقد ضربت

وقد ضربت بالحسام الرجلا فما أحاك فيه أي ما عملا

أحاك

أقول ظاهر النظم كأصله أن الأفصح في أحاك استعماله رباعيا
وأنه ملازم للنفي وظاهر كلامهم أنه يستعمل ثلاثيا ورباعيا
دون ترجيح وأنه يستعمل مع النفي والإثبات قال ابن
القطاع حاك فيه السيف والقول حيكا وأحاك يحيك
وضربه بالسيف فما حاك فيه وما أحاك بالنفي أيضا إذا لم
يعمل وما يحيك فيه الملام ويحيك إذا لم يؤثر كذلك
فجاء به ثلاثيا أولا ثم رباعيا وجاء به مثبتا ثم منفيا ونبه
على النفي وأنه غير لازم كما يرشد إليه لفظ أيضا الدال
على أنه كالفرع للإثبات وقال المجد حاك السيف أثر والشفرة
قطعت كأحاك فيهما وفي المختصر ما يوهم أفصحية الثلاثي
وأرجحيته لأنه قال ويحيك يعني بضم حرف المضارعة مضارع
أحاك بالألف لغة وقال شارح الأصل وقع في بعض
الروايات فما حاك فيه السيف قال علي بن حمزة لا يقال حاك
إلا في المشي والنسج وقال الأستاذ أبو محمد بن السيد
حاك فيه السيف صحيح على ما حكى ثعلب وقد تابعه على
ذلك أبو إسحاق الزجاج قلت إن أراد أنه ثبت حاك فيه
السيف ثلاثيا في بعض الروايات زيادة على أحاك الرباعي فمسلم
لأنه يكون جاء باللغتين معا لأفصحيتهما كما قال مضى وأمضى
وإن أراد أنه إنما ثبت حاك فيه السيف ثلاثيا فقط في
الباب فممنوع لأن الباب معقود للأفعال الرباعية فلا يدخله
غيره إلا على سبيل الاستطراد وتأييد ذلك بأن ابن
السيد يحكيه نقلا عن ثعلب لا يخصصه لأنه يحتمل أن ذكره
أورده ثعلب في غير هذا الكتاب أو مع الرباعي أو عند
ذلك فنقله عنه في غير الباب والله أعلم. فقوله وقد ضربت

فعل وفاعل والضرب إمساس الأجسام بعنف مطلقا وقيده
في المحصول بالحيوان فقال الضرب إمساس جسم حيوان بعنف
قال القرافي في شرحه الظاهر أنه لا يشترط في المضروب أن يكون
حيوانا لقوله تعالى اضرب بعصاك البحر وفي الآية الأخرى
أن اضرب بعصاك الحجر والظاهر أنها حقيقة لأن الأصل
عدم المجاز قلت هو في غاية الظهور واستعمالاتهم شاهدة
لما ارتضاه القرافي ومصرحة به في كلامهم المنظوم والمنثور
والحسام مفعوله بضربت والحسام كغراب السيف القاطع
أو طرفه الذي يضرب به قاله المجد والجوهري وغيرهما والرجل
مفعوله وقوله فما أحال هو المقصود من النظم يعني أن
الأفصح فيه استعماله رباعيا وفيه مفعوله بأحال وضميره
عائد على الرجل وقوله أي ما أحال تفسير له أي فما نجع
فيه ولا أثر في بدنه وفي البيت السناد. قوله

وقد أمضني كلام اللاحي والجرح أي آلمني يا صاح
وكان من مضى يقول مضني كذا بغير ألف كعضني

أقول أمضني ومضني رباعيا وثلاثيا كل منهما فصيح كما أومأ
إليه الناظم تبعا لأصله وصدر الجوهري بالرباعي ثم قال وفي
لغة أخرى مضني يعني ثلاثيا قال ولم يعرفها الأصمعي ثم
نقل كلام أبي العباس عمن مضى برمته وقال ابن القطاع
مضني الجرح والأمر مضا وأمضني أحرقني فمضضت منه
مضضا ومثله في ابن القوطية وقال المجد مضه الشيء
مضا ومضيضا بلغ من قلبه الحزن به كأمضه والمضمضة
حرقة الألم الحاصل ووجع المصيبة ومضضت بالكسر
تمض مضضا ومضيضا ومضاضة والمضاض المضض أبلغ
منه وقال في الخلاصة المض الحرقة ومضني الهم والحزن

والقول

والقول عضني مضا ومضيضا وأمضني أحرقني وشق علي ومضضت
منه ألمت ومضني الجرح وأمضني آلمني ثم ظاهر النظم كأصله
والجوهري وغيرهم أن اللغتين في القول والجرح وغير ذلك وجزم
بعضهم من الفصيح أن مضه الثلاثي إنما هو في الجرح فقط دون
الكلام واختاره الزبيدي فقال مقتصرا عليه وأمضني القول أحرقني
ومضضت منه والمضيضة الحرقة ومضني الجرح وحدها بلا ألف
ولا يخفى ما فيه من القصور زيادة على مخالفة الجمهور. فقوله كلام
اللاحي فاعل أمضني واللاحي اسم فاعل من لحاه يلحوه كدعا داعي
الملام أي شتمه وسبه أو من لحاه يلحاه يأتي اللام أي لامه
وعاتبه والجرح بالرفع معطوف على الفاعل الذي هو كلام اللاحي
وقوله أي آلمني بالمد تفسير أمضني وفي نسخة ألمني بالتضعيف
وكلاهما بمعنى يقال ألمه وآلمه إذا أوجعه والألم الوجع وقد ألم
كفرح ألما إذا وجع ويا صاح أقام به الوزن والقافية ومر غير
مرة أنه ترخيم صاحب وأنهم تجوزوا فيه لكثرة دورانه في الكلام فاستعملوه
استعمال الأعلام. وقوله وكان من مضى أي سلف وتقدم من العرب
أو من اللغويين الناقلين عنهم يقول أي من مضى وسلف مضني يعني
ثلاثيا بفتح الميم وتشديد الضاد المعجمة وأصله مضضه على فعل بالفتح
ومضارعه يمضه بالضم على القياس وقوله كذا أي كهذا الوزن وهذا
الشكل وبين وجه الشبه بقوله بغير ألف ووزنه بقوله كعضني
وفي وزنه بعضني إيهام فإنه إنما يأتي على أن مضه مفتوح في الماضي
مضموم في المستقبل على القياس ومر أن لغة انفرد بحكايتها
ابن القطاع وأن الأكثر فيه كسر الماضي وفتح المستقبل كمل وفيه
لغة قليلة الفتح فيهما كمنع إلا أن يريد أنه كعضني في الحالة الراهنة
وفي الهيئة الإدغامية تجوزا وإيثارا للعروض على الأصالة
والله أعلم لطيفة ذكرت هنا نقول من قال فأجاد المقال.

اللاحي

Copyright © King Saud University

ثم سل قلبك بالمدام ... فقيه هم قد أمضه
أو ما ترى نجم السماء ... كأنه تعويذ فضه
فاذا ألم به الحاسد ... تخاله في الجذع عضه

قوله

وأنعم الرحمن بك عينا لذاى ... أقرها إنك محبوب لي

أنعم — أقول في هذا الفعل ثلاث لغات أفصحها استعماله رباعيا كما في النظم وأصله وثانيها نعم بك كفرح وعليهما اقتصر الجوهري وثالثها نعمك بالفتح كنصر حكاها غير واحد وظاهر ابن القطاع تساوي هذه اللغات لأنه قال ونعم الله بك عينا كسمع ونعمك وأنعم بك عينا أقربك عينه من تحبه وأقر عينك بمن تحبه وأغفل الزبيدي الرباعي ولم يذكره بل قال نعم الله به عينا أقر الله به عينا وتقول نعم. فالرحمن فاعل أنعم وعينا مفعوله وبك متعلق به وقوله أي أقرها تفسير لأنعم ومراده معنى أقر الله العين أبردها وأزال حرارتها بطه من القر بالضم وهو البرد أو أسكنها وأزال شوقها لما تنظره من القرار وقوله إنك محبوب لي تكملة أتام بها الوزن وكأنه تعليل لدعائه له بالانعام به عينا اى دعوت لك بهذا لأنك محبوب الي وربما يرشد اليه قول ابن القطاع كالمجد أقربك عينه من يحبك قوله

ورجل أيدى يدا عنده يدا ... كثرتها إسلاطا واصطنعا

أيدى — أقول الذي سبقت إليه الإشارة ~~[illegible]~~ ولغاتها والمراد بها هنا النعمة والاحسان ومعنى أيدى يدا صنعها وأعطاها واستعمال الفعل رباعيا كما في النظم وأصله هو الأفصح وعليه اقتصر ابن القوطية والزبيدي وغيرهم ومقابل الفصيح يديت ثلاثيا كرمى حكاه أبو زيد وأبو عبيدة وغيرهما ونقله ابن القطاع وغيره وفسره بصنعت اليه يدا وحكاه الجوهري وفسره باتخذت

عنده يدا

عنده يدا وأنشد عليه قول الأسدي

يديت على ابن حسحاس بن وهب ... بأسفل ذي الجداة يد الكريم

وحكاه شارح الأصل أيضا وأنشد بيت الأسدي كالجوهري قال والنعمة تسمى يدا وتسمى أصبعا ويقال على لفلان يد وأصبع أى نعمة ونقله المجد أيضا فقال ويديته اتخذت عنده يدا كأيديت عنده وهذه أكثر فقوله ورجل مبتدأ سوغه حصول الفائدة بكثرته وأيدى رباعيا خبره وفاعله ضمير عائد على رجل ويدا مفعوله وعندي متعلق به أى اتخذ عندي نعمة صنعها لي مما كفرت اى جحدت احسانه وأنكرت نعمته اذ أنا أسلطها اى قدمها وأعطاها فيما سلف وأنعم بها على بل اعترفت بها وأقررت باحسانه إلى ونفي عن نفسه كفران النعم وجحودها لقبحه شرعا وطبعا وفي الحديث من لم يشكر الناس لم يشكر الله قوله

[illegible]

أعل — أقول الأفصح في هذا الفعل استعماله رباعيا كما في النظم وأصله ومقابله علّه الله ثلاثيا حكاه قطرب في كتاب فعلت وأفعلت وأوما اليه ابنا القوطية والقطاع والجوهري وغيرهم وزعم الحريري في الدرة أن المعلول لا يستعمل الا بمعنى المعلل مقابل النزول وأن اطلاقه الناس له على الذي أصابته علة وهم وأنه إنما يقال لذلك معل من أعله الله ونقله ابن هشام عن ابن مكي وغيره قال ولحنوا المحدثين في قولهم حديث معلول وزعم المجد أن الثلاثي إنما يستعمل قاصرا ومال لمقالة الحريري وابن مكي فقال في القاموس العلة بالكسر المرض عل يعل واعتل وأعله الله فهو معل وعليل ولا تقل معلول والمتكلمون يستعملونها وكما لا أنا خرون على نقل ذلك تقليدا قلت والصواب أنه يقال علّه ثلاثيا فهو معلول كما ارتضاه ابن هشام وغيره لثبوته

ونقله عنهم كما مر عن قطرب وغيره وإن كان قليلا إنه إذا أتت
الفعل الثلاثي متعديا فما المانع من بناء اسم المفعول منه وقلته
أو عدم فصاحته لا توجب إهماله وعدم التصرف فيه كما لا
يخفى على أن ما ارتضاه الحريري واختاره من أنه يقال
معل من أعل نقاه صاحب المصباح وحكم بقلته ونقاه
الحريري كالمجد من أنه لا يقال معلول نقله وخرجه ووسع القول
فيه فقال عل الإنسان بالبناء للمفعول مرض ومنهم من يبنيه
للفاعل من باب ضرب فيكون المتعدي من باب ضرب قتل فهو
عليل والعلة المرض الشاغل وأعله الله فهو معلول قيل من
النوادر التي جاءت على غير قياس وليس كذلك فإنه من تداخل
اللغتين والأصل أعله الله فعل فهو معلول أو من عله فيكون
على القياس وجاء معل على القياس لكنه قليل الاستعمال
قلت قوله والأصل عله الله فُعِل يعني بالبناء للمفعول والوصف
منه معلول كمعنى من عني وشبهه مما مر وقوله أو من عله
يعني بالبناء للفاعل والمتعدي للمفعول وقوله فيكون على
القياس يعني فيهما لا في الثاني فقط كما توهم ومقابل القياس
هو قوله قيل عقب فهو معلول قيل من النوادر التي جاءت على غير
قياس والله أعلم. ثم أقول يمكن أن يوجه كلام أبي العباس
وناظمه هنا بأن قوله لا أعله الله دعاء للمخاطب بنفي العلة عنه
وسلبها وعدم إصابتها له فإذا جاء به من الثلاثي فقال لا
عله الله يكون مشتركا بين نفي العلة ونفي العلل فيكون معناه
على الثاني لا أسقاه الله عللا أي نفى عنه السقي وسلبه منه
فيعود دعاء عليه وهم يجتنبون الألفاظ الموقعة في اللبس كثيرا
من الكلام ولا سيما في مثل هذا المقام. والله أعلم فقوله
ذاك الرجل الإشارة للرجل الذي أيدي له يدا في قوله ورجل

أيدي يدا

أيدي يدا الخ وقوله ادعوا له كأنه تفسير لجملة لا أعل الله
أي أنا كافيه على إنعامه بالدعاء له بسلب العلة عنه لأن معنى لا
أعله الله لا أصابه بعلة وكأنه اقتفى ما ورد في الحديث من
استعاذ بالله فأعيذوه ومن سأل بوجه الله فأعطوه ومن
دعاكم فأجيبوه ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا
ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه أخرجه
الإمام أحمد في مسنده وأبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم
عن ابن عمر رضي الله عنهما أي أسأل الله عدم الإحساس
بالعلل جمع علة بالكسر وهي المرض أي لا عليل ولا [illegible]
وفي البيت السادس والله أعلم. قوله

[illegible]

أقول على هذه اللغة اقتصر أرباب التآليف ولم يرد غيرها في شيء
من التصانيف والستر بالكسر ما يستر به كالسترة بالضم
وهو بالرفع مبتدأ خبره أرخاه أو بالنصب على ما مر في أمثاله
وأرخاه بالخاء المعجمة رباعيا فقط كما مر وأسبله تفسير له
وكذلك أسبله بالسين المهملة الساكنة والموحدة المفتوحة
فأسبله وأسبله وأرخاه ألفاظ مترادفة في الوزن والمعنى
وقوله والستر مرخي نبه به على أن اسم المفعول منه على القياس
قوله أ [illegible]
أقول لم يستعملوا هذا الفعل في التعدي إلا رباعيا كما في النظم
وأصله فلعله مع الذي قبله مما فيه لغة والناس على خلاف ذلك
والماء بالرفع والنصب على ما مر والغلاء بالغين المعجمة أي جعله
يغلي على النار أي ينضج ونار تشعله بأعلاه وقوله يغلي كرمي
مطاوع أغلى الرباعي وسيجيء فيه لغة غلى كرضي وقال
ابن القطاع أغليت الماء واللحم اشتريته بثمن غال وقوله

Copyright © King Saud University

والماء مُفعَلى بضم الميم وسكون الغين المعجمة وفتح اللام اسم
مفعول وقوله مفعل من افعل اى هذا هو القياس فى اسم
المفعول من أفعل الرباعى كالمكرم من أكرم وفى قوله مُفعَلى
مع قوله أُفعل شبه جناس التصحيف . قوله

والدار قد أكريتها من مكتر [illegible]

أكرى

أقول لم يسمع هذا الفعل الا رباعيا فهو من دار ى ما قبله والدار
بالرفع والنصب على الابتداء أو الاشتغال كما مر وهى كما قال المجد
المحل يجمع البناء والعرصة وهى مؤنثة وقد تذكر نحو ولنعم دار
المتقين . واقتصر الجوهرى كالفيومى على التأنيث وزعم أن
التذكير فى الآية على معنى المثوى وألفها عن واو وتجمع على أدور
وتبدل ~~الهمزة~~ الواو همزة وتتقدم الهمزة على الدال فيقال
آدر على القلب وتجمع أيضا على ديار ودور ودوزنه عند الجوهرى
فعل بالتحريك لأنه نظره جعلها على أفعل كجبل وأجبل ونظره جعلها
على دور بأسد وأسد وعند الفيومى فعل بالفتح لأنه نظرها
بفلس وأفلس وذكر المجد من جموعها ديارة وديارات وديران
ودوران وادوار وأدورة وأكريتها أى اجرتها منه ليسكنها بالكراء
ومن مكتر متعلق بأكريتها أى مكنته منها أى أعطيتها له ليسكنها
بالكراء والمكترى هو المستأجر السالم زنها بالكراء كالمستكرى
والشىء الذى يكرى سواء كان دارا أو غيرها مكرى على صيغة
اسم المفعول القياسى وقد تبع الناظم فرادها على الأصل
قوله وأنا أى المكرى وهو أى المكترى يقال لكل منهما كرى كغنى
قال فى المصباح الكرى على فعيل مكرى الدار والدواب ومكتريها
أيضا لزوم الكلمة واو قال المجد الكرى كغنى المكارى ويأتى
أيضا عام القول فيه فالمكرى هو المالك للرقبة المتصرف فيها
المتولى لاكرائها للغير ودفعها للكراء والمكترى هو الذى يملك

المنفعة

المنفعة باعطائه الكرى للمكرى . والمكترى بفتح التاء والراء
على صيغة المفعول هو الشىء الذى يقبضه ويعطى فيه الكراء
وينتفع به والكرى كغنى يطلق على كل من الاولين دون الثالث
والله اعلم . قوله

وأنت قد أغفيت [illegible] نوما [illegible]

اقول استعمال أغفى رباعيا هو الافصح لما فى النظم وأصله قال ابن السكيت
وغيره ولا يقال غفوت ثلاثيا ونقله الجوهرى وقال الأزهرى كلام
العرب أغفيت وقلما تقول غفوت وقال ابن القطاع أغفى الرجل نام
وفيه لغة رديئة غفا غفوا ونقلها المجد دون ترجيح فقال غفا غفوا
وغفوا نام ونعس كأغفى . قلت فهذا الثلاثى هو مقابل الفصيح واللام
والياء فى أغفيت عن واو لأن الثلاثى غفا بفتح الغين المعجمة والفاء
~~[illegible]~~ كدعا غفوا وذكر الزبيدى اياه فى مادة الحسنة وهم نعم فى القاموس
فى باب المثناة التحتية غفى كرضى غفية نعس وذكرها ابن القطاع أيضا
كلمة بعد الفراغ من مادة الواو والكلام على الرباعى واما الرباعى
فانما ذكره فى الواو فقط فقوله وأنت مبتدأ وقد أغفيت رباعيا
خبره وقوله تغفى بفتح حرف المضارعة وسكون الغين المهملة وكسر النون
أى تقصد معنى نمت أى نعست تفسير لأغفيت وفى نسخة تغفى
بضم حرف المضارعة وسكون الغين المعجمة وكسر الفاء مضارع أغفيت
ونمت تفسير لأغفيت وهذه النسخة والله أعلم أولى لما فيها من
التنبيه على المضارع مع عدم الاحتياج لقوله تغفى لأن نمت كاف

نام من باب تعب

عنه ونوما مفعول مطلق قال فى المصباح نام ينام من باب تعب نوما
ومناما فهو نائم قال والنوم غشية ثقيلة تهجم على القلب فتقطعه عن
المعرفة بالأشياء ولهذا قيل هو آفة لأن النوم أخو الموت وقيل
النوم مزيل للقوة والعقل وأما السنة ففى الرأس والنعاس
فى العين وقيل السنة هو النعاس وقيل السنة ريح النوم يبدو

Copyright © King Saud University

فى الوجه ثم تبعث فى القلب فينعس الانسان فينام وقوله قليلا
صفة للنوم يعنى أن الاغفاء هو النوم قلت تقييده بالقليل
حسن كما يدل له استعمالاتهم ولذلك حسن مدحه صلى الله عليه وسلم
به فى قول البوصيرى

سيد ضحكه التبسم والمشى الهوينا ونومه الاغفاء

وتفسيره بمطلق النوم كما عند جمهور أرباب التآليف غير موافق لاستعمالات
العرب وقوله لم تكنه النمت اى لم تكنه توسعت فى النوم الحالة رويت
منه بل أخذت منه شيئا ما فقط وفى البيت الالتزام

باب ما يقال بحرف الخفض

اقول هذا الباب معقود للافعال المستعملة متعدية بحرف الجر فى الافصح
ومقابله استعمالها متعدية بنفسها فى لغة أو فى الالسنة على خلاف
الصواب جاء واقعة على الفعل اى هذا باب الفعل اى جنس الفعل الذى
يقال عند تعديته بحرف الخفض اى حرف كان والخفض والجر بمعنى لكن
الخفض عبارة كوفية والجر عبارة بصرية كما عرف فى مبادى العربية
وجرى أبو العباس على الكوفية لانه كوفى وتبعه الناظم والله اعلم
قوله سخرت منه يقال سخر منه كفرح بفتح السين المهملة
وكسر الخاء المعجمة آخره راء مهملة وسخر به أيضا كفرح قال الجوهرى
سخرت منه اسخر سخرا بالتحريك وحكى ابو زيد سخرت به وهى رديئة
اللغتين وقال الاخفش سخرت به وسخرت منه وضحكت به وضحكت
منه كل يقال وقال ابن القطاع سخر منه وبه لغة سخرا بالتحريك وسخرا
بضمتين وسخريا بالضم وسخريا بالكسر هزء والله [illegible] منهم
جاز الضم جزاء السخرية والسخرى الاسم وقيل السخرى بالكسر من
الهزء وبالضم من السخرة وقال المجد سخر منه وبه كفرح سخرا
وسخرا وسخرة وسخرا وسخرا وسخرى كما ستسخر والاسم السخرية
والسخرى ويكسر وكلام الناظم ظاهر وهذا لعله مما فيه لغة

والناس

والناس على خلافه قوله وقد هزئت منك ابنى يعنى أقول هزئ منه
وبه كفرح فى لغة وهو غلط كسخر وزنا ومعنى وتصريفا وفى لغة
أخرى هزأ بالفتح كمنع قال المجد هزأ منه وبه كمنع وسمع هزءا
وهزءا ومهزأة سخر كتهزأ واستهزأ وقال الجوهرى الهزؤ
السخرية تقول منه هزئت منه وهزئت به عن الاخفش
واستهزأت به وتهزأت وهزأت به بالفتح أيضا هزءا ومهزأة
عن ابى زيد ورجل هزأة بالتسكين يهزأ به وهزأة بالتحريك
يهزأ بالناس وهذا كالذى قبله فى كونه مما فيه لغة واحدة
وقوله يا ابنى تعجب جاء به لاقامة الوزن وفيه إشارة الى ان
المفتخر والمتكبر ممن ينبغى الاستهزاء به والسخرية لخروجه عن طوره
وجهله كنه قدره وفى البيت الالتزام قوله ونصحت لك
أقول تعديته بالحرف كما هنا هو الافصح ومقابله تعديته
بنفسه قال الجوهرى نصحتك نصحا ونصاحة قال الذبيانى

نصحت بنى عوف فلم يتقبلوا رسولى ولم تنجح لديهم رسائلى

وهو باللام أفصح قال الله تعالى وأنصح لكم والاسم النصيحة وفى
المصباح نصحت لزيد انصح له نصحا ونصيحة هذه اللغة
الفصيحة وعليه قوله تعالى ان أردت ان انصح لكم وفى لغة يتعدى
بنفسه فيقال نصحته وهو الاخلاص والصدق فى العمل ومثله
فى الافعال والقاموس وغيرهما وفى ما [illegible] أعمله سعلوه نصحت
اى فى العمل الذى اعمله اى أصنع قوله وقد شكرت لك النعماء
أقول هذا هو الافصح فى شكر وبه ورد القرآن ومقابله تعديته
بنفسه فيقال شكرته قال فى المصباح شكرت الله اعترفت بنعمته
وفعلت ما يجب من فعل الطاعة وترك المعصية ولهذا يكون الشكر
بالقول والعمل ويتعدى فى الاكثر باللام فيقال شكرت له شكرا وشكرانا
وربما يتعدى بنفسه فيقال شكرته وانكره الاصمعى فى السعة وقال

شكرتك

بابه الشعر وقول الناس في القنوت نشكرك ولا نكفرك لم يثبت في
الرواية المنقولة عنه عمر على ان الله وجل وهو الازدواج ومن عبد القاموس
الشكر عرفان الاحسان ولا يكون الا عن يد وانه من الله المجازاة
والثناء الجميل شكره وله ثم الذى فى النظم ان شكر يتعدى لمفعوليه
احدهما يصل له بنفسه وهو قوله فعلا والآخر بالحرف وهو قوله لك
وهو تابع فى ذلك لابى العباس وعبارته شكرت له صنيعه قال شارح
صنيعه هو المفعول الاول وله هو المفعول الثانى تعدى للاول
بحرف الجر فاذا قلت شكرت زيدا فالفعل متعد لمفعول واحد واذا
قلت شكرت لزيد صار بدخول اللام متعديا الى مفعوليه وكلمة العرب
تحذف المفعول الاول لعلم السامع به قال

شكرت لكم آلائكم وبلائكم   وما ضاع معروف يكافئه شاكر

قال ومن هذا النوع كلت الطعام ووزنت الدراهم ونحو ذلك قلت
التنظير بكال ووزن فيه تأمل فان كال لا يتعدى لمفعوليه الا انه يتعدى
لاحدهما بنفسه دائما وللآخر بنفسه تارة وبالحرف اخرى فنقول كلته
الطعام وكلت له وكذلك وزنته الدراهم ووزنت له بخلاف شكر ثم الذى
تدل عليه عباراتهم ان شكر انما يتعدى الى مفعول واحد فقط الا
انه تارة يتوصل له بنفسه وتارة بالحرف وتعديته بالحرف افصح
واشهر كما مر وقد ورد منه فى القرآن شئ كثير متعد لمفعول واحد
باللام فقط نحو ان اشكر لى ولوالديك فاذكرونى اذكركم واشكروا
لى الا ان يقال المفعول الآخر محذوف لعلم السامع كما اومأ اليه الشارح
اى اشكر لى نعمتى ولوالديك برهم واشكروا لى نعمتى ونحو ذلك على انه كثيرا
ما ورد فى القرآن لازما ايضا نحو لعلكم تشكرون فى مواضع لا تحصى
ونحو ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وقد فسر بعضهم لعلكم تشكرون
فى جميع مواضعها تؤمنون وان شكرتم اى آمنتم وزعم ان آمنتم
كعطف التفسير وهو تفسير باللازم والظاهر ان المراد اتصفتم بالشكر

فانقدتم

فانقدتم للايمان وكذلك تشكرون اى تتصفون بالشكر فتؤمنون كقولهم
فلان يعطى والله اعلم . وتفعله صفة لفعلا والفعل بالكسر هو
حركة الانسان او كناية عن كل عمل متعد كما فى القاموس وتفعله
مضارع فعل كمنع اذا صدر منه حدث واتصف بفعل اى فعل كان . قوله

ونسأ الله تعالى فى اجل   زيد وقد انسأ ...
تزيد فى اخره

اقول هذه التفرقة التى ذكر الناظم تبعا
لاصله من ان نسأ الثلاثى كمنع يتعدى بالحرف وانسأ الرباعى يتعدى
بنفسه هو اختيار الاصمعى وجماعة وعليه اقتصر ابن القوطية والجوهرى
فقال نسأ الله فى اجله وانسأ الله اجله اى زاد فيه وعكس ابن
القطاع فقال نسأ الله تعالى اجله وانسأ فيه اخره واقتصر المجد
على تعديتهما معا بانفسهما دون حرف فقال نسأه كمنع اخره كانسأه
وسوى بينهما فى المصباح فقال نسأ الله اجله من باب نفع وانسأه
بالالف اذا اخره ويتعدى بالحرف ايضا فيقال نسأ الله فى اجله
وانسأ فيه قلت تحصل انه يقال انسأ ونسأ رباعيا وثلاثيا
وانه يتعدى بنفسه وبالحرف فيهما فان قلت ما مقابل الفصيح قلت
هو ما خالفه منصوص ابى العباس من استعماله متعديا بالحرف
رباعيا وبنفسه ثلاثيا والله اعلم وفى اجل يتعلق بنسأ والاجل
محركة غاية الوقت فى الموت ومدة الشئ قاله المجد وغيره وقوله
تزيد فيه اخره شرح لنسأ يعنى ان المراد بنسأ ومعناه اخر
وقال ابن القوطية زاد فى عمره كما مر وهو تفسير باللازم
لانه اذا اخره فقد زاد فى عمره وفى البيت الالتزام قوله

واقرأ على ...   دون السلام لا تقل الى

قلت اقرأ بفتح الراء وسكون الهمزة امر من قرأ عليه السلام
كمنع والافصح فيه تعديته لاحد المفعولين بعلى كما فى النظم واصله
ومقابلها تعديته له بنفسه وقد انكرها الاصمعى فقال تعديته

Copyright © King Saud University

نفسه خطأ فلا يقال اقرئه السلام لأنه بمعنى اتل عليه ثم
ظاهر كلامهم أن الثلاثي هو الذي يتعدى بنفسه فتقول قرأته
والذي صرح به المجد كالجوهري وابن القطاع أن الثلاثي انما يتعدى
بالحرف فقط كما في النظم والذي يتعدى بنفسه هو الرباعي فتقول
قرأت عليه السلام ثلاثيا كمنع وأقرأته السلام رباعيا فكأنه إشارة
الى أن الهمزة عاقبت الحرف كما تقول ذهبت به وأذهبته وقال
جماعة من المحققين انما يقال اقرأه السلام رباعيا متعديا
بنفسه اذا كان السلام مكتوبا فكأنه يصيره يقرؤه كما أومأ
اليه المجد وبسطه القاضي عياض فقال وهو يقرأ عليك السلام
وقد روي في غير حديث يقرى بضم الياء قال أبو حاتم تقول
اقرأ عليه السلام واقرئه الكتاب ولا تقل اقرئه السلام الا في
لغة سوء الا اذا كان مكتوبا فتقول ذلك اي اجعله يقرأ كما تقول
في الكتاب وفي المصباح نقلا عن الجوهري وابن القطاع ما يوهم
حكايتهما الثلاثي متعديا بنفسه وليس كذلك بل المتعدي بنفسه
عندهما للمفعولين هو الرباعي وأما الثلاثي فاقتصرا على تعديته
بالحرف كما قررناه فقوله على فلان هو المفعول الثاني والأول
هو السلام وقوله لا تقل الى اي لا تجز تعديته بالى كما تقول العامة
بل عده بعلى كما استعملته العرب والله أعلم . قوله

وقد زرى عليك [illegible] عليك فعلا لم يكنه صوابا
ولما زريت به تحقيرا [illegible]

اقول زرى بفتح الزاي المعجمة والراء المهملة ثلاثيا كرمى يتعدى بعلى
وقد يقال أزرى عليه رباعيا لكنها قليلة كما في الخلاصة والقاموس
وأزرى رباعيا يتعدى بالباء وكان هذا مما فيه لغة والناس
على خلافه فزيد فاعل زرى وعليك متعلقه بزرى وعاب تفسير
لزرى وعليك متعلقه بعاب وفعلا مفعول عاب ولم يكنه صوابا

صفة

صفة لفعلا يعني ان معنى زرى عليك عاب عليك فعلا خطأ انتفى عنه
الصواب وكان غير صواب وسداد وانت مثبته وأزريت رباعيا
خبره وبه متعلقه وضميره عائد لزيد كأنه يقول لما زرى زيد
عليك فعلك وعابه ولم يره صوابا احتقرته أنت وأزريت به
مجازاة له تحقيرا مفعول مطلقه وعامله محذوف اي وحقرته
تحقيرا ويجوز أن يكون العامل فيه أزريت فهو مصدر معنوي
لأن التحقير والإزراء كالمترادفين وقوله معناه اي معنى
أزرى الرباعي ومدلوله قصرت به تقصيرا او انه تقصيرا
منصوب على المفعولية المطلقة ربما يشعر بأن تحقيرا مصدر معنوي
من معنى أزرى والله أعلم . وجمع بعضهم معنى الجميع في بيت
واحد فقال

زريت على المرء اي عبته ... وأزريت بالمرء قصرت به

وتفسير زرى بعاب هو الذي عليه جماعة وفسره ابن
القطاع باستهزأ فقال زرى عليه زريا وزراية استهزأ
وأزرى به قصر وفسره الجوهري بعتب ثم فسر الزاري
بالعائب استطرادا فقال زريت عليه بالفتح زراية وزريا اذا
عبت عليه قال

يا أيها الزاري على عمر ... قد قلت فيه غير ما تعلم

وقال آخر

واني على ليلى لزار وانني ... على ذاك فيما بيننا مستديمها

اي عائب ساخط غير راض وقال ابو عمرو الزاري على الانسان
الذي لا يعده شيئا وينكر عليه فعله قال والازراء التهاون
بالشيء يقال ازريت به اذا قصرت به وأزريته اي حقرته
وجمع بينهما في الخلاصة فقال زرى عليه زريا وزراية ومزرية
ومزراة وزريانا عابه وعتبه وازرى عليه قليلة وأزرى به

Copyright © King Saud University

وقيل مهما استأثر الرحمن بالشيء فالغ عنه [illegible]
معناه اي ترزأ به [illegible] فاتركه تسليما الى الله تعد

اقول قائل هذا الكلام هو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
وعبارته كما في الاصل اذا استأثر الله بشيء فاله عنه وهو
اولى من فاله كما جزم به المبرد وغيره فعبر الناظم عنها بدل
إذ لاتفاتها في الشرطية على انه قد قيل بدلالة مهما على الظرفية
ايضا كما صرح به ابن مالك في الكافية والتسهيل وشرحيهما
واستدل له في الشرح بقول حاتم

وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

وقول طفيل الغنوي

نبئت ان ابا شتيم يدعي مهما يعش يسمع بما لم يسمع

وعليه فتكون مرادفة لما وبالرحمن بدل الله لانه قد قيل بعلميته
ايضا ويعرف شيئا بال الدالة على الاستغراق فقوله استأثر
هو فعل الشرط وبالشيء متعلق به وقوله فاله هو جواب الشرط ثم
بقوله يا فلان ومراده فلانا وفلانة كناية عن اسمائنا
واستأثر بسكون السين المهملة وفتح المثناة الفوقية وسكون
الهمزة وقد تسهل تخفيفا وفتح المثلثة آخره راء مهملة مأخوذ
من الايثار والاثرة من آثره فضله واختصه ووزنه
استفعل وكثير من العصريين وممن قبلهم يجعلون التاء التي
بعد الهمزة مثناة والالف زائدة للاشباع ويقولون الهمزة
السين ويجعلون سينه اصلية ووزنه افتعل فيوهمون
في ضبطه ويحرفونه عن اصل وضعه ويعدونه من نقلة
ثم فسر معناه بقوله معنا اي مدلول هذا الكلام والمراد
يعني منه ان تبدا الهمزة شرطيه ترزأ بضم المثناة الفوقية
وسكون الراء المهملة وفتح الزاي المعجمة وسكون الهمزة مضارع

مبني للمفعول من رزأه ماله كجعله وعلمه رزءا بالضم أصاب
منه شيئا ويجال متعلق به والباء ظرفية اي في مال ومن
ان المال هو ما يملك من كل شيء وولد معطوف على مال والولد
الابن ذكرا او انثى مفردا وجمعا وقوله فاتركه تفسير لقوله فاله
وتسليما مفعول مطلق منصوب باتركه لانه من معناه اي فاتركه
تركا ويجوز نصبه بفعل من لفظه اي فاتركه وسلمه تسليما
الى الله وقد هنا بمعنى حسب ومر تفسيرها اي معنى اذا
استأثر الله الخ ان ترزأ وتصب في مال او ولد يعني او
ما يعز عليك من معناهما فاتركه وسلمه الى الله تعالى فحسب فانه
يكفيك على ذلك وفي الصحاح والقاموس استأثر الله بفلان
اذا مات ورجي له الغفران

باب ما يهمز من الفعل

أقول هذا الباب معقود للافعال الواردة مهموزة في الافصح
ومقابله ما استعمل غير مهموز في لغة أو جرى على خلاف الصواب
فما موصولة ومن بيان لها فرعى من الابهام اي هذا باب اللفظ الذي
يهمز اي ينطق به مهموزا حال كونه كائنا من الفعل واما المهموز
من الاسماء فيأتي ترجمته والله اعلم قوله

رقأ الدم [illegible] رقأ [illegible] سقطها
[illegible] رقوء لدم [illegible]
[illegible] وتقطع [illegible] ونطرها [illegible]

أقول رقأ الدم والدمع بفتح الراء المهملة والقاف مهموزا
كمنع رقأ ورقوءا جف وسكن بعد جريه فقوله سما حال من الدم
والدمع اي يقال فيهما جميعا رقأ بفتح التحتية وسكون الراء
المهملة وفتح القاف مضارع رقأ كمنع والرقوء بالضم مصدره
ويقال الرقوء بالفتح ايضا وهو مبتدأ خبره ان ينقطع اي

والرقوء هو الانقطاع اى انقطاع الدم والدمع وجفوفهما وسكونهما بعد جريهما الماس . وقوله ولا تسبو هو بفتح الفوقية وضم السين المهملة آخره موحدة مضارع سبه اذا شتمه والابل بكسر الهمزة وسكون الموحدة لغة في الإبل بكسرتين او مخفف منه قال

البان ابل تعلة بن مسافر ما دام يملكها على حرام

قال المجد الابل بكسرتين وتسكن الباء واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع والجمع ابال وتصغيرها أبيلة قلت تقتضي تصغيره بالهاء انه اسم جمع كغنم وبقر وقوله واحد مخالف لاستعمالهم اذ لا يعرف في كلامهم اطلاقه الابل على جمل واحد وقوله ليس بجمع صحيح لانه ليس من ابنية الجموع فعل بكسرتين وقوله ولا اسم جمع فيه شبه تناقض مع قوله بعد تصغيرها ابيلة لانه اذا كان واحدا ليس اسم جمع فما الموجب لتأنيثه اذا مع مخالفته لما ~~اجمع~~ اطبقوا عليه ارباب التأليف من انه اسم جمع قال في المصباح الابل اسم جمع لا واحد له من لفظه وهي مؤنثة لان اسم الجمع الذى لا واحد له من لفظه اذا كان لما لا يعقل يلزمه التأنيث وتدخله الهاء اذا صغر نحو أبيلة وغنيمة قلت احترز بما لا يعقل مما اذا كانت للعاقل كقوم ورهط فانك تصغر بغيرها فتقول قويم ورهيط كما هو مقرر في الصحاح وغيره ثم قال في المصباح وجمع اسكان الباء للتخفيف ومن التأنيث واسكان الباء قول ابى النجم

والابل لا تصلح في البستان وحنت الابل الى الاوطان

والجمع آبال وابيل وزان عبيد واذا ثنى او جمع فالمراد قطيعان وقطيعات وكذلك اسماء الجموع نحو اغنام وابقار وصرح الجوهرى ايضا انه من اسماء الجموع قال سيبويه لم يجئ بكسر الفاء والعين من الاسماء الا حرفان إبل وحبر ومن الصفات الاحرف

واحد وهو امرأة بلز قلت الحبر بالحاء المهملة والباء الموحدة اسم للقلح والصفرة التى تكون فى الاسنان والبلز بالموحدة والزاى المعجمة فى آخره المرأة الضخمة وهذان اللفظان هما الموجودان فى نسخة من الكتاب وقد نقلها فى المصباح عن الامام ايضا وقال لم يجئ بكسر الفاء والعين غير ابل وحبر لا ثالث لهما وزعم ابن ام قاسم انه لم يرد عن سيبويه غير ابل فقط ونقل البلز عن الاخفش وزعم أن سيبويه حكاه مشدد الزاى قال فيحتمل ان يكون ما حكاه الاخفش مخففا من المشدد فلا يكون بناء اصليا وقد زاد بعضهم على ما نقل عن سيبويه عبل لبلد ولا افعله إبد الابد ووتد واطل وشط ودبس واتد وحبك ولبن للطينة المتخذ للبناء وهذه كلها اسماء وزاد فى الصفات أتان وامة وأمة إبد أى ولود وقال ثعلب لم يأت صفة على فعل غير حرفين امة إبد يعنى ولود واتان بلز يعنى ضخمة قال ولا ثالث لهما ولولا ان المقصود امام الجنبا من ذلك ببعض ما يأتم به الامام . ثم العجب من النحاة سيبويه فمن دونه كيف جعلوا هذا الوزن من الاوزان الفاشية الكثيرة المستعملة المعدودة فى الاوزان الشائعة مع انهم لم يوردوا نزرا الا هذا اللفظ العد . او مقرونا بتوءم لا يمكنه من الغلب ولا النبذ . وحكموا على فعل بضم الفاء وكسر العين بالقلة والشذوذ . ونسبوه الى الندور وعدم الاطراد . والقوه فى زوايا الاهمال كالمنبوذ مع انهم اوردوا منه نحو اربعة الفاظ . ولم يسوموه بالحصر كالفعل واعياء الحفاظ . ثم وجه الناظم النهى عن سب الابل بقوله ان منزلى الابل واعاد الضمير مؤنثا لان اسماء جموع غير العاقل كلها مؤنثة كما مر الايماء اليه ولنادى الآدميه

رقوء بفتح الراء المهملة كرسول ما يوضع على الدم فيسكنه وبين كيفية الرقوء بالابل بقوله اذ تعطى اى للاجل انها تعطى اى تدفع وبين وجه اعطائها بقوله تدى مضارع ودية كوعى اذا أعطيت دية وهى أى الابل متعلق بتدى القتلى جمع قتيل بمعنى مقتول من قولك قتلته كنصر قتلا وتقتال اذا أذهبت روحه فترفع الثور اى تدفع وتذهب القصاص اى قتل القاتل بمقتوله وتقطع الحرب اى القتال والمشاحنة وتطفى اى تخمد وتزيل ما اتقد اى الشر الذى اشتعل والتهب من الشحناء وغيرها مما كان يقع فى الجاهلية والمعنى لا تسبوا الابل فان للآدميين فيها دواء الدم لانها يعطيها القاتل لاهل مقتوله فتحقن دمه وتبقيه وتزيل ما يكون فى صدور اهل المقتول من الشحناء وتذهب ما نشأ عن ذلك من الحروب وتخمد وتطفئ ما اشتعل من الشرور الناشئة عن ذلك وهذا الكلام صرح الجوهرى بانه حديث فقال الرقوء على فعول بالفتح ما يوضع على الدم فيسكنه وفى الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم اى انها تعطى فى الديات فتحقن بها الدماء ووهمه المجد ونسبه الى الخطأ بجعله ذلك حديثا وقال انه لاكثم بن صيفى حكيم العرب قال فى القاموس رقأ الدم كجعل رقئا ورقوءا جف وسكن وأرقاه الله تعالى وقول اكثم لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم اى تعطى فى الديات فتحقن الدماء ووهم الجوهرى فقال فى الحديث وبينهم أفندا صلح ضد وفى الدرج صعد وهى لغة وتكرر . فان قلت ما تقابل الفصحى هنا قلت لعله تخفيف رقأ بحذف الهمزة وابقاء الالف ساكنة فان قلت مثل هذا شائع جار كثير فى الكلام حتى قيل ان تخفيف

الهمزة

الهمزة جائز قياسا . قلت لعله قبح هنا من جهة ان التخفيف يوقع فى التباس رقا المعتل برقا المهموز فتختلط المواد ولا تتميز وهم يتحرزون للالتباس ما أمكنهم والله أعلم . قوله

ورقيت فيه لهذا الصبى ارقيه من عين ونفس

أقول الظاهر ان الناظم كابن العباس انما ذكر هذا الفعل والذى بعده استطرادا لانهما من المعتل الآخر بالياء والباب معقود للمهموز وكذلك غير ذلك مما يذكره مقابلا بغير المهموز لينبه على المقصود من الباب نصا وينبه على المعتل استطرادا وجمعا للنظائر والله أعلم . والرقية بالضم المعاذة التى تكتب فيها الأسماء والآيات للاستشفاء للصبيان وغيرهم ورقيته كرمى رقيا ورقية صنعت له رقية ونفثت له فى المعاذة ورقية فى النظم كونها مفعولا مطلقا أولى من جعلها اسما للمعاذة لان رقى انما يتعدى لمفعول واحد وقد أخذه وهو هذا والصبى بدل أو عطف بيان والصبى الغلام الصغير كما مر وأرقيه بفتح الهمزة مضارع رقى كأرميه ومن عين متعلق بأرقيه والعين تطلق بالتحتان من شوب بحد من خبيث الطوية وقد وردت صحة نفوذها ومضارها كثيرا فى الحديث نحو العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر . وكذلك الاستعاذة منها وصحة حكم الفقهاء على العائن بتكررت منه بالنفى من الموضع الذى تكررت منه فيه كما حكموا عليه بان يقتل عند قتله على شرطه واللسع لدغ العقرب وقد لسعته كمنع والعقرب من الدابة سمية معروفة قوله

ورقيت فى السلم ... الى ... صعدت

أقول رقيت فى السلم والجبل وغيرهما بالكسر كرضى اى صعد وعلا فى الحس وفى المعنى وقول ابن حجر فى شرح الهمزية

الله تعالى ويدرأ عنها العذاب فاما ذرأ بالمعجمة فمعناه خلقه
ومنه وهو الذي ذرأكم في الأرض وقوله ودارا يعنى
أنه يستعمل ثلاثيا لمنع ورباعيا على فاعل اى ودارأ أي هو
اى دافعنى واثنان مبتدأ وسوغه الوصف لأن التقدير
ورجلان اثنان قد تدارءا اى تدافعا اى دفع أحدهما الآخر
وقيل أى وقال اهل اللغة في داريته المعتل اللام بالياء
اى فى معناه ومدلوله فرقا بينه وبين المهموز لاينت أى
لاطفت وألنت الكلام او خدعت الذى في الأصل وخدعت
بالواو وهو أولى لأن المداراة فسرت بكل من الملاينة
والخداع لأنه قيل فيها الملاينة وقيل الخديعة كما يفهم
من أو المنوعة للخلاف الا أن يقال او فى النظم بمعنى
الواو ويؤيده ما في الأصل على انه لو عبر بالواو ما كان
عليه من بأس لا يقال يلزم اجتماع اربع متحركات وهو
ممنوع أو قليل لانا نقول ذلك جائز فى هذا البحر كما
علم فى محله فلا محذور فيه وخدعت بفتح الخاء المعجمة
والدال المهملة كمنع ختلت ثم ما قاله الناظم من ان المداراة
بمعنى الملاينة والخديعة غير مهموز هو مختار الأصمعي
وجماعة قالوا هو مأخوذ من ~~داراه~~ دراه يدريه اذا
ختله وخدعه قال الأخطل

فان كنت قد قصيتنى اذ رميتنى لسهمك فالرامى يصيد ولا يدرى

اى ولا يستتر ولا يختل وأنشد الفراء

فان كنت لا أدرى الظباء فاننى ادس لها تحت التراب الدواهيا

وقال أبو زيد هو مهموز وقال الاحمر المداراة بمعنى المدافعة
مهموز وبمعنى الملاينة فى الشئ يهمز ولا يهمز قال الجوهري
فى الهمزة تقول تدارأتم اى اختلفتم وتدافعتم وكذلك
ادارأتم

وكذلك ~~ا~~ ادارأتم واصله تدارأتم فادغمت التاء فى الدال
واجلبت الألف ليصح الابتداء بها والمداراة المخالفة والمدافعة
واما المداراة فى حسن الخلق والمعاشرة فان الأحمر يقول فيه انه
يهمز ولا يهمز يقال داريته (داراته) اذا اتقيته ولاينته وقال فى الباء ومداراة
الناس تهمز ولا تهمز وهى المداجاة والملاينة ومثله فى الأفعال نقلا
عن الأحمر أيضا فى المهموز وقال المجد فى الهمز درأه كجعل درأ ودرأة
دفعه ثم قال ودارأته داريته ودافعته ولاينته ضد ولم يتعرض
له فى المعتل بنفى ولا اثبات وقوله بالحياء متعلق بخدعت أي بسبب
الحياء وهو ما يعترى الانسان من الحشمة والانقباض والازورار
وعدم الوقاحة ويشتد ذلك من الانسان ما يريد اخفاءه
وصدر منه ما يجب استتاره وقد يحيى كفرح واستحيا فان قلت ما
مقابل الفصيح قلت لعله استعمال المداراة بمعنى المدافعة غير مهموز تخفيفا
واستعمال المداراة بمعنى الملاينة مهموزا والله أعلم تنبيه المداراة والملاينة
وحسن المعاشرة من الأمور المندوبة والمطلوبة شرعا وطبعا لما
فيها من جلب القلوب وصفائها على الانسان ولذلك ورد في الحديث
المداراة صدقة وورد أمرنا بمداراة الناس والتلطف عند ملاحاتهم
وقال الشاعر

ما دمت حيا فدار الناس كلهم   فانما أنت فى دار المداراة

وقال آخر منبها على انواع الجناس

اذا ما رماك الدهر فى معشر   قد اجمع الناس على بغضهم
فدارهم ما دمت فى دارهم   وارضهم ما دمت فى أرضهم
وحيهم ما دمت فى حيهم   عسى تنال الود من بعضهم

وينسب للمجد الشيرازى اللغوى صاحب القاموس

ومن لم يدار الناس قل صديقه   ومن ذمهم كان البغيض المذمما
ومن لم يحسن اخوانه لا يكرمونه   ومن يكرم الاخوان كان مكرما

٤

Copyright © King Saud University

وللغيره — كأن بلاد الله ضاربه بكرة — تسوم الابيضين الهند والاسل
فلكان طعنه في صدورهم — منه دون وقع طعنة القنا الأول

وقيل

كان لا يدري مداراة الورى — ومداراة الورى أمر مهم

وأنواع المداراة وحسن الأخلاق والملاينة ربما تؤخذ من قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن الآية. ومن وحي ذوي الأضغان الأبيات وهذا مجال طويل. ويحتاج إلى أبواب وفصول. وفي البيتية الالتزام قوله

" وما أنا الإنسان من شركه ، فارقته والمرأة تفركه "
" وحاتم بارى الرياح كرما ، [illegible] "
" [illegible] ، [illegible] "

أقول بان أمهر فاعل فعل ماض والإنسان فاعله ومن مفعوله وهي موصولة وشركه بفتح المثناة التحتية [illegible] الشين المعجمة وفتح الراء مضارع شركه بالكسر كفرح اذا أشرك معه كما مر وفارقته تفسير لباينه اي افترقا من شركتهما وأخذ كل واحد منهما حظه منها والمرأة بالنصب معطوف على المفعول اي وباين المرأة اي فارقها ايضا لانها كالشريك وقال الجد في الهمزة بانه فارقه والمرأة صالح ورجل على لغته وذكره في الياء أيضا فلعل هذه اللغة القليلة هي مقابل الفصيح والله أعلم. والمرأة في النظم المراد بها الزوجة وتفركه اي تبغضه بيان لوجه مفارقته لها وهو بفتح المثناة الفوقية والراء المهملة ومضارع فركته كفرح في الأفصح ولا تضبط بضم الراء فإنها لغة شاذة كما مر الثاني فيه من سناد التوجيه الذي هو من عيوب القوافي كما أشرنا اليه غير مرة وقوله وحاتم باري الرياح مبتدأ وخبر وباري معتل اللام والمعنى سابقها أي باراها اي فعل مثل فعلها بالعطايا والاعطاء كما هو الأمطار والنتائج للسحاب وكثيرا ما يشبه الكريم بالرياح كما في الحديث

ان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة ويشبه بالسحاب والغمام والبحار والأنهار ونحو ذلك ولربما تمثيل أو على اسقاط حرف الجار اي في الكرم ومرادهم كثيرا ما يطلقونه على الجواد وان كان أعم منه لانه اجتماع الجود وعزة النفس وشرف الآباء وأطلقه الناظم على الجود بدليل قول الأصل وباري الرياح جودا أو قوله فهو اي حاتم يباريها مضارع باري اي يجاريها ويفعل مثل فعلها اي حاتم علما اي جبلا تستحيل لجأ اليه. ويطلق في الأزمان القديمة كثيرا ما شبه كرماءهم وأجوادهم بالجبال والأعلام في شهرتها والرسوخ والصبر على الأعطاء وحماية من احتمى بهم وقصاد الآبار لانه يحتاجهم قالت الخنساء

وان صخرا لتأتم الهداة به — كأنه علم في رأسه نار

وهذا أمر مذهب من مذاهب الأعراب وطريقة لأهل الآداب وان قال ابن الرومي كما لرد عليهم

بل هو شمس في البرج المنيف على البرية لا نار على علم

فمن يخفى ان الحاجة الى الجبل الموقد على راسه النار في الظلمة والاهتداء بناره والدخول تحت استتاره هو أشد في ذلك الوقت وأكثر على السارى من الحاجة للشمس والقول في مثل هذا يستدعي الطول. ويحتاج الى أبواب وفصول. والخروج اليه وان كان يستحسن بما يعد من الفضول. وقوله كذلك الجيران مبتدأ وخبر اي الجيران كانوا كذلك اي كالرياح في أنه يقال بارهم غير مهموز ويجوز ان يكون الجيران مبتدأ وقد بارهم خبره وكذلك حال من الخبر أي حالة كونه كبارى الرياح في عدم الهمز والله أعلم. والجيران جمع جار وأصله من المجاورة وهو مقاربة البيوت وعارضهم تفسير لبارهم ومعنى عارضهم فعل مثل فعلهم كما يشير اليه قولهم كما صنع في فعل ويقال عارضه فعل مثل ما صنع اذا أتى بمثل ما أتى وفعل با فعل كما

Copyright © King Saud University

قاله المجد والجوهري وغيرهما وقوله أو جاراهم عطف على عارضهم
والمباراة والمجاراة والمعارضة بمعنى واو في النظم الظاهر أنها
بمعنى أو إذ لا مخالفة بين المعارضة والمجاراة كما مر والله أعلم
قوله وحاتم المشار إليه هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي أشهر — حاتم الطائي
أجواد العرب وأسيرهم في الأمثال . وأكثرهم في المقال وكان الذي
انتهى إليهم الجود ثلاثة حاتم هذا وهرم بن سنان وكعب بن مامة
وأشهرهم ذكرا هو حاتم وكنيته أبو سفانة وأبو عدي أدرك
مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومات قبل مبعثه وولده عدي كان من
أكابر الصحابة رضي الله عنه حكي عن علي بن أبي طالب رضي الله — عدي ابنه صحابي
عنه أنه قال يوما سبحان الله ما أزهد كثيرا من الناس في خير
عجبا لرجل يجيئه أخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلا فلو
كان لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا لكان ينبغي له أن يسارع إلى مكارم
الأخلاق فإنها تدل على سبيل النجاح فقام إليه رجل فقال يا
أمير المؤمنين أسمعته من النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم لما أتى
سبايا طيء وقفت جارية عيطاء لعساء فلما رأيتها أعجبت بها وقلت
لأطلبنها من النبي صلى الله عليه وسلم فلما تكلمت أنسيت جمالها بفصاحتها
فقالت يا محمد إن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب فإني
ابنة سيد قومي وإن أبي كان يفك العاني ويشبع الجائع ويكسو
العاري ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا ابنة حاتم
الطائي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمن
ولو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم
الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق . وقال عدي بن حاتم
للنبي صلى الله عليه وسلم إن أبي كان يطعم المساكين ويعتق الرقاب
ويصل الرحم فهل له في ذلك أجر قال إن أباك رام أمرا فأدركه يعني
الذكر وأول ما ظهر من جود حاتم أن أباه خلفه في إبله وهو غلام

فمر به جماعة

فمر به جماعة من الشعراء فيهم عبيد بن الأبرص وبشر بن أبي
خازم والنابغة الذبياني يريدون النعمان فقالوا لحاتم هل من قرى
ولم يعرفهم فقال أتسألوني عن القرى وقد رأيتم الإبل والغنم
انزلوا فنزلوا فنحر لكل واحد منهم وسألهم عن أسمائهم فأخبروه
ففرق فيهم الإبل والغنم وجاء أبوه فقال ما فعلت فقال طوقتك
مجد الدهر تطويق الحمام وعرفه فقال أبوه إذا لا أساكنك وذكروا
عنه أنه لم يكن يمسك شيئا غير الفرس والسلاح فإنه
كان لا يجود بهما وذكر عن النوار امرأته أنها قالت أصابتنا سنة
اقشعرت لها الأرض واغبرت لها آفاق السماء . وراحت الإبل حدبى
وضنت المراضع على أولادها فما تبض بقطرة فوالله إني لفي ليلة
صنبر بعيدة ما بين الطرفين إذ تضاغت أصبيتنا جوعا
عبد الله وعدي وسفانة فقام حاتم إلى الصبيين وقمت
إلى الصبية فوالله ما سكتوا إلا بعد هدأة من الليل وأقبل
يعللني بالحديث فعرفت ما يريد فتناومت فلما تغورت النجوم
إذا شيء قد رفع كسر البيت فرطه ثم عاد في آخر الليل فقال من هذا
قالت جارتك فلانة أتيتك من عند صبية يتعاوون عواء
الذئب فما وجدت معولا إلا عليك أبا عدي فقال أعجليهم
فقد أشبعك الله وإياهم فأقبلت المرأة تحمل اثنين ويمشي جانبها
أربعة كأنها نعامة حولها رئالها فقام إلى فرسه فوجأ لبته
بمدية فخر ثم كشطه عن جلده ودفع المدية إلى المرأة وقال شأنك
فاجتمعنا على اللحم نشوي ونأكل ثم جعل يأتيهم بيتا بيتا فيقول
هبوا أيها القوم عليكم بالنار والتفع في ثوبه ناحية ينظر إلينا
فلا والله إن ذاق منه مزعة وإنه لأحوج إليه منا فأصبحنا
وما على الأرض من الفرس إلا عظم وحافر فأنشأ حاتم يقول
مهلا نوار أقلي اللوم والعذلا ولا تقولي لشيء فات ما فعلا

Copyright © King Saud University

ولا يتقوى لشيء ولست بمالكه   مهلا وإن كنت أعطي الجن والخبلا
يرى البخيل سبيل المال واحدة   إن الجواد يرى في ماله سبلا

وقد كان أوس بن حارثة بن لام الطائي وهو ابن سعدى سيدا مقدما فوفد هو وحاتم على عمرو بن هند فدعا هند أوسا فقال له أأنت أفضل أم حاتم فقال له أبيت اللعن لو ملكني حاتم وولدي ولحمي لوهبنا في غداة واحدة ثم دعا حاتما فقال له أأنت أفضل أم أوس فقال أبيت اللعن إنما ذكرت بأوس ولأحد ولده أفضل مني وكان حاتم من فحول الشعراء المتقدمين فمن شعره المستحسن قوله

أعاذل إن المال غير مخلد   وإن الغنى عارية فتزود
وكم من جواد يفسد اليوم جوده   وسادوس قد ذكرته لمفتقر في غد
وكم ليم آبائي فما كف جودهم   ملام ومن أيديهم خلقت يدي

وقوله يخاطب امرأته

أماوي إن المال غاد ورائح   ويبقى من المال الأحاديث والذكر
أماوي ما يغني الثراء عن الفتى   إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
أماوي إن يصبح صداي بقفرة   من الأرض لا ماء لدي ولا خمر
ترى أن ما أهلكت لم يك ضرني   وأن يدي مما بخلت به صفر
وقد علم الأقوام لو أن حاتما   أراد ثراء المال كان له وفر
وإني لا آلو بمالي صنيعة   فأوله زاد وآخره ذخر
غنينا زمانا بالتصعلك والغنى   وكلا سقاناه بكأسيهما الدهر
فما زادنا بغيا على ذي قرابة   غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

وكان إذا كلب الجوع واشتد برد الشتاء أمر غلامه يسارا فأوقد نارا في يفاع من الأرض لينظر إليها من ضل في الطريق ليلا فيصمد نحوها فقال يخاطب غلامه يسارا

أوقد فإن الليل ليل قر   والريح فيه برد وصر

على يرى

على يرى نارك من يمر   إن جلبت ضيفا فأنت حر

وقد مر إنشادها وقد أعيت أخباره الأحبار . وكل على التحديث والأخبار . وشهرته مغنية عن استقصاء ما له من الأخبار ولا يخفى ما في البيت الأول والثالث من الالتزام مع أنواع من الجناس . قوله

وعبأ المتاع نعني ضمه   في موضع [illegible]
وجيبه جيب الحر فعدا   ولهو على نعيبه شجو العدا
[illegible] وقد عباته [illegible]   [illegible]

أقول عباءة الأصل عبأت المتاع والطيب أعبؤه عبئا مخفف وعبيت الجيش تعبية كذلك حكي عن يونس وقال ابن الأعرابي وأبو زيد جميعا مهموزان قلت فالنظم كما ترى غلط من وجوه منها أنه لم يتعرض للطيب ومنها أنه لم يتعرض للضبط المخفف من غيره ومنها أنه لم يعز الأقوال لأربابها بل فيه ما يوهم أن أبا العباس قال ذلك من عند نفسه إلا أنه نقله عن يونس وابن الأعرابي وأبي زيد وغيرهم وقد يجاب عن الأول بأنه من حذف الواو مع ما عطفت أي عبأ المتاع والطيب على حد سرابيل تقيكم الحر أي والبرد وإن كان فيه بعد لأنه لا دليل عليه إلا ما في الأصل وعن الثاني بأن الوزن يرشد إليه . ويغنيه ذا الضبط عما ليس عليه . وعن الثالثة بأن عزوه إلى أبي العباس كان لأن المراد قال أبو العباس نقلا عن ابن الأعرابي وأبي زيد لا أنه قاله من عنده وإن كان فيه تعسف تعسف للمراجعة الأصل بيان شد النظم على أنه غالبا إنما يأتي بقال إذا نقل أبو العباس لغة معزوة والله أعلم . وقوله عبأ أي بفتح العين الباء والواحدة مهموز الآخر والمتاع معروف وهو كل ما ينتفع به كالطعام والبز وأثاث البيت ونحو ذلك ونعني أي نقصد به ونريد بمعنى ضمه بالطاء المعجمة

اى جعبه فى موضع متعلوه بضمه اى مكان يجمعه ونضده أوشده
بالشين المعجمة كنصر شدا اى أوثقه وزمه بالزاى المعجمة كشده
وزنا ومعنى يقال زمه اذا شده بالزمام وفى نسخة ورمه بالراء
المهملة اى أصلحه وهى متقاربة لان الشد قريب من الضم والجمع
والزم والشد مترادفات والرم الذى هو الاصلاح قريب منها
لان اصلاح المتاع هو جمعه وقوله والجيس هو بالنصب مفعول
مقدم بعبيت وعبيت بفتح العين المهملة والموحدة المشددة
وتسكين المثناة التحتية معناه هيأت ويسرت ولم يتعرض له شرحه
لانه مأخوذ مما قبله لان تهيئة الجيش هى جمعه وضمه والحرب متعلق
بعبيت والحرب المقاتلة والمنازلة مؤنثة وقد تذكر وعلى على تصغيرها
حريب بغيرها كما أورده اليه فيجاب وأن لا يلتبس بتصغير
الحربة وقوله فعدا هو بفتح العين والدال المهملتين اى اسرع
الجيش وجرى وسار سيرا شديدا والحال أنه على تعبئة مصدر ككا
عبى المشدد كالتزكية من زكى اى تهيئته تشجو بفتح المثناة الفوقية
وسكون الشين المعجمة وضم الجيم اى تحزن مضارع شجاه شجوا كدعا
اذا أحزنه ويستعمل شجاه بمعنى أطربه أيضا لأنه من الاضداد
ويقال أشجاه فيهما كما قاله المجد وغيره والعدا مفعوله وسبق أنه اسم
لجماعة الاعداء وأنه بكسر العين وضمها وقوله قال عالم ابو العباس ثعلب
مصنف الفصيح أقلا عن أبى زيد وابن الاعرابى وقد عبأته
بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة لما يدل عليه صنيع أبى العباس
ويجوز تخفيفها أيضا والضمير المفعول عائد على الجيش وهو حال من
عبأته اى حالة كون هذا اللفظ مهموزا اى آخره همزة لا ياء فلا
تظنه بفتح النون فى الافصح ويجوز الضم اتباعا الضمة الطاء والكسر
على اصل التقاء الساكنين والهاء مفعوله الاول ولعد تجوز
مفعوله الثانى اى غير جائز بل هو جائز لسماعه من العرب ونقله

عنهم قال الجوهرى وابو زيد عبات الطيب عبئا اذا هيأته وصنعته
وخلطته قال الشاعر يصف اسدا

كأن بصدره وبمنكبيه عبيرا بات يعبؤه عروس

قلت أنشده شارح الأصل على ذلك الا أنه رواه كأن بصدره
وبحاجبيه ثم المعروف ان الاسد يوصف بالبخر وقبح الرائحة لا بالطيب ثم
قال الجوهرى قال يعنى أبا زيد وعبأت المتاع عبئا اذا هيأته وعبأته
تعبئة وتعبيئا قال كل من كلام العرب قال وعبأت الجيش تعبئة
وتعبيئا اذا هيأته فى مواضعه وقال أبو زيد عبأته بالهمز قلت ذكره
تعبئة مهموزا فى مصادر عبيت فيه شبه تناقض مع حكمه عليه بأنه
بائى والله أعلم . وقال المجد عبأ المتاع والامر كمنع هيأ والجيش جهزه
كعبأه تعبئة وتعبيئا فيهما والطيب صنعه وخلطه وقال فى الياء
وتعبئة الجيش تهيئته فى مواضعه وفى الواو ما يقتضى أنه يقال
عبا المتاع عبوا كدعا وقال ابن القطاع عبأت الخيل للحرب استعددت
بذلك والمتاع هيأته وقال يونس عبيت الجيش تعبئة بلا همز
قلت تحصل ان الجيش والمتاع يقال فيهما عبأت تعبئا مهموزا كمنع
وعبأت وعبيت بالهمز والياء مع التضعيف فيهما وأنه يقال فى
المتاع عبا كدعا أيضا وأما الطيب فلا يقال فيه الا عبأ كمنع فقط
ولا يخفى ما فى البيت الثانى من الجناس المحرف مع السناد . قوله

وتركنا ... الكر نظا نقد ضرته
اما ... أكل ... ركابنا العقبا والقله

اقول على هذا الاستعمال اقتصر الجوهرى وابن ~~القوطية~~ القطاع
وابن القوطية وفارس والزبيدى وغيرهم وقال المجد أنه يقال كل فى كل
فيقال نكى الجرح كرمى اذا قشره ونكأ العدو كمنع اذا أوقع به وذكر كلا
من المعنيين فى الهمز والياء ووافقه على ذلك فى المصباح أيضا قلت
وهذا الاستعمال هو مقابل الفصيح والله أعلم بقوله وقد نكأت

هو بفتح النون والكاف وسكون الهمزة للاتصاله بالضمير كنفع والتاء
فاعله والقرح (بفتح القاف) فاعله وتضم وسكون الراء وبالحاء المهملتين مفعوله
وهو كل ما يخرج بالبدن من البثر والجرب ونحوه وقيل ان القرح
بالفتح الآثار وبالضم الألم وقرح كسمع خرجت بجسمه الجروح وهذا
المعنى هو المراد هنا ويطلق القرح بمعنى الجرح وقرحه كجرحه وزنا
ومعنى وقوله أي قشرته تفسير لنكأت يعني ان معنى نكأ الجرح وبدوله
قشره يقال قشره بفتح القاف والشين المعجمة وبالراء المهملة
يقشره ويقشره إذا أزال قشره ونحى عنه جلده والقشر بالكسر
غشاء الشيء خلقة او عرضا ويطلق على كل ملبوس كما قاله المجد
وغيره وقوله أنكؤه بفتح الهمزة الدالة على المضارعة وسكون
النون وفتح الكاف ورفع الهمزة كيمنع مضارع نكأه ونكئا بالفتح
مصدره منصوب على المفعولية المطلقة قال الجوهري نكأت القرحة
أنكؤها نكئا اذا قشرتها قال متمم بن نويره

قعيدك ألا تسمعيني ملامة ولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعا — قعيدك الله ومعناه

القعيد الأب ومنه قعيدك لتفعل أي بأبيك وهو مستعطف
لا قسم بدليل انهم لم يأتوا بجواب القسم قاله المجد وهو حسن صالح في
البيت وغيره من كلامهم لولا أن اصطلاحه القعيد على الأب من غرائب
المجد التي انفرد بها والمتداول ان قعيدك الله وقعدك مصدران — بينهم ع
بمعنى المراقبة كالحسيس والحس وإما بمعنى الحفيظ والرقيب
كالخدن والخدين والخل والخليل وانهما منصوبان بمحذوف دال
على القسم وانه يؤتى بعدهما باسم من اسمائه تعالى منصوبا بهما
اجراء لهما اجراء عمرك الله والعامل فيهما الفعل كما صرح به سيبويه
في باب المصادر وابن مالك في شرح الكافية وانشد على استعمالها
في القسم منصوبا ما بعدها قول قيس العامري

قعيدك يالبيت يا أم مالك ألم تعلمينا نعم مأوى المعصب

وقول الفرزدق

وقول الفرزدق

قعيدكما الله الذي أنتما له ألم تسمعا بالبيضتين المناديا

وقوله فييجعا أصله يوجع بالواو لأنه من الوجع ثم ابدلت الواو ياء
كما ابدلت في ييجل ونحوه لأنه لغة بني أسد وهو بكسر حروف المضارعة
عندهم مع انهم لا يكسرونه في نحو يعلم كلمة حكاه الجوهري الجواب عنهم
فقال وبنو أسد يقولون ييجع بكسر الياء الأولى وهم لا يقولون
يعلم استثقالا للكسرة على الياء فلما اجتمعت الياءان قويتا
واحتملتا ما لم تحتمله المفردة ثم انشد بيت متمم وقول الناظم
فقد ضررته أي أمرضته وفعلت به مكروها ولم انفعه لأن
نكأه وازالة قشره تؤذيه لجاحة الماء تحته وتركه عرضة لسعة
القروح وانتشارها ولا يخفى ما في ذلك من الضرر يقال ضره
بالفتح يضره بالضم على القياس وأضر به يتعدى بنفسه ثلاثيا
وبالباء رباعيا اذا فعل به مكروها والضر بالفتح والضم خلاف النفع
او بالفتح مصدر وبالضم اسم وكذلك الضرر ويطلق الضر بمعنى
المرض أيضا وقوله اما العدو أما قد علمت ان معناها ربما لكنه منه
واذا حرف على ما تقرر في العربية والعدو مفعول مقدم لنكيت نحو
فأما اليتيم فلا تقهر ونكيت بفتح النون والكاف وسكون المثناة
التحتية ماض فاعله التاء كرميت وأنكي بفتح الهمزة المضارعة
وسكون النون وكسر الكاف مضارع نكيت كأرمي من رميت
ونكاية بالكسر مصدر نكى وبالقتل متعلق بنكيت أو بأنكي او بهما
ومراده القتل هو اذهاب الروح وازالتها وقوله او بالفتك معطوف
على القتل والفتك مثلثة ركوب ما هم من الأمور ودعت إليه
النفس كالفتوك والافتاك فتك يفتك ويفتك فهو فاتك
جري شجاع والجمع فتاك وفتك به انتهز منه فرصة فقتله
او جرحه مجاهرة أو أعم قاله المجد وغيره وفتك في الصباح

Copyright © King Saud University

بالطعنة وفي الصحاح الفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غارّ
غافل حتى يشد عليه فيقتله وهي متقاربة والفتك والقتل
كالمترادفين وقال المجد نكى العدو وفيه نكاية قتل وجرح وقال ابن
القطاع نكى العدو نكاية أوقع بهم وهي متقاربة أيضا واقتصر
أبو العباس على تعديته بفي وعداه الناظم بنفسه وكلاهما جائز
وإن كان الأرجح أن يقتفي أثر منظومه وفي البيت الأول الالتزام. قوله
ودَرُؤ الشيء نقل ردى [illegible] تقول ردؤ الشيء بفتح الراء وضم
الدال المهملة مهموزا ككرم أي فسد فهو رديء ككريم أي فاسد
خسيس وضيع والجمع أرداء بهمزتين على هذه اللغة اقتصر
الجوهري والمجد وابن القوطية وابن القطاع وفارس وسيده
والزبيدي وغيرهم وقال في المصباح أن فيه لغة ردي يردى
كعلا وعليه فتكون مقابلة الفصيح مع غرابتها والله أعلم. قوله

ودفئ اليوم نقل دفئ

ودفئ الإنسان فهو دفآن وامرأة دفأى فوزن العريان

أقول دفؤ اليوم والليلة بفتح الدال المهملة وضم الفاء مهموزا
ككرم إذا سخن وذهب برده فهو دفيء ككريم ودفئ الإنسان
كفرح إذا سخن وذهب برده أيضا فهو دفآن بفتح الدال
المهملة وسكون الفاء على فعلان وامرأة دفأى على فعلى
بالقصر كسكران وسكرى من سكر ويقال أيضا رجل دفئ كفرح
وامرأة دفئة قالوا ولا يقال في وصف الرجل دفيء ككريم هذا هو
الاستعمال الكثير الفاشي الذي اقتصر عليه جماعة من أرباب
التآليف وقال المجد أنه يقال دفؤ ككرم ودفئ كفرح سواء أسند
للإنسان أو اليوم قلت وهو مخالف لاستعمال الأئمة وقولهم
في وصف الرجل دفآن ودفئ، وفي وصف الأنثى دفأى ودفئة
ومنعهم دفيء ككريم صريح أو كالصريح في التفرقة التي ذكر

أبو العباس

أبو العباس لأن فعلان إنما يصاغ من فعل المكسور وقولهم
دفئ في الليل يدل على ذلك أيضا لأن فعيلا هو الكثير
من فعل المضموم والله أعلم. وذكر الجوهري من مصادر دفئ
المكسور الدفاءة والدفأ بالتحريك وتركه [illegible]
والظمأ من الظمئ وذكر له ابن القطاع الدفء والدفاء بالفتح
والكسر فيهما والدفاءة وقال المجد الدفء بالكسر ويحرك نقيضه
حدة البرد كالدفاءة والجمع أدفاء ودفئ كفرح وكرم دفأ ودفاءة واستدفأ
وادفأ وأدفأه ألبسه الدفء [illegible] والدفآن والدفيء
كالدفء والدفأى. قلت المطابقة في ضبط الفعل الكسر
والضم ذكره تفرقة مخالف لإطلاقهم لما قدمناه وقوله [illegible]
واستدفأ وادفأ بتشديد الدال أصله اتدفأ على افتعل ثم
أبدلت التاء دالا وأدغمت وهذه الأفعال إنما تسند للإنسان فقط
دون اليوم والليلة كما أن الدفآن والدفأى كذلك وإطلاقه
ربما يوهم العموم ففيه شبه تخليط وقصور [illegible]
فوزن العريان تتمة أخذ بها الوزن ومن أولى كلمة ترجم
والعريان الذي لا ثياب له كأنه [illegible] وتجرده
وعدم لباسه وشدة البرد عليه فترجم عليه بذلك. قوله

وأوما المرء إلى الرجال [illegible] الوصال

قال الجوهري أومأت إليه أشرت ولا تقل أوميت وومأت إليه
ومأ لغة وأنشد [illegible]

فقلنا السلام فاتقت من أميرها ... فما كان إلا ومؤها بالحواجب

قلت قوله ولا تقل أوميت يعني بالياء بدل الهمزة هو مقابل
الفصيح والله أعلم وقد زعم شارح الأصل أنه يقال أوميت
بغير همز أيضا فإن أراد تخفيفا من الهمزة فربما يسلم وإن
أراد أنه أصل وأن لامه ياء [illegible] مادة غير موجودة [illegible]

ثم قال الشارح معنى أومأ فقال أومأت الى الرجل اذا كان أمامك
فأشرت اليه بيدك واقبلت اصابعك نحو راحتك تأمره
بالإقبال اليك وأومأت اليه بالباء اذا كان خلفك ففتحت
أصابعك الى ظهر يدك تأمره بالتأخر ومثله قول ابن القطاع
ومأت اليه ومئا وأومأت وومأت اليه وبأ وأوبأت أشرت
الا أن بالميم تأمره بالإقبال اليك وبالباء تأمره بالتأخر عنك
وعكس المجد فقال الإيباء يعنى بالموحدة الإشارة بالأصابع
من أمامك ليقبل والإيماء من خلفك ليتأخر عنك وهو سبقه
قلم لمخالفته لما أطبق عليه الجمهور وأثبتناه بما ليس بموضع فضلا
عنه ومنعم في قالب المشهور وقد اعترضه عليه شارح المناوى
وأنشد للرد عليه قول الشاعر

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا   وإن نحن أومأنا الى الناس وقفوا

والبيت أنشده الجوهري أيضا ونسبه للفرزدق وقوله بيده يعني
على الجهة المتقدمة كما يدل عليه قوله يأمر بالإقبال وزعم
في المصباح أن الإيماء لا يختص باليد بل يكون باليد والرأس
والعين والحاجب وغير ذلك ويؤيده قوله
((فما كان إلا ومؤها بالحواجب)) وقال يأمر ضمير المرء
ومفعوله محذوف اى يأمرهم اى الرجال بالإقبال اى الإتيان
والمجيء قوله .

ورفأ الثوب وهذا يرفأ   وهدأ الناس وهذا يهدأ
يرفأ أى يخيط دون رائي   يهدأ أى يسكن دون هادئ

قال المحرر في كتاب الياقوتة في رفأ لغتان لمعنيين مختلفين فمهموز
كان معناه الالتئام والالتحام ومهموز كان معناه الهدوء
والسكون قال الشاعر

رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع   فقلت وأنكرت الوجوه هم هم

اى سكنوني

أى سكنوني ونقله شارح الأصل وسلمه وأقول أعتنا بهذه
التفرقة أيضا ابن السكيت وغيره ونقلها الجوهري كلهم في
ابن القطاع أنه يقال رفأ مهموزا وغير مهموز بالمعنيين معا
فيقال رفأت الثوب اذا أصلحته والرجل سكنته وهدنته
وكذلك رفوتهما كدعا وقال المجد رفأ الثوب كمنع لأم خرقه وضم
بعضه الى بعض وبين القوم سكنهم وبينهم أصلح وقال
في الواو رفا الثوب كدعا أصلحه وفلانا سكنه من الرعب
وهذا الاستعمال هو مقابل الفصيح والله أعلم . وقد
أغرب في المصباح فقال رفوت الثوب رفوا من باب قتل ورفيته
رفيا من باب رمى لغة بني كعب وفي لغة رفأته أرفأه مهموزا
بفتحتين اذا أصلحته فان ظاهره ربما يقتضي اختصاصه بذوات
الواوي ومرجوحية رفأته المهموز حيث أخره وعزاه للغة
تنكره وقد انفرد بحكاية رفى كرمى وأما هنا فليس فيه الا
هذه اللغة التى أورد الناظم تبعا للأصل فقوله ورفأ هو
بفتح الراء المهملة والفاء مهموزا وفاعله ضمير عائد على المرء
السابق في البيت قبله او على محذوف اى ما كان لأنه لم يرد
فاعل معين اى ورفأ الشخص والرائي او نحو ذلك والثوب
مفعوله وهذا الشخص يرفأ بفتح المثناة التحتية والفاء بينهما
راء ساكنة مهملة مضارع رفأ كمنع يمنع وهدأ هو بفتح الهاء
والدال المهملة مهموز والناس فاعله وهذا الشخص يهدأ
مضارع هدأ كمنع أيضا وقوله يرفأ أى يخيط اعاده ليبين
معناه ونفس مدلوله يعني ان يرفأ معناه ومدلوله يخيط
مضارع خاط الثوب خياطة وصح تفسيره بذلك لأن الخياطة
أهم من الرفو لأنه اصلاح الثوب ولأمه بعد خرقه فعرف
الخياطة ذلك المستعمل في الاصلاح وفي أول وقوله [illegible]

Copyright © King Saud University

وقوله وهو أي الشخص المتصف بالرقء راقئ علي القياس
وريد الإعادة لتفسير معناه أيضا فقوله أي يسكن في محله
ويقيم ولا يزول عنه ولا يذهب منه ويقال هدأ إذا مات
أيضا فهو أي القائل المتصف بالهدء هادئ علي القياس
وفيه لف ونشر مرتب فيرفأ أي يخيط راجع لرفأ الثوب
ويرقأ أي يسكن راجع لرقأ الناس والله أعلم. قوله

وقد تثاءبت إذا فتحت فاك من كسل أو وسن قد اعتراك
والثؤباء اسم لذاك الأمر

أقول تثاءبت هو بفتح المثناة الفوقية
والمثلثة الممدودة وبعدها همزة فموحدة ماضية كتقاتلت
والتاء فاعل وبين معناه بقوله إذا فتحت فاك من أجل كسل
بفتح الكاف والسين المهملة وهو التثاقل عن الشيء والفتور
فيه مصدر كسل بالكسر كفرح أو وسن بفتح الواو والسين
المهملة أيضا معطوف علي الكسل والوسن ثقلة النوم أو
أوله مصدر وسن كفرح أيضا وقوله قد اعتراك أي نزل
به وغشاك صفة لما تقدم أو أحد معطوفي أو وقوله والثؤباء هي
بضم المثلثة وفتح الهمزة والموحدة ممدود اسم كالعلم
لذلك الأمر أي الشأن الذي هو التثاؤب وهو فتح الفم
لأجل الكسل أو الوسن ويقال فيه ثئب بمعنى أيضا قال المجد
ثئب كعني ثأبا فهو مثئوب وتثاءب وتثأب أصابه كسل وفترة
كفترة النعاس وهي الثؤباء فاته تلك ما قال الفصيح هنا
قلت قولهم تثاوب بإبدال الهمزة واوا ولذلك أنكرها الجوهري
فقال ولا تقل تثاوبت ونسبها في المصباح للعامة فقال
وتثاءب بالهمز تثاؤبا بوزن تقاتل تقاتلا قيل هي فترة تعتري
الشخص فيفتح عندها فمه وتثاوب بالواو عامي والله أعلم. قوله

وقد قفأت عينه في شر

فعينه

فعينه مقفوءة بعود أو أصبع أو طرف حديد

أقول قفأت بفتح الفاء والقاف وسكون الهمزة التي هي لامه
لاتصاله بضمير الفاعل الذي هو التاء كمنعت وعينه مفعوله
وقوله في شر أي في موضع شر وكأنه أراد بالشر الفتنة والمخاصمة
لا أنه يدعو لذلك فعينه مبتدأ خبره مقفوءة علي قياس المفعول
المضروبة والممنوعة وقوله بعود متعلق بمقفوءة والباء
للآلة أو السببية والعود من الخشب والأشجار معروف
وقوله أو أصبع بكسر الهمزة وفتح الموحدة في اللغة الفصحى
معطوف علي عود وطرف بالتحريك معطوف علي العود أيضا وحديد
بدل أو عطف بيان من طرف أي أو قطعة من حديد ومعنى
فقء العين إخراجها من محلها وإزالتها من موضعها بأحد هذه الآلات
ويقال فقأها بالتضعيف تفقئة أيضا ولعل هذا أصحابه لغة والناس
علي خلافها. قوله

وقد أرجأت أمر محمد الهمزة وتبدل في الكل
وأنت مرجئ وذاك المرجئة طائفة كاسم الفاعل ترجمه

قال المجد أرجأ الأمر أخره والناقة دنا نتاجها والصائد لم يصب شيئا
وترك الهمزة لغة في الكل وآخرون مرجئون لأمر الله مؤخرون
حتى ينزل الله فيهم ما يريد ومنه سميت المرجئة وإذا لم تهمز فرجل مرجي
بالتشديد وإذا همزت فرجل مرجئ كمرجع لا مرج كمعط ووهم الجوهري
غلط ظاهره أو صريحه يقتضي أن الجوهري يقول من أرجأ المهموز
مرج كمعط وليس كذلك بل عبارة الجوهري أرجأت الأمر إذا أخرته
وقرئ وآخرون مرجئون لأمر الله أي مؤخرون حتى ينزل الله
فيهم ما يريد ومنه سميت المرجئة مثال المرجعة يقال رجل مرجئ
مثل مرجع هذا إذا همزت وإذا لم تهمز قلت رجل مرج مثل معط
فظهر لك أن ما قاله الجوهري يجب المصير إليه. وما قاله المجد

Copyright © King Saud University

لاينبغي التعريج عليه وان توهيمه له توهيم . لأنه أبعد من
بالتوهيم . فان أرجى اذا لم يهمز صار مثل أعطى في الوزن
فيأتي الفاعل منه منقوصا كالمعط كما لا يخفى على من له أدنى مسكة
بالتصريف . وما أوهمه منه ان كلام الجوهري في المهموز كما
ظهر لي أنه تصحيف او تحريف . ثم قول المجد قبل واذا لم يهمز
فرجل مرجي بالتشديد لا يخفى على أحد أنه غير سديد اذ لا موجب
لتشديده لأنه فاعل من أفعل المعتل كمعط ونحوه وحكمه
أن يكون منقوصا لا مشددا وادعاء أن الياء للنسب أى
رجل منسوب للمرجئة على لغة من لا يهمز يأباه سياق الكلام .
ونبوغه مع صحة تامة مستقيمات الأقلام . ثم قال المجد وهم
المرجئة بالهمز والمرجية بالياء مخففة لا مشددة ووهم الجوهري
قلت هذا اعتراض غير صحيح . وبه يسقط ما أوجبه هو من
تشديد المرجي وترجيحه أى ترجيح . فيجب ترجيح المرجي السابق .
سيما بالعادة . لأن المرجية تأنيث المرجي . فاذا شدد الأصل
وجب تشديد فرعه . والا كان تحكما موجبا لإبطال الحكم ودفعه .
والله أعلم . وقد تبين لك مما مر أنه يقال أرجأ بالهمز وأرجى
بغير همز قالوا وترك الهمز لغة ورسمه دبلج وورد قوله تعالى
أرجه وأخاه أى أخره فيجب الحكم بفصاحة كل منهما والله أعلم
قوله وانت مبتدأ خبره قد أرجأت رباعيا مهموزا او أمر مفعول
وعمرو مضاف اليه وأخرته تفسير لأرجأته وقد أى أى جاء
في الذكر اى ورد في القرآن الأرجاء بمعنى التأخير نحو مرجئون
لأمر الله وأرجه وأخاه ترجي من تشاء منهن وقوله فانت
مبتدأ خبره مرجئ بضم الميم وسكون الراء المهملة وكسر الجيم
آخره همزة اسم فاعل من أرجأ مرجئ من أرجعه وقوله طائفة
مرجئة مؤنث مرجئ وطائفة تفسير مرجئة اى جماعة قالت

بقول وهو

بقول وهو انهم يقدمون القول ويرجئون العمل فسموا لأجل
ذلك مرجئة . وهم خمس فرق العبدية واليونسية والغسانية
والثوبانية والتومنية وقد بسط الكلام على فرق المبتدعة أبو
اسحاق ~~[illegible]~~ الشاطبي رحمه الله في كتاب البدع له في الباب
السابع وقوله وفيه معطوف على طائفة عطف التفسير لأن الفئة
والطائفة كلاهما بمعنى الجماعة . قوله

وربتها رضك فهى وبئة . كصدئت درعك فهى صدئة
وربئت وارضه موبوءة . كوثئت [illegible]
معناه ان الأرض قد ظهر الوباء [illegible]

اقول وبئت بفتح الواو وكسر الموحدة مهموزا والتاء للتأنيث
وأرضك فاعله فهى أى الأرض وبئة كفرحة وقالوا وبيئة
أيضا على فعيلة ونظر ذلك بقوله كصدئت أى مثل صدئت
بفتح الصاد وكسر الدال المهملتين في وزنه وفي كونه مهموزا
ودرعك فاعله والدرع بالكسر الذي هو درع الحديد وهي
مؤنثة ولذلك أنث لها الفعل فاما درع المرأة وهو قميصها فمذكر
كما يأتي فهي أى الدرع صدئة كفرحة وهذا على لغة الكسر وقد
قالوا أن فيه لغة عند الكرم مثل الأولى ان مثل بما هو مكسور
فقط ومعنى صدئت طلع عليها الصدأ وهو كالوسخ وزنا ومعنى
ثم أشار الى لغة أخرى فيه فقال ووبئت بضم الواو وكسر الموحدة
مبنيا للمفعول والنائب عن الفاعل ضمير عائد على الأرض وأرضه
موبوءة صفة لأرض واردة على القياس ونظرها بقوله
كوثئت بضم الواو وكسر المثلثة والنائب عنه الفاعل ضمير عائد
على اليد ويعود عليه ويده موثوءة على مفعولة كما يقتضيه
القياس ومعناه الوثاءة والوثاءة وهو وصم يصيب اللحم لا يبلغ
العظم او توجع في العظم بلا كسر وهو الفك وأن فيه لغة

Copyright © King Saud University

وثُئت اليد كفرح للانتقال كان الأولى ان يمثل بما فيه لغة
واحدة كما قيل في الذي قبله لأنا نقول سبق له في باب فعل بضم
الفاء أن وثئت اليد من ذلك القبيل فلغة الكسر عنده كأنها
غير معتد بها فان قلت هل ذكر وثئت اليد استطرادًا كما
فعل اليزن به وبثت الأرض كما فعل في صدئ او على جهة
الاستقلال والقصد قلت بل ذكره على جهة الاستقلال
تبعا لأصله مع ضميمة الوزن به الى ذلك وان كان
مقتضاه أنه ذكره ميزانا فقط فذكر أبي العباس له هنا
يقوي أنه جيء به استقلالا . فان قلت لا فائدة في ذكره
هنا لأنه مر في فعل المضموم الفاء وتكلم عليه هنالك فاعادته
هنا تكرار فقط قلت ذكره فيما مر كان على أن الأفصح فيه
استعماله مبنيا للمفعول وذكره هنا على أنه يجوز لا يجوز
إعلاله ولا تخفيفه فذكره في كل من الموضعين لفائدة جديدة
فانتفى التكرار . وعلم أن الإعادة لفوائد وأسرار .
وقوله معناه اى مدلول وبئت الأرض وتفسيره وشرحه
أن الأرض فيها اى الأرض اى اصابها الوبأ بالتحريك
والقصر وجمعه أوباء كسبب وأسباب وقد يمد فيجمع على أوبئة
كمتاع وأمتعة ثم فسر الوبأ بقوله وهو اى الوبأ فساد اى
تغير في الهواء بالفتح والمد المسمى بينه السماء والأرض يطرأ
بفتح المثناة التحتية وسكون الطاء المشالة المهملة وفتح الراء
ورفع الهمزة مضارع طرأ بالفتح كمنع اى وقع وحصل بغتة
يعني أن الوبأ هو فساد وتغير يحصل بغتة في الهواء قلت هذا
الذي فسره به هو الذي عند جمهور الحكماء قال ابن النفيس
الوبأ فساد يعرض لجوهر الهواء لأسباب سماوية او ارضية
كالماء الآسن والجيف الكثيرة كما في الملاحم اذا لم تدفن القتلى

ولم تحرق

ولم تحرق والقرية الكثيرة العفن وقال داود في تذكرته الوبأ حقيقته
تغير الهواء بالطوارئ العلوية كاجتماع كواكب ذات اشعة والسفلية
كالملاحم وانفتاح القبور وصعود ابخرة فاسدة واسبابه مع ما ذكر
تغير فصول الزمان والعناصر وانقلاب الكائنات وذكر له علامات
منها الحمى والجدري والنزلات والحكة والأورام . ومنها كثرة الشهب
والرجوم في آخر الصيف وفي الخريف . ومنها كثرة الجنوب والصبا
في كانونين وذلك إذا كانت الأسباب سماوية وأما اذا كانت ارضية
فعلامته كثرة الضفادع والحشرات وهرب الحيوانات الذكية والغارية من
عشها والواو وعلاجه تنقية الخلط الغالب والبخور بالصلح لتنقية الهواء
بالخاصية كالكافور والصندل والمسك والعود والعنبر والمسك والأترج
والطرفاء ورش البيت بماء الورد وماء الخلاف والخل والنعنع وقرب
الفواكه العطرة كالتفاح والسفرجل والكمثرى والزعرور واطراف
الأشجار والزمرد البارد والاقتصار على المجففات والحوامض لانها
نافعة وتقليل الحمام وهجر اللحوم والحلاوات وخصوصا في السنة الربيعية
وشم البصل ونحو ذلك ثم في التذكرة ما يقتضي أن الطاعون نوع من
أنواع الوباء وفرد من افراده وان كل طاعون وباء دون عكس وعليه
جماعة من الحكماء والذي عليه المحققون من الفقهاء والمحدثين أن
الوباء والطاعون متباينان فالوباء هو عموم تغير الهواء فتكثر
بسببه الأمراض في الناس والطاعون هو الضرب الذي يصيب
المرضى من الجن وأيده بما في الحديث من قوله عليه السلام انه
وخز أعدائكم من الجن ومادة الصحة تدل على ذلك وقال جماعة
من الفقهاء انهما مترادفان لا فرق بينهما ثم في التذكرة أيضا ان
السنة الوبائية تقتضي الحمى الأ[illegible] من البثر والحل بحسب
لتنقية الهواء وتقتضي للشاكرية والزروح وغير ذلك وتختلف
الأمراض باختلاف الغالب فاذا كانت السنة ربيعية كان

Copyright © King Saud University

الأكثر أن سا صدر الدم وهكذا ثم اقتصار الناظم كأبي العباس على
تينك اللغتين فيه قصور كان في الفعل لغات أخر وبوت الأرض
ككرم وعلى بطاء والله أعلم. قولهم وبيئة على فعيلة لأنه قياس
فعل وأوبأت رباعيا فهو موبئة وقد ستوعب الجميع للإشارة
إلى اتحاد الوباء والطاعون او اختلافهما فقال الوبأ محركة الطاعون
أو كل مرض عام والجمع أوباء ويمد والجمع أوبئة وبئت الأرض
كفرح تيبأ وتوبأ وككرم وبأ ووباءة وكعني وبئا وأوبأت
فهي وبئة ووبئة وموبئة كثيرته والاسم البيئة كعدة وحكى
الجوهري استوبأت أيضا وفي قوله بئت ووبئت وموبودة وموبوءة
جناس التصحيف والله أعلم. قوله

وقل إذا ناوأت قوما فاصبر معاداتهم [illegible]
تقول في مصدر المناواة

اقول قل أمر فاعله محذوف وما بعده محكي به إذا ناوأت على قال
مهموزا والتاء المفتوحة ضمير الخطاب فاعله وقوما مفعوله
فاصبر جواب الشرط أي اتصف بالصبر وهو حبس النفس على ما تكره
وأمره بالصبر على مناواة الرجال أي معاداتهم لأنها أمر شديد
حتى قيل وجربت الأمور فليس شيء أشد من معاداة الرجال
وقيل
وإن قليلا ألف خل وصاحب وإن عدوا واحدا لكثير
وقوله معاداتهم أي معنى ناوأت قوما ومدلوله وتفسيره نازعتهم أي
جادلتهم في الخصومة والمنازعة المخاصمة وهذا الأشهر أي هذا القول
الأشهر الشائع قلت تفسير المناوأة بالمنازعة تبع الناظم فيه
شارح الأصل وهو غير معروف في الكتاب ولا وارد في خطاب
بل الذي في الدواوين اللغوية أن معنى ناوأته عاديته كما قال
أبو العباس فهو صوب الصواب ومن اعترض عليه أخطأ وما أصاب.

قال الجوهري

قال الجوهري ناوأت الرجل مناوأة ونواء عاديته يقال إذا ناوأت
الرجال فاصبر وربما لم يهمز وأصله الهمزة لأنه من ناء إليك
وقال المجد ناوأه مناوأة ونواء فاخره وعاداه وقال الزبيدي
ناوأت الرجل ناهضته بالعداوة وقال الفيومي ناوأه مناوأة
ونواء من باب قاتل إذا عاديته أو فعلت مثل فعله مماثله ويجوز
التسهيل فيقال ناويته وقال عياض يقال ناوأت الرجل نواء
ومناوأة عاديته وأصله من النهوض لأن من عاديته وحاربته
ناء إليك أي نهض ومثل ذلك في المحكم والمجمل والعباب والخلاصة
وغيرها وبه تعلم أن ذلك الأشهر لم يصل لرتبة الظهور فضلا
عن الاتصاف بالأشهر والمشهور. وبما مر عن الجوهري والفيومي
تعلم أن مقال المصنف ناويته غير مهموز والله أعلم ونبه على أن
مصدره على المفاعلة لما يقتضيه القياس بقوله تقول في مصدره
المناوأة كالمقاتلة من قاتل ويقال نواء بالكسر أيضا كالقتال
لما مر ذكره بقوله

كقولهم ما لاناهم [illegible]
قال علي عند قتل عثمان [illegible]
وبعد ما قتلت عثمان [illegible] ما الأمر [illegible] الأشلاء
وربما عاديتهم قتله وليس [illegible] فعل مثله

ما لأته — اقول الضمير في قولهم عائد على العرب أي كقول العرب ما لأته
على فاعل مهموزا ممالأة على القياس وشرح قول أبي العباس
وتقول والله ما قتلت فلانا ولا ما لأت على قتله أي عاونت
علي بن أبي طالب — وبين القائل والمقول فيه بقوله قال علي هو ابن أبي طالب
واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الهاشمي يلتقي
النبي صلى الله عليه وسلم في الأب الثاني عبد المطلب يكنى أبا الحسن
وأبا الحسين وأبا تراب كلهن مشهورات وأشهرهن أبو الحسن

وأحب ما اليه أبو تراب لأن النبي صلى الله عليه وسلم كناه بها لما جاء
لبيته فوجده وقع بينه وبين فاطمة رضي الله عنها شيء وخرج
للمسجد فاضطجع فيه فقال لفاطمة اين ابن عمك قالت كان
بيني وبينه شيء فغاضبني فلم يقل عندي فأتاه النبي صلى
الله عليه وسلم في المسجد ورداؤه ساقط عن ظهره ووصل اليه
التراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره
ويقول اجلس أبا تراب مرتين وأمه فاطمة بنت أسد بن
هاشم بن عبد مناف ولدته في جوف الكعبة وهي أول هاشمية
ولدت لهاشمي اسلمت وهاجرت وسمت ولدها عليا حيدرة باسم
أبيها وهو من اسماء الأسد وكان علي كثيرا ما ينشد ((أنا الذي
سمتني امي حيدره)) روي أن لبعض أهل النسب قال هل
تعرفون في الصحابة رجلا يقال له أسد بن عبد مناف بن شيبة
بن عمرو بن المغيرة بن زيد فقالوا انه هاشمي فلم يعرف حتى
قال هو علي بن ابي طالب ولقبه حيدره والحيدرة الأسد
وعبد مناف اسم ابي طالب وشيبة اسم عبد المطلب وعمرو
اسم هاشم والمغيرة اسم عبد مناف وزيد اسم قصي . أسلم
رضي الله عنه وهو ابن ثمان سنين أو خمس عشرة وهو اول
من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وبويع في المدينة في اليوم
الذي مات فيه عثمان رضي الله عنه وكان آدم شديد الأدمة
مائلا للقصر عظيم العينين والبطن ادعج العينين حسن
الوجه أفطس الأنف عريض ما بين المنكبين ششن الكفين
أغيد كأن عنقه ابريق فضة رفيع الذراعين لا يتبين عضده
من ساعده قد ادمجت ادماجا أثبت الجنان قويا شجاعا
منصورا الى السمرة ابيض الرأس واللحية ذا صلع ليس
في رأسه شعر الا من خلفه اختضب بالحناء ثم تركه

لا يصارع

لا يصارع أحدا الا صرعه وكان أصغر ولد أبي طالب وكانت
خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر وقيل ستة وتوفي وهو
ابن ثلاث وستين سنة وقيل غير ذلك وصلى عليه ابنه الحسن
رضي الله عنه وكبر عليه أربعا ودفن بالكوفة ليلا وأخفي
على قبره وقيل قبره في غرب المسجد عند السارية الحمراء وقيل
غير ذلك وقاتله هو عبد الرحمن بن ملجم ضربه بسيف مسموم
وقت صلاة الفجر في قصة طويلة أوردها مع جميع اخباره
مع معاوية ارباب السير وشهرته وتقدمه علما وشرفا والأحاديث
الواردة في فضله أكثر من أن تذكر . [illegible] .
وقول الناظم عشر منتعلوه نعال وقيل اي اذهاب روح عثمان

عثمان بن عفان

هو بن عفان بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الأموي ذو
النورين لأنه لم يعلم أن احدا ارسل سترا على ابنتي نبي غيره يلقى
النبي صلى الله عليه وسلم في الأب الرابع عند عبد مناف يكنى ابا عبد الله
وأبا عمرو وهي أشهر وكان يكنى ابا ليلى وأمه أروى بنت كريز
بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وأمها البيضاء
أم حكيم بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في
السنة السادسة بعد الفيل وكان ربعة أو أسمر نحيف
الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه رقيق البشرة
كبير اللحية عظيمها عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين كثير
شعر الساعدين والساقين وكان يصفر لحيته وبويع يوم
السبت في غرة المحرم سنة أربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بثلاثة أيام وكانت خلافته اثنتي عشرة
سنة الا اثني عشر يوما أو ثمانية عشر يوما وقتل يوم
الجمعة لثمانية عشر يوما خلون من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين

Copyright © King Saud University

وهو ابن تسعين أو ثمانين سنة وصلى عليه جبير بن مطعم او
ابنه عمرو او المسور بن مخرمة ودفن ليلة السبت بين
العشائين عوشع يقال له حش كوكب وكوكب رجل من الانصار
والحش البستان كان عثمان رضي الله عنه قد اشتراه وزاده
في البقيع وكان أول من دفن فيه وشهرته بالحياء والجود
وغير ذلك كافية مغنية كما في كتب السير وقوله عليهما اى على
وعثمان معاً اى جميعاً سلام الرحمن أى تحيته والسلام على
غير الأنبياء جائز تبعاً واستقلالاً بخلاف الصلاة ففيها
ثلاثة اقوال المنع والجواز والكراهة وأما تبعاً فجائزة مطلقاً
ومحلى قال على هو المقسم والمقسم عليه والله هو المقسم والمقسم
عليه قوله ما قتلت عثمان اى باشرت قتله أى ذهاب روحه ولا
مالأتهم اى الذين باشروا قتله في قتله متعلق بمالأتهم
اذ قتلا اى وقت قتله وهذه زيادة على قول على عم بين معناه
بقوله يريد اى يقصد على بقوله ما مالأتهم ما عاونتهم في قتله
ثم نفى عنه ذلك بقوله وليس ذلك الفعل بالرفع وهو قول
عثمان او الممالأة على قتله نعل بالنصب خبر ليس مثله اى على
اى تنزه عنه ذلك لديانته وورعه كرم الله وجهه وقال ذلك
على لما أقام معاوية البينة بأناس عند شرحبيل ان علياً قتل
عثمان في مراسلات ومكاتبات مذكورة في السير وذكر الهروى
الحديث عنه على بردة قسم لأنه أراد شرح مالأت فقال
ما قتلت عثمان ولا مالأت في قتله اى ما ساعدت ولا عاونت
يقال تمالئوا على الأمر اذا اجتمع رأيهم عليه وأورده الجوهرى
غير منسوب لعلى فقال تقول منه أى تريد ما مالأته على الأمر
ساعدته عليه وشايعته . ابن السكيت تمالئوا على
الأمر اجتمعوا عليه والملأ الجماعة وقول الشاعر .

وتحدثوا

وتحدثوا ملأ لتصبح أمنا عذراء لا كهل ولا مولود
اى تشاوروا متمالئين على ذلك ليقتلوا أجمعين فتصبح أمنا
كأنها لم تلد . وفي الحديث والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على
قتله قلت هذا الذى ذكر الجوهرى من تعديته بعلى هو المعروف
الجارى في كلامهم والوارد في الروايات في قتله فلعلها بمعنى على
والله أعلم . وفي البيت الذى بعد الشطر الأول الالتزام قوله

وردأ الإنسان مثل أفكرا في الأمر ما أكره ودبرا
وهي الروية كما لا ترتهن تكون من ... الأخرى

أقول ردأ يقال مهموزاً في اللغة الأكثر وهو الأفصح وغير
مهموز في لغة ولعلها مقابلة الفصيح . وأما الروية فلم
تسمع منهم الا غير مهموزة وجوزوا فيها أن تكون من المهموز
ثم هجر همزها لكثرة الاستعمال كخابية وأن تكون من المعتل
فتكون على الأصل قال شارح الفصيح يحتمل أن تكون الروية
من روأت فتركوا همزها لما قالوا في خابية مهموزاً خابية من خبأت
ويحتمل أن تكون من رويت على اللغة الأخرى فتكون على أصلها وهو
المأخوذ من الصحاح والقاموس وابن القطاع وغير ذلك
والظاهر الناظم أنها تقال بغير همز من رويت المعتل فقط لا من
المهموز على أن في المصباح ما يقتضى أنها من المهموز فقط وخففت
وليس كذلك لما قدمنا . قوله روأ هو بفتح الراء المهملة والواو
المشددة مضعفاً مهموزاً الانسان فاعله وهو مبتدأ خبره
مثل أفكر اى روأ مثل أفكر في معناه ومدلوله يقال أفكر في الأمر
رباعياً كما في النظم وفكر ثلاثياً كنصر وفكر مضعفاً وتفكر اذا أعمل
النظر فيه وتأمله وقال الجد الجوهرى روأ في الأمر تروئة
وتروياً نظر فيه وتعقبه ولم يعجل بجواب وفي الأمر اى شأنه
واحد الأمور وفي خاطره الظاهر انه الجنس وكثيراً ما

Copyright © King Saud University

يريدون به البال والقلب وخطر بباله ذكره بعد نسيان يخطر ويخطر كما والمجروران متعلقان بافكر ودبر بفتح الدال المهملة وتشديد الموحدة معطوف على افكر ومعناه النظر في عاقبة الأمر والتأمل في دبره أي آخره وهي الروية كذا اى كهذه الحالة التي ذكرتم بذلك بقوله لا تزه أي لا تنطق بها مهموزة لأنه الاصل مهموز كما قاله الجوهري وغيره تكون هذه اللفظة مشتقة ومأخوذة من روبت بتشديد الواو وبالمثناة التحتية بدل الهمزة لغة في روأت المهموز في قول عزى أي نسب للعرب وروي عنهم يقال عزاه يعزوه كدعا يدعو وعزاه يعزيه كرمى اذا نسبه ونماه وكذلك أيضا من روأت المهموز فتبدل الهمزة ياء ثم تدغم كالبرية ونحوها كما ومأنا اليه خرقا لظاهر النظم فانه لا يعول عليه والله اعلم.

قوله والكل باب بياء جاءوا وهمز قد قبلنا سواء

أقول هذا تبرع من الناظم وقد تبع فيه شارح الأصل يعني أن أكثر هذا الباب جاء بالياء المثناة تحت بدل الهمزة لغة أو تخفيفا وهمزة مشاركة للاعلى إلى أصل أو لغة فصحى قد قبلنا أي الياء والهمزة أي قالتها العرب سواء اى متساويين في النطق بها او في الفصاحة في بعضه دون بعضه وقد نبهنا على ذلك كله وقررناه في محله

باب من المصادر

أقول هذا الباب معقود للاتيان بالمصادر الفارقة بين معاني الأفعال وغيرها ومن بيانية او تبعيضية والمصادر جمع مصدر بالفتح وهو مفعل من الصدور المطلق على الحدث لصدوره عن الشخص الذي يوصف به ويقوم هو به كما مر وقد توسع فيه أبو العباس فذكر أنواعا من الأفعال وأنواعا من أسماء الأفعال وانواعا من الأسماء كان الأولى بالنظر باب القرده وجاء بالمصادر الاصطلاحية عند التصريفيين

المصادر

ونظيرها من أسماء المصادر التي للأفعال الخ وأكثر منه ذكر الأفعال المختلف معناها باختلاف حركاتها دون مصادر وغير ذلك مجازا كما تعرف بتأمل كلامه قوله

تقول في المال وجدت وجدا وجدة أيسر جدته

أقول يعني أن وجد اذا كان بمعنى أيسر أي استغنى كان مصدره الوجد بالضم ومنه قوله تعالى «اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم» وجدة كعدة هذا هو الأفصح وقالوا في مصدره أيضا الوجد بالفتح والوجد بالكسر حكاها ابن القطاع والجوهري وغيرهما وقال في المحكم قرئ بهن ثلاثتهن ولم يعرفه الهروي وقوله في المال يجوز أن يتعلق بتقول اى تقول في استغناء وجد المال ويجوز ان يتعلق بوجد فيكون من المحكي أي وجدت في المال ومراده المال كل ما ملكته ووجدا بالضم في الأفصح مصدره ولذلك جدة لعدة معطوف عليه وفسر وجدت بقوله أيسرت أي استغنيت واليسار واليسارة بفتحهما واليسرة مثلثة اسم الغنى واليسر بالضم ضد العسر وكذا اليسر ومنه متعلق به وضميره عائد للمال ووجد بالكسر كأنه صفة لمصدر محذوف اى ايسارا جدا أي حقا لا شك فيه ولا لعب وقوله

ووجد الضالة اشد والمصدر الوجدان ثم انشد
انشد وبالغضب وجدت فاتخذها مختلفات الالوان

أقول نبه على ان وجد اذا كان بمعنى أصاب الضالة كان مصدره الوجدان بالكسر كالتالف ثم قال سترلف لفرح اذا هلك والفه أهلكه وكأنه أراد به الضال وهو مفعول وجد وعامله محذوف اى انشد الشخص أو نحو ذلك اذ لا يتوقف الكلام على تعيينه ونشد الضالة من انه لنشر وان معناه طلب

والمصدر من وجد الضالة الوجدان بالكسر ثم للترتيب والتعقيب
وأراد لي أنه جاء بالشاهد بعد ذكر وجد الضالة وجدانا
وأنشد فاعله أبو العباس أي ثم أنشد أبو العباس شاهدا
على الوجدان ومراده معنى أنشد الشعر ذكره والشاهد المنشد
هو قول الراجز أنشد بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة مضارع
نشد الضالة كنصر إذا طلبها أي أطلب والباغي اسم فاعل من
بغى الشيء يبغيه إذا طلبه وأحبه وهو مبتدأ والجملة بعده
خبره والجملة اعتراضية بين الفعل ومفعوله ويحب مضارع
أحب الشيء إذا أراده واشتدت شهوته إليه الوجدان
بكسر الواو مفعوله وفيه الشاهد حيث جاء مصدر الوجد
الضالة أي أصابها وقلائصا جمع قلوص بالفتح وهي
الشابة من الإبل لما مر أو الباقية على السير أو أول ما يركب
من إناث الإبل إلى أن تثني فإذا أثنت فهي ناقة والقعود أول ما
يركب من ذكور الإبل فإذا أثني فهو جمل كما قاله العدوي ونقله
الجوهري والمجد وأطلقه القلوص على الناقة الطويلة القوائم
ويجمع على قلص أيضا ويجمع قلص على قلاص وقلائصا مفعول
أنشد ومختلفات حال من القلائص والألوان مضاف إليه
ما قبله جمع لون وهو صفة الجسد من بياض أو سواد
أو حمرة أو غير ذلك والمعنى أطلب والباغي أي الطالب يحب
ويريد الوجدان والإصابة ولشهيرا بوقاشابات
مختلفات الأوصاف وبعد البيت

فبالثلاث قلص وبكران　　كأنني من حبلي في بحران

قلت ضمير فيها عائد للقلائص وأعاده هذه وإن كانت داخلة في
القلائص لشدة حبها وفرط اشتياقه لها فكأنها غيره
لكن المقصودة دون الباقي والقلص من أنه جمع لقلوص أيضا

وبكران

البكر

وبكران تثنية بكر بفتح الموحدة وهو الفتي من الإبل
كما يأتي وحتى من حبلي عائد لهذه الجملة فقط والبحران
بضم الموحدة وسكون الحاء وفتح الراء المهملتين آخره نون
اليوم الذي يشتد فيه مرض العليل وينتهي مرضه وهو لفظ
مولد قاله الجوهري والمجد وغيرهما . وقال الشيخ داود الأنطاكي
في نزهته . البحران لفظة يونانية معناها الفصل والقطع في
لغة المدينة والحكم في غيرها والأمر فيه قريب وهو عبارة عن
الانتقال من حالة إلى أخرى في وقت مضبوط بحركة علوية
قال الشيخ وأكثر ارتباطه بحركة القمر لأنه شكل خفيف
الحركة يقطع دوره بسرعة ولا علينا أنها تعتبر بالطالع
في التنجيم ثم الانتقال المذكور إما إلى الصحة أو المرض
والأول البحران الجيد والثاني الرديء وأطال في تقسيمه
وحصره في أربعة أقسام تام وناقص في الصحة والمرض
وردد غير ذلك وفيها ما يقتضي أنه غير خاص بالسبعة الأيام
أو بالعرق لما يتوهم كثيرون بل يكون بأقل من السبعة وأزيد
وبالعرق وغيره كالرعاف على ما قرروه وأصلوه والراجز
كأنه أراد شدة المرض والتحير من حب القلص الثلاث والبكرين
ولم يشرح الناظم معنى وجد الضالة وفسره المجد بأدرك
وغيره بأصاب وهما متقاربان ثم ما اقتصر عليه الناظم كأبي
العباس من أن المصدر هو الوجدان بالكسر فقط عليه اقتصر
جماعات منهم ابن القطاع لأنه قال وجدت الشيء بعد ذهابه
وجدانا وكذلك ابن القوطية والجوهري وغيرهم وأغرب
المجد فعد من مصادره اجدانا بإبدال الواو همزة ووجدا
بالفتح ووجودا ووجدة كعدة كما أغرب في قوله أنه يقال
وجد مطلوبه بالكسر كورم ووافقه في المصباح على حكاية

Copyright © King Saud University

وَجِدَ

الوجود أيضا ولا يخفى ما في البيت الأول من الجناس. قوله
ووجد الإنسان وجدا أي حزن يعني أن وجد إذا كان بمعناه
حزن فإن مصدره الوجد بالفتح فقط وهذا المجمع عليه
لأنهم لم يذكروا له غيره ومنه قوله

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد   فقد زادني مسراك وجدا على وجد

ويقال وجد به وجدا إذا أحبه كالذي قبله من تصريفه ثم
الذي أطبق عليه الأئمة أن وجد مطلقا لأي معنى كان
فهو مفتوح الجيم في الماضي وأغرب المجد فزعم أن وجد بمعنى حزن
لا يستعمل إلا مكسور الجيم وأنه كحزن وزنا ومعنى والنظم ظاهر
الإعراب والمعنى والله أعلم. قوله

وإن تقل موجدة فهو إذن
من وجد المرء غضبا فهو عليك واجد إذ غضبا

أقول يعني أنك إذا قلت موجدة بفتح الميم وكسر الجيم فهو أي
الموجدة وأعاد عليها الضمير مذكرا وإن كان لفظها مؤنثا
لأن معناها الحدث وهو مذكر ~~أيضا~~ فالمصدر مبني أو جاء
به من وجد المرء الذي تريد به وتقصد عند قولك معنى غضب
حنق حتى فهو أي المرء عليك متصف بوجد أي غضبان غير
أنه قد عتبا فهو أي المرء عليك أي لامك والحال يقال عتبه
يعتبه ويعتبه إذا لامه ووجد عليه ثم استعمال الموجدة من وجد
إذا غضب هو الكثير المستعمل المشهور. ولذلك اقتصر عليه الجمهور
وعد المجد على عادته في الإغراب من مصادره الوجد بالفتح والجدة
أيضا كما أغرب الجوهري فذكر من مصادره الوجدان نقلا عن
بعضهم وأنشد

كلانا رد صاحبه بغيظ   على حنق ووجدان شديد

أي غضب شديد. قوله

في كله

في كل يجد فهو واجد   كقولهم يعد فهو واعد

يجد

أقول يعني أن المضارع من وجد بأي معنى كان يجد بكسر المضارع
وقوله فهو أي الشخص واجد يعني أن اسم الفاعل أتى منه جاريا على
فاعل كما يقتضيه القياس وهذا منه برعاية على الأصل ونظره
بقوله كقولهم أي العرب في مضارع وعد يعد بالكسر فهو أي الشخص
واعد على فاعل. قلت وأصل يجد ويعد ونحوهما يوجد ويوعد ثم
حذفت عملا بقول الخلاصة

فا مضارع وأمر من فعل   وفعل الواوي فاءه اختزل

ووجه حذفه أن الواو لما وقعت بين عدوتيها وهما الياء والكسرة
اللازمة وجب حذفها فرارا وحمل المبدو بغير الياء كأجد
وتعد ونجد على المبدو بها وقد علمت أن الأمر محمول على المضارع
في حكمه وفعل المكسور إنما تحذف منه الواو إذا كان مكسور المضارع
أيضا كيرث لتلازم العلة فيه فأما إن كان المفتوح الآتي على القياس
وجب إثباتها كيوجل ونحوه وكذلك أيضا فعل المفتوح الذي جعله
مضارعه أن يكون مكسورا ثم فتح لمقتضى الفتح لحرف الحلق في يهب
فإن حقه أن يأتي على يوهب بالكسر ولكنه فتح لأجل حرف
الحلق فيراعى الأصل واستمر الحذف لأن الكسر كأنه مقدر فيه وإنما
منع لحرف الحلق ولهذا عقب المصنف البيت السابق بقوله

إن كان عينه من احلقسا   أو ذا انفتاح فيه كسر قدرا

وكسر يجد كما قال الناظم تبعا لأصله هو اللغة المستعملة الفاشية
في لغة الأعراب والمشاع الأصل عند سيبويه أنه يقال يجد بضم
الجيم وظاهره أنه يقال في كل من المعاني السابقة وظاهر القاموس
أنه إنما يقال يجد بالضم في مضارع وجد مطلوبه ووجد إذا غضب
فقط لأنه قال وجد المطلوب كوعد وورم يجده ويجده بضم الجيم
ولا نظير لها وعليه يجد ويجد غضب وما عداهما ذكره من باب

Copyright © King Saud University

وجد وظاهر ابن القطاع انه انما يقال فى مضارع وجد مطلوبه
فقط لأنه ذكره عقبه فقال وجد مطلوبه يجده ويجده وجودا
لغة عامرية لا نظير لها ذكر غيرها وابقاه على القياس وهذا
هو صريح الجوهرى وعبارته وجد مطلوبه يجده وجودا
ويجده أيضا بالضم لغة عامرية لا نظير لها فى باب المثال قال لبيد وهو
عامرى لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الصوادى لا يجدن غليلا

ألقاب الفعل المصطلح عليها سبع

قلت المثال هو لقب من ألقاب الفعل المصطلح عليها فى التصريف وجملتها
سبعة ألقاب الصحيح وهو كل فعل غير معل ولا مهموز كضرب وعلم
والمهموز وهو كل فعل فيه همز كقرأ ودخر والمثال وهو كل
فعل واوى الفاء كوعد ووجد والأجوف وهو كل فعل معل العين
كقام وخاف واللفيف وهو كل فعل واوى الفاء معل اللام
كوفى ووحى والمنقوص وهو كل فعل معل اللام كدعا وغزا
والمضعف وهو كل فعل عينه ولامه من جنس واحد كحج وشد
وقد جمع بعضهم مع أمثلتها فى أبيات أوردناها على ما فيها
من سناد التاسيس وغيره مما أياه الأذواق السليمة لما فيها
من الفائدة وهى :

جميع ضروب الفعل سبعة أضرب ذكرناها فى بيت من الشعر واصف
صحيح ومهموز مثال وأجوف لفيف ومنقوص البناء مضعف
كمثل فهمنا ما قرأنا وعدنه فقام ووفى غزا وحج فشرف

وبسط وجه تلقيبها بهذه الألقاب مقرر فى محله وقد نقل
بعض ذلك شراح اللامية كابن عباس والمصلاتى وغيرهما
وقولهم لا نظير لها أرادوا أنه ليس فى كلامهم فعل مضارعه
مضموم وفاؤه محذوفة لغير موجب وقد حاول فى المصباح
توجيه حذف الفاء من المضموم فقال وجد يجده وجدانا
بالكسر ووجودا وفى لغة لبنى عامر يجده بالضم ولا نظير له

فى باب

فى باب المثال ووجه سقوط الواو على هذه اللغة وقوعها فى الأصل
بين ياء مفتوحة وكسرة ثم ضمت الجيم بعد سقوط الواو من
غير اعادتها لعدم الاعتداد بالعارض قلت ولا يخفى ما فيه من التعسف
مع أن ما أومأ اليه من أن الضم عارض قد لا يسلم لأنه اذا
كان لغة عامرية كيف يتصور أنهم انما ضموا الجيم بعد سقوط
الواو وجعلوا ذلك الضم الذى هو كلامهم ولغتهم عارضا
ولم يعتدوا بموجبه مع انهم عند تكلمهم ونطقهم قد لا يستحضرون
الكسر اصلا وضبط كله فى النظم ايضا لذكراى فى كل ما ذكر من
المعانى لوجد مضارعه يجد بالأفصح وباقى البيت ظاهر
والله أعلم . قوله وبين الجود من الأجواد وبين الجودة فى الجياد
وإن تشأ بجودة بالفتح فجاد فى الجيد ما تهم حرى
وما انتشا بالماء جودا اطرت فى نحو دعيا ما جوده كثرت

أقول يعنى أن جاد اذا أسند للانسان فالمصدر منه الجود بالضم
يقال جاد يجود كقال جودا بالضم فهو جواد أى سخى معطاء وجمعه
أجواد وهذا هو المراد بقوله وبين الجود أى بين ظاهر الجود
أى السخاء كاشر من الأجواد أى الأسخياء واذا أسند
للخيل فالمصدر منه الجودة بالضم وعليه اقتصر الجوهرى والجودة
بالفتح يقال جاد الفرس فى عدوه يجود كقال أيضا جودة بالضم
وجودة بالفتح فهو جواد أى سابق رائع وجمعه جياد وهذا هو
المشار له بقوله وبين الجودة أى فرس ظاهر الجودة أى السبقة
والجمال فى الخيل الجياد أى السوابق وان تشأ أى تُرد فقل جودة
بالفتح أى بفتح الجيم واذا أسند جاد للمتاع ونحوه من الأشياء
كان المصدر منه الجودة بالفتح فقط يقال جاد الشىء يجود
كقال فى الأفصح وقيل انه بالضم العين كطال جودة بالفتح
فهو جيد أى حسن والجيد بفتح الجيم وكسر المثناة التحتية

Copyright © King Saud University

المشددة خلاف الردىء فالفرق بينه وبينه ما قبله من وجهين احدهما أن مصدره الجودة بالفتح . الثاني أن الوصف منه جيد بخلافهما وما قلناه من أن مصدره الجودة بالفتح فقط هو الذى فى الفصيح وعليه اقتصر جماعة والظاهر قول الناظم فى ذا أى فى المصدر من جاد الفرس وفى الجيد أى فى المصدر من الدال على الجيد أنه يقال الجودة بالضم والفتح من جاد الفرس ومن جاد الشىء صار جيدا وهو الذى صرح به المجد والفيومى وغيرهما الا انه يقال أن قوله فى ذا وفى الجيد راجع للفتح فقط فتكون عبارة الناظم كأصله ويكون بين الجودة بالضم والجودة بالفتح العموم الوجهى فيجتمعان فى جاد الفرس جودة وجودة وتنفرد الجودة بالضم بجاد الفرس والجودة بالفتح بجاد المتاع وعلى الاحتمال الأول يكونان مترادفين فيهما كما فى القاموس والمصباح وغيرهما والله اعلم . وقوله فافهم شرحى تكملة للأقامة الوزن أى استعمل الفهم فيما شرحته لك وبينته واذا أسند جاد الى السماء فالمصدر منه الجود بالفتح يقال جادت السماء تجود جودا القتال اذا أمطرت مطرا غزيرا وهذا هو المقصود بقوله وجادت السماء أى الانجم وتطلعه السماء على السحاب والمطر وغير ذلك جودا بالفتح . وأمطرت تفسير لجادت اى جادت بالمطر ويقال امطر الرباعى فى الشر ومطر الثلاثى فى الخير وهى أى السماء تجود بمياه جمع ماء وجمع باعتبار الجهات التى ينزل منها وكثرت صنعة لمياه قلت وكذلك يقال أيضا جادت العين جودا بالفتح أيضا اى كثر دمعها كما قاله المجد وغيره . [illegible] الاول فى الصحاح أن الجود بالضم جمع جود ونظيره بقذال وقذل قال وانما سكنت الواو لانها حرف علة

قلت [illegible]

قلت وعليه فالجود يستعمل مصدرا وجمعا كما قيل فى نحو قعود وشهود . الثاني الجواد من الناس بمعنى السخى وكذلك الجواد من الخيل بمعنى الرائع الشديد العدو ويستوى فيهما المذكر والمؤنث فتقول رجل جواد وامرأة جواد قال

((صناع باشفاها حصان بشكرها ، جواد بقوت البطن والعرق زافر))

الشكر الفرج

قلت الشكر بفتح الشين المعجمة وسكون الكاف الفرج قاله الجوهرى وأنشد عليه البيت ونسبه للهذلى تقول انها تجود بقوتها فى حال الجوع وهيجان الدم فى الطبائع اذ سبيلها رفع لأن عرقه الكريم زخر بالكرم قال ابو عبيدة يقال عرقه فلان زاخر اذا كان كريما نزها وقالوا أيضا فرس جواد للذكر والانثى قلت الظاهر انهم انما جردوه وان كان صفة تحتاج الى التاء الفارقة لأنه على صيغة المصدر كما قالوا زور للذكر والأنثى وغير ذلك فلما كان موافقا للمصدر فى وزنه أجروه مجراه وان كان صفة والله أعلم . الثالث ذكر الجوهرى من جموع جواد الخيل أجياد بالياء . قلت كأنه عدل به عن الأصل الذى هو الواو فرقا بينه وبين أرواح جمع روح وان كان الأصل فيه الواو والله أعلم . الرابع جاد

وزن جاد المتاع

المتاع خلاف ردئ فى وزنه قولان احدهما انه فعل بفتح الماضى وضم المضارع كقال وقصر وعليه الجمهور . الثاني أن وزنه فعل بضم الماضى والمضارع مع كطال وكرم حكاه فى المصباح وغيره ووجهوه باتيان الوصف منه على جيد قلت ويلزمهم ان يقولوا به فى ما جاء الوصف منه على جواد أيضا لأنه غالب فى المضموم وغيره فالاجماع على أنه فعل بالفتح يفعل بالضم لا غير . الخامس اختلف فى جيد فقيل اصله جويد ككريم وشريف فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت

Copyright © King Saud University

فاجتمعت الواو وهي ساكنة مع الياء فقلبت الواو ياء وادغمت
في الياء وقيل أصله جيود على فيعل بسكون الياء وكسر
العين وهو مذهب الكوفيين لانه لا يوجد فيعل بكسر العين
في الصحيح الا صيقل اسم امرأة والعليل محمول على الصحيح
فمعينه الفتح قياسا على عيطل ونحوه وكذلك ما أشبهه
قاله في المصباح وغيره قلت المنقول عن البصريين هو
الذي يجب المصير اليه وينبغي المعول عليه لانهم يحكمون للعليل
بغير حكم الصحيح ويثبتون فيعلا المكسور العين في العليل لانه
موجود كثيرا في الكلام الفصيح. والعرب كثيرا ما توسع
في ذي العلة وتفرده دون الصحيح بأحكام مستقلة. وأما
كون وزنه فيعلا كالكريم. فهو جار على صراط غير مستقيم.
وكونه فيعلا بفتح العين محتاج الى بيان فوجب كسرها وجعل
الفتحة دون علة عن كسرها والله أعلم [illegible] ظاهر
عباراتهم وصريح استعمالاتهم دال على ان الجود بالفتح مصدر
جادت السحاب اذا أمطرت مطرا غزيرا أو جادت بما لا مطر
فوقه وفي القاموس ما يقتضي أنه اسم لذلك المطر
والظاهر أنه مصدر أطلقه وأريد به الفاعل بدليل انه
جاء صفة في قوله «ان الربيع الجود والخريفا» وقال
الجوهري أنه جمع جائد ونظيره صاحب وصحب قلت
وهو غريب وعليه فيكون جمعا ومصدرا أيضا كالجود بالضم
لما مر والله أعلم. وفي البيت الأخير الالتزام. على أي
من جعل تاء التأنيث رويا وهو الاكثر والله أعلم. قوله
وجب البيع وجوبا وجبة [illegible] والحمد أيضا وفلان أوجبه
يعني أن وجب اذا أسند للبيع او الحمد فله مصدران الوجوب
بالضم والجبة كعدة وقوله وجب بفتح الواو والجيم كوعد

والبيع

والبيع قاله وهو مصدر باع الشيء يبيعه بيعا ومبيعا
وهو شاذ وقياسه مباعا كما نبهنا عليه غير مرة والبيع
المبادلة والمعاوضة وقد يطلق على الشراء كما في قول الفرزدق
«ان الشباب لرابح من باعه والشيب ليس لبائعيه تجار»
أي من اشتراه وفي الحديث لا يخطب الرجل على خطبة أخيه
ولا يبع على بيع أخيه أي لا يشتر على شراء أخيه فالنهي واقع
على المشتري لا على البائع كما أطلقوا الشراء على البيع في قوله تعالى
وشروه بثمن بخس أي باعوه ومن الناس من يشري
نفسه أي يبيعها وغير ذلك فكل من البيع والشراء من الاضداد
كما قاله الجوهري والمجد وغيرهما ووجوبا مصدر منصوب على المفعولية
المطلقة وكذلك جبة والحمد بالرفع معطوف على الفاعل
الذي هو البيع أي ووجب الحمد أيضا مصدر أيضا منصوب
على المفعولية المطلقة وقوله وفلان أوجبه [illegible] نبه بها
على أنه يتعدى بالهمزة ومعنى وجب البيع والحمد ثبت ولزم
وأوجبه ألزمه ولا يخفى ما في البيت من نوع جناس التحريف
والله أعلم. قوله والشمس اذ وجبت وجوبا [illegible] كانت يعني
أن وجب اذا أسند للشمس فمصدره الوجوب والشمس مبتدأ
والشمس الكوكب النهاري الذي [illegible] الافاق ولم يوجد منه
الا هذا الفرد المعروف فهو اسم كلي وقد وجبت خبره
وهي مؤنثة ولذلك انث لها الفعل وجمعوها على شموس باعتبار
النواحي والافاق التي تظهر فيها ووجوبا مصدر وهو المقصود
وحكى المجد وجبت الشمس وجبا بالفتح أيضا وغابت تفسير
لوجبت يعني ان معنى وجبت الشمس غابت أي اختفت فلم
تظهر يقال غابت الشمس تغيب غيبا وغيبة وغيابا وغيوبا ومغيبا
اذا بعدت فلم تظهر وأراد غربت من الافق والله أعلم. قوله

Copyright © King Saud University

١ وقلبي واجب وجيبا يعني أن وجب اذا أُسند للقلب
فمصدره الوجيب يقال وجب القلب وجيبا اذا خفق واضطرب
وقال الجوهري يقال وجب القلب وجبا بالفتح أيضا ووجبانا
بالتحريك وقلبي مبتدأ وواجب خبره أى خافق مضطرب وهو
اسم فاعل من وجب ووجيبا مصدر منصوب على المفعولية المطلقة
وناصبه الوصف الذى قبله على ما تقرر فى العربية وفى البيت
جناس التحريف والله أعلم. قوله

الوجيب مصدر وجب القلب

وجب الحائط أيضا وجبة أى سقطة كما تقول ضربة
يعني ان وجب اذا أسند للحائط او غيره مما يتصف بالسقوط
كما فى الأصل فالمصدر منه وجبة على فعلة بالفتح والحائط الجدار
كما يأتى وأيضا مفعول مطلق من آض اذا رجع كما مر ووجبة
مفعول مطلق وقوله اى سقطة تفسير للمعنى يعنى ان معنى وجب
الحائط وجبة هو سقط والمراد سقطة ووزنها كقوله كما
تقول أى كقولك فما مصدرية من ضرب ضربة بالفتح للمرة
الضربة تدل على المرة على ما عهد فى التصريف وكذلك السقطة
لأن المصدر فيهما السقوط والضرب بخلاف الوجبة فانها
تدل على جنس المصدر اذ لا مصدر لفعلها سواها فهى مثل رحمة
والواحدة منها بالوصف على ما تقرر هنالك أيضا والله
أعلم وقالوا وجب الرجل اذا مات وفيه الحديث اذا وجب
الرجل فلا تبكين عليه باكية ووجب بالضم الجيم ككرم وجوبة
جبن وتركه الناظم لأصله لارادة المصادر الفارقة بين
معانى المفتوح والله أعلم . قوله

وجبة مصدر وجب الحائط

وحسبت الحساب [illegible] حسابا وحسبانا [illegible]
الحساب اسم الفعل [illegible]

يعنى ان حسب اذا كان بمعنى عد فمصدره الحسب بالفتح والحسبان

بالضم

بالضم وذكر كما فى الصحاح والقاموس وغيرهما واسم المصدر
منه الحساب بالكسر كما قاله أبو العباس فى الأصل وهذا هو
المقصد من قوله وقد حسبت بفتح الحاء والسين المهملتين وسكون
الموحدة التى هى آخر الفعل لاتصاله بالتاء التى هى ضمير الفاعل .
فى الحساب أى حالة كونه حسب فى الحساب اى العدد أحسب
بفتح الهمزة وسكون الحاء وضم السين المهملتين مضارع
حسب المتقدم كنصر ينصر حسبا بالفتح كالنصر من نصر وحسبانا
بالضم كالشكران وبالكسر كالحرمان وقوله وزيد بالرفع مبتدأ
واحسب اسم تفضيل خبره أى أعرف بالحساب من غيره هذا
هو الأولى فيه وفى نسخة وزيدا بالنصب على أنه مفعول
مقدم لأحسب بفتح الهمزة والسين مضارع حسب بالكسر
بمعنى ظنه أى وزيدا أظنه ولا يخفاك ما فيه لأنه لم
يعرف ما ظنه مع أنه سيذكر ذلك الفعل الخاص ومصادره
فيكون هذا مجرد تكرار مع ما يأتى ولذلك جعلنا نسخة الأولى
وقلنا انها الأولى والله أعلم . وقوله أما الحساب فان معنى
أما هاهنا مهما يكن من شىء والحساب بالكسر مبتدأ والجملة بعده
خبره فهو أى الحساب اسم الفعل اى اسم المصدر لأن
المصدر انما يسمونه بالفعل فى الغالب لأنهم يريدون
به الحدث وقد تبع الناظم أبا العباس فى ان الحساب اسم
مصدر الذى جعلناه أن الحساب مصدر أيضا لا اسم
مصدر لما يفهم من الصحاح والمصباح والقاموس وغيرها وهو
المأخوذ من مذهب سيبويه . فان قلت ما الفرق بين المصدر
واسم المصدر . قلت المصدر يدل على الحدث الذى هو فعل الجارحة
بنفسه وذاته من غير واسطة واسم المصدر يدل عليه بواسطة
المصدر لأنه اسم لذلك اللفظ الذى يدل على الحدث الذى هو فعل الجارحة

٦

كما أشار اليه ابو عبيدة وغيره فهو الظاهر وان كان كلام
ابن مالك فى شرح التسهيل يقتضى أنه لا فرق بينهما والله أعلم
وزاد الجوهرى فى مصادر حسب للكتب الحسابة بالكسر قال وأنشد
ابن الأعرابى لمنظور بن مرثد الأسدى

يا جمل أسقاك بلا حسابه ‎ ‎ سقيا مليك حسن الربابه

قتلتنى بالدل والخلابه

قال الربابة الظاهر أنه بكسر الراء وهى العهد والميثاق قال علقمة

وكنت امرءا أفضت اليك ربابتى ‎ ‎ وقبلك ربتنى فضعت ربوب

وزاد الحسبة بالكسر أيضا وأنشد عليه قول النابغة

فكملت مائة فيها حمامتها ‎ ‎ وأسرعت حسبة فى ذلك العدد

اى حسابا وتقليلها الجد أيضا غ المعروف فى الحسبان بالضم
أنه مصدر كالكفران والشكران وعليه جماعة من الأعيان.
وفى المصباح نقلا عن الأخفش أنه جمع حساب ونظره
شهاب وشهبان وختم الناظم البيت بقوله فافهم اى استعمل
الفهم فيما ذكره لأشارة لما مر فى الباب كله او لما مر فى الكتاب
او الجميع أى جميع ما ذكرت فى هذا الباب او فى جميع ما مر من
أول الكتاب او جميع الكتاب النقل لأنه لغة واللغة توقيفية
كما تقرر فى الأصول والباء كأنها متعلقة بمحذوف يدل عليه افهم
أى فهذا الفهم بالنقل او المصاحبة أو فهذا اصحاب للنقل
والله أعلم. وفى البيت الأول جناس التحريف. قوله

وقد حسبت الشى بالكسر فى الظنه من ما مصدره مستقبل

وجاز حسب وهى المحسبة بالكسر والحسبان ثم المحسبه

اقول هذا شروع منه فى القول على حسب بمعنى ظن ومصادره فقوله
حسب هو بفتح الحاء والسين المهملتين والتاء فاعله والشى
مفعوله وقوله بالكسر يعنى فى العين لأنه الضبط فى الافعال انما

يصرف

يصير فى الوسط ومحكى قل محذوف أى قله أى حسب بالكسر أى
مصاحبا للكسر وفى الظنه بيان لمعناه يعنى أن حسب المكسور معناه
الظنه وهو التردد الراجح بين طرفى الاعتقاد الغير الجازم
ومن ما منه متعلق بقل ومن مستقبل معطوف عليه وهو المضارع
اى قل حسب حالة كونه مصاحبا للكسر العين منه الماضى ومن
المستقبل أى قله منه الماضى ومنه المضارع مكسورا ومن هنا
كأنها للتعدية ويجوز تعلقه بالكسر وكون من بمعنى فى على حد
اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة أى فيه اى قله بالكسر فى الماضى
وفى المستقبل اى فى غيرهما يعنى على غير قياس وان كان هو الأفصح
ووجه الشذوذ للاينا فى الفصاحة والقياس الفتح لأنه فعل
فعل على فعل بالكسر مضارعه يفعل بالفتح الا ما ورد بالكسر
على غير قياس وقد مر وهى خالد ورد بالوجهين منها حسب
وأتى باول وبنبه على اللغة المقيسة بقوله وجاز أحسب
يعنى بفتح السين على القياس وأحسب مبتدأ اى أنه
قصد لفظه وجاز خبره وانما لم يجعل جاز مبتدأ وما بعده
فاعل سد مسد الخبر لعدم اعتماده ولأن المقصود الحكم على حسب
أنه جائز كما لا يخفى ثم نبه على مصادره بقوله وهى اى المصادر
المحسبة بفتح الميم والكسر يعنى فى السين والحسبان
بالكسر أيضا ومعنى الواو المحسبة بالفتح فى الميم والسين
(تنبيهات) أحدها حسب أحد الافعال التى وردت
بالوجهين الكسر على الشذوذ والفتح على القياس وهى
تسعة حسب ونعم بالموحدة قبل الهمزة سارت حالة ونعم
حسنت وبئس بتقديم المثناة على الهمزة انقطع أمله وعمر
صدره بالغين المعجمة وجعل الخادم ... غيظا ووغم
ذهب عقله ووحل ذهب ... الشى ويبس الشى بالمثناة

افعال تسعة وردت مضارعها بوجهين

التحتية قبل الموحدة ذهبت بذويه فهذه كلها ما ضبط
مكسور فقط ومضا ربط بالوجهين كما قاله ابن مالك وغيره
وأيضا الجوهري على الأربعة الأول فقط قصور
الثاني فالواجب حسابة وحسبا كالكرم كرامة وكرما
فهو حسيب يعني له مآثر موروثة ومزايا مشهورة لآبائه
وزعم ابن السكيت أن الحسب يكون للرجل وإن لم يتقدم
لآبائه شرف ويؤيده قوله
ومن كان ذا أصل كريم ولم يكن   لـه حسب كان اللئيم المذمما
فجعل الحسب فعل الشخص وقالواجب الشيء يحب كعز حسبة
بالضم فهو واجب أي أشقر والحسبة كالشقرة وفي البيت
الثاني الجناس المحرف وفيهما معا السناد. قوله

وهي حصان في النسا أحصنت من العفاف وقيل حصنت
مصدره حصانة وحصن   ولى حصان فهو شديد حاصن
أي فرس فحل ذهابية   والمصدر التحصين من التحصن

الحصان

أقول الحصان بفتح الحاء والصاد المهملتين المرأة العفيفة قال
حصان رزان ما تزن بريبة   وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
ومن قول الهذلي «لا صناع أشباهها حصان لشكرها»
فقوله وهي مبتدأ وحصان بالفتح خبره وفي النساء أي
بينهن والنساء بالكسر جمع امرأة من غير لفظها كالنسوان
بالكسر والنسوة بالكسر والضم وجاء بالنساء تأكيدا
لشدة عفافها لأن النساء أكثر شهوتهن ووجدت
اللذات إذا كن مع بعضهن فإذا انفردن قلت الشهوة وزال
الباعث القوي الذي هو الكبير والفاحش وقوله أحصنت
راعيا أي اتصفت بالإحصان منبها على أن الفعل منه
يستعمل رباعيا ومن العفاف متعلق بأحصنت أي صانت

فرجها

العفاف

فرجها وحفظته من أجل عفافها أي امتناعها من الشبهات يقال
عف عن الشيء بالفتح يعف بالكسر على القياس عفافا
بالفتح وعفة بالكسر إذا امتنع منه وقيل أحصنت من التزوج
أي بسبب تزوجها قال القاضي عياض ورد الإحصان
في القرآن والحديث بمعنى الإسلام وبمعنى الحرية وبمعنى التزويج
وبمعنى العفة لأن أصل الإحصان المنع والمرأة تمتنع من
الفاحشة بكل واحد من هذه الوجوه بإسلامها وحريتها
وعفتها وزواجها والوصف من أحصنت المرأة محصنة
بكسر الصاد على القياس ومحصن بالفتح قال الجوهري هو
أحد ما جاء على أفعل فهو مفعل وقال القاضي عياض
يقال أحصنت المرأة فهي محصنة يعني البناء للفاعل قال
الله تعالى محصنين غير مسافحين ومحصنات غير مسافحات
وقرئ محصنات بالفتح والكسر فإذا أحصن بالضم والفتح
وقال في المصباح اسم الفاعل من أحصن إذا تزوج محصن
بالكسر على القياس قاله ابن القطاع ومحصن بالفتح
على غير قياس. قلت ظاهره أن ابن القطاع لم يحك
إلا اللغة المقيسة التي هي الكسر وليس كذلك بل حكاهما
معا فقال أحصن الرجل فهو محصن ومحصن ثم قال في المصباح
والمرأة محصنة بالفتح أيضا على غير قياس قلت ظاهره
أنه لا يقال محصنة على القياس وقد قالوه كما مر عن
عياض ثم قال في المصباح ومنه قوله تعالى «والمحصنات من
النساء» أي المتزوجات قلت الآية جاء بها شاهدا
على أن هؤلاء النسوة ذوات أزواج ثم قال في المصباح
وأما أحصنت المرأة فرجها إذا عفت فهي محصنة بالفتح
والكسر أيضا وقرئ في السبعة قلت سابقة كلامه

Copyright © King Saud University

تدل على أنه حكم أحصنت فرجها مباينة لحكم أحصنت أى أنها تزوجت ولا حصنه تدل على أولهما ارتباطها به ولا سيما حيث أكده بقوله أيضا وقوله وقرئ فى السبعة ربما يوهم أن الذى قرئ هو قوله تعالى والتى أحصنت فرجها وليس كذلك بل الذى قرئ فى السبعة هو محصنات كما مر ثم قال ومنه قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات . أى الحرائر العفيفات وقوله والمحصنات من المؤمنين والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم أى الحرائر . قلت أورد الآيتين دليلا على أن المحصنات يراد بهن غير المتزوجات إذ لو كن متزوجات لم يحسن التعبير بقوله أن ينكح المحصنات إذ المنكوحات لا ينكحن مرة ثانية وهن فى عصمة أزواجهن كما لا يخفى ثم أقول الظاهر أن كل واحد من الحصن والحصنة بالكسر والحصن والحصنة بالفتح مقيس وارد على الأسلوب القياسى والطريق القانون فإن الحصن بالكسر ومؤنثه مبنى من أحصن الرجل والمرأة لازما بمعنى أحصن لأن الإحصان ثبت لهما وقام بهما والحصن بالفتح ومؤنثه مبنى من أحصنهما العفاف أو التزويج أو نحو ذلك فالفاعل هو العفاف والتزويج والشخص مفعول فيؤتى به بالفتح على صيغة المفعول لما يشهد له . فإذا أحصن بالبناء للمفعول أى أحصنه التزويج ومثله العفاف من باب الإجازة والله أعلم . ثم نبه على لغة أخرى فى الفعل بقوله ويقال أى تقول العرب حصنت المرأة أى صارت حصانا بالعفاف أو التزوج وظاهر النظم كالأصل أن حصنت بضم الصاد ككرمت وهى اللغة الشهيرة وعليها اقتصر المجد كالجوهرى وحكى ابن القطاع والفيومى وغيرهما أنه مثلث

الصاد

الصاد ثم بين مصدر هذا الفعل بقوله مصدره أى مصدر هذا الفعل الثلاثى الذى بنى هو أى الفعل منه أى المصدر فلا يرد أن المذهب البصرى وهو المعتمد أن الفعل مأخوذ من المصدر والعبارة ربما توهم أن المصدر مأخوذ من الفعل كما ذهب إليه الكوفيون على أنه قد يقال أن أبا العباس ثعلب كوفى فجرى على رأيهم فى كون المصدر مأخوذا من الفعل حصانة بالفتح كالكرامة من كرم واقتصر المجد وجده وحصن مثلث الحاء ساكن الصاد كما قاله المجد وغيره وحكى ابن القطاع من مصادره الحصن بالتحريك . تنبيهان الأول الحصان وصف مبنى من حصن المضموم لأن فعالا إنما يأتى من فعل المضموم كما قاله ابن مالك وغيره وكذلك الحصانة وأما الحصن بالفتح فالظاهر أنه من حصن المفتوح وأن الوصف منه حاصنة على القياس وحاصن بغير هاء على النسب وعلى أنه خاص بالإناث كحائض وبابه وأما الحصن بالتحريك فالظاهر أيضا أنه من حصن المكسور كالفرح من فرح وأن الوصف منه حصناء بالمد والحصن بالكسر والضم يحتمل كونه من حصن المفتوح أو من حصن المكسور وهذه الأوصاف التى أوردها ذكرها المجد وإن اقتصر فى الفعل على الضم فقط الثانى وقع فى بعض نسخ الأصل شاهد على الحصنة المفتوح الحصن أدنى لو تريدينه من حشيك الترب على الراكب

حكى الأصمعى أن جارية من العرب قالت لأمها

يا أمتا أبصرنى راكب	يسير فى مسحنفر لاحب
ما زلت أحثى الترب فى وجهه	عمدا وأحمى حوزة الغائب

فقالت لها أمها الحصن أدنى البيت قلت المسحنفر بضم الميم وسكون السين وفتح الحاء المهملة وسكون النون

المحصن

وكسر الضاد آخره أي مهملة البلد الواسع والطريق المستقيم
المستوي. واللاحب بكسر الحاء المهملة وبالموحدة الطريق اللاحب
الواضح واحثي بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وكسر المثلثة
مضارع حثى التراب في وجهه بفتح الحاء المهملة والمثلثة كرمى
وزنا ومعنى حثيا وفيه لغة حثا يحثو حثوا كدعا فحثى التراب نفسه
يحثى ويحثو أيضا لازم متعد والحوزة بفتح الحاء المهملة والزاي الحوزة
المعجمة بينهما واو ساكنة فرج المرأة والغائب المراد به وجه
والحصن في رواية أبي العباس أي التحصن والتمنع حتى لا تظهر
لراكب ولا غيره ادنى أي أقرب من حثيك مصدر حثى كالرمي
من رمى والترب مفعول على الراكب وقوله لو تريد به جملة
اعتراضية بين الجار والمجرور ومتعلقه وإنما حثت التراب في وجه
الراكب لأنه لا حاجة لها عنده ولا أرب لها فيه وقوله وطاى
في ملكي حصان بكسر الحاء وفتح الصاد المهملتين ككتاب فهو أي
الحصان بمعنى حصين بالكسر أي مكان منيع لا يوصل لجوفه
ولا يقدر على الوصول إليه لارتفاعه شبه حصانه في القوة
والتمنع وشدة العدو بالحصن مع إرادة الجناس وقوله
أي فرس فحل تفسير للحصان يعني أن الحصان بالكسر هو
الفرس الفحل أي الذكر وقيده لأن الفرس يطلق على الذكر
والانثى ولا يقال للانثى فرسة بالهاء إلا في لغة رديئة
كما مر وهذا أي تفسير الحصان بالذكر من الخيل بين أي
ظاهر معروف مشهور. قال في المصباح الحصان بالكسر
لعتقه قيل سمي بذلك لأن ظهره كالحصن لراكبه وقيل
لأنه ضن بمائه فلم ينز إلا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سمي
كل ذكر من الخيل حصانا وإن لم ينز عتيقا قلت كلام
الناظم أوما بقوله فهو بمعنى حصين إلى الاشتقاق الأول

في المصباح

في المصباح وعلى الاشتقاق الثاني اقتصر الجوهري وقال
المجد الحصان ككتاب الفرس الذكر والكريم المضنون بمائه والمحصن
من هذا التحصين والتحصن وظاهر الناظم أخذا من الصحاح
أن التحصين والتحصن مصدران يدلان على الحصان بلا فعل لهما
وقال المجد أنه يقال تحصن الفرس صار حصانا أخذا من التحصين
والتحصن والله أعلم. ولا يخفى ما اشتملت عليه الأبيات
من أنواع الجناس المحرف وإن ساغ في الأخير تلبيسه من
أن الحصن الذي هو مصدر مثلث الأول لكنه شهر في الكلم
بالفتح فقط لأنه تابع لأصله ولم يذكره المجد إلا مفتوحا
فلا يقال الصواب قراءته بالكسر ليكون الجناس تاما لأن
الرواية مقدمة على البديع لما تقرر في البيان والله أعلم. قوله

وعدلت عن طريق الحق [illegible] وهو العدول [illegible]
وعدل الوالي ومنه معدلة [illegible] والعدل أيضا واحد والمعدلة

يعني أن عدل عنه يعني مصدره العدول وعدل الحاكم مصدره عدل مصدره العدول
العدل بالفتح والمعدلة بالكسر والمعدلة بالفتح فقوله وقد
عدلت هو بفتح العين والدال المهملتين كضرب وعن طريق
متعلق به والطريق كالسبيل وزنا ومعنى تذكر في لغة نجد
وبها ورد فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا وتؤنث في لغة الحجاز
والحق خلاف الباطل وهو أي مصدره العدول بالضم فاستقم
أي كن مستقيما تابعا للحق ولا تعدل عنه وقصد ومتعلقه استقم
والباء المصاحبة أي استقم حالة كونك مصاحبا للصدق أو
للسببية والصدق بالكسر الأخبار بالحق خلاف الكذب
وقولها استقم يرجح أن التاء في عدلت بالفتح ضمير خطاب
والله أعلم ومعنى عدل عن الحق مال عنه وجار عنه قصده
وقوله وعدل هو كضرب أيضا والوالي فاعله أي الحاكم المتولي

لأمر الناس وفيه أي الوالي معدلة بفتح الميم والدال على
القياس والعدل بالفتح مبتدأ والمعدلة بفتح الميم وكسر
الدال المهملة معطوف عليه وواحد خبر يعني أن العدل والمعدلة
واحداً أيضاً في المعنى أي متحدان مترادفان دالان على المصدر
كالمعدلة السابقة ومعنى عدل الوالي حكم بالحق واتبع الحق
ولم يظلم أحد الخصمين ولم يجر على أحد المتحاكمين فأما عدل عَدِل
كفرح فمعناه جار عن الحق ومصدره العدل بالتحريك
وأما عَدُل ككرم فمصدره العدالة ومعناه اتصف بها عَدُل
فصار كالسجية له والله أعلم وفي الثاني جناس التحريف قوله

وقد قربت منك قرباً أقرب وما قربتك وأنت تقرب
لكن قربت الماء وجدي أقرب فمنك قربانه وشيئي قرب
وقرباً كمثل الطلب والورد في ضيعة إلى القرب

أقول اعلم أنه ذكر هنا ثلاثة أفعال متحدة المادة مختلفة
التصريف والمعاني الأول قَرُبَ بالضم ككرم ومعناه
دنا ومصدره القُرْب بالضم وهو المشار إليه بقوله وقد
قَرُبْتُ بضم الراء المهملة ومنك متعلق به أي دنوت منك
وقرباً بالضم مصدره وأقرب بضم الراء مضارعه الثاني
قَرِبَ بالكسر كفرح ومعناه أتيتك وحللت بك فهو قريب
من الذي قبله في معناه ومصدره القِرْبان بالكسر كالحرمان
كما قاله أبو العباس وتبعه الجوهري وحكي فيه المجد الضم
أيضاً وهذا هو المراد بقوله وما قرِبتك بكسر الراء أي ما
حللت بك ولا أتيتك كما قاله شارح الأصل وأنت
تَقْرَبُ بفتح المثناة الفوقية والراء المهملة مضارع قرب بالكسر
وأنت تحل بي الثالث قَرَبَ بفتح الماضي وضم المضارع
كنصر ومعناه طلب الماء كما يأتي ومصدره القَرَب بالتحريك

كما في النظم

كما في النظم وأصله وذكر المجد كالجوهري من مصادره القرابة
كالكتابة منه كتب كما يأتي وهو المقصود بقوله لكنه استدرك
نفي الاتصاف بقرب المكسور بأنه اتصف بالمفتوح قربت
بفتح الراء الماء مفعول حاله كونه وجدي أي منفرداً
ولتأويله به صح نصبه على الحال مع كونه معرفة وأقرب بفتح
الهمزة وضم الواو مضارع قرب المفتوح وقوله فمنك قربانه وشيئي
قرب نبه به على مصدري الفعلين الأخيرين أي فالفعل
الذي اتصف به مخاطبه في قوله وأنت تقرب وهو
المكسور مصدره القربان بالكسر كما في الأصل والصحاح ومر
أنه بالضم على ما حكاه المجد وشيئي أي والفعل الذي اتصف
به هو في قوله لكنه قربت الماء وهو المفتوح مصدره القرب
بالتحريك لأنه يقول فالصادر منك القربان مصدر قرب بالكسر
إذا حل بالمكان وأتاه والصادر مني القرب مصدر قرب كنصر
وكذلك جاء بقوله وحدي لينبه على أن ضمير المتكلم قربت
للمتكلم وأنه استدرك نفي قرب المكسور وأنه للمخاطب كما
يقولهم لولم يأت بوحدي والله أعلم ثم بينه معنى القرب بقوله
والقرب بالتحريك كمثل الكاف زائدة أي مثل الطلب في وزنه
ومعناه لكنه تقدمه بينها بأن الطلب عام في الأشياء كلها والقرب
خاص بالماء لورود ديلول وقوله والورد أي نزول الإبل على
الماء أشار به إلى قول شارح الأصل نقلاً عن الأصمعي
سير الليل الأول الطلق والثاني القرب قلت والمنقول
عن الأصمعي أنه سير الليل قال الجوهري قربت أقرب قرابة
مثل كتبت كتابة إذا سرت إلى الماء وبينك وبينه ليلة والاسم
القرب قال الأصمعي قلت لأعرابي ما القرب فقال سير الليل لورد
الغد وقلت له ما الطلق فقال سير الليل لورد الغب وقال المجد

القرب بالتحريك سير الليل لورود الغد كالقرابة وقد قرب كنصر
قرابة بالكسر وطلب الماء ليلا وقيل ان لا يكون بينك وبين الماء الا ليلة
او اذا كان بينكما يومان فاول يوم تطلب فيه الماء القرب والثاني
الطلق. قلت لا يخفى ان كلامه الاخير عكس ما نقل عنه الاصمعي
وهو من علم بدليل قوله في القاف والطلق ان يكون بين الابل
وبين الماء ليلتان فالليلة الاولى الطلق لان الراعي يخليها الى
الماء ويتركها مع ذلك ترعى في سيرها والابل طوالق وفي
الليلة الثانية قوارب وقد اشتملت الابيات على انواع من الجناس
والله أعلم. قوله

ونفق البيع نفاقا ينفق ... ونفق الشيء وشيء ينفق
والنفق النقص والانقطاع ... فاحفظ تنل انتفاع
اما النفوق فهو ... طلبا ... من نفق الحمار تعني عطبا

نفق البيع

يعني ان نفق اذا اسند للبيع فمصدره النفاق بالفتح وهو المراد
بقوله ونفق بفتح النون والفاء كنصر والبيع فاعله ومراده
المبادلة وانه يطلق على الشراء ضد ونفاقا بالفتح كسحاب هو
المصدر وينفق بفتح حرف المضارعة وضم الفاء كينصر مضارع
نفق ومعنى نفق البيع راج وكثر. وكذلك يقال نفقت
السوق ايضا نفاقا اذا قامت وكثر بيعها واذا اسند لأي
شيء وكان المراد به معنى نقص وانقطع فالمصدر منه النفق
محركة لان فعله نفق كفرح وهو المراد بقوله ونفق
الشيء بفتح النون وكسر الفاء وشيء اي شيء كان ينفق
بالفتح كفرح يفرح هذا هو الافصح في ضبطه كما في النظم
تبعا للاصل واقتصر عليه الجوهري وحكى المجد فيه لغة
نفق بالفتح ينفق بالضم كنصر فيكون كالذي قبله
ويفرق بينهما بالمصادر لانه لا مصدر له سوى النفق محركة

فيكون

فيكون كالطلب من طلب ولكنه في النظم يقرأ بكسر الماضي وفتح
المستقبل كفرح اقتفاء للرواية الفصحى واتباعا للمقال الفصيح
وان فاته الجناس التام. وحصل السناد الذي يجب
اجتنابه في النظام. لما مر من ان الرواية مقدمة على تحسين
الكلام. وقوله والنفق هو بالتحريك مصدر نفق المكسور على
القياس ثم بين معناه بقوله النقص والانقطاع والنقص
ذهاب بعض الاشياء بعد تمامه يقال نقص الشيء ينقص
كنصر اذا ذهب بعضه بعد تمامه ونقصه غيره لازم متعد
وفسره غيره بالانقضاء والتمام. قال المجد نفق الشيء
كفرح ونصر نفد وفني وقل واقتصر الجوهري على تفسيره بفني وقول
المجد وقل يوافقه تفسير الناظم له بالنقص واما الانقطاع فانما
تفسر به اذا اسند للخيل قال ابن القطاع نفق الفرس
نفقا انقطع جريه ويرشد اليه قول المجد كالجوهري فرس
نفق الجري ككتف سريع انقطاعه والانقطاع العجز عن السفر
كما مر وفي الافعال قطع الانسان والفرس قطعا
اصابهما البهر قلت قطع مجهولا والبهر بضم الموحدة
انقطاع النفس من الاعياء وقد ابتهر وبهر كعني وختم
بقوله فاحفظ اي استعمل الحفظ امر من حفظ القرآن والعلم
لعلمه اذا وعاه على ظهر قلبه ثم بين فائدة الحفظ بقوله فبالحفظ
تنل انتفاع اي حصول خير في العلوم لان الحفظ به يحصل
الاتساع والاقتدار. وتسهل به المفهومات على
الافكار. ولذلك قيل

احفظ تقل ما شئته ... ان الكلام من الكلام

واذا اسند نفق الى الحمار فالمصدر منه النفوق بالضم وهو
الذي اراد بقوله اما النفوق بالضم ورواه النفوق ه

Copyright © King Saud University

بإسمه طلبه وسأل عنه فعله وعن معناه فهو ما حوزمنه
نقوه بفتح النون والقاف ككتب والجار فاعله تعنى أن تقصد
معناه عطب بفتح العين وكسر الطاء المهملتين كفرح أى
هلك والخلاف فكون نقوه خاصا بجوت الحمرا دعاها فى
الحرد وغيرها وفى البيت الأول الجناس المحرف وفى الأخير
الإسناد قوله

وقد قدرت يا فتى عليكا · القدر والقدرة فى يديكا
كذلك القدران ثم المقدرة · بضم او فتح والمقدره
وقد قدرت الشى قدرا وقدر · القدره وقدر الشى حزر

قدرت

أقول قدرت بفتح القاف والدال المهملة كما فى النظم وأصله
هو الأفصح ومضارعه أى بالضم كنصر والكسر كضرب
وكسر الدال من الماضى وفتحه فى المستقبل لغة حكاها ابن
السكيت ونقلها الجوهرى وغيره وبالفتى من أصبه لإقامة
الوزن وعليك متعلق بقدرت أى قويت عليك وأقدر بكسر
الدال هو الأفصح كما فى الأصل وبضمها أيضا كما قاله المجد وغيره
وبفتحها على أنه مضارع قدر المكسور كفرح كما حكاه ابن السكيت
ثم شرع فى عد المصادر فقال والقدرة بالضم القوة
مبتدأ وفى يديك خبره وهذه الجملة حالية أى قدرت
عليك والحالة أنك صاحب قدرة وقوة فاستوليت عليك
لأن هذا أبلغ فى المدح وأنهى فى الفخر لأنه يدل على اقتدار
المتكلم وشجاعته ويجوز أن تكون استئنافية وقوله كذلك
القدران بكسر القاف مبتدأ وخبر أى القدران كائنة كذلك
أى كالقدرة فى أنه مصدر لقدرت فى أنه فى يديك وعطف
عليه قوله ثم بمعنى الواو والقدرة على مفعلة بضم أى
الكلمة ومرات الضبط غالبا يصرف لعين الكلمة أو على

حذف

حذف مضاف أى بضم الراء وفتحها والمقدرة يعنى بكسرها
ثلاث لغات وذكر المجد من مصادره المقدار والقدارة
والقدورة والقدور بضمها والقدار بالفتح والكسر وقوله
وقد قدرت بفتح القاف والدال المهملة قدرا بالفتح وقدرا
بالتحريك مصدران له اقدر بكسر الدال وضمها كما فى الأصل واقتصار
الناظم على الكسر اختلال بما فى أصله وقوله وقدر الشى حزر أعاد
الماضى لتفسره لا أنه قصد بالأول شيئا وبهذا غيره
يعنى أن معنى قدر الشى وحزره يقال حزر الشى بفتح الحاء
المهملة والزاى المعجمة آخره راء مهملة كضرب ونصر اذا خرصه
وحكم فى عده او قدره بالحدس والتخمين والحزر الخرص فى الكثير
وزنا ومعنى ويقال قدر تقديرا أيضا بمعنى حزره وفى البيت
الثانى جناس التحريف أيضا مع الإسناد وكذلك داخل باقى الأبيات قوله

وقد جلا السيف العروسا · وقد جلوا الشى لبوسى
فسيف الكسرى جلاء · وقريه العرس جلاه
اما العروس تجلى اذا جلوه · الكسر يا الحكة سكوه
نعم وقد جلوا عنه الاوطانا · وعن تشكل وعن الديارا
تقول لما جلوا بشكل الالف · نعم لعنه وبا الحالى عرف

أجلاه السيف يبنى على ألف

أقول جلا بفتح الجيم واللام كدعا ماضيه وفاعله محذوف
لعدم الاحتياج لتعينه والسيف مفعوله وهو معروف
واستاذه تغيف على ألف وحدا أوردها المجد فى كتاب الروض
المسلوف . وقول ابن دريد أنه مشتق من ساف بمعنى
هلك لأنه سبب الهلاك مردود بأن ساف اذا هلك ذوى
العين ومصدره السوف والسواف بالفتح والضم كما قاله
يعقوب والأصمعى وغيرهما ونقله أرباب التأليف وقوله
أو العروسا معطوف على السيف وهو بفتح العين يطلق على

الرجل والمرأة ماداما فى أعراسهما وهم عرس وهنّ أعراس
وقوله وقد جلوا هو بفتح الجيم واللام أيضا كالذى
قبله والواو فاعله أى القوم بدليل قوله بعد وقومه فى جلاء
وعن دارهم متعلق بجلوا ومرابط الخيل جمع البناء وقوله
لبوسى تعليل لسبب جلائهم والبوسى بضم الموحدة وسكون
الهمزة مخففة للسلامة من التشاد وفتح السين المهملة
والقصر فعلى من بؤس القوم بمعنى ساءت حالهم لأجل
الشدة وسوء الحال وعدم الخصب وقوله فسيفه مبتدأ
وخبره فى جلاء وبالكسر حال منه نبه به على أن مصدر جلا
السيف جلاء بكسر الجيم اى فى صقاله يقال جلا السيف والمرآة
اذا صقلها وأزال الصدأ الكائن عليها ونبه بقوله وقومه
بالفتح فى جلاء على أن المصدر من جلا القوم عن منازلهم جلاء
بالفتح واعرابه كالذى قبله أى فى تفرقه يقال جلا القوم
عن منازلهم جلاء بالفتح اذا تفرقوا عنها وارتحلوا عنها. قال
الله تعالى «ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء» أى الرحيل
من منازلهم والتفرق عن ديارهم نظير ولو أنا كتبنا عليهم
أن اقتلوا أنفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا
قليل منهم لأن الجلاء عن المنازل من الأمور المستصعبة الشديد
حملها على النفس لما جبلت عليه من الحنين الى الأوطان والتشوق
الى المنازل وفى الحديث الحر يحن لوطنه كما يحن النخل لعطنه
وقيل: وحبب أوطان الرجال إليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا
وزاد المجد فى مصادره الجلو بالفتح لأنه من جلا عن الشىء
أى خرجهم من منازلهم لأنه يستعمل لازما ومتعديا ثلاثيا
ورباعيا وقوله أما العروس المراد بالعروس الأنثى لأنها

هى التى

هى التى تجلى ولذلك أعاد عليها الضمير مؤنثا وقوله جلوتها
وأعاد الفعل وان تقدم ليرتب عليه المصدر الذى هو جلوة
بكسر الجيم اى عرضتها على زوجها واظهرتها الجلوة وكون الجلوة
بالكسر كما قاله الناظم تبعا لأبى العباس هو الأفصح
وحكى المجد تثليثها وهو مقتضى ما جزم به مزيل الخفا من أن
كل فعلة واوية اللام فهى مثلثة الفاء كالربوة والعدوة
والحظوة ومثال الجلوة بضم الجلوة بمعنى الشىء الذى يعطيه
الزوج للعروس ترضية لها كالوصيفة ونحوها كما قاله
لا يقال إلا بالكسر فقط قالوا جلاها زوجها وصيفة أو
غيرها كرعا وجلى بالتضعيف أعطاها اياها واسم الشىء
المعطى الجلوة بالكسر وذكر المجد من مصادر جلوت العروس
أيضا الجلاء بالكسر ككتاب وقوله مالى بعدها الخ أى ليس لى
بعد أن ظفرت بها من سلوة وفى نسخة مالى دونها أى دون
الوصول اليها من سلوة والسلوة بالفتح وتضم اسم من
سلا عن الشىء يسلو كدعا وسلى كرضى اذا نسيه وتركه
وقد مر القول فيه تاما وقوله نعم حرف تصديق لما مر وقد
أجلوا رباعيا أى القوم نبه به على أن جلا القوم عن منازلهم
يستعمل ثلاثيا كما مر ورباعيا كما هنا وعن الأوطان متعلق
بأجلوا والأوطان جمع وطن بالتحريك ويفتح وهو محل
الاقامة. وقوله عن قتيل أى أجلوا عن قتيل أى مقتول وسط
بالتحريك ظرف لما أى أى فى وسط الميدان والميدان بفتح
الميم وقد يكسر محل القتال ثم أعاد القول فيه لأمرين أحدهما
التنصيص على أنه لا يستعمل الا رباعيا كما قاله أبو العباس والجوهرى
وغيرهما الثانى بيان معناه وتفسير مدلوله فقال تقول أجلوا عن
قتيل اى مقتول بالف اى رباعيا فقط وهذا هو النص فى كونه

Copyright © King Saud University

رباعيا وتفرقوا عنه بيان لمعناه يعنى أن معنى أجلوا عن القتيل تفرقوا عنه وانفرجوا وذهبوا وما الجانى أى القاتل الذى قتله عرف أى علم وميز تنبيهات الأول جلا السيف والعروس لا يستعملان الا ثلاثيين وجلا القوم عن منازلهم وجلاهم غيرهم يستعمل لازما ومتعديا وكذلك أجلى القوم وأجلاهم غيرهم. وأما أجلوا عن القتيل فلا يستعمل الا لازما فقط الثانى جلا السيف والعروس لا يستعملان الا ثلاثيين وجلى عن القتيل لا يستعمل الا رباعيا فقط وجلا القوم عن منازلهم وأجلوا يستعمل ثلاثيا ورباعيا الثالث ظاهر النظم وأصله والصحاح ان جلا وأجلى عن المنزل مترادفان متحدان فى المعنى وفرق بينهما بعضهم فقال ان جلا الثلاثى للرحيل والتفرق من الخوف والفزع وأجلى الرباعى للرحيل عن الجدب والمحل وقد أوما له المجد وفى البيت الثانى الجناس المحرف. وفى الثالث الالتزام على ما مر قوله

وغار الصد عليك غيره ... فهو يغار ان لمحت غيره
وغار جا بالغور فهو غائر ... والغور ضد النجد هذا سائر
والماء قد غار يغور غورا ... أى غاب عنه فى الارض كغيب الجرا
وغار العين تغور مثله ... أو غير الماء وغورا أصل هنا
وغار زيد أهله يغيرهم ... غيرا وقل غيارا أى ميرهم
وجلب القوت يسمى الغيره ... وكل ما ضاع وهى الميره
وقد أغارت خيلنا على البلد ... اغارة وغارة وهم سدد
وجاء وهو قد أغار حبلا ... اغارة أحكم منه الفتلا

أقول غار بفتح الغين المعجمة والف عن ياء مكسورة الياء من باب فرح وقوله يحذف أى الغار او غيره اذ لا يتوقف القول على تعيينه ولحن بقوله بالصد عليك بكسر الكاف وغيره

على فعلة

على فعلة هو مصدره وزادوا فى مصادره الغير بغير هاء والغار بابدال الياء ألفا خطاهما الجوهرى وزاد المجد الغيار وقوله فهو أى الشخص الفاعل يغار يفا ربالفتح على القياس ان لمحت أى نظرت نظرا خفيفا أحدا غيره أى سواه وبقى على الناظم مما فى الأصل كون الوصف منه للمذكر غيران وللمؤنث غيرى كسكران وسكرى لأنه لما يغار هو عليها تغار هى عليه أن لمح غيرها وقال ابن السكيت ويقال فى الوصف غيور بالفتح لهما معا وجمع المذكر غير بضمتين كرسول ورسل وجمع المؤنث غيارى بالضم وقوله وغار هو بفتح الغين المعجمة والراو التى ابدلت الألف عنها ومضارعه يغور كقال يقول وجاء الغور تفسير لغار فهو أى الشخص المتلبس بهذا الفعل غائر على قال كما تقتضيه القياس وبين معنى الغور بقوله والغور بالفتح ضد النجد بالفتح أيضا والنجد ما ارتفع من الأرض والغور ما انخفض منها هذا التفسير ما تعرف فاسه ولم يتعرض الناظم كأصله للمصدر منه مع أن الباب معقود له ومصدره الغور كما قاله المجد ثم نقل وأطلقه على ما انخفض من الأرض كما مر وما جزم به الناظم كأصله من أن هذا الفعل ثلاثى هو الذى عليه المحققون واختاره الأصمعى وغيره وقال الفراء وجماعة أنه يقال فيه أغار رباعيا اذا جاء الغور واستدلوا له بقول الأعشى:

نبى يرى ما لا ترون وذكره ... أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا

وأنكره الأصمعى وقال الرواية فيه

نبى يرى ما لا ترون وذكره ... لعمرى غار فى البلاد ونجدا

قال ولو ثبتت رواية أغار لكان معنى أغار أسرع وأنجد ارتفع ولم يرد أتى الغور ولا نجدا لأنه لا يجوز عنده فى اتيان

الغور والغار ثلاثيا فقط وناس من العرب يقولون
أغار ولا نجد رباعيا فاذا أفردوه عن أنجد قالوا غار
ثلاثيا كما قيل هنا في الطعام ومرأني للازدواج فاذا أفرد
قالوا أمرأني وقوله والماء قد غار بالفتح في الماضي يغور بالضم
في المضارع غورا بالفتح مصدره كقال يقول قولا وقوله أي
غاص تفسير لغار الماء وهو بفتح الغين وبالصاد المهملة
والنون عن ياء يقال غاص الماء يغيص كباع في الأرض اي ذهب
فيها وقل ونقص وتمم بقوله كغيث الجور اي كما قال ابن الجور بالفتح
وهو الظلم والميل عن الحق والخروج عن القصد وغارت العين
بالفتح أيضا والمراد بالعين الجارحة الباصرة تغور بالضم
وحكى ابن القطاع تغار بالفتح أيضا ومن ضنى تعليل لغورها
اي من أجل ضنى اي مرض أصابها والضنى المرض المخامر
الذي كلما ظن برؤه نكس وعاد يقال ضنى بفتح الضاد
المعجمة وكسر النون كرضي اذا مرض مرضا مخامرا وأضناه
المرض ويستملح قوله

وهزنا أضحى ضنينا   باللقا حتى ضنينا
يا ليالي الوصل عودي   واجمعينا أجمعينا

وقوله أو غير ذلك معطوف على من ضنى يعني او سوى المرض
من الأمور التي تغيرها وتذهب نورها وقوله وغورا
بالنصب مفعول قل لأنه قصد لفظه وهنا متعلق بقل اي
قل في المصدر من غارت العين غئورا بالضم على فعول
والهمزة مبدلة من واو والأصل غوورا والواو كثيرا ما يبدلونها
همزة في مثل هذا وزاد ابن القطاع من مصادره لغور
بالفتح أيضا وقوله وغار هو بالفتح وزيد فاعله واهله
مفعوله ويغيرهم مضارعه لأنه يائي العين كباع وحكى

ابن القطاع

ابن القطاع فيه يغورهم على أنه واوي أيضا كقال وغيرا
بالفتح مصدر لغار كباع كما في النظم وكذا غيارا بالكسر أيضا
وهو في النظم منصوب بقل لأنه لفظه مقصود وقوله أي ميرهم
تفسير ليغيرهم فهما متحدان لفظا ومعنى وبين معناهما بقوله
وجلب القوت أي سوقه والإتيان به من محل الى آخر
يقال جلب الشيء بفتح الجيم واللام آخره من حد نصر يجلبه
ويجلبه اذا ساقه من موضع الى آخر والقوت بالضم ما يقوم
به بدن الانسان من الطعام يقال ما عنده قوت ليلة وقيت
ليلة وقيتة ليلة فلما كسرت القاف صارت الواو ياء وقات
أهله يقوتهم قوتا وقياتة قاله الجوهري وقال المجد القوت
والقيت والقيتة والقائت والقوات المسكة من الرزق
وقاتهم قوتا وقياتة فاقتاتوا انتهى اي جلب الرزق من
أي الإتيان به من موضع لآخر تسميه العرب الغيرة بكسر
الغين المعجمة وهو المفعول الثاني وقوله وكل ما يحتاج هو
بالرفع معطوف على جلب وما نكرة ويحتاج بالبناء للمفعول
صفة ما أي شيء يحتاج اليه فكأنه عطف تفسير على القوت
لأن الانسان انما يحتاج ما به قوام البدن وهو القوت
او يكون كل مبتدأ وخبره محذوف دل عليه تسمى الغيرة
وقوله وهي أي الغيرة الميرة بالكسر فيهما متحدان وزنا
ومعنى والميرة بالكسر قال المجد هي جلب الطعام كما قال
الناظم مار عياله يميرهم ميرا اذا مارهم وامتار لهم وفسرها
الفيومي كالجوهري بالطعام وفرق بين مار وامتار فقال
مارهم ميرا من باب باع أتاهم بالميرة وهي الطعام وامتارها
لنفسه وقوله وقد أغارت يعني رباعيا وخيلنا فاعله
وهو اسم جمع للفرس من غير لفظه مؤنث وإطلاقه على العرب

كما ننبه على كل عند ذكره وأخذوا هذه المصادر من
أسماء الأعيان للدلالة على شوه دخول المصنف لها
في جنسها وتحققه فيها ولهذا يقولون ظاهر الأبوة
وبين الأخوة ونحو ذلك كما يأتي وكثيرا ما يعبر شراح
الجمهور عند ذكر هذه الأسماء الجوامد بالأسماء فيقولون
والاسم منه الأبوة والبنوة ونحو ذلك ولهذا قلنا أنه
إن أراد بالمصادر ما هو أعم من الاصطلاحي كما مر وذا أخ
ظاهر أخوة أقول الأخ من النسب معروف ويطلق بمعنى
الصديق والصاحب وأصله أخو بالتحريك أيضا
جمعه على إخاء ولامه واو بدليل إخوان في التثنية على الأفصح
وثبوته على أخوان مشفوعا وفيه لغة الأخ مشددة والأخى
بالقصر والأخو كدلو قال

ما المرء أخوك إن لم تلفه وزرا عند الكريهة معوانا على النوب

والأخوة بضم الهمزة والخاء المعجمة وتشديد الواو المفتوحة
وحكى له المجد فعلا قال وما كنت أخا ولقد أخوت أخوة وأخيت
وتوخيت قلت إن أراد نفي الأخوة النسبية فكيف يتصور
إثباتها بعد نفيها إلا أن يريد بالنفي العدم السابق للموجود
وبه يجاب عن نحو ما كنت أما ولقد أممت وغيره في كل ما يأتي
في الباب والله أعلم. وإن أراد الأخوة الصاحبية فهو في
غاية الظهور قوله وذلك ابن بين البنوة أقول الابن
الولد الذكر وأصله بنو بالتحريك أيضا على الأشهر
لأنهم جمعوه على بنين وهو جمع سلامة وجمع السلامة لا
تغيير فيه على ما تقرر في العربية وجمعوه في القلة على أبناء وقيل
أصله بنو بالكسر مثل حمل بدليل قولهم بنت قال في المصباح
وهذا القول يقل فيه التغيير وقلة التغيير تشهد بالأصالة

الأخ والأخوة

ولامه واو

ولامه واو كما مر وجوز المجد أن تكون ياء أيضا والاسم
منه البنوة بضم الموحدة والنون وفتح الواو المشددة ولم
يشتقوا من الابن فعلا كما اشتقوا من الأب والأخ قوله
وأمة بينة الأموة أقول الأمة المملوكة وأصلها أموة
بالتحريك كما في المصباح وقيل أموة بالفتح حكاه المجد ولامها
واو ترد في التصغير فيقال أمية وبه سمي الرجل والأصل
أميوة والتثنية أمتان على لفظ المفرد والجمع إموات
وإماء ككتاب ومنه والصالحين من عبادكم وإمائكم وآم
كقاض ومنه

محلة سوء أهلك الدهر أهلها فلم يبق فيها غير آم خوالف

وأموان مثلثة الهمزة قال المجد واقتصر القيومي كالجوهري
على الكسر وأنشد في الصحاح

إذا ترامى بنو الأموان بالعار ثم ما حكاه المجد من التثليث
يلزم عليه وجود فعلان بالفتح جمعا ولا تعرف بنية جمع على
فعلان بفتح الفاء وسكون العين فتأمل قالوا أميت أمة بمعنى
اتخذتها وأمت هي صارت أمة كأميت كرضي وأموت
ككرم والمصدر الأموة بضم الهمزة والميم وتشديد الواو
المفتوحة كما في النظم وأصله قوله وذا عم بين العمومة
أقول العم أخو الأب والاسم منه العمومة بالضم كما في النظم
وأصله واشتقوا منه فعلا فقالوا عم الرجل إذا صار عما
حكاه المجد وابن القطاع والجوهري وغيرهم وظاهرهم يقتضي
أنه على القياس فيكون بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل
لأنه مضعف لازم وجمع العم أعمام وأعمم على أفعل وعمومة
بالضم أيضا كالمصدر فيكون جمعا ومصدرا ومنه قوله
أم كريمة أموته أقول الأم بالضم وقد تكسر الوالدة

Copyright © King Saud University

قال الجوهري وأصل الأم أمهة ولذلك يجمع على أمهات
قال الراجز « امهتى خندف والياس ابى » قلت ما قاله
من أن أصلها أمهة تابعه عليه أقوام ورده بعضهم بأن
الهاء زائدة وليست من أصول الكلمة قال ابن جني ودعوى
الزيادة أسهل من دعوى الحذف قلت ولو كانت محذوفة
كما قيل لوجب ردها في التصغير لأنه يرد الأشياء الى أصولها
مع أنهم انما صغروها على أميمة فقط والأظهر هو قول صاحب
البارع في الأم أربع لغات أم بضم الهمزة وكسرها وأمة
وأمهة فالأمهات والأمات لغتان ليست احداهما أصلا
للأخرى ولا حاجة الى دعوى حذف ولا زيادة وقال بعضهم
الأمهات للناس والأمات لغيرهم والاسم الأمومة بالضم
وقد بنوا من لفظ الأم فعلا فقالوا أممت بالفتح في الماضي
والكسر في المضارع وأممت بالكسر في الماضي والفتح في المستقبل
على القياس فيهما كما يقتضيه ابن القطاع والمجد واقتصر الجوهري
والمجد على اللغة الأولى وقوله كرت أى سرت وجلت
ولا يخفى ما في الأبيات الثلاثة من التزام ما لا يلزم. قوله

والخال أيضا من الخئولة أقول الخال أخو الأم. وألفه عن الخال
واو بدليل أخوال وقد جمعوه على خئولة كالمصدر وعلى
خئول أيضا بغير هاء وعلى أخولة ولم يذكروا له فعلا قوله

وابن العمومة والخئولة

للعبد والغلام ثم الرجل وقس على هذا المثال وقل

يعني ان كلا من هذه الأفعال الثلاثة أي المصدر منها
على الفعولية بالمثناة التحتية بعد اللام والفعولة بدونها
وللعبد بالضم والعبد بالفتح المملوك نقيض الحر وقد
يطلق على الانسان حرا كان أو رقيقا كما قاله المجد والاسم

منه العبودية

منه العبودية والعبودة كما قال الناظم تبعا لأصله
وحكى له ابن القطاع فعلا فقال عبد العبد عبودة وعبودية
وأما عبد الله فمصدره عبادة وعبودة وعبودية أى الطاعة
والغلام من أنه يطلق على الذى طر شاربه وعلى الكهل
ضد وأنه يقال غلام من حين يولد الصبي الى أن يشب
والاسم الغلومية والغلومة بضمهما كما في النظم وأصله
وزاد المجد الغلامية ولم يشتقوا منه فعلا والواحدة
غلامة بالهاء والرجل بفتح الراء المهملة وضم الجيم
وقد تسكن الذكر من الأناسى اذا احتلم وشب وقيل
هو رجل ساعة يولد والاسم منه الرجولية والرجولة
بالضم كما في النظم وأصله وزاد الجوهري الرجلة
بالضم وزاد المجد وحده الرجلية بالضم والرجولية بالفتح
ولم يأتوا منه بفعل ومثل بقوله وقس الخ استعمل القياس
واتبعه على هذا المثال المذكور كأنه أراد الجنس والأفعال
هذه المثالية لأن الاشارة للفعولية والفعولة وقل
قائلا لأن السماع يعضدك قوله

ولقد ترعرعت الى ... جارية ... الجار

أقول الجارية الفتية من النساء ثم أطلقت على المملوكة لأنها
تجرى في حوائج مواليها وقال في المصباح الجارية السفينة سميت
بذلك لجريها في البحر ومنه قيل للأمة جارية على التشبيه
لجريها مستسخرة في أشغال مواليها والأصل فيها
الشابة لخفتها ثم توسعوا فيها حتى سموا كل أمة جارية
وان كانت عجوزا لا تقدر على السعي تسمية بما كانت عليه
قلت قوله ومنه قيل للأمة محل تأمل فانه ربما يقتضى أن
الجارية من النساء مأخوذة من الجارية التى هى السفينة

Copyright © King Saud University

وليس كذلك فان كل واحدة أصل للانتقال ومنه أي من التعليل فيكون اشارة الى انها متحدان في سبب الطلاق الجارية عليهما لانا نقول قوله على التشبيه يأبى ذلك وقال ابن الأنباري سميت جارية لأنها تجري في الحوائج او لأنها أسرع جريا في قلوب الآباء قلت والتعليل الثاني صريح في ان الأصل في الجارية هي الصغيرة الفتية الحرة كما أومأنا اليه والاسم الجراء بالكسر والمد كما في النظم وأصله وحكى ابن قتيبة الفتح أيضا مع المد وحكاهما الجوهري معا وانشد قول الأعشى

«والبيض قد عنست وطال جراؤها ونشأن في قنن وفي أذواد»

وقال يروى بفتح الجيم وكسرها وفصل الفراء فقال اذا كسرت الجيم مددت واذا فتحت قصرت وزاد المجد والجوهري الجراية بالفتح والمجد الجرائية وتطلق الجارية على الشمس أيضا وليس لهذه المصادر فعل ومليح الناظم بقوله وهذه قد جلست أي أقامت وقعدت وبعضهم يفرق بين الجلوس والقعود فيقول القعود من قيام والجلوس من سجود او منام واختاره الخليل وغيره وعلله بعضهم بأن القعود هو الانتقال من علو الى سفل ولهذا قال المصباح للرجل مقعد والجلوس هو الانتقال من سفل الى علو قال ومنه سميت نجد جلسا بالفتح لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول عمر بن عبد العزيز للفرزدق

«قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس»

أي اقصد نجدا والمعنى ان كنت تلازم العفاف والا فاخرج الى نجد فان المدينة ليست بدار اقامة لك قال الحريري حكى ابو عبد الله بن خالويه قال دخلت على سيف الدولة ابن حمدان

فلما

فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت اعتلاقه بأهداب الأدب واطلاعه على أسرار كلام العرب وازائي أي بالقرب مني ومعناه ظاهر قوله

ومعط وصيفة للوصاف قد اكملت وصافة الايصاف

أقول الضمير في معط عائد الى الجارية أي ومع الجارية وصيفة والوصيفة الجارية الخادمة والذكر وصيف كما في المصباح وقال الجوهري الوصيف الخادم غلاما كان أو جارية وقال المجد الوصيف كأمير الخادم والخادمة والجمع وصفاء كالوصيفة والجمع وصائف وقوله للوصاف نعت وصيفة والوصاف بالفتح الكثير الوصف او بالضم جمع واصف ونسبها اليهم لأن الاضافة تقع بأدنى سبب لأنهم يصفون حسنها ويذكرون جمالها وقوله قد أكملت بالبناء للمفعول أي أكملها الله تعالى وتم حسنها وصافة بالفتح وايصاف وبقي عليه معاني الأصل الوصيفية وعلى الأولية اقتصر أرباب التآليف لا الناظم ولعله تركه لذلك واشتقوا منه الفعل فقالوا وصف الغلام والجارية ككرم اذا بلغا حد الخدمة وعليه اقتصر الجوهري والمجد وغيرهما وحكى صاحب الخلاصة أوصف رباعيا أيضا قال والايصاف مصدر منه على القياس والوصافة من وصف كالكرامة من كرم قوله

تليها وليدة قد زادت على الوليدة بالولادة

أقول ضمير تليها راجع للجارية والوصيفة ومعنى تليها تقرب منها من وليه اذا قرب منه والوليدة الأمة هذا هو الأكثر في اطلاقها وجمعها ولائد ومنه

اذا لم تكن في منزل المروءة — رأى خلالا ما دبت الولائد
فلا يتخذ فيهن من قعيدة — فبئس لعمر الله بئس القعائد

وقد تطلق على الصبية الصغيرة أيضا وعلى المولودة ساعة تضعها كما قال المجد والجوهري والفيومي وغيرهم والمذكر من الجميع وليد والاسم الوليدية بالفتح والولادة بالكسر كما في النظم وأصله ولم يذكرها أرباب التآليف ولم يزيدوا على لفظ الوليدة شيئا من أنواع التصريف نعم قال المجد الولودية بالضم وتفتح الصغر فلم يوافقه النظم في ذلك المصدر ولم يشتقوا منه فعلا كما لم يذكروا له مصدرا وقوله وقد زادت أي جاوزت وقت الوليدية أي الصغر وشبت لأن ذلك أنسب بالجالسة المتخذة للمجالسة قوله:

وكهم قد شفه التشيخ وقد شيخوخة وشيخ

أقول الشيخ بفتح المعجمة وسكون المثناة التحتية آخره خاء معجمة من استبانت فيه السن او من خمسين او احدى وخمسين الى آخر عمره او الى الثمانين وشفه اي أهزله وأذهب جسمه وصيره كالثوب الشف وهو الثوب الرقيق الذي يظهر ما تحته والتشيخ فاعل وهو الطعن لأن الكبر والطعن في السن كثيرا ما يجلب الأمراض للشيخ ويهزله كما لا يخفى ولذلك سموا المسن جدا بالهم بالكسر لأنه كبره همه أي أذابه ومن أفضى إليه ووصل وطمه كما مر وشيخوخة قاله والشيخوخة أصلها فيعلولة على ما مر في قيلولة وشيخ بالتحريك معطوف على الشيخوخة فنبه بهذا على مصادر الشيخ وفيه قصور كما يعلم من كلام المجد الآتي وأوردوا منه الفعل فقالوا شاخ كباع وشيخ بالتضعيف وتشيخ وبقي عليه مما في الأصل

الشيخوخية

الشيخوخية والتشييخ والشيوخ بلا المجد وزاد عليها فقال شاخ يشيخ شيخا محركة وشيوخة وشيوخية وشيخوخة وشيخوخية وشيخ تشييخا وتشيخ وقال الوافي الأنثى شيخة بالهاء قوله.

لهم عجوز عمرها التعجيز — وإذا غدا أولها العجوز

أقول العجوز بالفتح المرأة المسنة وفي القاموس ما يقتضي أنه يطلق على الشيخ أيضا قال ابن السكيت ولا يقال عجوزة بالهاء وقال ابن الأنباري يقال بالهاء لتحقيق التأنيث وروى عن يونس أنه سمعه من العرب كما نقله في المصباح وقال المجد إنها لغة رديئة وعجزها أي أصابها بعجزه والتعجيز الاسم من العجوز وهو مبني من قولهم عجزت المرأة بالتضعيف تعجيزا على القياس صارت عجوزا وقال الوافي المصدر أيضا العجوز بالضم كأنه مبني من قولهم عجزت المرأة كنصر اذا طعنت في السن وقال الوافي الفعل عجزت بالضم ككرم أيضا وصيره بالعجوز ما أومأنا إليه في شفه التشيخ وقلح بقوله وإنما غذاؤها بكسر العين وفتح الذال المعجمة والمد كالكساء ما به قوام الجسم ونماؤه أي دائما أكلها وطعامها العجوز بالفتح وهي الخمر وتطلق أيضا على الأرنب والذئب وكلها محتملة في النظم لأنه اما أن يراد غذاؤها الخمر لرفاهيتها وكثرة مجونها وسلبناها بالحضر او طعامها الذئب والأرنب لكونها بدوية متقشفة او لشجاعتها فهي تصيد وتأكل وقد ذكر المجد للعجوز نحو السبعين والسبعين معنى وضمير شيخهم ولهم عائد للعرب لأنهم الواضعون لهذه الألفاظ او لطوائف القوم وفي البيت نوع جناس قوله

Copyright © King Saud University

وأيم بينة الأيوم والأيمة اغتدت بلاحميم
أعني التي ليس لها بعل

أقول الأيم بفتح الهمزة وتشديد المثناة التحتية المكسورة كليس من لا زوج لها بكرا أو ثيبا ومن لا امرأة له وقد يقال للأنثى أيمة بالهاء أيضا قال الصغاني الأيم العزب سواء تزوج من قبل أو لم يتزوج فيقال رجل أيم وامرأة أيم قال
فأبنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوان سعد ليس فيهن أيم
وقيل أيضا أيمة للأنثى ونقله عياض عن أبي عبيدة فقال وأكثر ما يستعمل الأيم في النساء ولذلك لم يقل منهن بالهاء كقولهم امرأة طالق وقد حكى أبو عبيدة منهن أيمة أيضا ونقل عنه الهروي عكسه فقال قال أبو عبيدة رجل أيم وامرأة أيم وانما قيل للمرأة أيم ولم يقل أيمة لأن أكثر ما يكون ذلك في النساء فهو كالمستعار للرجال ولم يعرفها المجد كالجوهري والجمع أيامى ومنه وأنكحوا الأيامى منكم وقد جمع بين الأيم للأنثى والأيامى للجمع أعرابي في قوله
أحب الأيامى إذ بثينة أيم وأحببت لما أن غنيت الغوانيا
والاسم الأيوم بالضم والأيمة بالفتح ومنه ما ورد في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام كان يتعوذ من الأيمة أي طول العزبة واشتقوا منه الفعل فقالوا آم يئيم كباع ومنه
فأبنا وقد آمت نساء كثيرة
وإذا أسند للضمير قلت امت كما تقول بعت قال
وقولا لها يا حبذا أنت هل بدا لها أو أرادت بعدنا أن تأيما
قوله وأيم أي وامرأة أيم بينة أي ظاهرة الأيوم والأيمة بالجر معطوف على الأيوم وكلاهما بمعنى العزبة واغتدت بالغين المعجمة افتعلت من غدا أي صارت بلا حميم عبر به عن الزوج

والحميم الصديق ومنه كأنه ولي حميم ولا أصدق من الزوجة لزوجها كالعكس للمودة والرحمة التي جعل الله بينهما ثم بين أن المراد بالحميم الزوج بقوله أعني أي أقصد التي ليس لها من بعل أي زوج والمرأة بعلة كما قاله الهروي وغيره والجمع بعولة ومنه وبعولتهن أحق بردهن أي أزواجهن ثم ظاهر النظم أو صريحه أن الأيوم خاص بالإناث حيث وصف الأيم ببينة وألحق تاء التأنيث للفعل الذي هو اغتدت وأتى بالموصول والضمير مؤنثين في قوله التي ليس لها وتقدم أنه عام في الذكور والإناث إلا أنه في الإناث أكثر
زعم بعضهم أن الأيوم إنما يكون بعد موت أو طلاق وأن الأيم هي التي مات زوجها أو طلقها وأن البكر لا يقال لها أيم واستدل لذلك بالآية السالفة وبحديث أيمت حفصة من خنيس وبحديث الأيم أحق بنفسها فإن المراد الثيب كما لا يخفى ويرد عليه حديث تطول أيمة إحداكن فإنهم صرحوا بأنه هنا في البكر خاصة كما قاله الهروي وغيره وأشار إليه القاضي عياض وكذلك ما مر من التعوذ من الأيمة فإن المراد العزبة بلا تقييد بكونها بعد زوج والله أعلم. قوله

والعجز عين ضعيف الفعل منه التعجيز والعنينة نفسه لا بد زجينه

أقول الشيخ يعني أنه الذي استبان فيه السن والعنينة بكسر العين المهملة والنون المشددة كسكينة الذي لا يأتي النساء عجزا والذي لا يريدهن والى التفسير الأول أشار الناظم بقوله ضعيف الفعل أراد بالفعل إتيان النساء والضعيف الذي لا صحة له ولا قوة ضعف كالكرم وقيل ضعفا بالفتح في لغة بني تميم وهم

فى لغة قريش فهو ضعيف أى لا صحة له ولا قوة على الفعل
أى النكاح اذ كثيرا ما يعبرون عنه بل وعن كل ما يستحيا بالتصريح
به بالفعل لأن الفعل هو كل حدث يصدر عن الانسان وكما
يقال للرجل عنين يقال للمرأة عنينة بالهاء وهى التى لا
تشتهى الرجال كما قاله الزبيدى والفيومى والجوهرى وغيرهم
وأغفله المجد بل ظاهره كالنظم وأصله يقتضى تخصيص
العنين بالذكور وعليه جمهور الفقهاء وهو مأخوذ من قول
الأزهرى سمى عنينا لأن ذكره يعن لقبل المرأة عن يمينه
وشمال أى يعترض اذا أراد ايلاجه لأن المرأة لا ذكر لها
إلا أن يقال أن التعليلات لا تقتضى المناسبة من كل وجه
اذ التعنين فى المرأة غيره فى الرجل لأنه فى الرجل عدم الاشتهاء
وفيه عدم الاشتهاء وعدم القدرة لعجز أو كبر والثانى
هو المعل والله أعلم . وقوله مبين بفتح المثناة التحتية
كأنه جعله مفعولا لبين التشيخ فيه التعنين أى أظهره
فالتعنين مبنى بالفتح والتشيخ وهو الهرم والكبر هو
مبينه بالكسر والتعنين والعنينة بالكسر مشددا النون كما
مر فالعنينة تطلق على المعنى كما هنا وعلى المرأة التى لا
تشتهى الرجال كما مر وزاد فى البارع والقاموس العنانة
بالفتح وفى بعض نسخ القاموس التعنينة وزاد المجد
كالجوهرى العنة بالضم مع زيادة بناء الفعل فقال فى القاموس
عنن عن امرأته وأعنن وعنن / حكم القاضى عليه بذلك   بضمهن : صح
او منع عنها بالسحر والاسم العنة بالضم ومثله فى
الصحاح والعنة هى الجارية على ألسنة الفقهاء حتى لا يكادون
يعبرون بغيرها قال فى المصباح ولا يعرف لغير الجوهرى
قال وصرح بعضهم بأنه لا يقال عنين به عنة كما يقوله الفقهاء

فانه كلام

فانه كلام ساقط قال والمشهور فى هذا المعنى كما قال
ثعلب وغيره رجل عنين بين التعنين والعنينة وتم بقوله
فنفسه ومراده المرادفة الروح أو غيرها او الدم ومراده
هنا روحه ولذلك اخبر عنها بالمؤنث وقوله لما به أى لأجل
العلة التى به والاعتراض الذى أصابه وممهينة بفتح
الميم أى ضعيفة حقيرة وميمها أصلية من مهن الرجل
فهو مهين ككرم فهو كريم وكثيرا ما يهم من يصاب بالتعنين
ولغيتم أو هو من قولهم فحل مهين اذا كان لا يلقح من مائه
أى فنفسه ضعيفة حقيرة أو غير ملقحة ولا منتج
ما فيها لأجل ما به من التعنين تنبيه فى الصحاح أن
العنين بفتح المهملة وكسر النون مخففة قال وهو فعيل
بمعنى مفعول مثل جريح وهذا مما لا يعرف لغيره والعجب
من المجد كيف اعرض عنه مع تبجحه بما هو أيسر خطبا منه
وفى البيت الأول التزام ما لا يلزم . قوله
وقل من اللص ودع تلاطف هى اللصوصية واتبع لاط
أقول اللص بالكسر والضم لغة حكاها الأصمعى ونقل المجد
تثليثه وظاهره أنصحية الفتح أيضا والواحدة لصة
بالهاء ويقال فيه لصت بفتح اللام وسكون الصاد المهملة
وبالمثناة الفوقية وتثليث أوله كما قاله المجد أيضا
وجمعه لصوص والصاص ولصوت جمع لصت والاسم منه
اللصوصية بالفتح كما هنا وقد تضم كما يأتى واقتصار المجد على
الفتح فقط قصور فقد نقل الضم أيضا جماعة من أرباب التأليف
منهم الجوهرى والفيومى والزبيدى وارتضاه أبو العباس فقوله
كل أمر من اللصوصية الآتية لأن السياق يدل عليه
والنظام بالكسر النهج والطريقة من قولهم هو على نظام واحد

Copyright © King Saud University

اى نهج وطريقة غير مختلفة كما أومأ إليه فى المصباح وأصله
من النظام الذى هو الخيط الذى تنظم فيه الجواهر اى أترك
طريقة اللصوصية وقيل سبيلها أو المراد بالنظام السيرة والعادة
كما قاله المجد وغيره اى اترك سيرة اللصوصية اى السرقة
ودع جميعها وقيل معناه لا تحاول أن تتحلى بها أو تتخذها سيرة
أو تنتظم فى سلكها فأمر بتركها والتنزه عنها لما فيها من
الاضرار بالخلق . والخروج عن الحق . وقوله هى اللصوصية
جملة فى محل نصب على الحكاية بقل وقوله وافتح لامها نبه به على
ضبطها اى اجعل اللام من اللصوصية مفتوحة ونبه أنها
تضم كما سيصرح به وزاد المجد اللص بالتحريك واللصاص
كسحاب وحكى لى فى المصباح فعلا فقال لص الرجل الشئ
لصا من باب قتل سرقه وهو يتلصص ولم أره لغيره بل المعروف
لص الشئ وجعلى سترة الواو ومنه اللص لأنه يستر ما يأخذه
والله أعلم . قوله

وهى الخصوصية من خصصت بالتشديد فادريا نصحت

أقول الخصوصية بفتح الخاء المعجمة وقد تضم كما يأتى مصدر
من خصه بالشئ اى أفرده به وفضله به وجعله له دون
غيره وزاد المجد كالجوهرى والفيومى الخصوص بالضم
والأولان الخصيصى بالكسر والتشديد والقصر والمد
وحده الخص بالفتح والخصيصاء بالكسر والمد والخصية
والتخصة فقوله من خصصت كأنه حال من الخصوصية
اى حال كونه مشتقا الاشتقاق الصرفى من خصصت
بفتح الماضى وضم المضارع على القياس وبالشئ متعلق به
وزيد مفعوله ومعنى خصصته بالشئ فضلته وأفردته
به وتمم بقوله فادر اى اعرف واعلم أن ما نصحت اى

أظهرت من النصح يقال نصح الحديث وغيره اذا رفعه وفيه
التزام ما لا يلزم . قوله

وقل من الحر كذاك وافتح هى الحرورية

أقول الحر بضم الحاء المهملة خلاف العبد وخيار كل شئ
وجمعه أحرار وحرار والاسم منه الحرورية بالفتح وقد
تضم وزاد المجد وغيره الحرورة بالضم والحرية والحرار
فالحرار عليه يكون جمعا ومصدرا فقوله وقل أمر من كال ومن
الحر متعلق به وسيأتى قريبا أن الفصل منه يحر كفرح
وقوله كذاك اى كما قلت من خص ومن اللص وقوله
وافتح زيادة بيان لأن الاحالة على ما سبق بالاشارة
مرشدة الى ذلك اى اضبطه بالفتح ويأتى أنها تضم أيضا
وقوله هى الحرورية محكى بقل وقول الأفصح مفعول مطلق
أى قله قول القائل المتصف بالأفصحية وقوله .

وقد أتت مضمومة مقيسة

أقول ضمير أتت عائد على
الألفاظ الثلاثة السابقة أى اللصوصية والخصوصية
والحرورية بدليل قول أبى العباس الفتح فى هذه الا
الثلاثة الأحرف أفصح وقد ضممنه والحرف كثيرا ما يطلق
على الكلمة فى اصطلاحه آخذ الحرف كما قاله ابن الصفار وغيره
ويأتى مضمومة حال أى جاءت هذه الألفاظ حالة كونها
مضبوطة بالضم فى أوائلها ومقيسة اسم مفعول من قاسه
أى جارية على القياس فى مذهب الامام وجماعة والمثناة
التحتية فى آخرها مخففة وحكى تشديدها كما فى الكتب
الصرفية وبهذا تعلم أن قول الفنارى وغيره من أرباب
الحواشى السعدية والحلبية ان الخصوصية لا يجوز فيها الا فتح
الخاء المعجمة وتشديد الياء لأنها للنسبة الفعول كصبور

Copyright © King Saud University

للمبالغة ثم نسبه لغير سديد أما أولا فلأن كون الكلمة
بسيطة غير متوقفة على غيرها ولا محتاجة لتعلقه بشيء
آخر هو الأصل فلا يعدل عنه لغير موجب وأما ثانيا
فانهم صرحوا بأن هذه الصيغة من أبنية المصادر حتى
ادعى كونها مقيسة كما أومأنا إليه لكثرته فيها. وأما
ثالثا فانهم صرحوا بأن الضم لغة بل ظاهر ابن القطاع وغيره
مساواة الضم للفتح لأنه قدمه وأما رابعا فقد جوزوا
في الياء التشديد والتخفيف وقد تقرر أن ياء النسب
لا تخفف في وسط الكلمة والله أعلم. قوله وهي الفروسية
والفروس إذا عنيت فارسا ذا فرس أقول الفروسية
والفروسة بالضم فيهما الحذق بركوب الخيل ومعرفة أمورها
وشئونها وهما مصدران وأغفل الفراسة بالفتح أيضا
ونقلها الجوهري والمجد وغيرهما وهي المقيسة كالفروسة
بالضم لأنهم قالوا فرس الرجل ككرم إذا صار حاذقا
بركوب الخيل والفعالة بالفتح والفعولة بالضم كلاهما
مقيس لفعل المضموم وورد في الحديث علموا رجالكم
العوم والفراسة بفتح الفاء يعني العلم بركوب الخيل وقوله
إذا عنيت أي قصدت فارسا أي مصدر فارس ذا فرس
أي صاحب فرس فيه أمران أحدهما أنه نبه على أن هذه
الكلمة إنما بنيناها عند إرادة الفارس صاحب الفرس
أي الذي يركبه ويعرف أموره وأما التفرس فسينبه
عليه. الثاني أن معنى الفارس هو صاحب الفرس
وكأنه أشار به إلى قول شارح الأصل الفارس صاحب
الفرس وهو على معنى النسب وصرح به [illegible] أيضا
ونقله [illegible] والجوهري والفيومي وغيرهم. قلت

انما جعلوه

انما جعلوه على معنى النسب لأنه قاعدة لا يأتي من فعل
المضموم إلا نادرا كفاره من فره على أن ظاهر الأصل
أن الفارس من الأسماء التي لم تجر على الأفعال ولذلك
لم ينبه عليها كما صرح بخصه ثم قال شارح الأصل
والفرس يقع للذكر والأنثى وحكى ابن جني فرسة كما
قالوا رجل ورجلة وغلام وغلامة وشيخ وشيخة وثور
وثورة قلت من ذلك أما ونقل الفرسة عن ابن الأنباري
ويونس أيضا قوله وهي الفراسة من تفرس أقول
الفراسة بالكسر اسم من التفرس كما قال الناظم والتفرس
هو التثبت في الأمر والنظر في عواقبه [illegible] وفي
الحديث فراسة المؤمن لا تخطئ ومن هذا احترز
الناظم بقوله قبل ذا فرس لأن الفارس كما يقال من
الفروسية يقال من الفراسة قال الجوهري رجل
فارس بالأمر عالم به بصير بين الفراسة بكسر الفاء
قال وأما الفراسة بالفتح فهي الفروسية وبعضهم بينهما
بالفعل والمصدر فالفعل من فارس الخيل فرس ككرم والمصدر
الفراسة بالفتح والفروسة والفروسية بالضم
كما مر والفعل من فارس الرأي تفرس والاسم
الفراسة بالكسر والتفرس على قياس تفعل والله
أعلم. قوله

وقد حلمت في المنام حلما وحلم العاقل عنك حلما
يحلم والحالم مثل العاقل للنوم والحليم ضد الجاهل
وحلم الأديم [illegible] حلم [illegible]

أقول حلم إذا كان بمعنى رأى في نومه رؤيا فالمصدر منه
الحلم بالضم وبضمتين وقد يطلق الحلم بالضم على الجماع

Copyright © King Saud University

في النوم كالاحتلام كما أومأ اليه المجد وغيره والفعل
مفتوح في الماضي مضموم في المستقبل كنصر والوصف حالم
على القياس واذا كان بمعنى عقل وصفح وستر فالمصدر
منه الحلم بالكسر والفعل بالضم في المضارع ككرم
والوصف حليم كما يقتضيه القياس أيضا وهذا هو
المراد من البيتين الأولين فقوله وقد حلمت بفتح
الحاء المهملة واللام وفي المنام متعلق به وهو فعل
من نام ومعناه المصدر أي في النوم خلاف اليقظة
وحلما بالضم مفعول مطلق ويقال بضمتين كما مر قاله
ابو العباس وقد يخفى على الناظم ومنه واذا بلغ الأطفال
منكم الحلم اي بلغوا مبالغ الرجال ورأوا في منامهم مثل
ما يرى الرجال وقد يتعدى بنفسه فتقول حلمته قال ذو الرمة

فحلمتها وبنو رفيدة دونها   لا يبعدن خيالها المحلوم

لكن الأفصح تعديته بالموحدة فتقول حلمت بكذا وحلم بضم
اللام ككرم والعاقل فاعله وهو اسم فاعل من عقل الشيء
عقلا من باب ضرب اي تدبره وعقل من باب تعب لغة ثم
أطلق العقل الذي هو مصدر على الحجا ولهذا قال بعض
الناس العقل غريزة يتهيأ بها الانسان الى فهم الخطاب
فالرجل عاقل قاله في المصباح وقال المجد العقل العلم بصفات
الأشياء من حسنها وقبحها وكمالها ونقصانها او العلم
بخير الخيرين وشر الشرين او مطلق الأمور او القوة
بها يكون التمييز بين القبيح والحسن ولمعان مجتمعة في الذهن
يكون بمقدمات تستتب بها الأغراض والمصالح
ولهيئة محمودة في الانسان في حركاته وكلامه والحق
انه نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية

والنظرية

والنظرية وابتداء وجوده عند اجتنان الولد ثم لا
يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ وجمعه عقول عقل يعقل
عقلا ومعقولا وعقل فهو عاقل واما الحلم فمعناه
عقل وعنك متعلق بحلم وحلما بالكسر مفعول مطلق
والحلم الأناة والعقل أيضا وجمعه أحلام وحلوم
ومنه ام تأمرهم احلامهم بهذا وقال شارح الأصل
الحلم العفو عن قدرة فان كان عن عجز فهو ذل وعلى هذا
أدله ونشم الشارح لهما كما مر والحالم اسم فاعل من حلم
كناصر من نصر وقوله مثل الفاعل للنوم اشارة الى شرحه ووزنه
وكأنه يقول حالم مثل نائم وزنا ومعنى ولا يخفى ما فيه من المسامحة
لأن الحالم هو الذي يرى في نومه رؤيا فهو أخص من مطلق النائم لكن
لما كان الحالم انما يكون في النوم عبر به عنه مجازا كأنه تفسير باللازم
ومراده النوم غشية ثقيلة تهجم على القلب تقطعه عن المعرفة
وقوله والحليم صفة من حلم المضموم فهو ككريم من كرم وقوله
ضد الجاهل تفسير له والجاهل فاعل من جهل على غيره اذا سفه ولم
يحلم وهو خلاف العاقل وهو قريب من جهل الشيء لم يعلمه ضد
علمه لأن الجاهل لا معرفة له عنده ولا تمييز يدرك به الأحسان
والعفو من غيره ذلك فاذا كان حلم بمعنى الجلد غبي فسد
فالمصدر منه الحلم بالتحريك والفعل بالكسر في الماضي والفتح في
المستقبل كفرح وهذا هو المشار اليه بقوله وحلم بفتح الحاء
المهملة وكسر اللام كفرح والأدم فاعله وهو الجلد مطلقا أو
المدبوغ منه او الأحمر كما قاله المجد وغيره قال في المصباح كالصحاح
وجمعه أدم بفتحتين على المعروف اسم جمع كما قاله المجد وغيره
لا جمع اذ لا تعرف صيغة الجمع على فعل بالتحريك وجاء ومن
ذلك دالا على الجمع كالخدم والحلق والأدم ونحو ذلك فهو اسم

الفرق بين الحلم والذل

Copyright © King Saud University

جمع كما صرح به ابن مالك في الكافية وشرحها وأومأ اليه
صرح في النجاة والله أعلم وقوله زهوأى الأديم ويحلم
بفتح أوله وثالثه مضارع حلم المكسور على القياس ونبه على
معناه بقوله تقبه بفتح المثلثة والقاف ككتب ويجوز تشديد
القاف للمبالغة اى خرقه خرقا نافذا والدود بالضم معروف الواحدة
دودة وداد الطعام يداد وأداد ودوّد كثر فيه الدود وذلك
اى الثقب او المصدر منه الحلم بالتحريك كما تقتضيه القياس
هذا هو الموافق للأصل ويجوز أن تكون الاشارة الى الدود
اى وذلك الدود الذي يثقب الجلد ويفسده هو الحلم لأنه
يطلق على كل من الدود والثقب او الاشارة لما ذكر اى وذلك
المذكور من الثقب والدود الحلم فيكون من استعمال المشترك
في معنييه على مذهب من يجيزه من الأصوليين قال المجد
الحلمة محركة الصغيرة من القردان والضخمة ضد وحلم البعير
كفرح كثر حلمه ودودة تقع في الجلد فتأكله والجمع حلم وحلم الجلد
كفرح وقع فيه الحلم وأنشد عليه شارح الأصل كالجوهري .
فانك والكتاب الى علي   كدابغة وقد حلم الأديم
وهذا الفعل ما عده قطرب في مثلثه ولا يخفى ما في البيت الأول
والثالث من التزام ما لا يلزم قوله

وقد قذت عينك من قذى   قذيا رعت عينها لقذى يقذ
وقذيت تقذى قذى حبا القذى   فيها وقذيا لها منه أذى
وانا اقذيها إقذاءا   ألقيت في العين القذى القاء
كأني أخرجته من افعل   قذيتها تقذية يا ذا الرجل

أقول قذي بفتح القاف والذال المعجمة وعينك فاعل قذي
اى عينك تقذي بالكسر كرضي قذيا بالفتح مفعول مطلق
وزاد المجد في مصادره القذيان بالتحريك والقذى على فعل

والقذى

والقذى بالقصر وربت تفسير لقذت وعينها متعلق بربت
والقذى مفعول والقذى بالقصر ما يقع في العين أو الماء
من وسخ أو التراب أو غير ذلك وقوله يقذ أعلم به الوزن
اى مخرج حسنه من قولهم جاء يقذ ما قال اذا جاء بالمخرج
منه اى اخرجت ما فيها من القذى ورفعته يقذا اى مخرج
او ريقة وقذيت بفتح القاف وكسر المعجمة اى العين تقذى
بالفتح كرضى قذى بالفتح والقصر على القياس وزاد المجد
القذيان بالتحريك أيضا حبا القذى اى حاط فيها فترب
ونحوه فيها خبرها وضميرها عائد للعين وقذيا حال ويجوز
منه اى القذى اذى بالفتح والقصر اسم منها الأذية اى
ضرر ولا خفاء فيما يجده العين من الألم والوجع والضرر
إذا سقط فيها شيء وانا دأنا مبتدأ وخبره قد أقذيتها بالهمزة
والضمير عائد للعين واقذاء مصدر وارد على القياس وهو
منصوب على المفعولية المطلقة القيت تفسير لأقذيت وفي
العين متعلق به والقذى مفعول والقاء مصدر القيت منصوب
على المفعولية المطلقة أيضا اى جعلت فيها القذى وضعفته
فيها كأنه يكون أخرجته اى القذى وانه مثل اى العين
فعل قذيها بالتضعيف تقذية مصدره كزكيت تزكية ونحو
قولي يا ذا الرجل اى يا هذا الرجل المتعاطي لبيان الألفاظ
وهذا التفصيل الذي ذكره الناظم تبعا للأصل هو مختار
الأصمعي وعليه اقتصر الجوهري والفيومي وغيرهما من
أرباب التآليف وقال المجد انه يقال اقذيت العين رباعيا
بالألف وقذيتها بالتضعيف كلاهما يستعمل بمعنى جعلت
فيها القذى وبمعنى أخرجته منها وجمعها من الأضداد وغيره
كما صرح بذلك ونقله ابن القطاع عن ابي زيد والله أعلم .

Copyright © King Saud University

لطيفة مرحمن بعضهم الأدباء يريد في غيبة فكتب لصاحب له

إن غبت في يا أخي ... أردى فؤادها بالأنس

فانظر البطال قد حكت ... دار ملوك الأندلس

يشير إلى أن الأندلس يستعملون النصف من جبنات دون هم
أجبنهم والآخر أحمر فأجابه صاحبه

أوتيت ما تشتكي ... من الغذى والوصب

فاشكر على أن لم تكن ... دار ملوك المغرب

يشير إلى أن ديار المغرب كلها بيض قوله =

وبالبطال سمه بطلا ... بطالة وبطل قد بطلا

بطوله وضم عينه يفعل ... وبطل الشيء بطولا يبطل

وقيل في المصدر أيضا بطل ... كما تقول في المثال قفل

البطال

أقول البطال بفتح الموحدة والمشددة المثلثة المهملة هو الأجير الكثير البطالة المضيع لما تولى العمل فيه على هذا يحمل كلام الناظم ليوافق أصله وضبط فعله. فأما البطال الذي هو كثير الهزل فالفعل منه بطل كفرح كما قاله ابن القطاع وغيره لكن في القاموس أن فعله ككتب وعليه فيجوز كون البطال في النظم بمعنى الأجير المضيع لعمله أو الكثير الهزل وسمه صفة له وهو الخفيف الحلم أو الجاهل أو الناقص العقل وقد سفه كفرح وسفه ككرم سفاهة فهو سفيه ونبه على الفعل منه بقوله بطلا بالفتح ككتب وعلى المصدر بقوله بطالة بالفتح وقد تكسر وقد تضم قال في المصباح وبطل الأجير من العمل فهو بطال بين البطالة بالفتح وحكى بعض شارحي المعلقات البطالة بالكسر وقال هو أفصح وربما قيل بطالة بالضم حملا على نقيضها وهي العمالة وقوله وبطل بالجر معطوف على بطال أي رب بطل ذا البطل محركة

الشجاع

الشجاع سمي بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته أو لبطلان العظائم به أو لأنه يبطل جراحته فلا يكترث بها أو لأنه يبطل عنده دماء الأقران وقد يقال له بطال مثلا كما في المجد وامرأة بطلة بالهاء ونبه على الفعل منه بقوله قد بطل بالضم ككرم وعلى المصدر بقوله بطولة بالضم وزاد المجد كالفيومي البطالة أيضا بالفتح وحكى في المصباح الكسر أيضا وعلى المضارع بقوله وضم عينه يفعل أي أفعل العين مضمومة في المضارع من بطل المفتوح وبطل المضموم قال في المصباح ورجل بطل أي شجاع والفعل منه بطل بالضم وزان حسن فهو حسن وفي لغة بطل يبطل من باب قتل فهو بطل بين البطالة بالفتح والكسر قلت وهي لغة غريبة إذ لم يعرج عليها أرباب التآليف ولا نبه عليها غيره من أولي التصانيف كما لم ينقلوا الكسر في البطالة وقد أغفل البطولة وقوله وبطل هو بالفتح وإلى الشيء فاعله وبطولا بالضم مصدره ويبطل بالضم مضارعه وقوله وقيل أي قالت العرب في المصدر منه أيضا بطل بالضم ووزنه بقوله كما تقول أي كقولك في المثال قفل بالضم وهو آلة من حديد يطلق بها على المتاع ويغلق عليه ومعنى الأصل البطلان وتفسيره يذهب وكأنه نزل ذلك لشهرته وإن كان الأولى الإتيان به قال المجد بطل بطلا وبطولا وبطلانا بضمهن ذهب ضياعا وخسرا وفي حديثه هزل ورجل بطال ذو باطل من البطول ورجل بطل محركة وكشداد بين البطالة والبطولة شجاع تنبيه تحصل أن بطل الأجير لا يكون إلا مفتوحا وكذلك بطل الشيء ذهب ضياعا وأن بطل الشجاع مضموم والفتح لغة حكاها في المصباح

Copyright © King Saud University

وان بطل بمعنى هزل مفتوح عند المجد مكسور عند ابن القطاع
وان البطالة من الأول مثلثة ومن الثالث بالفتح والكسر
وذكرها ابن القطاع في تصريف الرابع أيضا فقال بطل
بطالة هزل وكان بطالا وان البطال يكون بمعنى الأجير
الذي تعطل عمله وبمعنى الكثير الهزل وبمعنى الشجاع والله
أعلم وفي البيت الأول جناس التحريف قوله

وخزى الإنسان يخزى خزيا ... من الهوان فإذا استحيا
فالفعل ذاك ولتقل خزايه ... على مثال قولك الغوايه
" وامرأة خزيا ورجل خزيان "

يعني ان خزى اذا كان بمعنى هان فمصدره الخزي بالكسر واذا
كان بمعنى استحيا فمصدره الخزاية بالفتح والوصف منه
خزيان وخزيا فقوله وخزى هو بفتح الخاء وكسر الزاي
المعجمة كرضى والانسان فاعله ويخزى بالفتح مضارعه
ومنه (من قبل أن نذل ونخزى) أي نهون وخزيا بالكسر
مصدره منصوب على المفعولية المطلقة ومنه (ذلك لهم خزى)
أي فضيحة وهوان وزاد المجد في مصادره الخزى بالفتح
والقصر على القياس وقوله من الهوان اشارة إلى
تفسيره أي اذا جعلته من معنى الهوان بالفتح وهو
الذي يقال هان يهون هونا بالضم وهوانا بمعنى ذل ولذلك
خزى قال المجد خزى كرضى خزيا بالكسر وخزى وقع في بلية
وشهرة فذل بذلك واخزاه الله فضحه والخزية ويكسر
البلية فإذا ما زائدة كان خزى بمعنى استحيا أي خجل وعراه
انقباض عنه مرج الفعل ذاك أي الساكن يعني ان الفعل
لا يتغير عن حاله بل يبقى مكسورا كرضى ولتقل في المصدر
الخزاية بالفتح على مثال أي وزن قولك الغواية بفتح الغين

المعجمة

المعجمة قال المجد والكسر وهي كالضلالة وزنا ومعنى ومنه
قول ذي الرمة

خزاية أدركته بعد جولته ... من جانب الحبل مخلوطا بها الغضب

وزاد المجد الخزى بالفتح والقصر أيضا على القياس فهو يكون
بمعنى الهوان وبمعنى الاستحياء ونبه على الوصف بقوله وامرأة
خزيا مقصورا أي حيية ومن مثلث الأول أي ذكر
خزيان بالفتح كما تقول سكرى وسكران أي حيي
~~ومن مثلث الأول أي ذكر خزيان بالفتح~~ والجمع خزايا
ومنه الدعاء المأثور غير خزايا ولا نادمين أي غير مستحيين
وظاهر النظم وأصله والصحاح والقاموس والمصباح وابن
القطاع والهروي وغيرهم ان الخزايا والخزيان من خزى
اذا استحيا لا ذل ويكون الوصف في الآخر على القياس
فيقال خز كشج وقد يتعدى بنفسه فتقول خزيته اذا
استحييته قال القطامي يصف ثورا فر منه الكلاب ثم
كر عليها

فرجا وكر كرور صاحب نجدة ... خزى الحرائر أن يكون جبانا

فأما خزى اذا ذل فإنه يتعدى بالهمزة ومنه (ولا تخزني يوم
يبعثون). ولا يتعدى بنفسه. والله أعلم. قوله

وطلقت زوجة ذاك الإنسان
بالفتح والضم من الطلاقه

أي قول طلقت المرأة كنصر ولم صارت طالقا وطلقها زوجها
أي خرجت من عصمته والمصدر منه الطلاق كما في النظم وأصله
فقوله وطلقت ماضيه وتاؤه للتأنيث وزوجة فاعله وعلم
ان الأفصح زوج بغير هاء للذكر والأنثى بدليل اسكن
أنت وزوجك الجنة وان الزوجة لغة منقولة عنهم

Copyright © King Saud University

بالخير الا لا تطيره فى قوله تعالى (ان ترك خيرا) أى مالا ثم
اورد الشاهد الذى أنشده فى الأصل فقال وقال
إجزاى صاف للرجز يصف إبلا كما فى الأصل ولم نقف
على اسمه الآن وقد أنشده الجوهرى أيضا غير معزو وقوله
منهم أى من العرب صدوقه فى مقاله لأنه حكاية من كلام العرب
ويحكى قال هو أطلق بقطع الهمزة المفتوحة وكسر اللام
امر من أطلق الرباعى ويديك مفعوله وثنى مبالغة
فى امره بالجود والاعطاء كأنه يقول جد باليمين وباليسار
وتنفعاك بحذف نون الرفع لأنه مجزوم فى جواب الأمر اى يعود
عليك نفعها ويا رجل اعتراضية وبالريث خبر مقدم
وهو بالمثلثة الابطاء والمقدار ومن رواه بالريب بالموحدة
فقد حرفه اذ لا معنى له هنا لأن الريب هو صرف الدهر
والحاجة والظنة والتهمة ولا يصلح ذلك فى هذا المقام
ويزيده بعدا قوله لا بالعجل اذ الذى يقابل العجل هو
الريث بالمثلثة كما لا يخفى وما مصدرية وأدركها صلته
وفى رواية واقتصر له شارح الأصل ادرر دلوها
فتقاربان والضمير عائد على الأبل ولا عاطفة بالعجل معطوف على
الريث والعجل بالتحريك السرعة كالعجلة والمعنى بالابطاء
والريث إيراد الأبل واشباعها من الماء او ارادها والإتيان
بها الى الماء لأنه اهون على ربها وتشبع من الماء لا بالعجل
والسرعة لأنه قد يهيج عليها العطش ويقوى لها ثوران الاشتياق
اليه كأنه يقول أعط الماء لابلك شيئا فشيئا ولا تكثر
عليها وهذا نظير قولهم فى المثل الرفه أنقع أى أخذ الماء شيئا
فشيئا أطفأ لغلة العطش من عبه وأخذه دفعة واحدة
هذا أحسن ما يقرر به وجعل ما موصولا اسميا لا يخفى تعسفه

وكذلك

وكذلك جعل لا نافية أو زائدة كما قاله بعضهم وبعد البيت
« وبالجبا أرويها لا بالقبل »
والجبا بفتح الجيم والموحدة كما قاله شارح الأصل والمجد
وفى الصحاح انه مكسور الجيم فسره الشارح بقوله أن يجمع
الماء فى الحوض ثم يضبط للشرب وفسره المجد بقوله أن
يتقدم ساقى الأبل يوما قبل ورودها فيجبى لها الماء فى حوضه
ثم يوردها وجبا الماء كرمى وسعى جبا ثلاثة وجبيا جمعه
والقبل بفتح القاف والموحدة أن يصب وهى تشرب قاله
الشارح وقال المجد أن تشرب الأبل الماء وهو يصب على
رؤسها زاد الجوهرى ولم يكن لها قبل ذلك شىء وانما
اختار الجبى على القبل لأن الماء اذا كان مجموعا كثيرا تشرع
منه الأبل بعنفوان وتروى من غير تعب بخلاف ما اذا كان
يصب لها فانها تتعب فى ذلك وتريد تمامه وتنشره كما ليس
هنالك والله أعلم وقوله وبعضهم أى وبعض الرواة
او اللغويين روى أى نقل وفاعله ضمير بعضهم ومفعوله محذوف
والتقدير رواه اى البيت أو الفعل وهو أولى لأنه هو
ذو الضبط بوصل ألف على أنه من الثلاثى وضم لام وهو عين
الفعل وبينه بقوله وهو أى أطلق على أنه من طلق بالفتح
يطلق بالضم كنصر وهو الذى صرح به الجوهرى وقال
المجد كصاحب الخلاصة انه كتب المضارع كضرب وقوله
فاعرف اتمام به الوزن اى فاعلم ذلك واتقنه ومعنى
طلق يده واطلقها فتحها وجاد بها فيهما وقد يسند الفعل
لليد فيقال طلقت اليد ككرم وطلقت بالفتح ايضا قال فى
الخلاصة طلقت يده بالخير طلاقة وطلقت وطلقها به وطلقها
واطلقها ورجل طلق اليدين وطليقهما اسمحهما وقال ابن القطاع

طلقت يدى بالخير طلوقة وطلوقا واطلقتها وطلقت اليد
طلوقة وطلوقا جادت ولم يتعرض الناظم كأصله فى هذا الفصل
لذكر المصادر مع ان المقصودة من الباب بل أكثر من ذكر
الأفعال والتفصيل فيها فيها أتى استطرادا وجبا للتطاير
وان خالف اصطلاح الكتاب قوله

ويومنا طلق بغير قر ولغير ريح وأذى وضر
وليلة أيضا كذاك طلقه ساكنة اللام مثل حلقه

أقول لم يتعرض هنا لذكر مصدر من هذا الاسم فيومنا
مبتدأ وخبره طلق بالفتح وأومأ الى تفسيره بقوله بغير
قر بالضم وهو كما فى القاموس البرد أو يخص بالشتاء وغير
ريح معطوف على سابقه والمراد بالريح العاصفة التى
تنشأ عنها البرد والأذى والضر مترادفان يعنى ان اليوم
الطلق هو المعتدل الذى لا برد فيه ولا قر ولا غير
ذلك من المؤذيات وليلة أيضا كذلك أى كاليوم طلقة
بالهاء قال شارح الأصل صوابه ليلة طلق لأنه مصدر
قلت قد قالوا ذلك ولكن الجمهور الا لا طلاق التأنيث
على أنه قد يقال أنه وصف من طلق اليوم والليل ككرم
طلاقة وطلوقة إذا خلا من الحر والقر والمؤذيات فهو
طلق وهى طلقة كما قالوا ضخم وضخمة من ضخم ونحو ذلك
وقالوا أيضا طالق وطالقة وضبطها بقوله ساكنة اللام
والكاف فى قوله لمثل زائدة والحلقة بالفتح كل مستدير
قالوا ولا يعرف فى العربية حلقة بالتحريك الا جمع حالق فقط
وسياق عضويه القول فى ذلك وفى البيت الثانى التزام ما لا
يلزم قوله

وقر هذا اليوم فهو قر والقرة البرد كذاك القر

وليلة

وليلة أيضا كذاك قره وجاء منه فاعل بالقره

أقول قر اليوم يقر مثلث القاف قاله ابن القطاع والمجد
وغيرهما قلت وضمه محل تأمل لأنه اذا كان مضارع فعل المفتوح
فقياسه الكسر اذا لم يذكروه فى المستثنيات واذا ادعى
كونه مضموما فيها قلنا لا يعرف فى العربية فعل مضعف على
فعل بالضم الا لفظة واحدة شذت حكاها يونس وهو
لبب الرجل صار لبيبا وهذا فاعل قر واليوم بدل منه
او عطف بيان وضمير فهو عائد لليوم وقر بالفتح صفة منه
وقال فى المصباح انه مصدر سمى به والقرة بالكسر معناها
البرد كذاك اى كالقرة القر بالضم ولا يجوز فتحه الا عند
اقترانه بالحر لمجرد الازدواج فقط وليس الفتح لغة كما
نصه من لا خبرة عنده من المدرسين والمصنفين وغيرهم
وظاهر النظم واصله ان القر والقرة مترادفان وقال
المجد ان القر بالضم البرد او يخص بالشتاء كالقرة وان
القرة بالكسر هى ما أصابك من القر فجعل القرة أخص
من القر وليلة أيضا كذلك اى كاليوم يقال لها قرة بالهاء
وفيه أنه مصدر كما فى المصباح والمصدر يلزم الإفراد
والتذكير فى الأحوال كلها كما أومأ اليه شارح الأصل فى
ليلة طلقة الا ان يقال أنه وصف مقصور من قار بالمد
كما قالوا فى بر أنه مقصور من بار او هو على فعل ككتف
ووقع الإدغام والله أعلم. وقوله وجاء اى ورد عن
العرب منه أى من قر فاعل فقالوا قار وقارة على القياس
بالقرة العين وحذف المضاف اليه كنظائره تنبيه على
قول الأصل يوم قار وليلة قارة الا ان فاعله فهو
قار لكنه لما لم يمكنه الاتيان بقار وقارة فى النظم لما فيه

لبيب فى كلامهم فعل بالضم مضعف

من اجتماع ساكنين في الحشو وذلك غير مغتفر في النظم
عبر عنه بفاعل وحكم المؤنث يؤخذ من المذكر لأنه فرعه
نظير قول ابن مالك
واستعملوا أيضاً ككل فاعله   من عم في التوكيد الخ
وفي البيتين الجناس المحرف قوله

والمثل المشهور هذي حره   من تحتها اذا اعتبرت قره

أقول محل ذكر المثل عند أبي العباس بعد الفراغ من حر يومنا
وكان الناظم وسطه بين حر اليوم وحر الماضي مما منه التعلق
به ولفظه في الأصل ويقال في المثل حرة تحت قرة يضرب
للذي يصيبه العطش في اليوم البارد وللذي يظهر غير
ما يخفى والمثل ما شبه مضربه بمورده كما يأتي والمشهور
اي المعروف السائر بينهم هذي من زيادته أشار بها
إلى حرة بالكسر لمناسبة قرة والازدواج معط كما قاله
المجد أي عطش شديد كما يقتضيه الصحاح والقاموس من
تحتها اي الحرة اذا اعتبرت من زيادته لاقامة الوزن أي
تأملت قرة بالكسر أي برد ويضرب للعطشان في اليوم البارد
لأن طلبه الماء واشتياقه اليه يقتضي أن به حرارة
وسخنة وهو على العكس من ذلك لأنه بارد وهذا وجه
ضربه لمن يظهر غير ما يخفى كما لا يخفى وعبارة المجد حر كطل
حرة عطشه فهو حران وهي حرى ورماه الله بالحرة تحت
القرة كسر للازدواج أي بالعطش مع البرد وهو
كعكس ما في النظم وأصله مع قربه للافهام والأخفى
ما في البيت من الالتزام قوله

ويومنا حر يحر حرا   معناه ان يومنا استحرا

أقول حر اليوم بالكسر كفرح وحر بالفتح يحر بالكسر على القياس

ويحر

ويحر بالضم شاذ كما في الكتب التصريفية فهو مثلث الآتي والظاهر
انهم حملوا على هذا حملوا القر في تثليث مضارعه وان لم ينبه
عليه التصريفيون كما مر وان كان الأولى أن يخرجوا عليه كما
نبهوا على حر فيومنا مبتدأ وحر بالفتح خبره ويحر بالوجوه
مضارعه وحرا بالفتح مصدره مفعول مطلق وزاد المجد في
مصادره والحرور بالضم والحرارة بالفتح وقوله
معناه أي معنى هذا الكلام ومدلوله أن يومنا استحر أي
اشتد حره وحميت شمسه وانتفى برده وفيه التزام
ما لا يلزم قوله

وان ترد حرية الرقبه   فقل يحر قول ذي كعبه

حريه يعني أنك اذا أردت بناء الفعل من الحرية خلاف
العبودية فقل يحر بالفتح مضارع حر كفرح فقوله وان ترد
بضم حرف المضارعة أي تشأ مضارع أراد أي وإذا
أحببت وحرية بضم الحاء وكسر الراء المشددة والمحتية
وتشديد الياء المثناة التحتية مفعول ترد وهو على حذف مضاف
أي وان ترد فعل حرية والرقبه مضاف اليه وهو المملوك
الواحد والجمع بينه الرقبه بالكسر فقل جواب الشرط
يحر بالفتح مضارع حر بالكسر كفرح والمضارع يدل على
الماضي كالعكس في الغالب والكثير قال ابن فارس لا يجوز
فيه الا هذا البناء ونقله في المصباح والصحاح والقاموس
والأفعال وغير ذلك ويتعدى بالتضعيف فيقال
حررته تحريراً أي صيرته حراً واعتقته وأخرجته من
ربقة الرق فهو أي صار حراً والواحدة حرة كما مر
وجمع حرائر على غير قياس نظير قولهم شجرة مرة وشجرة
مرائر قال السهيلي ولا نظير لها لأن باب فعلة جمعه ان

يجمع على فعل مثل غرفة وغرف وانما جيئ مرة على
حرائر للأنزاع بمعنى كريمة وعقيلة حملت عليها فى الجمع
وجيئت مرة على مرائر للأنزاع بمعنى خبيثة الطعم فجمعت
كجرائر حملا عليها وقول مفعول مطلوب لقل وذى بمعنى
اى صاحب وحرية مصدره ونفى عليه مما فى الأصل
الحرار بالكسر ومن الحرورية بالفتح والضم والحرورة
بالضم وصنيع الناظم كأصله يقتضى أن الفعل انما
يسند للمملوك اذا خرج من الرقية ومن انه يقال من
الحر مطلقا ومعناه فى الأصل الحرية اتصف بها وقامت
به لا انها طرأت عليه كما يتوهم وفى البيت التزام ما لا يلزم
قوله ورجل ذليل   وجمل وغيره ذلول
والذل فى المركوب والمذله   فى الناس والذل كذاك الذله
يعنى أن ذل إذا أسند للإنسان كان الوصف منه
ذليل والمصدر الذل والذلة والمذلة واذا أسند لغيره
من الحيوانات كان الوصف منه ذلول والمصدر الذل
بالكسر فى الأفصح والفعل منهما معا ذل بالفتح يذل
بالكسر على القياس وعلى وصف الإنسان نبه بقوله
ورجل ذليل ونبه على وصف غيره بقوله وجمل بالتحريك
وقد تسكن ميمه ذكر الإبل كالرجل من الإنسان
وشذ اطلاقه على الأنثى فى قولهم شربت لبن جملى
وهل هو جمل مطلقا أو إذا أربع أو أجذع أو بزل
أو أثنى أقوال وغيره مما ركب من الحيوانات او جعل
به وجاء به يوافقه قول الأصل ودابة ذلول كصبور
ثم نبه على المصادر بقوله والذل يعنى بكسر الذال
المعجمة كما فى الأصل فى المركوب وهو الجمل وغيره

والمراد

والمراد ما هو أعم من المركوب بدليل لا ذلول تثير
الأرض وهذا راجع لقوله وجمل وغيره ذلول من
باب اللف والنشر المعكوس نظير يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم ومعنى
الذل بالكسر فى المركوب سهولته وانقياده وعدم صعوبته
وكون المصدر الذل بالكسر كما قلنا هو الذى اقتصر عليه الجوهرى
والفيومى وابن القطاع وغيرهم وقال المجد انه بالضم أيضا
بل ربما يقتضى ترجيحه على الكسر وهو تابع فى ذلك للهروى
لأنه فسر به قوله تعالى ولم يكن له ولى من الذل وقوله
واخفض لهما جناح الذل بالكسر والضم وقوله والمذلة
بالفتح مبتدأ خبره فى الناس والذل بضم المعجمة معا اى جميعا
والذلة بالكسر يعنى ان هذه مصادر الذل اذا كان مسندا
للناس ومعنى ذل الشخص اى ضعف وهان وذكر الجوهرى
مصادر أخر ذل يذل ذلا وذلالة بضمهما وذلة بالكسر
ومذلة وذلالة هان فهو ذليل وذليلات بالضم ج الجمع
ذلال وأذلاء وأذلة قلت الذى صرح به الأزهرى
وغيره ونقله الهروى ان الذلان بالضم جمع ذليل كخليل
وخلان وهى أولى لكثرته فى الجموع وقلته فى الأوصاف
كما فى علم التصريف والله أعلم ولا يخفى ما فى البيتين من
الجناس قوله
وأنت نشوان عظيم النشوه   وأنا نشيان كثير النشيه
فأنت لا تبغى سوى المدام   وأنا بالأخبار ذو غرام
سه شيمتى تتبع الأخبار   وسمها من خاطبه وعقار
والأصل فى النشيان والذى   للكن بالياء للفرق أتى
أقول النشوان بالفتح وصف من نشى بفتح النون وكسر

Copyright © King Saud University

الشيء المعجمة كرضي اذا سكر فالنشوان كالسكران وزنا
ومعنى والفعل كالفعل وقالوا نشيان بالياء أيضا نقلها
المجد وصاحب الخلاصة وغيرهما وهو ممنوع من الصرف للزيادة
والوصف وعظيم صفته وهو مضاف الى النشوة بالفتح
كما في النظم وأصله وهو مصدر نشي وزعم يونس أنه سمع
فيه نشوة بالكسر وحكى في الخلاصة أنه مثلث وقال المجد
نشي نشوا ونشوة مثلثة سكر كانتشى وتنشى ورجل
نشوان ونشيان سكران بين النشوة بالفتح قلت
لا يخفى ما في ظاهره من شبه التناقض فانه ضبط النشوة
اولا بالتثليث وثانيا بالفتح فقط وقد يجاب عنه على بعد بأنه
أراد بالمثلثة مطلق المصدر كما في الخلاصة ويؤيده ايراده
اياها عقب تصريف الفعل مع النشو المفتوح المجرد الدال
على مطلق الحدث كذلك وبالمفتوحة المرة منه وهي لا تكون الا
مفتوحة كما تقرر في التصريف والنشيان بالفتح وبالمثناة
التحتية بدل الواو للعرجه كما أي صفة من نشي الأخبار
اذا تعرفها وتخبرها أول ورودها وحكى في الخلاصة نشوان
على الأصل كثير النشوة بالكسر وبالمثناة التحتية بدل
الواو اجراء له على طريقة الوصف لكنه مخالف لقول أبي
العباس نشيان بين النشوة بالواو اذ العرجه جامل
بالحركات فان الأول مفتوح أو مثلث وهذا مكسور فقط
وبالواو أوردها المجد والجوهري والفيومي وصاحب
الخلاصة وغيرهم وأوردها ابن القطاع بالياء كما في
النظم وزاد النشي فقال نشيت الخبر نشيا ونشية
تعرفته واياه تبع الناظم والله أعلم وكان عليه اقتضاء
أصله ثم بين معناهما على طريقة اللف والنشر المرتب

فقال

فقال فأنت لا تبغي الى الطلب ولا تحب سوى أي غير المدام
أي الخمر راجع لقوله وأنت نشوان الخ وقوله وأنا
بالأخبار جمع خبر بالتحريك وهو ما ينقل ويتحدث به ذو
غرام أي حب شديد وولوع والغرام الولوع بالشيء
راجع لقوله وأنا نشيان ثم زاد في بيانه فقال من شيمتي
بكسر الشين المعجمة أي طبيعتي وخلقي تتبع الأخبار
أي استقراء ما ينقل من الأحاديث وطلب معرفتها
وسقطها بالرفع معطوف على تتبع لأنه مبتدأ خبره من شيمتي
من قاطمه أي متبع ساقطه متطلع لسبطه وطارئه أي
عارضه غير منتظر وأصله طارئ بالهمز من طرأ على القوم
كمنع اذا طلع عليهم من بلد آخر وفي القاموس كالخلاصة
ورجل نشيان بين النشوة بالكسر أي يتخبر الأخبار
أول ورودها فقوله والأصل في النشيان بالياء
لأنه على حذف مضاف اى في لامه وان فتحه أن يقول
نشوان لكنه أي نشيان بالياء المثناة التحتية متلوه
بأن أي جاء في كلام العرب بالياء بدل الواو والأصل
العرجه بينه وبين النشوان من النشوة بالفتح كما
قالوا أعياد في جمع عيد وان كان أصله الواو لأنه من
العود فرقا بينه وبين أعواد جمع عود كما أومأنا اليه
من الواو والله أعلم . قوله

وقد قريت الضيف أي بررته وان فتحت القاف منه مصدرا

أقول قريت بالفتح كرمي والضيف مفعول أي أكرمته وأحسنت
اليه وقد شاهد العام وقت نزوله وأقريه مضارع
وقرى بالكسر والقصر مصدره ثم صار علما على الطعام
الذي يقدم له وان فتحت القاف أي حركته بالفتح مد

قريت الماء فى الحوضة

بكسر الدال على الأصل وفتحه تخفيفا وضمه اتباعا لحركة فائه
ومفعوله المصدر أى اجعله محدودا وتقول القراء بالفتح
والمد قوله   وقد قريت الماء فى الحياضة أى قرى قرى
أقول تصريفه كالذى قبله تقول قريت الماء كرمى أى جمعته
كما فسره فى الأصل وأغفله الناظم لظهوره وفى الحياضة
جمع حوضة وهو جمع الماء كما فى الخلاصة وأصله المصدر
من حاضه الماء يحوضه حوضا كقال اذا جمعه ثم أطلقه
على جمع الماء ويجمع على أحواضة وابدلت واوه ياء
فى الحياضة لوقوعها بعد كسرة وأقرى بالكسر مضارعه
وقرى بالكسر والقصر أيضا مصدره قال الجوهرى
قريت الماء فى الحوضة جمعته واسم ذلك الماء قرى
بكسر القاف مقصورا وكذلك ما قرى به الضيف
ومثله فى الخلاصة وكأن أصله المصدر ثم أطلقه على
الماء المجموع كما أطلقه على طعام الضيف فيتوافقان فى
التصريف كما أومأنا إليه وظاهر القاموس وغيره
أن القرى من الماء بالفتح والقصر وكلاهما غير مقيس
وكون مصدر قريت الماء قرى بالتحريك كما فى النظم هو
الذى فى بعض نسخ الأصل وأنشد عليه قوله
ذياد الصوادى عن قرى الماء بعدما   أتى الغلى سبع الاثمان
لكن النسخة لم ينبه شراح الأصل عليها. ولا أشار
ولو مصدر لمروف خفى اليه. والموجود فى نسخ الأصل
قريت الماء قريا بالفتح كرميت رميا على القياس. قوله
والقرو فى الأرض
وكسرها ولهو التتبع   وأنت تقرو والشى أى تتبع
أقول القرو بالواو مصدر من قرى الأرض وغيرها

كرعا

كرعا اذا تتبعها. قال ابن القطاع وقريتها قريا كذلك
فيكون واويا ويائيا والقرو مبتدأ وفى الأراضى خبره
وهو جمع أرض على غير قياس قال الجوهرى كأنهم جمعوا
أرضاة وفى سواها من الحيوان وغيره. تقول قروت
بنى فلان اذا تتبعتهم واحدا بعد واحد وهو أى
القرو تتبع أى تطلب الأمر شيئا بعد شىء، وفى مرحلة
وأنت تقرو كتدعو مضارع قروا كدعا ومراد ابن القطاع
حكى قرى يقرى فيكون كرمى وما فى النظم أفصح وأكثر
الشىء أيا كان اى تتبع بحذف احدى التاءات لاشتغال
اجتماع ثلاث تاءات وهو مضارع تتبع الشىء أى
تطلبه متتبعا له وفى البيت شبه جناس والله أعلم قوله
وشفه سقمه يشف   شفا وشف ثوبه يشف
اى شفوف وهو لا يستر ا   مستدرقة ما تحته الجوهرى
تقول شفه المرض وغيره بفتح الشين المعجمة والفاء
يشفه بالضم على القياس أى أهزله وأذابه وأبلى
جسمه والسقم محركة كالمرض وزنا ومعنى ومثله السقام
كسحاب والسقم بالضم كقفل وسقم كفرح وكرم فهو
سقيم مرض وشفا بالفتح مصدر وارد على القياس
وشف ثوبه بالفتح يشف بالكسر على القياس مضارعه
أى شفوفا بالضم مصدر وارد على القياس أيضا
وأى بالنصب صفة لمصدر محذوف أى شف الثوب
شفوفا أى شفوفا عظيما وقالوا
فى مصدره شفيفا أيضا لما نقله المجد وغيره وفسر
الشفوف بقوله وهو أى الشفوف أن لا يستر
الثوب من أجل رقته ما تحته من الثياب أو البدن

Copyright © King Saud University

فهواى ما تحته يرى أى يبصر وينظره الناس لأن
الساتر الرقيق كلاساتر فهو يلبس للزينة والرفاهية
لا للستر والشف بالكسر والفتح الثوب الرقيق
وجمعه شفوف على لفظ المصدر ومنه قولها

ولبس عباءة وتقر عيني   أحب الي من لبس الشفوف

والنحاة ينشدونه شاهدا على نصب الفعل المعطوف على الاسم
الخالص للبس بلام الابتداء وهو تحريف للرواية
لأنه معطوف على قولها

لبيت تخفق الأرواح فيه   أحب الي من قصر منيف

فالصواب انشاده بواو العطف كما قلنا وفى البيت الأول
جناس التحريف قوله

وقد زبدت امرءا أى اعطيته   أزبده زبدا فهل ارضيته
وانما أزبده بالضم   أطعمه الزبد فكله ذا فهم

تقول زبدت المرء بفتح الزاى المعجمة والموحدة كضرب
اى أعطيته من مالك عطاء غير كثير أزبده بكسر
الموحدة زبدا بالفتح مصدره ومنه الحديث انا لا نقبل
زبد المشركين اى رفدهم واعطاءهم فهل أرضيته اى
أبلغته رضاه ووصلته مناه وفى التكملة بالاستفهام
عن ارضائه ايماء الى ان الزبد الاعطاء الغير الكثير
والله أعلم . وقوله وانما أزبده كأنه على حذف مضاف
اى وانما معنى أزبده بالضم مضارع لزبد المفتوح أيضا
وضبط المضارع فارقة بين المعانى أطعمه الزبد تفسير
لزبد كنصر والزبد بالضم وهو ما يستخرج بالمخض من
لبن البقر والغنم دون الأبل لأنها لا زبد لها
والزبدة بالضم أخص من الزبد ولم يذكروا له مصدرا

والقياس

والقياس يقتضى أنه مفتوح كالأول وأن الفرق بينهما
انما هو فى المضارع فقط والله أعلم وقوله فكله ذا فهم
أقام به الوزن أى صاحب فهم اى اتصف بالذكاء والفهم
وفى البيت الأول التزام ما لا يلزم قوله

وقد نسبت هؤلاء أنسب   نسبة نساب فنعم النسب
ونسب الشاعر بالفتاة   ينسب والنسيب فى الأبيات
أن يصف الفتاة بالجمال   ونعتها بالحب والبلبال

تقول نسبت الرجل بالفتح كنصر اذا أخبرت عن نسبه
وبينته كما فسره به أبو العباس وأغفله الناظم لظهوره
وهؤلاء فى النظم مفعول نسبت والاشارة لقوم أى
قوم اذ لا يتوقف على تعيينهم وأنسب بالضم مضارعه
ونسبة بالكسر كما فى النظم وأصله وحكى الضم كالجوهرى
والفيومى الضم أيضا مصدره وهو منصوب على المفعولية
المطلقة مضاف لنساب بصيغة المبالغة اى عارف
بالأنساب عالم بها فنعم فعل مدح والنسب بالتحريك
فاعله والمخصوص بالمدح محذوف أى نسب هؤلاء
ونبه به على المصدر الثانى لنسب وهو النسب كما فى
الأصول وظاهر اطلاقهم انه اسم للقرابة لا مصدر
ويكون النسب من قبل الأب ومن قبل الأم كما قاله
ابن السكيت وغيره وقيل انه لا يكون الا من قبل الآباء
خاصة وقوله ونسب هو بالفتح كضرب والشاعر
فاعله وهو من يقول الشعر وبالفتاة متعلق بنسب
والفتاة الشابة الفتية وينسب بالكسر كضرب
مضارعه والنسيب مصدره وهو مبتدأ وفى الأبيات
أى الشعر جمع بيت وهو ما اشتمل على أجزاء معلومة

Copyright © King Saud University

منه اى بحركات وتسمى أجزاء التفعيل تسمى بذلك
على الاستعارة لضم الأجزاء بعضها الى بعضه على نوع
خاص كما تضم أجزاء البيت فى عمارته على نوع خاص وقوله
أن يصف اى يذكر هو خبر التشبيب ففيه التضمين
العروضى وهو عيب والفتاة مفعول يصف وبالجمال
بالفتح متعلق به قال سيبويه الجمال رقة الحسن والأصل
جمالة بالهاء مثل صبح صباحة لكنهم حذفوا الهاء تخفيفا
لكثرة الاستعمال ونقله فى المصباح وسلمه وفيه تأمل
وقال المجد الجمال الحسن فى الخلق والخلق جمل ككرم فهو
جميل كأمير وغراب ورمان والمرأة جميلة ونقل الجوهرى
عن الكسائى جملاء بالمد وانشد

فهى جملاء كبدر طالع بذت الخلق جميعا بالجمال

ونفسه بالنصب معطوف على الفتاة اى ويصف
نفسه بالحب الشديد والبلبال بالفتح وهو شدة الهم
والوسواس يعنى أن التشبيب هو وصف العاشق
معشوقه بالحسن والجمال ونفسه بالهم وشدة الحب
وثوران البلبال وما ذكره من اطلاق التشبيب على
هذا المعنى هو الكثير المتداول وكذلك اطلاق التشبيب
على وصف مرابع الأحباب ومنازلهم واشتياق المحب
الى لقائهم واطلالهم وعلى الأوصاف العارضة من
التيه والدل وتلقى المحب ذلك بالقبول والذل وغير
ذلك مما بوبوه وفصلوه فى التشبيب والغزل ثم
هذا التفصيل الذى ذكره الناظم تبعا لأصله عليه
اقتصر الجوهرى والفيومى وابن القطاع وغيرهم وقال المجد
أن المضارع منهما معا يستعمل مكسورا ومضموما وان التشبيب

بأحد منهما

أى منهما معا وعبارته النسب محركة والنسبة
بالكسر والضم القرابة وفى الآباء خاصة ونسبه ينسبه
وينسبه نسبا محركة ونسبة بالكسر ذكر نسبه وسأله
أن ينتسب وبالمرأة نسبا ونسيبا ومنسبة شبب
بها فى الشعر ولا يخفى أيضا ما فيه من شبه التنافى قصده
اذ قال أولا أن النسبة بالكسر والضم وثانيا اقتصر
على الكسر فقط إلا أن يقال ان الذى بالوجهين اسم
وان المكسور مصدر بدليل ذكره عقب الفعل ولذلك
اقتصر عليه الناظم كأبى العباس وفيه بعد ظاهر
على أن الوجهين مذكوران فى الصحاح والمصباح وغيرهما
دون تفصيل فليتأمل ومعنى نسب بها اى قال فيها الغزل
وهو ما مر من وصف الجمال او ذكر أحوالها او أحواله
او نحو ذلك مما قررناه. تنبيه الجمال من الأسماء
المثلثة باختلاف المعنى فبالفتح مصدر جمل اذا حسن
وبالضم وصف كالجميل وبالكسر جمع جمل وأغفله قطرب
وأرباب المثلثات. قوله

وشب اى ترعرع الغلام شبا بالكسر ولا ملام
وهى الشبيبة أو الشباب وذكره الشبيب والشباب
فى الخيل والحوان شب ايضا يديه حتى تدراه واقعا
وقد شببت النار والحروبا أشبها شبا وقل شبوبا

شب الغلام

تقول شب الغلام بفتح الشين المعجمة والموحدة
كضرب كاد يبلغ الحلم اى اعتدل وحسن جسمه والشبيبة
حالة دون الكهولة والى تفسيره أومأ الناظم
بقوله ترعرع بالمهملات اى قارب الحلم قال الشاعر

اذا ما ترعرع فينا الغلام فما ان يقال له من هو

وقال الجوهرى ترعرع الصبى أى تحرك ونشأ وزعزعه
الله أى أنبته وشاب ترعرع وترعراع أى حسن الاعتدال
والجمع الرعارع قال لبيد

يبكى على إثر الشباب الذى مضى … الا ان اخدان الشباب الرعارع

والرعارع الأحداث والغلام الصبى كما مر يشب بالكسر
مضارعه على القياس واقام الوزن بقوله ولا ملام
بالرفع اسم لا على انها عاملة عمل ليس فى النكرات كما هو
مذهب الجمهور خلافا للمبرد ومن وافقه والخبر محذوف
أى حاصل أو موجود لأن من كسره جاء بالصواب .
وقاله لا بجهة لوم . ولا عتاب . والشأن بنية المصدر
من شب الشبيبة بمعنى الفتوة والشباب ايضا كالغناء
وزنا ومعنى وقد يستعمل جمعا للشاب كما فى حديث يا معشر
الشباب قالوا وليس فى العربية فعال بالفتح جمعا لفاعل … ليس فى العربية فعال جمعا لفاعل الا الشباب
غيره ويكره بالبناء للمفعول اى يكره الشخص الشبيب
أى إباءه ولا يحبه والشبيب مصدر من شب الفرس بالفتح
اذا مرح ولعب ورفع يديه سرورا ومرحا والشباب
بالكسر كذلك وفى الخيل حال من الشبيب او صفة
له لأن ال فيه استغراقية وسبق أن الخيل اسم جمع
للفرس من غير لفظه وأنه يطلق على العراب والبراذين
والفرسان وفسره بقوله وهو أى معنى الشبيب والشباب
ككتاب أن يشب بكسر الشين على القياس وضمها
على الشذوذ وهو من ذوات الوجهين كما مر فى شرح
الخطبة وفاعله ضمير عائد على الفرس المفهوم من
الخيل حالة كونه رافعا يديه مرحا حتى تراه اى تبصره
او تظنه واقعا اى ساقطا على الأرض من شدة ارتفاع

يديه وزادوا فى مصادره الشبوب بالضم على القياس كما
فى القاموس وغيره وشبت النار والحرب بالفتح ايضا
والحرب جمع حرب وهى المقاتلة أى اوقدتها فالنار
على طريق الحقيقة والحروب على سبيل المجاز مبالغة
أشبها بالضم على القياس مضارعه شبا بالفتح مصدره
وقال أيضا فى مصدره شبوبا بالضم واستعملوه لازما
فقالوا شبت النار بالفتح تشب بالكسر على القياس
اى اتقدت واشتعلت فهو لازم متعد وفى البيت
الأول التزام ما لا يلزم وفى الثانى الجناس التحريفى
والتضمين العروضى . قوله

وسحت الشاة تسح فاذهرا … سحوحة اى سال شحمها الدسم
وان لها اسم فاعل من سحا … نفير هاد فلذاك صحا
وسح أى صب كذاك المطر … يسح سحا جاء هذا المصدر

سحت الشاة — أقول سحت الشاة بفتح السين والحاء المهملتين
والشاة الواحدة من الغنم للذكر والأنثى أو
يكون من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر
الوحش وتسح بالكسر على القياس مضارعه وبها قوله أكمله
أقام بها الوزن وسحوحة بالضم مصدره واقتصر عليه
تبعا لأصله وزاد ابن القطاع كالجوهرى السحوح بالضم
أيضا وزاد الزبيدى السح وعليه اقتصر المجد قصورا
وقوله أى سال تفسير لسحت اى جرى منها اى من
الشاة الدسم بفتح الدال والسين المهملتين الودك
من لحم وشحم وكأنه أراد بالأصل الحم … ساح كأنه من
سمنه يصب الودك وقال المجد أى سمنت غاية
السمن وأشار الى بناء الوصف منه بقوله وابنه اى

صفر الماء أى الشاة اسم فاعل وارد على القياس من سح
وهو ساح بغير هاء والمالم يترده له غير لقوله ايكم
فاعل نظير قوله قبل وحارمنه فاعل اقرة ومر توجيهه
وكأن هذا الفصل خاص بالشياه ولذلك جاء راوه مجردا
من الهاء كما تقتضيه اصطلاحاتهم او هو على النسب
اى ذات سح أى سمن كثير وقد نقل المجد ساحة بالهاء
أيضا فكذلك اى كما ذكر من تجريده من الهاء صح
النقل فيه عن العرب فى الأفصح وسح بالفتح أيضا
اى صب تفسير له كذلك اى سمنت الشاة فى فتح الماضى
او فى أنه غاية الصب لما أن السحوحة غاية السمن وفسره
الفيومى كالجوهرى بسال من فوق الى أسفل قال
والسح هو الصب الكثير والمطر بالتحريك فاعله
وأصله مصدر مطرت السماء كنصر مطرا بالفتح ومطرا
بالتحريك أى اصابت بماء ثم سمى الماء النازل مطرا
بالمصدر وقالوا مطر ثلاثيا فى الخير وأمطر رباعيا
فى الشر ويؤيده هذا عاصف ممطر فانه من الرباعى
يسح بالضم فقط على غير قياس كما مر فى شرح الخطبة
ايضا مضارع سح سحا بالفتح مصدره كما نبه عليه بقوله
جاء أى ورد عن العرب هذا المصدر غير مقيس عند
الجمهور وقد ورد السموح بالضم على القياس كما فى القاموس
واستعملوه متعديا فقالوا سحت الماء والدمع وغيرهما أسحه
اذا صببته وأسلته وأنشد عليه الجوهرى

فرت غادة أسرعت فيها كسح الآجرى جرعم عر

قلت الآجرى منسوب الى الهجر على غير قياس كما قاله الجوهرى
والمجد وغيرهما والهجر بالتحريك بلد باليمن مذكر مصروف وقد

يؤنث

يؤنث ويمنع والجرم التمر المصروم والنوى كما مر ويجوز
أن يكون الآجرى الجيد الكريم كما قاله المجد وغيره وفى البيت
الثانى جناس التصحيف . قوله

وأنت قد أعرضت عنى تعرضا وذلك الاعراض عندى مرضا

تقول أعرضت عن الشىء إذا صددت عنه ووليته الظهر ومضارعه
تعرض بضم أوله ومصدره الأعراض بالكسر على القياس ومثل
بقوله وذلك الأعراض أى الصدود عندى مرضا أى علة
وحالة خارجة عن الطبع ضارة بالفعل موجبة لانتفاء
الصحة وقد علم أن صدود الأحباء واعراضهم وتجنبهم من
الأمور التى تحدث الأمراض . وتفصل الجواهر عن الأعراض.
كما تشهد بذلك الأشعار العربيه . ويعلمه من له أدنى مسكة
بالرقائق الأدبيه . ولولا أن المقصود أمام . لجئت من
ذلك بما يشفى العزام . قوله

وأعرض الشىء له اذا بدا كذاك اعرضا واعرضه بدا

أقول أعرض رباعيا ظهر وبدا ومصدره الأعراض والأمر
أعرض بقطع الهمزة وأبدا دائما أى أظهر دائما كمل به اقامة
الوزن مع ما فيه من التزام ما لا يلزم فاذا زالت الهمزة
تعدى تقول عرضت الشىء كضرب أى أظهرته وأبديته
فاعرض هو أى ظهر وهذا من النوادر لأن المعروف
هو العكس من تعدية الرباعى وقصور الثلاثى قال
المجد أعرض بدا وعرضته أنا شاذ ككببته فأكب
وصنيعه هنا يقتضى أن الثلاثى مضموم الآتى كنصر
وصوابا أنه كضرب كما مر ومثله فى انه القطاع قال الجوهرى
وهو من النادر وقال الفيومى والمطاوع من النوادر التى
تعدى ثلاثيها وقصر رباعيها على عكس المتعارف وقد سوغها

المعروف تعدى الثلاثى
القاصر بالهمزة دون العكس

ف خاتمة المصباح فقال وقد جاء منه تعدى ثلاثيه
وقصر رباعيه عكس المتعارف نحو اجفل الطائر وجفلته
واقشع الغيم وقشعته الريح وانسل ريش الطائر
اى سقط ونسلته وامرت الناقة در لبنها ومريتها
واظارت الناقة عطفت على بوها وظأرتها اى عطفتها
وانقع العطش سكن ونقعه الماء سكنه واخاصمه النهر
وخضته واحجم زيد عن الامر وحجمته واكب على
وجهه وكببته واصرم النخل وصرمته اى قطعته وامخض
اللبن ومخضته واثلثوا صاروا بانفسهم ثلاثة وثلثتهم
صرت ثالثهم وابشر الرجل بمولود سر به وبشرته وقوله
كذاك اى كاعرضه الاول فى كونه رباعيا وهو خبره اى اعرضه
اذا بدا كائن كاعرضه اذا صيد فى وزنه والله اعلم قوله

وقد عرضت الجند والكتابا … اعرضه والجارية الكعابا
اعرضها عرضا على المبيع … فاثنى سمع فتى سميع

اقول الجند بالضم العسكر كما مر وعرضه بالفتح اى نظر
احوال اهله وامرهم بين يديه ليستقرئ احوالهم واحدا
واحدا والكتاب بمعنى المكتوب وعرضه اى قرأه عن ظهر القلب
وقوله اعرضه صرح الجوهرى والفيومى بانه مكسور كيضرب
وهو ظاهر الخلاصة وغيرها وقيل انه مضموم كينصر وفى القاموس
كالنظم لافراده اياه بالذكر ايماء له لكسر الاول هو المعول
عليه والجارية بالنصب عطف على المفعول والمرأة الفتية من
النساء والمطلوبة على المملوكة فتية او لا والكعابا بالفتح
صفة الجارية قال الجوهرى الكعاب بالفتح والكاعب وهى الجارية
حين يبدو ثديها للنهود وقال المجد كعب ثديها كضرب ونصر
نهد وقوله اعرضها هو بالكسر كيضرب مضارع عرضت

الجارية

الجارية وعرضا بالفتح مصدره على القياس وعلى المبيع
متعلق باعرضه وفيه ايماء لشرحه والمبيع مصدر ميمى
اى البيع ومر ان القياس مباع ومعنى عرضه الجارية على
البيع اراها لمن يشتريها واظهر حاله وابرزها للبيع مطلقا
وهو راجع لمعنى ما قبله وتمم بقوله فاثنى امرء سمعه اى رعاه
سمعه اذا صيره يرعاه ويراقب ما يقوله وضمير المتكلم
مفعوله الاول وسمع مفعوله الثانى وفتى مضاف اليه
اى شخص سميع مبالغة فى السامع اى مستمع استماعا لا لهو
فيه وقد يكون السميع بمعنى المسمع اى الذى يسمع غيره كما
فى قوله «امن ريحانة الداعى السميع». قوله

وانت قد عرضت اى عرضه … تعرضه اى ضخمت باداما عرضه

اقول عرضه الشىء بالضم كلازم الشىء بدنه وأى صفة
لمصدر محذوف اى عرضا اى عرضه اى عظيما والعرضه
كعنب مصدره كالسمنه والكبر والصغر والعظم ونحوها
من المصادر الواردة على فعل بكسر اوله وفتح ثانيه وقالوا
العراضة بالفتح كالكرامة ايضا كما فى القاموس والمصباح
والصحاح وانشد

«اذا ابتدر القوم المكارم عزهم … عراضة اخلاق ابن ليلى وطولها»

وتعرضه بالضم كتكرم من كرم وقوله اى ضخمت بالضم تفسير
لعرضت فهو مثله وزنا ومعنى يقال ضخم ككرم ضخامة وضخما
بالتحريك اذا عظم جسمه والضخم العظيم من كل شىء يا ذا
المخاطب ايا كان فاعرضه امر منه اى اضخم وازدد عرضا قوله

وما الذى تعرضه زيد الكذا … بالكسر قل والضيب من حذا

اقول ما استفهامية اى اى الاشياء تعرضه مضارع عرضه
كضرب وفاعله ضمير عائد على ما وزيدا مفعوله وكذا متعلقه

Copyright © King Saud University

ومن كذا كناية عن الأشياء وبالكسر حال من الضمير
في قيل أي قالته العرب حال كونه مكسورا كيضرب والمصيب
من حذا بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة كدعا حذوا أي
اتبع واقتفى ومعنى يعرضه أي ينصبه للشيء ويجعله
عرضة له كذا قال شارح الأصل قال يعقوب ولا تقل
يعرضك بالتشديد . قوله

والطول قد عرفته والعرضه خلافه وكل واد عرضه

أقول الطول بالضم امتداد القامة وارتفاعها وطال الشيء
طولا بالضم امتد وقد عرفته أي علمته ونبه به على كونه معروفا
معلوما غنيا عن الشرح وانما جاء به ليعرف به العرضه
الذي هو ضده (وبضدها تتميز الأشياء) والعرضه
بالفتح مبتدأ خبره خلافه أي الطول يعني أن العرضه هو
خلاف الطول وخلاف الشيء مضاده ومقابله كما في الخلاصة
وغيرها وفي المصباح عرض الشيء تباعد حاشيتيه وعرض
بالضم عراضة اتسع عرضه قال الهروي نقلا عن ابن عرفة
وهو نفطويه اذا ذكر العرضه بالكثرة دل على كثرة الطول لأن
الطول أكثر من العرض ويقال هذا أمر عريض وضاقت
البلاد العريضة فيذكرون العرضه كثيرا ليدل على الطول
قال الشاعر

كأن بلاد الله وهي عريضة على الخائف المطلوب كفة حابل

وقال القتيبي أراد السعة وقوله وكل واد عرضه يعني أن العرضه
بالفتح أيضا يطلق على كل واد كذا قال أبو العباس وتبعه
المجد وغيره وقيده الجوهري بالذي فيه أشجار قال وكل
واد فيه شجر فهو عرضه وأنشد

لعرضه من الأعراض يمسي حمامه ويضحي على أفنانه الغين يهتف

اجب

« أحب إلى قلبي من الديك رنة وباب إذا ما مال للغلق يصرف »
والظاهر أن العرضه الذي هو كل واد فيه مياه وقرى
وشجر ونحو ذلك بالكسر كما قاله المجد ويؤيده جمعه على أعراض
لأنه في الفعل بالفتح شاذ وسياق الصحاح لا يأباه
وفي البيت الجناس التام على الأول والمحرف على الثاني والله
أعلم . قوله

والعرضه في الانسان قيل جسده الا ذم عرضه أو تحمده
والنفس والآباء والخليقه والريح والكل له حقيقه
وهو نقي العرضه حين يمدح أي ليس للقادح فيه مقدح

أقول العرضه بالكسر قيل أي قال بعض اللغويين هو في
الانسان جسده أي بدنه ومثل بقول الا تذم بفتح
المثناة الفوقية وضم الذال المعجمة مضارع ذمه بالفتح
على القياس إذا ذكر معايبه ولم يمدحه وعرضه بالكسر
مفعوله أو تحمده بالفتح مضارع حمده بالكسر إذا أثنى عليه
لكنه المستعمل في مقابلة الذم هو المدح وان كان قريبا منه
على أنه قد قيل بترادفهما على ما حرره اللقاني وشارح المطالع
وغيرهما وما ذهبا إليه أن عرضه الانسان متعلقه
بذاته فيذم هو أو يحمد به ولا مدخل لآبائه في ذلك
وقوله والنفس أي ويطلق عرضه الانسان على
نفسه فلا مدخل للآباء أيضا وعلى الآباء أيضا فيلحقهم
ذم من ذم أعراض أبنائهم وعلى الخليقه أي الطبيعة
المخلوقة في الانسان وعلى الرائحة الصادرة منه طيبة
كانت أو خبيثة كما قاله أبو العباس وقوله والكل أي
جميع هذه المعاني له أي للعرضه تطلق عليه حقيقة
لا مجازا فهو مشترك بينها وقوله وهو أي الانسان نقي

Copyright © King Saud University

العرض اى نحيتاره طاهرة لا يلحقه فيه دنس ولا عيب
ولا شتم من نقي البشرة كرضي تلطف وحسن نقاوة عرضه تمدح
اى حسبه تثنى عليه الثناء الحسن وقوله تقوله اى ليس
للقادح اى الطاعن فى نسبه والعائب له يقال قدح فيه
كمنع قدحا اى طعن فيه وعابه وفيه متعلق بالقادح
وضميره عائد للانسان او للعرض ومقدح كمطعن وزنا
ومعنى ثم ما أورده الناظم من الطلاق العرض على ما ذكره من
الجسد والنفس وغير ذلك هو الذى أوما اليه أرباب
التآليف قال الجوهرى العرض بالكسر رائحة الجسد وغيره
طيبة كانت أو خبيثة يقال فلان طيب العرض ومنتن
العرض وسقاء خبيث العرض اذا كان منتنا عن ابى
عبيد والعرض أيضا الجسد وفى صفة أهل الجنة
انما هو عرق يسيل من أعراضهم اى من أجسادهم
والعرض أيضا النفس يقال أكرمت عنه عرضى اى صنت
عنه نفسى وفلان نقي العرض اى برىء من ان يشتم
او يعاب وقد قيل عرض الرجل حسبه وقال المجد العرض
بالكسر الجسد وكل موضع يعرق منه ورائحته طيبة كانت أو
خبيثة والنفس وجانب الرجل الذى يصونه من نفسه
وحسبه ان ينتقص ويثلب أو سواء كان فى نفسه
او فى سلفه او من يلزمه أمره او موضع المدح والذم
منه او ما يفتخر به من حسب وشرف وقد يراد به الآباء
والأجداد والخليقة المحمودة وفى الخلاصة عرض الرجل
حسبه وقيل نفسه وقيل خليقته المحمودة وقيل ما يمدح
به ويذم والعرض ما عرق من الجسد والعرض الرائحة
ما كانت وقال الهروى قال ابن الأنبارى قال أبو العباس

ان القائل

ان القائل اذا ذكر عرض فلان فمعناه أموره التى يرتفع ويسقط
بذكرها ومن جهتها يحمد أو يذم فيجوز أن يكون أمورا
يوصف بها دون أسلافه ويجوز أن تذكر أسلافه
لتلحقه النقيصة معهم لا نعلم بين أهل اللغة خلافه
إلا ما ذكره ابن قتيبة فانه أنكر أن يكون العرض الأسلاف
وزعم ان عرض الرجل نفسه واحتج بحديث النبى صلى الله
عليه وسلم لا يبولون ولا يتغوطون انما هو عرق يجرى من
اعراضهم مثل المسك قال معناه من ابدانهم واحتج بقول
ابى الدرداء اقرض من عرضك ليوم فقرك قال معناه
أقرض من نفسك بأن لا تذكر من ذكرك واحتج بحديث
ابى ضمضم اللهم انى تصدقت بعرضى على عبادك قال معناه
بنفسى فاحللت من يغتابنى قال فلو كان العرض الأسلاف
ما جاز أن يحل من سب الموتى لأن ذلك اليهم لا اليه
قال ومما يدل على ذلك قول حسان

فان أبى ووالده وعرضى   لعرض محمد منكم وقاء

قال أبو بكر هذا الذى ذهب اليه ابن قتيبة واضح الخطأ
لأن مسكينا الدارمى قال

رب مهزول سمين عرضه   وسمين العرض مهزول الحسب

فلو كان العرض البدن والجسم على ما ادعى لم يكن مسكين
ليقول رب مهزول سمين اذ كان مستحيلا لقائل ان يقول
رب مهزول سمين جسمه لأنه مناقضة وانما أراد رب مهزول
جسمه كريمة أفعاله والذى احتج به من قول النبى صلى الله
عليه وسلم انما هو عرق يجرى من أعراضهم لا حجة فيه
لأن الحديث على غير ما أوله . قال الأموى الأعراض
المغابن وهى المواضع التى تعرق من الجسد وقول ابى الدرداء

Copyright © King Saud University

اقرضه من عرضك اليوم فقرك معناه من عابك واذكر أسلافك فلا تحاوره وقول أبي ضمضم انى تصدقت بعرضى على عبادك معناه تصدقت على من ذكرنى أو ذكر أسلافى بما يرجع الى عيبه ولم يرد أنه أحله من أسلافه ولكنه اذا ذكر آباءه الحقه بذكرهم نقيصة فاحله مما وصل اليه من الأذى وأراد حسان فان أبى ووالده وجميع أسلافى الذين امدح واذم من جهتهم فأتى بالعموم بعد الخصوص كما قال ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم فأتى بالعموم بعد الخصوص والدليل على ذلك ان العرض ليس بالنفس ولا البدن قول النبي صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه فلو كان العرض هو النفس لكان قوله دمه كافيا عنه قوله عرضه لأن الدم يراد به ذهاب النفس ويدل على هذا قول عمر رضى الله عنه للحطيئة فاندفعت تغنى بأعراض المسلمين معناه بأفعالهم وأفعال أسلافهم قال الشاعر « وأدرك ميسور الغنى ومعى عرضى » اى افعالى الجميلة قلت جلبناه مع طوله لاستيعابه القول فى ابواب العرض وفصوله وفى البيت الثالث التزام ما لا يلزم . قوله

والعرض الذى نال الحى فى العمر من دنيا حكاها فى

أقول العرض بالتحريك متاع الدنيا وحطامها وما كان من مال جل أو قل وفى الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس وأورد الجوهرى والهروى كالتمثيل ويقال انما الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر على انه ليس بحديث وأورده جماعات على انه حديث رواه النسائى وغيره فى خطبة نبوية والله أعلم والعرض مبتدأ خبره

الذى

الذى ينال اى يدركه الحى بالحياة أيا كان فى العمر بالضم كما فى النظم ويقال بضمتين أيضا اى فى الحياة أى طول حياته وقد يطلق العمر ويراد به القسم كما مر وجملة من دنيا بيانه لما فى الموصول من الابهام وهو على حذف مضاف اى من حطام دنيا ايا كان نقدا أو حيوانا او غير ذلك وذكرها بتغيير الحكاها وما ثلها فى اى ظل منتقل واصلها فى ء بالهمز ثم أبدل وأدغم وهو من عكس التشبيه للمبالغة والأصل حكت فيئا اى ما ثلته فى سرعة انتقالها وتغير أحوالها وعدم بقائها على حالة واحدة فعكسه الناظم مبالغة وتشبيه أحوالها بالظل الزائل مما كثر فى الكلام وشاع فى النثار والنظام . فأما العرض الذى يقابل النقد فهو بالفتح فقط فى اللغة الفصحى وجمعه عروض وهى الأمتعة التى لا يدخلها وزن ولا كيل ولا تكون حيوانا ولا عقارا كما قاله الجوهرى وغيره وقد حكى المجد عن الفراء انه يقال بالتحريك أيضا . قوله

والعرض ان شئت بضم العين ناحية الشى بغير مين

أقول العرض بالضم وقد يقال بضمتين اتباعا ان شئت أى ان أردت ضبطه ومعناه فهو مضبوط بضم العين المهملة التى هى فاؤه ناحية الشىء تفسير له قال الجوهرى وعرض الشىء بالضم ناحيته من أى وجه جئته وقال الهروى نقلا عن ابن الأعرابى العرض الجانب من كل شىء وناحية الشىء جانبه قال الفيومى هى فاعلة بمعنى مفعولة لأنك نحوتها أى قصدتها وقوله بغير مين اى بلا كذب زيادة أقام بها الوزن فقط وكان الأولى تركها وان جاء فيها بالتزام ما لا يلزم . قوله

Copyright © King Saud University

والعود معروض على الأثناء   ملقى على الأثناء كالغطاء
وحبذا الحسام معروضا على   فخذيه وهو قاعد بين الملا

أقول العود المعروض اسم مفعول من عرضته على الأثناء
فالشخص عارضه والعود معروض اي وضعه عليه
بالعرض يقال عرضت العود على الأثناء نعرضه وتعرضه
عرضا إذا وضعته عليه بالعرض وفي البخاري وغيره هلا
خمرته ولو تعود تعرضه عليه روى بكسر الراء المهملة
وضمها كيضرب وينصر وكذلك الرواية الأخرى خمروا
آنيتكم ولو تعود تعرضه عليه اي تضعه بالعرض عليه
واقتصر الهروي وغيره على الضم في المضارع كينصر
قصور وكذلك القول في السيف المعروض فانه مفعول
من عرضته على فخذيه تعرضه وتعرضه أيضا اذا
جعلته عليها بالعرض لتختبره ومراده العود الخشب ونحوه
وعلى الأثناء متعلق بمعروض والأثناء كالوعاء وزنا
ومعنى وملقى تفسير لمعروض وهو اسم مفعول من
ألقاه عليه اذا جعله عليه وطرحه وعلى الأثناء متعلق
به وكالغطاء حال من الضمير في ملقى اي حالة كون العود
الملقى على الأثناء كالغطاء له والغطاء ككتاب الستر الذي
يغطى به وغطوت الشيء كدعا وغطيته كرمى سترته وغطى
الليل كدعا اذا سترت ظلمته كل شيء . وقوله وحبذا
فعل وفاعل على المختار من الأقوال الآتية مذهب سيبويه
وهو دال على المدح ومشعر بأن الممدوح محبوب وقريب من
النفس كما صحح في شرح التسهيل وغيره والحسام كغراب
السيف الصقيل وهو المخصوص بالمدح ومعروضا
حال من الحسام ~~كغراب السيف~~ وعلى فخذيه متعلق

بمعروضا

بمعروضا وسكنه الخاء المعجمة تخفيفا لأن الأشهر
أن الفخذ اذا أريد بها العضو كسرت الخاء واذا أريد القبيلة
سكنت للفرق وقد يجوز كل في كل وضمير فخذيه للشخص
متصف بعرضه سيفه على فخذيه أيا كان اذ لا يتوقف
على تعيينه وكذلك وهو اي العارض لسيفه على فخذيه
قاعد بين الملا مخففا من المهموز اي بين الجماعة
الأشراف قال في المصباح الملأ مهموزا أشراف القوم
سموا بذلك لملائهم بما يلتمس عندهم من المعروف
وجودة الرأي أو لأنهم ملؤوا العيون أبهة والصدور
هيبة وجمعه أملاء مثل سبب وأسباب وقال
الهروي في تفسير قوله تعالى «يا أيها الملأ أفتوني»
قال أبو الهيثم الملأ أشراف الناس ورؤساؤهم
الذين يرجع الى قولهم وجمعه أملاء مثل نبأ وأنباء ومثله
قوله تعالى ألم تر الى الملأ من بني اسرائيل وقال بعضهم
انما قيل لهم ذلك لأنهم ملاء بالرأي والغنى وملاء
جمع مليء ويقال ملي بين الملأة والملاءة بالمد وكذلك
الملاءة كما قاله الجوهري وهما مصدران من ملؤ الرجل
ككرم اي صار مليئا والله أعلم . قوله

وقد لحمت بمعنى لحامه   وقد شحمت بعدنا شحامه
أي صرت ضخما والمعنى شحيم   ومثله في وزنه لحيم

أقول لحم الشخص بضم الحاء المهملة ككرم هو الأفصح
كما في النظم وأصله وحكى المجد لحم كعلم أيضا ويا
في اعتراضه أقام به الوزن ولحامة بالفتح مصدره
كالكرامة من كرم وقد شحمت بفتح الشين المعجمة
وضم الحاء المهملة ككرم أيضا فقط بعدنا أي بعد

Copyright © King Saud University

مغارقتنا أقام به الوزن أيضا شحامة بالفتح أيضا
اى صرت ضخما تفسير لمعناهما معا لأن لحم كثر لحمه وشحم
كثر شحم ذاته ومن كثر فى ذاته اللحم والشحم يتصف
بالضخامة وعظم البدن ضرورة فضخم بفتح الضاد
وضم الخاء المعجمتين كلحم وشحم وزنا ومعنى وحقيقة
او التزاما والفتى اى الشخص المتصف بذلك شحيم
كَكَريم أى كثير الشحم وجاء به لفا ونشرا معكوسا
تبعا لأصله وابك فكان ينبغى أن يضع اللحيم
موضع الشحيم ومثله اى مثل الشحيم فى وزنه وكذلك
معناه لحيم لأن المراد ضخامة الجسم وعظمه وكل
منهما يدل على ذلك واللحيم وصف من لحم
ككريم أيضا وفى البيتين التزام ما لا يلزم
قوله

وقد شحمت يا فلان شحم   وقد لحمت يا فلان بلحم
تريد قد قرمت وهو القرم   اليهما وشحم ولحم

تقول شحمت بفتح الشين المعجمة وكسر الحاء المهملة
كفرح وتاء الضمير فى التكلم مفتوحة ويا فلان
اعتراض لإقامة الوزن والمراد بفلان وفلانة
كناية عن اسمائنا وشحم بالفتح كتفرح مضارعه
ولحمت بالكسر أيضا ويلحم بالفتح مضارعه كفرح يفرح
فى الأفصح وحكى المجد أيضا لحم ككرم قال اللحم
ككتف الكثير لحم الجسد كاللحيم والأكول اللحم القرم
اليه وفعلهما ككرم وعلم والفروق هو التفصيل الذى
فى النظم وأصله وغيرهما من الدواوين وقد يقال ان
فى كلام المجد لفا ونشرا مرتبا فالأول الذى ككرم

راجع

راجع للكثير لحم الجسد والثانى الذى كعلم راجع للأكول
فيوافق الجمهور ولكن صنيعه يأباه ثم فسر المعنى بقوله تريد
أى تقصد بها إذا كسرتها قد قرمت بالكسر أى اشتهيت اللحم
والمراد القرم بالتحريك شدة شهوة اللحم والهوى المصدر
من قرم بالكسر القرم بالتحريك على القياس ويجوز الهوى الشخص
المسند لقرم المكسور القرم بكسر الراء المهملة ككتف وبهذا
يسلم من الإسناد واليهما متعلق بقرمت او بالقرم والضمير
عائد الى اللحم والشحم وشحم ولحم ككتف وصفان من لحم وشحم
بالكسر على القياس وفى البيت الأول التزام ما لا يلزم
قوله وشحم الأصحاب فهو شحم   ولحم الجيران فهو لحم
اى اطعم الشحم فذاك شاحم   واطعم اللحم فذاك لاحم

تقول شحم زيد الأصحاب فهو يشحمهم بالفتح فيهما كمنع والأصحاب
جمع صاحب أو صحب بالفتح أو صحب ككتف ولحم يلحم بالفتح
فيهما أيضا كمنع والجيران جمع جار وهو مجاورك فى البيوت كما هو
دايره عند وا وكذلك الف جار أى أطعم الأصحاب الشحم بالفتح
فذاك الشخص وصفه شاحم على القياس وهو راجع لشحم وأطعم
الجيران اللحم بالفتح فذاك الشخص لاحم على القياس أيضا وهو
راجع للحم لفا ونشرا مرتبا قال الجوهرى ولا يقال ألحم رباعيا
والأصمعى يقوله ونقله المجد وغيره أيضا والشحم واللحم من
الحيوان معروف وفى البيتين التزام ما لا يلزم قوله

والشحم الإنسان فهو شحم   واللحم الإنسان فهو ملحم
نعنى إذا ما كثرا لديه   فاحفظه حفظا لا نقص عليه

أقول أشحم الإنسان رباعيا وألحم كذلك فهو مشحم وملحم بضم
الميم وكسر الحاء المهملة اسم فاعل منهما نعنى به كثرا اى
الشحم واللحم لديه اى عنده وفى حوزته وتحت ملكه ومن

Copyright © King Saud University

أن الحريري يفرقه بين عند ولدي فيجعل عند يشتمل معناها على ما
هو في ملكك وتمكنك مما دنا منك وبعد عنك ولدي يختص
معناها بما حضرك وقرب منك ثم كمل بقوله فاحفظه أي اعلمه
وكن حافظا له واعيا حفظا موقوفا على السماع لا تقس عليه
غيره لأن اللغة توقيفية وفي البيت الأول التزام ما لا يلزم
قوله وذلك المنصل قد أجددته أشد إجداد وقد جددته
فهو جديد وجداد قاطع

أقول المنصل بضم الميم والصاد المهملة وقد تفتح كما يأتي السيف
وعبارة أبي العباس كالمجد أجددت السكين وعزاه الناظم
بالمنصل وأجددته رباعيا أي سننته بحجر وهيأته للقطع ومصدره
الإجداد على القياس وإليه أومأ بقوله أشد إجداد وأشد
منصوب على المفعولية المطلقة وتمم بقوله وقد جددته بتشديد
الدال المهملة أي أخرجته من غمده وأبرزته وفي نسخة وقد
جودته بالواو أي جعلته جوادا حسنا صقيلا واستعملوه مضعفا
فقالوا جددته تجديدا وثلاثيا فقالوا جددته كنصر على القياس
حكاهما الفيومي والمجد وغيرهما واستعملوا الثلاثي لازما فقالوا
جدت السكين وجد السيف يجد بالكسر على القياس أي
صار حادا قاطعا فهو لازم متعد فهو أي المنصل جديد
وجداد بالكسر أي يسمى بعد الإجداد جديدا وجدادا
وظاهر النظم وأصله أنهما مترادفان متحدان في المعنى
والظاهر حينئذ أنهما معا بمعنى المفعول أي سيف محدود
أي مسنون فالجديد كالقتيل والجريح والجداد كالكتاب
واللباس وقال شارح الأصل إن الجداد جمع جديد كظريف
وظراف وكبير وكبار قال وما أتى على فعيل فهذا مجراه قلت
وصنيع أبي العباس يأباه كما لا يخفى ثم قوله وما أتى على

فعيل

فعيل فهذا مجراه قلت وصنيع أبي العباس يأباه كما لا يخفى
ثم قوله وما أتى على فعيل فهذا مجراه إنما يكون مجراه هذا إذا
كان فعيل بمعنى فاعل وكان فعله مضموما ككرم وظرف فهو كريم
وظريف وهم كرام وظراف وأما إذا كان فعيلا بمعنى مفعول
فلا يجمع هذا الجمع كما هو مقرر في التصريف لا يقال إنه مبني
من جد الثلاثي اللازم فهو بمعنى فاعل لأنا نقول قد بنوا منه
حادا على القياس من فعل المفتوح وفعيل لا يصاغ من
الثلاثي إلا إذا كان مضموما أو دالا على سجية كما قرروه
وأغرب المجد فقال إنه جداد بالضم كغراب وجداد مشددا
كرمان وقاطع تفسير لمعنى السيف الجديد وفي البيت التزام
ما لا يلزم . قوله وقطري أجددته يا سامع إليك إجدادا
تقول أجددت النظر إليك رباعيا أيضا أثبته واستعملته
معنا ملازما فيما نظرت إليه وقطري مبتدأ معمول لأجددته على
الاشتغال والنظر التحريك تأمل الشيء بالعين والتفكر
فيه ويا سامع تتمة لا كبير فائدة فيه وإليك متعلق بأجددته
وإجدادا مصدره وارد على القياس ونصبه على المفعولية
المطلقة والله أعلم قوله وقد جددت ؛ جدود تلك الدار عدت ؛
أجدها جدا ؛ تقول جددت الدار بالفتح إذا فصلت بينها
وبين مجاورها وميزتها والحد الحاجز بين الشيئين ومنتهى
الأشياء وتلك مضاف إليه والدار بدل أو عطف بيان ومراد
المحل الذي يجمع البناء وتمم بقوله ثم عدت أي رجعت من عاد
يعود عودا كقال إذا رجع وأحدها بالضم مضارع حد على القياس
وحدا مصدره كذلك وقالوا حددت الدار تحديدا بالتضعيف
أيضا وقد التزم ما لا يلزم في حددت وعدت والله أعلم .
وحدت بالصد ؛ لأجل صوت بعلاط تحد ؛

Copyright © King Saud University

وقل تحد والحداد أن تدع — زينتها وطيبها لما وقع
وقد أحدت فهي ما تفعل — أو فاعل من غيرها تدخل

أقول حدت بالفتح والتاء تحد للتأنيث وهند فاعله وهو اسم امرأة وفيه موجب حدادها بقوله لأجل موت بعلها أي زوجها تحد بالكسر مضارعه على القياس وقيل تحد بالضم على غير قياس وهذا أحد الأفعال الواردة بالوجهين كما مر في شرح الخطبة والحداد بالكسر مصدره وفسره بقوله أن تدع أي تترك هند زينتها أي ما تتزين به وتتجمل به من الثياب وطيبها بالكسر أي ما تطيب به من الكحل والسواك والخضاب وغير ذلك من أنواع الطيب لما وقع أي لأجل ما وقع وجرى من الموت أي الحداد وهو ترك الزينة والطيب والامتناع منه لأجل موت الزوج وقد جاء الشرع بذلك زمن العدة ولا يجوز الحداد على غير الزوج من الأقارب أكثر من ثلاثة أيام كما ورد النهي عن ذلك من الشارع فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة أن تحد على ميت أكثر من ثلاثة أيام ثم نبه على أن في هذا الفعل لغة أخرى بقوله وقد أحدت رباعيا والتاء للتأنيث وفاعله ضمير عائد على هند وعلى هذه اللغة اقتصر الأصمعي ولم يعرف الثلاثي فأنكره وقد نقله أرباب التأليف وروي الحديث السابق لا يحل لامرأة أن تحد بضم ~~[illegible]~~
حرف المضارعة على أنه من أحد الرباعي وبفتحه على أنه من الثلاثي ثم أومأ إلى بناء الوصف من الفعلين بقوله فهي أي هند ما تفعل أي محد بضم الميم وكسر الحاء المهملة على صيغة اسم الفاعل من الرباعي أو فاعل أي حاد على صيغة الفاعل من الثلاثي وجاء بفاعل للخلاص من أنه يلزم عليه اجتماع ساكنين وأجرى مفعلا مجرى فاعل تشاكلا وإن كان يمكنه

الإتيان

الإتيان بمحد في النظم وقوله من غيرها أي دون لحاق هاء التأنيث في الوصفين تدخل في آخرهما لأن هذا الوصف خاص بالإناث فهو كطالق وحائض وشبهه وحكى في المصباح محدة بالهاء جريا على الفعل والله أعلم. قوله **وأنا قد حردت من غيظ على — زيد أحرد حردة لما علا**
«وإن تقل حردا أجدت قولا»

أقول حردت بالفتح وأومأ إلى تفسير معناه بقوله من غيظ أي لأجله والغيظ بفتح المعجمة وسكون التحتية وبالظاء المعجمة المشالة الغضب أو أشده أو سورته وأوله قاله المجد وقال الفيومي الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو أشد الحنق وفي التنزيل قل موتوا بغيظكم قال ولا يكون الغيظ إلا بوصول مكروه إلى المغيظ وقد يقام الغيظ مقام الغضب في الإنسان فيقال اغتاظ من الشيء كما يقال غضب من الشيء وكذا عكسه وعلى زيد متعلق بحردت كأنه استعمله استعمال غضبت كما قال أبو العباس حردت على الرجل من الغضب وأحرد بالكسر مضارع حرد المفتوح على القياس وحردة بالكسر مصدره ولما بقوله لما علا بالعين المهملة أي ارتفع وتكبر فيكون فيه الجناس التام وفي نسخة لما غلا بالمعجمة أي ارتفع قدره وغلت قيمته أو غلا من الغضب على معاملته بما اتصف به فيكون فيه الجناس المصحف وإن تقل في مصدره حردا بالفتح أجدت قولا أي كنت مجيدا في قولك إياه مصيبا لاختيارك الأجود وإتيانك الأصوب قال المجد الحرد بالفتح ما يعتري الإنسان من الغضب والنزق كالحردة وقد حردت عليه أحرد والنزق بفتح النون والزاي المعجمة مصدر نزق كفرح إذا طاش وخف عند الغضب وقد يقال نزق كضرب أيضا قوله **وقد أحال في المكان حولا — أقام فيه**
تقول أحال الرجل في المنزل إذا أقام فيه سنة كاملة لم يتحول

Copyright © King Saud University

منه فأحال رباعيا أصله أحول بسكون الحاء المهملة ثم نقلت
حركة الواو للساكن قبلها وأبدلت ألفا على ما تقرر في التصريف
وفي المكان متعلق بأحال والمكان الموضع ومرانه مفعل منه
الكون وحولا منصوب على الظرفية الزمانية والحول العام
فهو اسم لا مصدر كما يتوهم وإن كان أصله من حال حولا إذا
انقضى وذهب فقد تنوسي فيه ذلك وصار اسما للسنة والمصدر
الإحالة على القياس. وأقام تفسير لأحال أي دام ساكنا به
وفيه متعلق بأقام وضميره عائد للمكان ولا بد من تقدير حولا أي عاما
لدلالة الأول عليه لأن أحال يدل على الإقامة سنة بلفظه
بخلاف أقام فإنه عام فيحتاج إلى التقييد بالحول والله أعلم. وفي
قوله وحولا التزام ما لا يلزم. قوله وأحال المنزل: أي عليه حول يا رجل
مصدره إحالة وحالا يعني أن أحال المنزل رباعيا أيضا معناه
أتى أي جاء عليه حول أي سنة كاملة ويا رجل أقام به الوزن
والمنزل بفتح الميم وكسر الزاي المعجمة كمجلس موضع النزول أي الإقامة
مصدره أي مصدر أحال الرباعي مطلقا سواء أسند للرجل أو للمنزل
إحالة بكسر الهمزة على القياس كالإقامة من أقام وحكى في المصباح
أنه يقال حال ثلاثيا أي أتى عليه حول أيضا. قوله وحالا:

يعني وبينه الشيء ثم زالا:

يحول حولا بالدخول بيننا: وإنما يعني بذاك بيننا

تقول حال الشيء بيننا ثلاثيا إذا حجز ومنع الاتصال
ففاعل حال محذوف أي حائل لأن التعيين ليس بمقصود
كما مر عن قريب أي حجز وفصل ومنع الاتصال وبيني ظرف متعلق
بحال وبينه الشيء معطوف عليه ثم زالا أي انتقل وذهب عنه
الزوال ويحول مضارع حال وحولا مصدره كقال قولا وحكى في
المصباح حيلولة أيضا ومتعلق بقوله بالدخول متعلق بيحول وهو

مصدر

مصدر دخل الشيء وفيه كنصب خلاف خرج والدخول هنا كأنه
معنوي لأن المراد الدخول بينه وبين صاحبه بالنميمة والوشي
ونحو ذلك فهو يطلب فراقهم لسبب فعله وبيننا ظرف متعلق
بالدخول وإنما يبغي أي يطلب هذا الحائل بذاك أي بما فعله من
الدخول بينهم بينا أي فراقا والبين الفراق وقد جاء في البيت
بالجناس التام نظير قول الآخر

بالله إن غبت عني　　وقد رأى الله بينك

فراع ما كان بيني　　من الوداد وبينك

وقد يطلق البين بمعنى الوصل كقراءة «لقد تقطع بينكم» بالرفع
على الفاعلية أي وصلكم بالواو وكذلك في قراءة من فتح أيضا لكنه
بني لإضافته إلى مبني وقوله

لقد فرق الواشين بيني وبينها　　فقرت بذاك الوصل عيني وعينها

فهو من الأضداد كما صرح به أرباب التآليف والله أعلم. قوله
والحول قد حال حئولا أي كمل الحول بالفتح السنة والعام وهو
أي أصله المصدر وجمعه أحوال وحال الحول ثلاثيا حئولا تم
وانقضى فالحول أي العام مبتدأ وقد حال خبره ومضارعه يحول بالضم
وحئولا مصدره وقوله أي كمل تفسير لحال وكمل مثلث الميم وينبغي
هنا ضبطه بالضم للسلامة من السناد مع أحل والله أعلم.
قوله وحال عنه عن عهدي وكلمة لم أحل أي تقول حال عنه العهد ثلاثيا
انقلب ورجع عنه ولم يوف به والشيء عما كان عليه زال ففاعل
حال محذوف أي شخص حائل وعنه عن عهدي متعلق بحال والعهد
بالفتح الوصية والتقدم إلى المرء في الشيء والموثق واليمين
ورعاية الحرمة والأمان والذمة واستدرك بقوله وكلمة
لم أحل بفتح الهمزة وضم المهملة مضارع حال يحول وحذفت
الواو لالتقاء الساكنين حيث جزم الفعل بلم وفي التعرض لبقائه

Copyright © King Saud University

تحويلا نقلته من موضع الى موضع وحول هو تحويلا يستعمل
لازما ومتعديا وحولت الرداء نقلت كل طرف الى موضع
الآخر والحوالة مأخوذة من هذا فأحلته بدينه نقلته
الى ذمة غير ذمتك وأحلت الشيء إحالة نقلته أيضا. قوله

وحال في ظهر الجواد وسواه   أي حئول أي علا منه مطاه

تقول حال زيد في متن فرس إذا وثب عليه وركبه فحال
حال محذوف أي حائل وفي ظهر يتعلق بحال والظهر بالفتح معروف
وهو خلاف البطن والجواد الفرس السابق وسواه
معطوف على الجواد مما يركب من الدواب أي بالنصب على المفعولية
المطلقة صفة لمصدر محذوف أي حئولا أي حئول وحئول
بالضم على فعول مصدر حال ومضارعه يحول كقال يقول وفسره
بقوله أي علا أي ارتفع منه أي الجواد أو غيره مما يركب مطاه
بفتح الميم والطاء المهملة المشالة أي ظهره ثم استشعر ان
حال إذا ركب كأنه مشتق من الحال وهو الظهر فتبرع بزيادة
على الأصل فقال والحال في الظهر مكان اللبد   ما كان لي عن شرحه من بد
يعني ان الحال الكائن في الظهر هو مكان اللبد أي موضعه قال
المجد الحال موضع اللبد من الفرس أو طريقة المتن وقال
الجوهري وحال متن الفرس وسط ظهره موضع اللبد فالحال
مبتدأ ومكان اللبد خبره وفي الظهر حال من المبتدأ على مذهب
الإمام أو صفة له على ان أل استغراقية مثلها في
« ولقد أمر على اللئيم يسبني »   أو حال من الخبر أي الحال
هو مكان اللبد مبتدأ مخبر عنه بالحال لأن المقصود هو الأخبار
عن الحال وتفسيره كما لا يخفى وأنشد النحاة شاهدا على الحال
بمعنى وسط الظهر قول امرئ القيس

كأن غلامي إذ علا حال متنه   على ظهر باز في السماء محلق

ويطلق

ويطلق الحال على الطين الأسود والتراب اللين وعلى الزوجة
والحماة وما يحمل على الظهر ما كان والوقت والهيئة الإنسانية
وغير ذلك مما هو في مطولات اللغويين واللبد بكسر اللام
وسكون الموحدة كل صوف أو شعر تلبد أي تداخل واللبدة
بالكسر أخص منه كما قاله الجوهري والفيومي وظاهر القاموس
انهما مترادفان وأن اللبدة تقال بالكسر والضم أيضا وتمم
بقوله ما كان لي أي لم يكن لي من شرحه أي تفسيره وبيانه وفي
نسخة عن شرحه وهما متقاربان لكن من أولى لما في
التكرار من الثقل والضمير عائد الى الحال أي عن شرح الحال
وبيانه من بد أي من محيد ومن زائدة في اسم كان ولا بد
من هذا الأمر أي لا محالة منه ولا فراق والله أعلم. قوله

والشيء قد أوهمته أوهمه   أسقطته وأنا أعلمه

أقول الشيء بالرفع مبتدأ أو بالنصب مفعول على الاشتغال
وأوهمته رباعيا وأوهمه بضم الهمزة وكسر الهاء مضارعه وقوله
أسقطته تفسير له قال في المصباح كالصحاح أوهم من الحساب مائة
مثل أسقط وزنا ومعنى وفسره أبو العباس في الأصل بتركته
وهو صحيح أيضا قال في الصحاح أوهمت الشيء تركته كله وتبعه
في المصباح أيضا قال ومنه أوهم من صلاته ركعة إذا تركها
وقوله وأنا أعلمه مضارع علم أي أعلم ما أسقطته وأعرف
ما أوهمته كأنه يشير الى أن تفسيره بأسقط أولى من تفسيره
بترك لأن الإسقاط مصاحب لمعرفة بالشيء والذي أسقط
وعلم به بخلاف الترك فإنه أعم من ذلك فيكون عن علم
بالشيء ومعرفة به إذا تركه عمدا وقصد عدم فعله وعن غير
معرفة إذا تركه غفلة وذهولا عنه كما لا يخفى كما ان تقييد
هذا الناظم لو اقتصر على تفسير الأول بالإسقاط

Copyright © King Saud University

أما حيث صرحوا بأنه يستعمل بمعنى الترك مطلقا ومثلوا له بأوهم
الركعة مع أن تركها انما يكون عن غفلة وذهول وسهو فكان
عليه اقتفاء اثر أصله . والاعتراف دون شغوف بفضله
والعمل بما هنا الصواب . ويؤيدنا بالحكمة وفصل الخطاب
عنه قوله وقد وهمت في الحساب أوهم وفي سواه أي غلطت فاعلموا
أقول وهمت بالكسر والتاء فاعله وفي الحساب متعلق به والحساب
بالكسر العد كالحسبان وأوهم بالفتح مضارع وهم بالكسر كوجل يوجل
وفي سواه معطوف على في الحساب أي وفي غير الحساب من الأشياء
كلها وقوله أي غلطت بالكسر تفسير لوهمت فهو مثله وزنا ومعنى
ونبه عليه كأصله المصدر وهو الوهم فهو كالغلط وزنا ومعنى
يقال غلط في منطقه كفرح اذا أخطأ وجه الصواب ويتعدى
وهم بالهمزة وبالتضعيف فتقول أوهمته ووهمته وهو
الأكثر اذا غلطته وقالوا غلطه بالتضعيف اذا قال له
غلطت أو نسبه الى الغلط . وقوله فاعلموا تتمة أقام بها الوزن
فقط قوله فان مضى وهمك نحو الشيء وقد أردت غيره في الظن
فقل وهمت بالفتح إليه أهم وهما لا أزيد عليه
أقول ان شرط ومضى أي ذهب فعله ووهمك فاعله
والوهم بالفتح من خطرات القلب أو مرجوح أحد طرفي المتردد
فيه وجمعه أوهام وقد يطلق الوهم على الطريق الواسع والرجل
العظيم والجمل الذلول في ضخم وقوة ونحو الشيء ظرف متعلق
بمضى وأبدل همزة الشيء وأدغمها في الياء تخفيفا والحالة
انك قد أردت أي أحببت وشئت غيره أي غير ذلك
الشيء الذي ذهب وهمك اليه في الظن أي في الباطنة
فقل جواب الشرط من هذا المعنى وهمت بالفتح أي غير قاصده
أقام به الوزن اليه متعلق بوهمت أي الى ذلك الشيء الذي
ذهب

ذهب الوهم اليه أهم بالكسر مضارع وهم وهما بالفتح مصدر
كوعد يعد وعدا لا أزيد عليه أي لا أزيد في التعريف على هذا
الاستعمال قال في الصحاح كالمصباح وهمت الى الشيء أهم
وهما من باب وعد سبق القلب اليه مع ارادة غيره ووهمت
وهما وقع في خلدي ثم هذا التفصيل الذي ذكر الناظم تبعا
لأصله هو الذي عليه أرباب التآليف وقال ابن الأعرابي
ان أوهم ووهم ووهم مترادفة قال ابن القطاع وهم الى
الشيء وهما ذهب وهمي اليه ووهم وهما غلط وأوهم في كتابه
أو كلامه اسقط ومن صلاته ركعة وقال ابن الأعرابي
وهم ووهم وأوهم بمعنى وقال المجد وهم في الحساب كوجل غلط
وفي الشيء كوعد ذهب وهمه اليه وأوهم كذا من الحساب
أسقط أو وهم كوعد وورث وأوهم بمعنى فأشار الى الخلاف
المذكور بأو المنوعة وقد التزم ما لا يلزم في البيت الثاني . قوله
وغلط الانسان في الحساب وغيره قله بلا ارتياب
أقول هذا ما تبرع به الناظم زيادة على أصله ومعنى غلط
معناه أخطأ وجه الصواب وأنه عام في الأشياء كلها وقال
المجد الغلط محركة أن تعيا بالشيء فلا تعرف وجه الصواب
فيه وقد غلط كفرح في الحساب وغيره أو خاص بالمنطق اشار
الى الخلاف بأو وهذا هو المفهوم من قول الفيومي غلط في
منطقه والأشهر هنا العموم وقوله قله أي قل غلط في الحساب
أي العد وغيره من الأشياء كلها نطقا وغيره بلا ارتياب
اي شك يلحقك من ذلك لوروده عنهم وسماعه منهم قوله
وغلت الانسان بالتاء فقد في كل ما يحسبه كذا ورد
أقول غلت بفتح الغين المعجمة وكسر اللام والتاء الفوقية
ومعناه غلط لكنه خاص بالحساب فالانسان فاعل وبالتاء

Copyright © King Saud University

اى المثناة الفوقية اى المضبوط به فقد اى نقط فى كل شىء تحسبه
اى تعده كذا اى كما قاله من تخصيصه بالحساب ورد عمن
العرب قال المجد الغلت بالتحريك فى الحساب الغلط او هو فى
الحساب والغلط فى القول وقال ابن القطاع غلط غلطا أخطأ
الصواب فى كلامه وغلط فى الحساب غلتا مثله وقال الزبيدى
غلت غلط ولا يقال الا فى الحساب وقال الجوهرى وابن
الاعرابى غلت وغلط بمعنى واحد والاصمعى مثله وقال أبو عمرو
الغلت فى الحساب والغلط فى القول والهوى يريدان تتكلم بكلمة
فيغلط فيها تكلم بغيرها قلت تحصل أن فى الغلط والغلت قولين
احدهما انهما مترادفان متحدان فى المعنى لا فرق بينهما الثانى
ان الغلط يختص بالخطأ الوارد فى القول والغلت يختص بالخطأ
الوارد فى الحساب وفى عبارة بعضهم ما يدل على أن الغلط عام فى الحساب
والقول والاعتقاد وغير ذلك فيكون مرادفا للخطأ والتفصيل
الذى فى النظم واصله هو الذى عليه كثير من المحققين والله اعلم قوله

واذا قد أحذيت زيدا حذيا   وهى العطية بوزن القصيا

أقول أحذيت بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة
رباعيا كأعطيت وزنا ومعنى وزيدا مفعوله الأول والحذيا
بضم الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة والمثناة التحتية المخففة
المفتوحة وآخره ألف التأنيث مفعوله الثانى وليس مصدرا
كما توهم وقوله وهى اى الحذيا أى معناها العطية وهى الشىء
المعطى بوزن على وزن القصيا بضم القاف فهو ميزان للحذيا
وكأنه حال منه ثم لام أحذيت والحذيا ظاهر بعضهم تقتضى انها
ياء على اصلها لانها ليست مبدلة عن شىء وظاهر الجوهرى انها
واو فتكون أبدلت ياء فى الفعل لانها ثالثة فى التصريف بالرد
كأعطيت وفى الحذيا لانه لام فعلى اذا كان واوا أبدل ياء كالفتى

على

على تفصيل وليس هذا محله والقصيا جاء به الناظم على اللغة القياسية
وهى لغة تميم والأفصح هو ابقاؤها واوا على الشذوذ لانها لغة
الحجاز كما فى قوله تعالى «وهم بالعدوة القصوى» وظاهر القاموس
عياض والهروى وغيرهما انه يقال بالواو والياء وقالوا الحذية والحذوة
قال ابن القطاع حذوته وحذيته اعطيته وقال القاضى أحذيت
الرجل أعطيته وحذوته أيضا والاسم الحذيا والحذيا والحذية
والحذية وقال المجد فى الواو حذا زيدا أعطاه والحذوة بالكسر
العطية وفى الحديث الحذيا بالضم وفتح الذال هدية البشارة والحذاوة
كثمامة القسمة كالحذيا بالضم والحذيا بفتح الذال والحذية كغنية
وقوله هذا ظاهره او صريحه يدل على أن الواوى انما يقال ثلاثيا
فقط وأن الحذيا انما يقال من اليائى وكذلك الرباعى ظاهره والله اعلم
قوله وقد حذوت النعل بالنعل اذا   قطعته كمثاله وهى الحذا
والمصدر الحذو أقول حذوت بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة كدعا
والتاء فاعله والنعل مفعوله وهو ما وقيت به القدم من الارض
مؤنث وتصغيره بالهاء فيقال نعيلة والنعل مفعول به اذا قطعته
اى النعل يقال قطع الشىء بالقطع اذا ابانه اى فصله وانتزعه
من الجلد كمثاله اى مثله والكاف زائدة قال فى المصباح حذوت
النعل بالنعل قدرتها بها وقطعتها على مثالها وقدرها وفى
فى الصحاح قدرت كل واحدة على صاحبتها وقوله وهى اى النعل
يقال لها الحذاء بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة والمد كالكساء
وقصره الناظم ضرورة ويطلق الحذاء على ما يطأ عليه البعير
من خفه والدابة من حافرها والمصدر منه حذوت الحذو
بالفتح على القياس كالغزو من غزوت قوله ومنه تجلس
«حذاءه حذوته فى المجلس»
يعنى انك اذا جلست حذاءه اى مقابله وبازائه فقل

جذوته كدعوت أيضا وفى المجلس متعلق بجذوت اى فى موضع جلوس
كأن محل جلوسك محاذيا ومقاربا لمحل جلوسه ومن معنى الجلوس
وانه يكون من نوم او سجود دان فعله كضرب وفى البيت التزام
ما لا يلزم . قوله

وقد حذا بيديك اللسانا   يجذيه جذيا قبضه المكانا

يقال حذا الشىء اللسان يحذيه كرمى فى الأفصح اذا قرصه وقالوا
حذاه يحذوه كدعا لغة أيضا فنبيذك هو فاعل حذا والنبيذ
ما القيته فى ظرف وتركته حتى يدرك من زبيب او تمر او غير
ذلك كما مر فهو بمعنى منبوذ واللسان مفعوله والمراد به الجارحة
يذكر ويؤنث ويطلق بمعنى اللغة أيضا ويحذيه كيرميه مضارع حذا
وقالوا يحذوه كيدعو أيضا كما مر حذيا بالفتح مصدره قبضه
المكان اى جمع الموضع الذى حذاه من الفم وزواه وكمشه
يقال قبضه تقبيضا اذ جمعه وزواه قاله المجد والجوهرى
وغيرهما قوله

وقل اذا حدثت ايه اى زد   من الحديث فاذا لم تقصد
منه حديثا واحدا معينا   قلت له ايه كذا منونا

أقول قل أمر واذا شرطية زمانية حدثت بالبناء للمفعول
شرطه والتاء نائب الفاعل اى اذا حدثك شخص وجواب
الشرط محذوف دل عليه قل اى اذا حدثك فقل وايه غير منون
هو محكى قل وهو اسم فعل وفسره بقوله اى زد يعنى ان معنى ايه
بغير تنوين زد من الحديث وال فى الحديث كأل للعهد الذهنى
او المقامى اى من الحديث المعهود المعروف لأن ايه غير منون
معرفة فاذا لم تقصد ولم ترد منه اى من محدثك حديثا اى خبرا
واحدا معينا بعينه معلوما بينك وبينه قلت له ايه كذا اى
على هذا الوصف الذى أشار اليه بقوله منونا اى ذا تنوين

اسم مفعول من قولك نونت الكلمة اذا أدخلت فيها التنوين
فمعنى ايه بالتنوين زد فى من الحديث اى حديث كان وهذا
التنوين هو المعروف عند النحاة بتنوين التنكير لأنه يدخل
على الكلمة المعرفة فيصيرها نكرة على ما قرروه قال الرضى
وأما التنوين اللاحق لبعض هذه الأسماء يعنى أسماء
الأفعال فعند الجمهور للتنكير وليس لتنكير الفعل الذى ذلك
الاسم المنون بمعناه اذ الفعل لا يكون معرفا ولا منكرا كما تقرر
فى علامات الأسماء بل التنكير راجع الى المصدر الذى ذلك الاسم
قبل صيرورته اسم فعل كان بمعناه لأن المنون كان اما مصدرا
أو صوتا قائما مقام المصدر اولا فنقل عنه الى باب اسم الفعل
ثانيا كما مر فصه بمعنى سكوت وايه بمعنى زيادة فيكون المجرد
المجرد من التنوين مما يلحقه التنوين كالمعرف فمعنى صه اسكت
السكوت المعهود المعين وتعيينه المصدر تعيين متعلقه اى السكوت
عنه اى افعل السكوت عن هذا الحديث المعين فجاز على هذا أن لا
يسكت المخاطب عن غير الحديث المشار اليه وكذا مه اى كف عن
هذا الشىء وايه اى هات الحديث المعهود فالتعريف فى المصدر
راجع الى تعريف متعلقه وأما التنكير فيه فكأنه للابهام
والتفخيم كما فى قوله

ألا ايها الطير المربة بالضحى   على خالد لقد وقعت على لحم

اى لحم واى لحم فكان معنى صه اسكت سكوتا واى سكوت اى
سكوتا بليغا اى اسكت عن كل كلام وليس ترك التنوين
فى جميع أسماء الأفعال عندهم دليل التعريف بل تركه فيما
يلحقه تنوين التنكير دليل التعريف . وقال ابن السكيت
والجوهرى دخوله فيما يدخل عليه منها دليل كونه موصولا
بما بعده وحذفه دليل الوقف عليه تقول صه صه وصه

Copyright © King Saud University

مع بتنوين الأول وسكون هاء الثاني كما في قول ذي الرمة

وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم   وما بال تكليم الديار البلاقع

انما جاء غير منون وقد وصل لأنه نوى الوقف فيكون التنوين عندهما
في الأصل تنوين التمكين الدال على كون ما لحقه موصولا بما بعده
وغير موقوف عليه مجردا معنى التمكين في هذه الأسماء وجعل
الدلالة على المعنى المذكور فقط ثم ما أشار اليه الناظم من
استعمال ايه منونا وغير منون هو المشهور وعليه جرت
عبارة الجمهور . وزعم الأصمعي ان العرب لا تستعمل ايه الا
منونا وخطأ ذا الرمة في قوله « وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم »
وقال ابن السري كأنه اراد التنوين اذ معناه هات حديثا أي
حديث كان عن ام سالم فتركه للضرورة ونقله الرضي وله
وجه تأمل . قوله   وان تقل أيها فذاك قطع   يعني أنك
اذا أردت معنى القطع والكف فقل لمحدثك أيها بفتح الهمزة
وقبل الهاء مكسورة وهو المأخوذ من الرضي والجوهري وغيرهما
وسكون التحتية وتنوين الهاء المفتوحة وهو اسم فعل أيضا
معناه الكف والقطع على الأصح ويجوز أن يكون صوتا كما
يأتي اي وان تقل أيها فذاك اللفظ معناه القطع لأن معنى
أيها كف عنا من حديثك واقطعه واسكت ولا تزد شيئا
كما قاله ابو العباس قال الرضي وأيها اي من اسماء
الأفعال اللازمة اي الكف عن الحديث واقطعه ويستعمل
لطلب الزجر ويجوز أن يكون صوتا قائما مقام المصدر معربا
منصوبا كسقيا ورعيا أي كف يقال ايها عنا ويجوز أن يكون
اسم فعل يحتمل الوجهين نحو رويدا وحيهلا وويها وجوز
ابن السري في ايها الفتح من غير تنوين على قلة وأوجب غيره
تنوينه قال وقد تبدل همزة ايه وايها هاء فيقال هيه وهيها

قوله

قوله   وان تقل ويها فذاك ردع   اقول ويها بفتح الواو وسكون
المثناة التحتية وتنوين الهاء المفتوحة اسم فعل معناه الزجر
والردع ويكون للاغراء بالشيء أيضا كما قاله أبو العباس اي
وان تقل لمحدثك ويها فذاك اللفظ ردع له وزجر والردع
بفتح الراء وسكون الدال وبالعين المهملات الكف والزجر
يقال ردعه كمنع اذا كفه وزجره ويستعمل بمعنى الاغراء أيضا
كما مر عن أبي العباس ونقله الجد وغيره واقتصر عليه
الجوهري فقال واذا أغريته بالشيء قلت ويها يا فلان
وهو تحريضه كما يقال دونك يا فلان قال الكميت

وجاءت حوادث في مثلها   يقال لمثلي ويها فل

ويأتي فيه ما مر في ايه من جواز كونه صوتا قائما مقام المصدر
واسم فعل مبنيا كما أومأ اليه الرضي . قوله

وقل له تعجبا واها له   قال ابو النجم لليلى مثله

واها لليلى ثم واها واها   يا ليت عيناها لنا وفاها

اقول قل أمر وله أي لمحدثك متعلق به وتعجبا منصوب على المفعولية
لأجله أي لأجل التعجب منه او على الحالية من فاعل قل على تأويله
باسم الفاعل اي حال كونك متعجبا منه أو من الضمير المجرور باللام
على تأويله باسم المفعول اي حال كونه متعجبا منه او على اسقاط
الجار اي في التعجب منه او على المفعولية المطلقة وعامله محذوف
اي قل له اذا تعجبت منه تعجبا وكلها وان كثرت في كلامهم
متوقفة على السماع الا الأول ومحكي قل هو قوله واها بالتنوين
كما في النظم وأصله قال الجد وقد يترك تنوينه وهو اسم فعل دال
على التعجب اي عجبا له وقال ابن هشام معناه أعجب واستدل له
ببيت أبي النجم الآتي ويأتي فيه ما مر في ايه من جواز كونه
صوتا او غير ذلك كما يفيده عموم الرضي وله متعلق بواها

Copyright © King Saud University

لأن معناه مجيا ثم جاء بالبيت الذي انشده أبو العباس وتبع
بالتعريف بقائله فقال قال أبو النجم العجلي واسمه الفضل بن
قدامة بن عبيد الله بن عبيدة بن الحارث بن اياس بن عوف بن ربيعة
ابن مالك بن ربيعة بن ضبيعة بن عجل والليلي ستعلمه نقال ومثل
بالنصب على الحكاية بقوله لأنه قصد لفظه اى مثل واها وابدل
منه قول ابي النجم واها اى عجب او عجبا الليلى اسم امرأة
وفي رواية سلمى ثم واها واها قال شارح الأصل اعادها
للاستطالة اى لبطيل التلذذ بالاعجاب بمحبوبته يا حرف تنبيه
لأن الحرف لا يقبل النداء او حرف نداء والمنادى محذوف
على ما تقرر في امثاله ليت حرف تمني ينصب الاسم ويرفع
الخبر ستعلمه بالتخيل فالباد بالمحكمة تلبيك وقد تنصب الاسم
والخبر معا في لغة كقوله «يا ليت ايام الصبا رواجعا»
عيناها بالافراد وفي رواية عيناها بالتثنية اسمها ولنا
خبرها وفاها معطوف على اسمها منصوب بالألف لأنه احد
الأسماء الخمسة ومعنى كون العين والفم لها ان يتلذذ بالنظر
لمحاسنها وما اشتملت عليه من الحور والغنج والشكلة والفتور
وطول الأهداب وغير ذلك ويتلذذ أيضا بالنظر لحمرة الشفة
وبياض الأسنان وطيب الريق وتقوية اللثات وذلك
انما يحصل بالوصال فهو المقصود بالحقيقة واليه سياق المقال
تمنى العيون دون غيرها لأنه كمال الجمال. وبتمام حسنها
يتم الكمال ولذلك قيل

واحسنها في الوجوه العيون وأشبهه شيء بها النرجس

وقال ابن الخطيب

اذا كنت تهوى حسان القدود فهن فانيه فرط فتون
فاحسنها في القدود الوجوه واحسنها في الوجوه العيون

وأحسن

واحسنها في العيون الفتور وأحسنها في الفتور الفتون
عليك بهن واياكهن فهن الأماني وهن المنون

ثم انشد قوله ياليت بعد قوله واها كما في النظم وأصله هو رواية
الجوهري وغيره والرواية التي تناقلها أكثر النحاة وشراح
الشواهد

واها لسلمى ثم واها واها هي المنى لو اننا نلناها
ياليت عيناها لنا وفاها بثمن نرضي به أباها
ان أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

والنحاة ينشدون قوله ان اباها الخ شاهدا على لغة الزام
الأسماء الخمسة الألف في جميع الأحوال قالوا والشاهد
في أباها الثالث اذ لا يقبل احتمالا والألف في غايتاها
الجمهور على أنها للاشباع والضمير عائد على المجد بمعنى الرفعة
اذ الغاية واحدة او الألف للتثنية وكأنه جعل للمجد غايتين
باعتبار المبدأ والختم او باعتبار الناس ويكون فيه شاهد
على لزوم المثنى الألف في جميع الأحوال وهي لغة حكاها الكسائي
وعزاها الى بلحارث وهمدان وغيرهما ونسبت لكنانة
وبلعنبر وخثعم وطيء وانكار المبرد لها مردود عليه بنقل
من يعتمد من الأئمة ويرجع في مثل ذلك اليه وقد بسطنا القول
على الأبيات وما يتعلق بها في كتابنا اسفار اللثام عن محيا
شواهد ابن هشام. قوله

وقد ثلثت الرجلين أثلث صرنا معا ثلاثة لا أثلث

تقول ثلثت الرجلين بالفتح اثلثهما بالكسر كضرب اى صيرتهما ثلاثة
فقوله صرنا اى انا والرجلين معا جميعا ثلاثة وقوله لا
أثلث بفتح الهمزة وضم اللام الذي هو مضارع المضموم
لأن معناه اخذت ثلث أموالهم لا صيرتهم ثلاثة كما يأتي

ويؤيده قوله بعد لا تقل أعشرهم وهو الأظهر قيل ويحتمل
أن يكون أثلث جمع ثلث فيكون فيه ايماء الى قول المجد
وغيره وثلثت القوم كملتهم ثلاثين وسيعد قول يبطله ان
الأثلث على تقدير كونه جمعا انما يدل على تسعة لأن أقل
الجمع ثلاثة كما هو مقرر وثلاثة مضروبة في ثلاثة هي
تسعة لا ثلاثون فتعين الوجه الأول وبان ان ليس
على الثاني من معول . وفي البيت الجناس المحرف . قوله

وقد عشرت تسعة أعشرهم   بالكسر أيضا لا تقل اعشرهم

تقول عشرت التسعة بالفتح أعشرهم بالكسر كضرب اي صيرتهم
عشرة فتسعة مفعول عشرت واعشرهم مضارعه وبالكسر
حال منه اي حالة كون اعشرهم مصاحبا للكسر أيضا كالذي
قبله لا تقل في المضارع اعشرهم بالضم اذ معناه اخذت عشر
أموالهم كما يأتي والمقصود غير ذلك على ان الجوهري قد قصر
على الضم فقال عشرت القوم أعشرهم بالضم اي صرت عاشرهم
وهو غريب فلعل الناظم يريد الرد عليه وقالوا عشرت القوم
كضرب اذا كانوا عشرة فأخذت واحدا منهم لما يأتي وقد
ارتكب الناظم الجناس التحريفي في البيت أيضا . قوله

وهكذا ما بين ما بعد عدد   الا حروف الحلق وانظر تجد

يعني ان ما بين الثلاثة والعشرة من العدد فانه يأتي منه
الفعل على هذا الوجه أيضا الا حروف الحلق فتقول خمست
القوم كنت خامسهم وكملتهم خمسة بنفسك وسدستهم
كنت لهم سادسا وثمنتهم كنت لهم ثامنا كلها بفتح الماضي
وكسر المستقبل كضرب فما بين مبتدأ ومن عدد بيان لما والمجرور
قبله خبره وهذا التنبيه اي العدد الذي بين ثلاثة وعشرة
كائن مثلها في اتيان الفعل منه مفتوح الماضي مكسور المستقبل

لمعنى

لمعنى التكميل فان قلت كان الظاهر ان يقول لما بينهما بضمير التثنية
ليرجع للكلمتين قلت كأنه اعتبر الماضي والمضارع معا في
الكلمتين اي ما بين الكلمات الأربع المبنية من الثلاثة والعشرة
وهي الماضي والمضارع من كل منهما ولا خفاء ان الجمع أو
جاء به على لغة من يجعل أقل الجمع اثنين او أراد الجمل السابقة
الدالة على الألفاظ وتفسيرها والله أعلم . ثم استثنى ما
خرج عن ذلك الضابط بقوله الا حروف الحلق اي الكلمات
المشتملة على حروف الحلق وهي ربع وسبع وتسع وجمع الحروف
وان كان الحرف واحدا وهو العين باعتبار تعدده في الكلمات
الثلاث وانظر اي استعمل النظر تجد الكلمات المذكورة في قوله

تقول قد ربعتهم أربعهم   وزد على أسبعهم أتسعهم

يعني أن هذه الحروف المستثناة وردت عن العرب بالفتح
مطلقا في الماضي والمضارع لكون حرف الحلق على ما هو مقرر
في التصريف فتقول ربعت القوم جعلتهم بنفسك أربعة
وسبعتهم كنت سابعهم وتسعتهم كنت تاسعهم بالفتح
في الجميع مطلقا كمنع هذا هو الذي عليه الجمهور وحكى
المجد كصاحب المصباح ان ربع مثلث الآتي كمنع وضرب
ونصر وان سبع وتسع بالفتح كمنع كما عند الجمهور وبالكسر
كضرب فيهما وحكى الفيومي ان المضارع منها مثلث أيضا
كربع سواء كان بمعنى صيرتهم اربعة وسبعة وتسعة أو
أخذ منهم الربع والسبع والتسع كما يأتي وأتسعهم
مفعول زد وعلى أسبعهم متعلقه بزد وكلاهما محكي
فلا اعراب فيهما مقدر وفي البيت التزام ما لا يلزم ولو
أخر أسبعهم عن أتسعهم وجعله رويا لالتزم ثلاثة
حروف ولكنه آثر الترتيب الطبيعي على التحسين الصناعي

Copyright © King Saud University

والله أعلم. قوله

فان أردت قد أخذت حظا   منهم فضم العين واحفظ حفظا
الا التي استثنيت لي ابدا   مفتوحة العين لنقل وردا

يعنى انك اذا أردت اى قصدت معنى أخذت اى تناولت حظا
اى نصيبا وهو ما يدل عليه العدد من الثلث او الثمن أو
الربع أو نحو ذلك منهم أى من أموالهم فضم العين اى انطقه
بها مضمومة من المضارع فتقول ثلثت القوم اذا أخذت ثلث
أموالهم وخمستهم اذا أخذت خمس أموالهم وثمنتهم اذا
أخذت ثمن أموالهم وعشرتهم اذا أخذت عشر أموالهم
وكلها بفتح الماضى وضم المضارع كنصر كما قاله الناظم وأبو
العباس وغالب أهل أرباب التآليف لكن فى القاموس ما
يقتضى ان عشر انما استعمل كضرب مطلقا سواء كان بمعنى صيرهم
عشرة أو أخذ عشر أموالهم ونصه العشرة أول العقود
وعشرهم يعشرهم أخذ واحدا من عشرة او زاد واحدا على تسعة
والقوم صار عاشرهم وعشرهم يعشرهم عشرا وعشورا
وعشرهم أخذ عشر أموالهم فليس فيه ما يدل على استعماله
كنصر وهو قصور فقد أورده ابنا القوطية والقطاع على
التفصيل الذى ذكره الناظم وزاد ابن القطاع وقيل عشرت
القوم أخذت منهم واحدا فنقصتهم وعشرتهم مشددا زدت
فيهم حتى بلغوا عشرة ومثله فى المختصر وقال فى المصباح
عشرت المال عشرا من باب قتل وعشورا أخذت عشره واسم
الفاعل عاشر وعشار وعشرت القوم عشرا من باب ضرب
صرت عاشرهم وقد يقال عشرتهم أيضا اذا كانوا عشرة
فأخذت منهم واحدا او تممت به العدة فظهر لك ان
الأفصح ما فى النظم وأصله ونبهنا على غيره لئلا يغتر

بشهرة

بشهرة القائل فيعتمد بقوله والإمام الوزن بقوله واحفظ
امر من حفظ الشئ اذا رعاه وحفظا بالكسر مصدره اى
كن حافظا لما قلته ولا تستعمل الرأى ثم استثنى الخلفاء بقوله
الا التى اى الكلمات التى استثنيت أى أخرجت من الضابط
وهى ربع وسبع وتسع فهى أى الكلمات المستثنيات أبدا
أى دائما والأبد الدهر ويقال الدهر الطويل الذى
ليس بمحدود قال الرمانى فاذا قلت لا أكلمه ابدا فالأبد
من لدن تكلمت الى آخر عمرك مفتوحة العين فى الماضى
والمضارع فتقول ربعتهم وسبعتهم وتسعتهم بالفتح فى
الكل بمعنى أخذت الربع والسبع والتسع من أموالهم
لنقل أى لأجل نقل وردا اى جاء عن العرب ولعل فتح المضارع
من كل فعل حلقى اللام او العين الا ما شذ كما تقرر فى التصريف
ومر ان صاحب المصباح حكى التثليث فيهن وان المجد حكى
التثليث فى ربع والفتح والكسر فى أخويه والله أعلم. قوله

وقومنا قد أثلثوا اى صاروا   ثلاثة وقس فلا إنكار

اقول قومنا مبتدأ وقد أثلثوا رباعيا خبره وقوله اى صاروا
ثلاثة تفسير له يعنى أن ثلث اذا دخلت عليه الهمزة فانه يصير
قاصرا ويكون معناه صار القوم بأنفسهم ثلاثة وقد مر
عن المصباح أن أثلث وأخواته من الأفعال التى تصير باعتبار
وتتعدى ثلاثيا عكس المتعارف وقس اى استعمل غيره من
أخواته مثل استعماله قياسا عليه فقل اربع القوم صاروا
أربعة وأخمسوا صاروا خمسة وأسدسوا صاروا ستة
وأسبعوا صاروا سبعة وأثمنوا صاروا ثمانية وأتسعوا
صاروا تسعة وأعشروا صاروا عشرة ولا تشبه بثنيا
من الباب فلا انكار اعلى الحال ليس والخبر محذوف اى

عليك والإنكار لطادح الكسر تقول كسرته كسرا بـ ذلك وكأنه
أراد الإنكار المعنوي أي لا اعتراض عليك ولا أذى
يصيب كلامك لإتيانك بالصواب والله أعلم. قوله

وأنا أمأيت الدنانير وقد أمأت فصارت مائة من العدد

أقول نبه بهذا على أن أمأى رباعيا يستعمل لازما ومتعديا
مطلقا فأنا مبتدأ وأمأيت رباعيا خبره والدنانير مفعوله
وهو جمع دينار والمشهور في كتب القوم أن أصله دنّار
بالتضعيف فأبدل من أحد حرفي تضعيفه ياء تخفيفا ولئلا
يلتبس بالمصادر الواردة على فعّال كقوله تعالى «وكذبوا بآياتنا
كذابا» ولهذا رد في الجمع إلى أصله فيقال دنانير وبعضهم
يقول هو فيعال وهو مردود بأنه لو كان كذلك لوجبت
الياء في الجمع كما تثبت في ديماس ودياميس وشبهه
والدينار وزان اثنتين وسبعين شعيرة ونصف شعيرة
تقريبا بناء على أن الدانق ثماني حبات وخمسا حبة وإن قيل
الدانق ثماني حبات فالدينار ثمان وستون وأربعة أسباع
حبة والدينار هو المثقال قاله في المصباح وغيره ومعنى
أمأيت الدنانير أي صيرتها مائة وقد أمأت هي أي الدنانير
فصارت بنفسها مائة من العدد والعدد بالتحريك بمعنى
المعدود قالوا هو الكمية المتألفة من الوحدات فيختص بالمتعدد
في ذاته وعلى هذا فالواحد ليس بعدد لأنه غير متعدد
إذ العدد الكثرة والذي عليه الجمهور من النحاة أن الواحد
من العدد قالوا لأنه الأصل المبني عليه ويبعد أن يكون
أصل الشيء ليس منه ولأن له كمية في نفسه فإذا قيل كم
عندك صح أن يقال في الجواب واحد كما يقال ثلاثة وغيرها
قال الزجاج وقد يكون العدد بمعنى المصدر نحو قوله

تعالى

تعالى «سنين عددا» وقال جماعة هو على بابه والمعنى
سنين معدودة وإنما ذكرها على معنى الأعوام كما أومأ إليه
في المصباح والمائة لعدد أصلها مأي كعنب واللام ياء
والهاء عوض منها وإذا جمعته بالواو والنون قلت مئون وبعضهم
يقول مؤون بضمها قال ابن السكيت قال الأخفش ولو
قلت مئات مثل معات لكان جائزا قال سيبويه يقال ثلاثمائة
وكان حقه أن يقول مئين أو مئات كما يقال ثلاثة آلاف
لأن ما بين الثلاثة إلى العشرة يكون جماعة نحو ثلاثة رجال
وعشرة رجال ولكنهم شبهوه بأحد عشر وثلاثة عشر
وهذا تنبيه حسن أغفله كثير من النحاة وقد نقله الجوهري
وأومأ إليه المجد وغيرهما قوله

وطالما آلفت ما ألفت جعلتها ألفا ثم تألفت
طلت بها عليهم الطول طولا فذا المرصع لها والطول

يعني أن حكم آلفت مثل حكم أمأت فهو يستعمل رباعيا لازما
ومتعديا فتقول آلفت القوم أي كملتهم ألفا فآلفوا هم أي
صاروا ألفا بالمد فيهما والمصدر الإيلاف منهما معا على القياس
كما قاله الجوهري وغيره وملح بقوله وطالما وطال فعل
اتصلت به ما فكفته عن طلب الرفع في الفاعل وأغنته عن
طلبه ومثله قلما وكثرما ولا رابع لها في هذا الاستعمال
أي زمنا طويلا وآلفتها بالمد أي الدنانير أي صيرتها ألفا
فآلفت هي أي صارت ألفا وقوله جعلتها ألفا تفسير
لآلفتها والألف بالفتح اسم لعقد من العقود معروف وجمعه
ألوف وآلاف قال ابن الأنباري وغيره الألف مذكر ولا
يجوز تأنيثه فيقال هو الألف [illegible] الآلاف قال الفراء
والزجاج وقولهم هذه ألف درهم التأنيث لمعنى الدراهم لا لمعنى

Copyright © King Saud University

الألف فحذفتا ألفت الزنانير أى اجتمعت وتوفرت طلت أى
افضلت واصله عند الجوهرى طولت بضم الواو وكرم ثم نقلت
حركة الواو الى الطاء فالتقى ساكنان فحذفت الواو لالتقاء
الساكنين ويرجح ذلك مجيء الوصف على طويل واختاره البدر
ابن مالك ورجحه بالحمل على ضده الذى هو قصر وصرح
غيرهما بأنه مفتوح العين وانه كقال يقول وان الضم فيه
عند الاسناد لضمير المتكلم مثله فى قلت فالضم الموجود
فى فاء قلت وطلت ونحوهما اجتلب ليدل على ان العين
واو فقط لا على الضم كما لا يخفى وقال بعضهم طال بمعنى
أفضل مضموم وطال بمعنى امتد كان مفتوح والقياس
ربما يقتضى العكس لانهم قالوا من الطول بالضم طويل وهو
مطرد فى فعل المضموم ومن الطول بالفتح طائل وهو مطرد
فى فعل المفتوح والله أعلم وبرأى أى بالزنانير المتألفة
لا بالألف لما مر من وجوب تذكيره والباء للسببية أى
بسبب طلت عليهم أى على القوم الكائنوا والطول بالضم مضارعه
وطولا بالفتح مصدره والطول الفضل والامتنان والقدرة
والغنى والسعة وكذا الطائل والطائلة كما قاله المجد
وغيره وطال عليهم طولا وتطول عليهم بالفتح اذا أفضل
عليهم وامتنه فدان أى انقاد وذل العرصة بالفتح
ما بين حاشيتى الشىء والطول بالضم خلافه ومن القول فيهما
تاما وفى البيت التزام ما لا يلزم . قوله

ولا أحملك طوال الدهر ای أمد الدهر وطول العصر

أقول عبارة الأصل لا أكلك طوال الدهر وكلاهما بمعنى
وفسرت بقوله أمد الدهر قال المجد الطوال كسحاب
مدى الدهر فهو فى النظم وأصله منصوب على الظرفية

الزمانية

الزمانية وقوله أى أمد الدهر تفسير لطوال الدهر والأمد
بالتحريك الغاية والمنتهى والدهر بالفتح الزمان الطويل
والأبد الممدود والف سنة وتفتح الراء كما قاله المجد وغيره
وقال الفيومى الدهر يطلق على الأبد وقيل هو الزمان
قل أو كثر قال الأزهرى الدهر عند العرب يطلق على
الزمان وعلى الفصل من فصول السنة وأقل من ذلك ويقع
على مدة الدنيا كلها قال وسمعت غير واحد من العرب
يقول اقمنا على ماء كذا دهرا وهذا المكان يحملنا دهرا ويحملنا
دهرا قال لكنه لا يقال الدهر اربعة أزمنة ولا أربعة
فصول لأن اطلاقه على الزمن القليل مجاز واتساع فلا
يخالف به المسموع وقوله وطول العصر كعطف التفسير
والطول بالضم مر انه امتداد الشىء والعصر بالفتح كالدهر
وزنا ومعنى وقد تثليث وقد يقال عصر بضمتين كقوله
"وهل يعمن من كان فى العصر الخالى" . قوله

قال القطامى ينادى طللا طال به العهد فاقوى وخلا
انا محيوك ألا اسلم ايها الطلل وان بليت وان طالت بك الطيل
تقول طال طولى وطيلى اى مدتى وعمرى واجلى

أقول هذا البيت المشار أورده الناظم كأصله شاهدا على
الطيل والطول بمعنى المدة والعمر كما فسره به الناظم
وان أغفله ابو العباس لا على الطوال كسحاب كما تقتضيه
الصناعة وقد حذا الجوهرى هذا الحذو . واقتفى أثر
ابى العباس فى هذا النحو . وكثير من نبا فهمه عن ذلك
فاعترضه على ابى العباس ومن تابعه فى سلوك تلك
المسالك فقوله قال جعل باصله وفاعله القطامى بضم
القاف وضمها وفتح الطاء المهملة المثالة الشاعر الاسلامى

Copyright © King Saud University

فيه غيره فكيف يناسب له رفقه . أو يضاف له مساعده بالتحية وموافقه قلت بعد ان سلموا معه على تلك المنازل وساعدوه بتحية المرابع وان لم يجب المنازل . تكلم هو على السنتهم وشركهم معه في ذلك . تعظيما لشأن محبوبته . وتفخيما لمنزلته فهو كالمتكلم المعبر عن نفسه وغيره . وهذا باب مطروق في الكلام . في الجاهلية والاسلام . الا ترى الى قول الملك الضليل . مع تقدمه في هذا السبيل . قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل . كيف استوقف غيره ممن لا تعلق له بذلك المكان . وطلب منه البكاء لبكائه على ما كان . ومحيوك خبر انا اى مسلمون عليك وداعون لك بالتحية ثم دعا له بقوله فاسلم بفتح اللام امر من سلم بالكسر اى اتصف بالسلامة والنجاة يقال سلم كفرح سلامة فهو سالم اذا نجا من الآفات وتخلص منها يا طلل اى ما ظهر من منازل الأحبة وان بليت بالكسر اى طالت مدتك وخلقت مرابعك واصله في الثوب يقال بلى الثوب كرضى بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد قال العجاج

والمرء يبليه بلاء السربال كر الليالي واختلاف الأحوال

اذا خلقه ثم استعملوه في المنازل والديار التي تتوالى عليها الأزمان عافية خالية وقالوا بلى الميت أيضا اذا افنته الأرض ولم تبق له أثرا وقوله أو تطل معطوف على بليت وجزم لأنه معطوف على فعل الشرط ومعناه الماضي اى وطالت كما في بيت القطامي ثم اقيم المضارع مقام الماضي نظير فريقا كذبتم وفريقا تقتلون . وقوله

فان قد لقيت الغول تهوى بسهب كالصحيفة صحصحان

فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران

كما

كما يقام الماضي مقامه . في نحو أتى أمر الله وبك متعلقة بتطل اى تمتد بك يا ربع الطيل بكسر الطاء وفتح المثناة التحتية وفي رواية الطول بالواو كما قاله ابو العباس والى حكاية تلك الرواية وتفسير معنى الطيل أوما بقوله تقول اى أيها المخاطب الباحث عن الألفاظ طال اى امتد طول بالواو وطيل بالياء وروى البيت بهما معا اى مدى تفسير الطول والمدة بالضم البرهة من الزمان تقع على القليل والكثير وهي المراد هنا وتطلق على الغاية من الزمان وعمري معطوف على مدى والعمر بضمتين كما في النظم وبضمة واحدة وبالفتح الحياة كما مر واجلى معطوف عليه والأجل محركة غاية الوقت في الموت وحلول الدين ومدة الشيء كما قاله المجد وغيره وهذه الألفاظ متقاربة كأنه يقول معنى طال طيلى اى طالت حياتي وفسره شراح الأصل بأيام الدهر وقال المجد طال طولك وطيلك لغتان فيهما وطولك بالضم وطولك بالفتح وطيلك بالكسر وطولك كصرد وطوالك كسحاب وطيالك ككتاب اى عمرك او غيبتك ومثله في الصحاح نقلا عن ابن السكيت وبيت القطامي المستشهد به في الأصل المعقود في النظم هو قوله

انا محيوك فاسلم ايها الطلل وان بليت وان طالت بك الطيل

وهو مطلع القصيدة وبعده

الى هيبة التسليم على دمنه بالغمر غيرها الأعصر الأول

صافت تمج اعناقه السيول به من باكر سبط او رائح يبل

فهن كالحلل الموشي ظاهرها او كالكتاب الذي قد مسه البلل

كانت منازل منا قد نحل بها حتى تغير دهر خائن خبل

ليس الجديد به تبقى بشاشته الا قليلا ولا ذو خلة يصل

Copyright © King Saud University

ولعينه لا عينه لا ما تقربه . عينه ولا حال الا سوف تنتقل
والناس من يلق خيرا قائلون له . ما يشتهي ولأم المخطئ الهبل
قد يدرك المتأني بعض حاجته . وقد يكون مع المستعجل الزلل

وهي طويلة وفي آخرها

فقلت للركب لما ان علا بهم . من عين جبيّا نظرة قبل
ألمحة من سنا برق رأى بصري . أم وجه عالية اختالت به الكلل
تهدي لنا كلما كانت علاوتنا . ريح الخزامى جرى فيها الندى الخضل
أما قريش فلن تلقاهم أبدا . الا وهم خير من يحفى وينتعل
الا وهم جبل الله الذي قصرت . عنه الجبال فما ساواهم جبل
هم الملوك وابناء الملوك لهم . والآخذون به والسادة الأول

قال ابو عبيدة لم تقل في الاسلام قصيدة على رويها مثلها ولا في الجاهلية على روي قصيدة الأعشى ميمون بن قيس الوائلي التي أولها

ودع هريرة ان الركب مرتحل . وهل تطيق وداعا أيها الرجل
غراء فرعاء مصقول عوارضها . تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل
كأن مشيتها من بيت جارتها . مشي السحابة لا ريث ولا عجل
تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت . كما استعان بريح عشرق زجل

وهي طويلة أجاد فيها ما شاء من القول . وجاء من رقة القول وحسن الصناعة بما تشهد له بالشفوف على البلغاء والطول. قوله .

كذلك الحبل يسمى طولا . كما ذكرت ويسمى طيلا

أقول الحبل مبتدأ وكذلك خبره أي كالطول ويبين وجه الشبه بقوله يسمى طولا ويجوز كون الخبر يسمى طولا اي الحبل وطولا بالواو مفعوله الثاني وكذلك حال من الطول اي حالة كونه كالطول المذكور في وزنه ولغتيه وقوله كما ذكرت اي كالمذكور

أي

أي كالطول الذي ذكرته بمعنى المدة والعمر وهذا حشو لأخذه من قوله كذلك فهو محض تكرار . ويسمى طيلا بالياء واقتصر في الأصل على الطول بالواو ويوجد في بعض نسخ الأصل شاهدا على الطول قول طرفة بن العبد أحد الشعراء الستة «لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتى . لكالطول المرخى وثنياه في اليد»
قال شارح الأصل يقول ان الموت في اخطائه الفتى وتركه مدة كالفرس الذي يترك يرعى وقد شد صاحبه في رجله حبلا فاذا أراده جذبه اليه فالانسان وان طالت مدته فان أسباب المنية متعلقة به فاذا جاء الموت جذبه اليه كما يفعل صاحب الفرس والمرخى الطول وثنيا الحبل طرفاه وعلى الواو اقتصر الجوهري أيضا قال ولم يسمع الاسكان الأول وفتح الثاني يقال أرخ للفرس من طوله وهو الحبل الذي تطول للدابة فترعى فيه ثم أنشد البيت وفسر قوله ما أخطأ الفتى بقوله في اخطائه كالشارح وكأنه ايماء الى ان ما ظرفية مصدرية كما يدل له قول شارحه وتركه مدة وهو الظاهر ونقلها المجد معا فقال الطول والطيل كعنب فيهما وتشديد اللام في الشعر حبل يشد قائمة الدابة ويمسك طرفه ويرسل ترعى وقوله وتشديد اللام كأنه اشارة الى قول الراجز
«تعرضت لي بمكان حل . تعرض المهرة في الطول»
وقوله في الشعر ايماء الى انه خاص بالضرورة كما صرح به الجوهري لأنهم كثيرا ما يأتون بمثل هذا في الشعر قال شارح الأصل وقد أجاز بعضهم ان يقال طوال كما تلفظ به العامة وفي البيت شبه الجناس التصحيفي والله أعلم . قوله

والرجل الطول والطوال . وهم رجال كلهم طوال

يعني ان الرجل المتصف بالطول بالضم وهو امتداد القامة

Copyright © King Saud University

يقال له طويل ككريم وطوال بالضم كشجاع وهو مما يقوى كون
الفعل مضموما كما يقوله الجوهري والبدر وغيرهما فاذا وصفت
به الجماعة قلت هم رجال كلهم توكيد لرجال على مذهب من يجيز توكيد
النكرات وطوال خبر او مبتدأ خبره طوال والجملة كأنها
حالية وطوال بالكسر جمع طويل ككريم وكرام وظريف وظراف
ثم عبارة الأصل وقوم طوال لا غير فاذا أراد بقوله لا غير
أى لا يقال الا بالكسر ككرام ولا يقال بالضم كالمفرد فمسلم
وان أراد لا يقال الا بالواو فقط ولا يقال بالياء فهو غير
صحيح كما أومأ اليه الشارح لأنه وارد في كلام الفصحاء كقول الأعرابي
"تبين لي أن القماءة ذلة ٭ وان أعزاء الرجال طيالها"
فانه روى بالياء بدل الواو كما قاله ابن هشام وابن مالك
وغيرهما من الأئمة وان اقتصر أبو علي القالي في الأمالي
وغيرها كالمبرد على روايته بالواو فقط وكونه شاذا لا
ينافي الفصاحة كما أومأنا اليه فالواو من رواه بالياء جعله
كسياط وثياب وأنشد مسعود بن بشار المازني
"لهم أوجه بيض حسان وأذرع ٭ طيال ومن سيما الملوك نجار"
وقد كانت العرب تتمادح بالطول وتتفاخر به وتتهاجى بالقصر
والقلة كما تشهد لذلك اشعارهم . وترشد اليه آثارهم وأخبارهم
ولذلك يذكرون طول الحمائل . ويردفون أبهج وأبهى من
زهر الخمائل . قال مروان بن أبي حفصة يمدح المهدي
قصرت حمائله عليه فقلصت ٭ ولقد أتيح قنيطها فأطالها
وقال جرير للفرزدق
تعالوا فاتوا في الحكم فيضع ٭ الى الفرعين آل الطاح الأكارم
فاني لأرضى عبد شمس وما قضت ٭ وأرضى الطوال البيض من آل هاشم
ولهذا اختاره الله لنبيه عليه الصلاة والسلام . وجعله

أقوم

أقوم الخلائق في الجسم والخلق والقوام . قوله
وقد شرعنا لكم في الدين ٭ شريعة بالفرض والتبيين
تقول شرع الله لنا الشريعة بالفتح في الماضي والمضارع
كمنع أى سنّ ويبيّن لكما فسر به قوله تعالى "شرع لكم من
الدين" والشريعة والدين والملة والمنهاج واحد كما قاله
الفراء ونقله الهروي في تفسير ثم جعلناك على شريعة من الأمر
وكذلك الشرعة بالكسر كما في قوله تعالى "لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا" قال المجد الشريعة ما شرع الله لعباده والظاهر
المستقيم من المذاهب كالشرعة بالكسر فيهما وقال في المصباح
الشرعة بالكسر الدين والشرع والشريعة مثله مأخوذ
من الشريعة وهي مورد الناس للاستقاء سميت
بذلك لظهورها ووضوحها وجمعها شرائع وشرع الله لنا كذا
أظهره وأوضحه فقوله لكم في الدين متعلقان بشرعنا وشريعة
مفعول شرعنا لأنه اسم للدين لا مصدر كما يتوهم بل المصدر الشرع
بالفتح على القياس على أنه قد نقل وصار اسما للدين أيضا
كالشريعة كما مر عن المصباح والباء في قوله بالفرض أى
الواجب الظاهر أى للمصاحبة والتبيين معطوف عليه أى
شريعة مصاحبة للواجب ولبيان الأحكام . وتمييز الحلال
من الحرام . والله أعلم . قوله
وأشرع الباب الى الطريق ٭ فتحه اشراع ذى حقوق
تقول أشرعت الباب رباعيا اذا فتحته كما في النظم وأصله
وحكى الفيومي شرعته أيضا ثلاثيا فشرع هو لازم متعد
فشرعته فتحته وأوصلته بالطريق وشرع هو اتصل بها
فالباب مفعول أشرع وفاعله محذوف أى شخص مشرع
اذ لا يتوقف على تعيينه والى الطريق متعلق به والطريق

Copyright © King Saud University

كالسبيل وزناد معنى تذكر وتؤنث وفتحه تفسير لأشرعه يقال
فتح الباب كمنع اذا فرجه وحل أقفاله ضد افا غلقه واشراع
مصدر على القياس منصوب على المفعولية المطلقة وذى حفوته
مضاف اليه اى صاحب حفوته جمع حفوة أى الذى للناس
عليه حفوة اذا لا غنية الا عنه او منه لم على الناس منه فهم
يأتونه به ويقال اشرع الطريق ايضا رباعيا اذا بينه واوضحه
قوله واشرع الرمح فلان قبلى سدده لكننى لم أنكل
أشرعت الرمح رباعيا اذا سددته وهيأته والرمح بالضم
الآلة المعروفة والجمع رماح وأرماح ورمحه كمنعه طعنه
بالرمح وهو مفعول أشرع وفاعله فلان وقبلى اى الى
ناحيتى وجهتى كأنه جمع قبلة بالكسر وهى الناحية والجهة
وكثيرا ما يستعملونه ظرفا مكانيا وسدده تفسير لأشرعه
يعنى أن معنى أشرع الرمح سدده اى قومه ووجهه اليه طولا
ثم نفى عنه نفسه الخوف والجبن مستدركا لما يتوهم بقوله لكننى
عند اشراعه وتسديده لم أنكل مثلث الكاف والفتح هنا أولى
ليسلم من السناد اى لم أتأخر ولم أرجع خوفا منه يقال
نكل عن الأمر كضرب ونصر وعلم نكولا اذا نكص وجبن وتأخر
وقالوا شرع الرمح كمنع اذا توجه لمن يشرع اليه فالرمح
شارع واستعملوا الثلاثى متعديا فقالوا شرعت نحوه
الرمح كمنع اذا اقبلته عليه والله أعلم. قوله.
وشرعت فى الماء خيلى تشرع وابلى كما تقول تكرع
تقول شرعت الخيل والأبل وغيرها فى الماء ثلاثيا تشرع
بالفتح فيهما كمنع شروعا كما قاله أبو العباس وابن اعفله
اذا لم اعتمادا منه على شهرته فى القياس. وقالوا شرعا
بالفتح ايضا اذا دخلت فيه واستعملوه متعديا ايضا فقالوا
شرعت

شرعت الأبل وغيرها من المال أوردتها الشريعة فهو
لازم ومتعد ثلاثيا كما قاله فى المصباح فالتاء فى شرعت
للتأنيث وفى الماء متعلق به وخيلى فاعل ومرادوا عم جمع
لفرس من غير لفظه وانه مؤنث ولذلك أنث له الفعل
وتشرع بالفتح مضارعه وابلى معطوف على خيلى وهو ايضا
اسم جمع للجمل من غير لفظه أيضا وانه مؤنث ونظيره فى فتح
المضارع بقوله كما تقول اى كقولك فما مصدرية تكرع بالفتح
مضارع كرع فى الماء وفى الأناء كرعا وكروعا اذا تناوله بفيه
من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا باناء كما قاله المجد
وغيره وفى البيت التزام ما لا يلزم. قوله.
وكل القوم لهم سواء فى الأمر انهم شرع سواء
أقول كل أمر والقوم متعلق به ولهم استواء مبتدأ وخبر
صفة اى لهم مساواة ومعادلة فى الامراى الشأن واحد
الأمور فهو متعلق باستواء وحكى قل هو انهم شرع بالتحريك
كما فى النظم وأصله والجوهرى وبه جزم شارح الأصل وقال
انه جمع لشارع مثل خادم وخدم وبائس وبيس وفسره
بقوله اى كلهم يدخل فيه قلت وأطلقه عليه الجمع مجازا والا فقد
مر أن هذا الوزن ليس من أبنية الجموع وان ما كان مثله
فهو اسم جمع لا جمع كما صرح به فى الكافية وشرحها مما ادعاه
من الجمعية يعكر عليه أمران احدهما أنهم حكوا فيه الفتح
لغة كما فى القاموس والمصباح والخلاصة وغيرها والتخفيف
خلاف الأصل فى مثل هذا اذ لاثقل يوجبه. الثانى انه
قال فى الخلاصة وغيره فى هذا شرع سواء وشرع لا
يفوت بعضا بعضا والجمع والتثنية والمذكر والمؤنث
فيه سواء فنبه على ان فيه لغتين وعلى انه مفرد يستوى

Copyright © King Saud University

فيه المذكر والمؤنث والمفرد وفرعاه ولولا هذا لأمكنه
ان يدعي الجمعية في المفتوح أيضا ويقول أنه كصاحب وصحب
ولو كان ما ادعاه من الجمعية صحيحا ما جاز للطغرائي ان يقول
« مجدي أخيرا ومجدي أولا شرع . والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل »
بل كان عليه ان يقول في زعمه شارعان وتفسيرهم إياه
بسواء صريح في افراده وظاهر في ادعاء المصدرية فيه كسواء
والله أعلم وقول الناظم سواء تفسير لشرع اي متساوون
في الأمر لا فضل لأحدكم على الآخر وقد التزم في البيت
ما لا يلزم . قوله

وشرعنا من رجل فلان   أي حسبنا فانه دهقان

أقول شرعنا بالفتح خبر مقدم وفلان مبتدأ مؤخر ويجوز
العكس والأول أولى لأمرين أحدهما أن المقصود هو
الأخبار عن فلان به الثاني انه اذا اجتمع نكرة ومعرفة
فالمبتدأ هو المعرفة كما تقرر في مبادئ العربية وفلان
معرفة لأنه علم على ما اختاره ابن مالك وغيره من المحققين
فان قلت شرعنا معرفة أيضا بالأضافة بل هو أعرف
من العلم لأنه مضاف الى الضمير فحكمه حكم الضمير والضمير
اعرف المعارف كما قرروه قلت هو وان كان مضافا
فاضافته لفظية فقط لأن معناه حسبك كما قالوه ومعنى
حسبك كافيك فهو كاسم الفاعل واضافة اسم الفاعلية
لا تفيد في الكلمة تعريفا أصلا على ما قرروه ولكونه
بمنزلة اسم الفاعل جاز أن يتعلق به المجرور وهو
قوله من رجل والله أعلم . وفي المثل شرعك ما بلغك
المحل أي حسبك من الزاد ما بلغك مقصدك يضرب
في التبليغ باليسير وقد ورد في الحديث هذا المثل

كما قاله

كما قاله الهروي وقالوا مررت برجل شرعك من رجل اي حسبك
يستوي فيه الواحد والجمع وقد أشار الناظم الى تفسيره بقوله اي
حسبنا يقال هذا رجل حسبك من رجل اي كافيك من غيره قال
الجوهري وهو مدح للنكرة لأن فيه تأويل فعل كأنه قال محسب
لك اي كاف لك من غيره يستوي فيه الواحد والجمع والتثنية
لأنه مصدر وتقول هذا عبد الله حسبك من رجل فتنصب
على الحال وبه تعلم أن اضافته لا تفيد تعريفا كما أشرنا
اليه ثم بين وجه مدح فلان بقوله فانه أي فلان دهقان
بكسر الدال المهملة وضمها اي حاذق على التصرف قال المجد
الدهقان بالكسر والضم القوي على التصرف مع حدة والتاجر
وزعيم فلاحي العجم ورئيس الأقليم معرب والجمع دهاقنة
ودهاقين والاسم الدهقنة وهي بهاء وفي المصباح الدهقان
معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار
وداله مكسورة وفي لغة تضم والجمع دهاقين ودهقنه
الرجل وتدهقن كثر ماله ثم ان جعلت النون فيه أصلية
كما تقتضيه عباراتهم كان مصروفا وان جعلت زائدة وهو مأخوذ
من الدهن كان ممنوعا للزيادة والوصف كما أومأ اليه الجوهري
وأنشد العروضيون شاهدا على الضرب الثالث الأبتر
من العروض الثانية المحذوفة للمديد قوله

انما الذلفاء ياقوتة   أخرجت من كيس دهقان

روي بكسر الدال وضمها وهو التاجر والله أعلم . قوله

باب ما جاء وصفا من المصادر

أقول هذا الباب معقود للمصادر التي يستعملها العرب في كلامها
اوصافا وأقاموها مقام النعوت فاضافته على المصادر
ولذلك ينعت بها وصفا حال منها ومن المصادر بيان للإبهام

الواقع نعتا اى هذا باب اللفظ الذى جاء وصفا أى نعتا حالة كونه من المصادر وقد استطرد آخر الباب القول فى انواع من الاسماء وختم بما يستعمل من الفعل لازما ومتعديا ثم بالاماكن لهن من الأفعال وهذا كله تجوز ومسامحة كما لا يخفى قوله

تقول يا خصم وتعنى رجلا … وامرأة وواحدا وجملا

يعنى أن لفظ الخصم مما ورد صفة وهو مصدر فاذا وصفت به فابقه على حاله ولا تغيره فتقول رجل خصم وامرأة خصم ورجلان خصم ورجال ونساء خصم وهذا هو المراد بقوله وتعنى رجلا اى واحدا مذكرا وامرأة أى واحدة مؤنثة وواحدا المراد المفرد سواء كان مذكرا أو مؤنثا ومقابله التثنية والجمع وعنهما عبر بقوله وجملا بضم الجيم جمع جملة بالضم للشيء المجتمع اعم من كونه اثنين او جماعة ولذلك اعاد لفظ الواحد والا فرجلا كاف عنه ثم هذا الذى قاله الناظم تبعا لأصله من اطلاق الخصم على المفرد مطلقا والمثنى والجمع كذلك هو المشهور وعليه المحققون وبه ورد التنزيل فى قوله تعالى «وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا» فاعاد عليه ضمير الجمع وقد يثنى ويجمع ايضا قال الجوهرى الخصم يستوى فيه الجمع والمؤنث لأنه فى الأصل مصدر ومن العرب من يثنيه ويجمعه فيقول خصمان وخصوم قال المجد الخصم المخاصم والجمع خصوم وقد يكون للاثنين والجمع والمؤنث رجل خصم كفرح مجادل قلت ومن وروده مثنى قوله تعالى لا تخف خصمان اى نحن خصمان فانهما ملكان فى صورة خصمين كما قاله المفسرون ويجوز ان يكون ... خصمان ليوافقه ضمير الجمع المتقدم ومن وروده جمعا قوله.

حسدوا

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه … فالقوم أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها … حسدا وبغضا انه لدميم

والدميم بالدال المهملة من الدمامة بالفتح وهو القبح والحقارة المنظر ومن أنشده بالمعجمة ظنا منه انه من الذم خلاف المدح فقد حرفه كما أوضحه الحريرى فى درته والله اعلم. قوله

ودنف كذاك لا يثنى … أيضا ولا يجمع وهو المضنى
فان كسرت النون ثن واجمعا … وان ترد تأنيثه أنث معا

يعنى أن دنفا بالتحريك مثل خصم فى استعماله مفردا مذكرا دائما فى الواحد والمثنى والجمع فدنف مبتدأ وكذاك خبره اى مثل خصم وبين وجه الشبه بقوله لا يثنى اى لا يستعمل مثنى ولا يجمع أى ولا يستعمل جمعا اى ولا مؤنثا ايضا وفسره بقوله وهو اى الدنف المضنى بضم الميم وفتح النون بينهما ضاد معجمة اسم مفعول من أضناه الحب أى أمرضه مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس كالحرض والمضنى كرضى أصابه المرض المخامر ثم نبه على أنه اذا صار وصفا لحقته الفروع بقوله فان كسرت النون فقلت دنف كفرح ثنه أى فثنه لأنه جواب الشرط وحذف الفاء منه ضرورة كما مر فى أمثاله أى استعمله مثنى فقل دنفان كما تقول فرحان واجمعا بابدال نون التوكيد الخفيفة ألفا للوقف اى استعمله جمعا فقل دنفون ودنفات كفرحون وفرحات وان ترد أى قصدا تأنيثه أى الحاق علامة التأنيث لم تمنع البناء للمفعول اى لم يمنعك احد من الحاقها على قواعده وقوانينه استعمالا تاما فقل دنفة كفرحة (وفى نسخة)

وجمع بالكسر دونه ألف ولم تمنع بدل لغير تمنعا والكل
واحد قال الجد الدنف بحركة المرض الملازم ورجل
وامرأة وقوم دنف بحركة فاذا كسرت انثت وثنيت وجمعت
وقد تثنى وتجمع المحركة أيضا ودنف المريض كفرح ثقل ودنت الشمس
دنت للغروب واصفرت كأدنف فيهما والأمر دنا وادنفه
المرض فهو مدنف ومدنف ففيه ان دنف يستعمل لازما
ومتعديا ولذلك ورد الوصف على الصيغتين كما اقتضاه
القياس وان المصدر يثنى ويجمع فيكون هو مقابل الفصيح
والله أعلم. قوله

وقمن اذا التحقت وحرا ... كدنف حكمهما اذا اجرى
وهو اذا قلت حر او قمن ... أو ذا حرى وقمين بحسبه
تقول قوم أحرياء بالندى ... تعني احقاء وقس على الحرى

يعني ان قمنا بالتحريك وحرى كذلك مثل دنف في الوزن
والحكم وانه يجب استعمالهما مفردين مذكرين للمفرد
والجماعة والتثنية فقوله حكمهما مبتدأ وحرى خبره
وكدنف متعلق بحرى والجملة خبر عن قوله قمن يقول قمن
وحرى متى فتحتهما حكمهما جرى عند العرب كدنف في عدم
التثنية والجمع فتقول زيد قمن بالشيء وهند حرى
والزيدون قمن والهندات حرى ونحو ذلك لانهما مصدران
وهو اي ما ذكر من قمن وحرى اذا قلت فيه حر بفتح الحاء
وكسر الراء المهملتين كشج او قمن بكسر الميم ككتف او
قلت هذا الرجل حرى بكسر الراء وتشديد الياء كغني
او قمين باشباع الميم كامير يجمعه أن يكون جمعا وهو
جواب اذا الا انه شرط غير جازم الذي الضرورة على ما
قرره ولذلك ابدل منه تقول كانه يقول اذا قلت

حر

حر تقول أحراء اي اذا غيرتهما عن هيئة المصدر
وأتيت بهما على صيغة الوصف جاز الجمع والتثنية
قوم أحرياء جمع حرى كغني وأغنياء وبالندى متعلق به ومر
أن الندى بالفتح والقصر الجود والسخاء تعني أي تقصد
بذلك أحقاء فسر به معنى أحرياء وقس على الحرى بالضم
اي رشاد واتباع في قياسك فتقول هي حرة وحرية
وحرية كفرحة وحرية كغنية وهما حريان وحريتان
وقمنان وقمينتان وهم قمنون وهن قمنات وهم
حريون وهن حريات وحرايا ونحو ذلك وقد ظهر لك أن
الحرى مثل القمن في معناه ولغاته الثلاث وليستا
فعل حول ذلك سبق قولهم هو احرى به و أقمن به ونحو
ذلك والحرى والقمين والجدير والخليق كلها مترادفة
وفي البيت الأول جناس التصحيف والله أعلم. قوله

ورجل فطر وقوم فطر × وامرأة فطر

قال الجد رجل
فطر بالكسر للواحد والجميع ومفطر ضد صائم وفطر
الصائم يفطر وتفطر أكل وشرب كأفطر والنظم ظاهر
المعنى والاعراب. قوله كذاك الامر

في قولهم زور وصوم وكذاك رضى وعدل مثل خصم قنا تك

اقول الامر مبتدأ خبره كذاك اي الامر كائن كالفطر
في الزور والرضى من أنه يستعمل وصفا للواحد
والجميع وفي قولهم اي العرب متعلق بما تعلق به الخبر
من الاستقرار وزور وصوم محكي قولهم والزور
بالفتح الزائر قال
حبب بالزور الذي لا يرى منه الا صفحة او لمام
وهو مما يشترك فيه الواحد والجمع ايضا لانه مصدر

Copyright © King Saud University

كما أومأ اليه الناظم وفي الصحاح كالمصباح ما يقتضي
أنه اسم جمع لذا ذكرها جيب وصحب والصوم بالفتح أيضا
الصائم للواحد والجمع لأنه مصدر صام صوما وصياما
اذا أمسك عن الطعام والشراب والنكاح وأصله
في اللغة الامساك عن كل شيء ومنه اني نذرت
للرحمن صوما اى امساكا عن الكلام وقال

(خيل صيام وخيل غير صائمة) ثم خصه الشارع بما
أومأنا اليه ثم وصف به كما قاله المجد وغيره وان
أغفله الجوهري وكان اطلاقه المصدر منه على الوصف
غير كثير بالنسبة لغيره مما مر فلذلك اغفله الجوهري
وغيره وقوله وكذاك رضى وعدل اى عدل ورضى
كائنان مثل المزور في اطلاقهما على الواحد والجمع
فتقول رجل رضى وامرأة رضى وقوم رضى اى مرضيون
ورجل عدل وامرأة عدل وقوم عدل وحكى المجد امرأة
عدلة بالهاء وهو غريب قيل وحكى في الجمع أيضا قوم
عدول ولا يتعين ان يكون جمعا للعدل بل يجوز أن
يكون جمعا لعادل كشاهد وشهود وقاعد وقعود
والله أعلم وقوله مثل خصم بالنصب كأنه حال وبينه
فيه وجه الشبه الذي أشار اليه قبل بقوله وكذاك
رضى وعدل وان كان يستغنى عنه بالأول ويجوز
الرفع أيضا على أن يكون قوله رضى مبتدأ خبره كذاك
أي رضى كائنة كالفطر في لزوم الافراد والتذكير مطلقا
ويكون قوله وعدل مبتدأ خبره مثل خصم يعني فيما مر أيضا
وعليه فلا تكرار وقوله ان أى جاء ان عن العرب فاحتف
اثرهم أى ائتم به الوزن قول

لا تجمع

لا تجمع الكل ولا تثنيه   لانها مصادر فاستغنيه

أي لا تستعمل الكل اى الألفاظ السابقة كلها جمعا ولا
تثنية والكل بالضم اسم لجميع الأجزاء للذكر والأنثى وقد
أنثوه فقالوا امرأة كما قالوا كل رجل واستعملوه بمعنى بعضه
على أنه منه للأضداد كما أومأ اليه المجد غير أن وجه استعماله
مفردة مطلقا بقوله لأنها اى الألفاظ السابقة فأنث الضمير
باعتبار معنى الكل مصادر جمع مصدر وهو الحدث كما مر فاستغنيه
بافرادها عن غيره وعبر بالمصادر تبعا للشارح الأصل اشارة
الى ان المراد بالفعل في قول أبي العباس لا تثني ولا تجمع لأنه
فعل المصدر وقد مر في النظم اطلاقه الفعل على المصدر أيضا
جريا على المذهب الكوفي قال في الشرح قوله لأنه فعل عبارة
كوفية لأن اهل الكوفة يسمون المصدر فعلا كما تسميه
العرب وأما المصدر فصناعي وانما لم يثنه ولم يجمع لأنه
يقع على القليل والكثير من جنسه فاستغنى عن تثنيته
وجمعه لذلك قال وهي كلها مصادر يوصف بها على معنى المبالغة
وقد تقع أخبارا على ذلك المعنى أيضا قال

هم بيننا فهم رضى وهم عدل

وقالت الخنساء

ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت   فانما هي اقبال وادبار

قال فان استعملت الاسم قلت خصيم وخاصم ودنف ودنى وحر
وحميد وحمية وزائر ومفطر وفاطر في لغة منه قال فطر وصائم
وعادل ورضى وتقع المصادر أيضا بمعنى المفعول نحو الدرهم
ضرب الأمير أى مضروبه وهذا خلق الله أى مخلوقه ورضى
اى مرضى وقد تقع اسم الفاعل موضع المصدر كما وقع المصدر
موقع اسم الفاعل تقول قام قائما اى قياما قال

Copyright © King Saud University

ثم قايما ثم قايما ثم قاعا   انك لا ترجع الا سالما

اى ثم قياما وفيه شاهد على التوكيد اللفظى وأنه لا يزاد فيه

على ثلاث كما تقرر فى محله وتقول خرج خارجا اى خروجا

قال الفرزدق

على حلفة لا اشتم الدهر مسلما   ولا خارجا من فى زور كلام

فوضع اسم الفاعل موضع المصدر اى ولا يخرج خروجا وقد يقع

المفعول موقع المصدر كما وقع المصدر موقعه فى قولهم رجل لا

معقول له اى عقل وخذ ميسوره ودع معسوره اى خذ

يسره ودع عسره وقد ورد المصدر على لفظ فاعل ايضا من

غير أن يكون لمعنى غيره نحو العاقبة والصاعقة وفلج فالجا

وعوفى عافية وخصه خاصة ولا اعرف سوى ما ذكرناه يسيرة

والله أعلم . قوله

كذلك الضيف وفى التنزيل   من قوم لوط أعظم الدليل

أقول الضيف مبتدأ وكذلك خبره أى الضيف كائن كالالفاظ

السابقة فى لزومه الافراد والتذكير مطلقا ثم أورد الشاهد

على ذلك من التنزيل بقوله وفى التنزيل أى القرآن من

قصص قوم لوط الدليل الأعظم اى الحجة القاطعة والبرهان

الواضح وكأنه يشير لنحو قوله تعالى (هل أتاك حديث ضيف

ابرهيم المكرمين . اذ دخلوا عليه) ولقوله تعالى « ونبئهم

عن ضيف ابراهيم . اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما فانه

وصف فيه الضيف بالمكرمين وهو جمع وعاد عليه ضمير الجمع

ايضا من دخلوا وقالوا وقوله تعالى هؤلاء ضيفى فانه أشير

به الى الضيف بما يشار به للجماعة ومثله قوله

فقلت لأنى ما كعت كلامه   هم الضيف جدى فى قراهم وعجلى

والله أعلم . ومر أن الضيف النازل عندك وأنه مصدر ضافه

ضيفا

ضيفا اذا نزل قوله

وقيل فى الأضياف والضيوف   كقولك الأسياف والسيوف

يعنى أن العرب أفردت هذا الوصف عما أخواته للكثرة فى الكلام

ودورانه عندهم فى الاستعمال وأجرته مجرى الأسماء وعاملته

معاملتها فالحقته الفروع فقوله وقيل أى اى جاء عن العرب

وورد الأضياف جمعا للضيف كقوله

والراشون وليس يوجد راشد   والقائلون هلم للأضياف

والضيوف ايضا كذلك نحو قوله .

اذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفه   فأودى بما تقرى الضيوف الضيافه

ونظر ذلك بقوله كقولك فى المثال والوزن الأسياف كقوله

فبت ألثم عينيها ومن عجب   انى أقبل اسيافا سفكن دمى

والسيوف كقوله

ان الرسول لسيف يستضاء به   مهند من سيوف الله مسلول

فكلاهما جمع لسيف ففيه ايماء الى انهم أجروه مجرى الأسماء

فى لحاقه الفروع وكثرة التصرف وبقى عليه مما فى الأصل

الضيفان وهو وارد فى كلامهم ايضا كقوله

أتت تشكى عندى مزاولة القرى   وقد رأت الضيفان ينحون منزلى

وبعده . فقلت كانى ما سمعت كلامها . البيت فاستعمله

على الوجهين . وقالوا فى الأنثى ضيفة بالهاء أيضا قال

لقد حملت أمه وهى ضيفة   فجاءت بيتن للضيافة ارشما

قلت اليتن بفتح المثناة التحتية وسكون الفوقية

المولود الذى تخرج رجلاه قبل يديه ورأسه كما فى الكفاية

والقاموس والصحاح وغيرها وقد التزم فى البيت ما لا

يلزم قوله

وما أتى من ذاك فهو مشكل   والشئ أمعن ان له شكل

Copyright © King Saud University

اقول الاشارة في قوله من ذلك يحتمل أن تكون راجعة إلى المفردات اى وما أتاك وجاء من المصادر وصفا فهو مثل سامر في الحكم يلتزم افراده وتذكيره ويحتمل أن تكون راجعة الى الجمع اى وما جاء وورد عليك في كلامهم من جمع المصدر الموصوف به وتثنيته مثل خصوم وخصمان وعدول ونحو ذلك فهو مثل الاضياف والضيوف يجب قبوله وتسليمه اذ لا حجر عليهم في الكلام . ولا عتب يلحقهم في تصرفاتهم ولا ملام . والله اعلم وعم بقوله والشيء مفردون اى مجموع من قولك قرن بين الشيئين اذا جمع بينهما او من قرن الأبل اذا شدها بالقرن بالتحريك وهو الحبل اليه متعلق بمقرون وشكله نائب فاعل مقرون والشكل بالفتح وحكى المجد الكسر المثل ويقال ان الشكل الذى يشاكل غيره في طبعه او وصفه من غناء أو غيره اى يشابهه والشطر الذى تم به كالمثل تنظير لقوله وشبه الشيء منجذب اليه . واعرابه ظاهر كمعناه والله سبحانه اعلم . قوله

وقل لهم ماء رواء وروى وهم من الماء رواء في اللوى

اقول الظاهر من النظم وأصله ان الرواء والروى كل منهما مصدر لروى بالكسر كفرح وصف به الماء فالرواء بالفتح كالسماع من سمع والرضاع من رضع والشقاء من شقي والروى كالكبر من كبر والسمن من سمن والرضى من رضي وهو مقتضى ابن القطاع أيضا لأنه قال رويت من الماء والشراب روية وريا والأرض من المطر رواء وروى واروانيا صرنا في رواء المطر وزعم ابو عبيد الهروى الغاطيقوا اذا لنيا بصحبته قال ولو كان الرواء مصدرا كان روى بالفتح والقصر لأن فعله روى كصدى صدى

قال

قال وانما هي صفة جاءت على هذا المثال كما قالوا مكان فساح واسع من براح ولا يحمل على الشقاء لأنه شاذ على انهم قصروه ايضا قال وروى ايضا صفة وليس بمصدر ولو كان مصدرا لكانت الراء مفتوحة كنظائره وليس في الكلام فعل وصفا الا قوم عدى ومكان سوى وماء صرى للمستنقع وماء روى ونقله شارح الأصل وسلمه قلت ولا يخفى ما فيه من الأغراب . وعدم الأعراب . أما اولا فان قوله ولا يحمل على الشقاء لأنه شاذ ان أراد ان ورود فعال مصدرا شاذ فهو مما لا يخفى فساده . ولا يتوجه منه مراده . وكيف يحكم بالشذوذ على بنية وردت مصدرا الثلاثى مطلقا كالصلاح والسداد والرشاد والفساد والنفاذ والنفاد والوقار والنشاط والسماع والوفاء والصفاء والعلاء والثبات والذهاب والنبات والدوام والسفال والكمال والبوار والقرار والفخار والجمال والتمام والقوام والضياع والسلام والحرام والبراح والسماح والعطاء والهواء والقضاء والنماء والرواح والنجاح والفلاح والصباح والدلال والضلال والفراغ والفكاك والهلاك والطلاوة والقساوة والحلاوة والنصاحة والوداعة والكلال والجلال وغير ذلك مما لا يحصره الحد ولا يستم بالعد . وان اراد أن الشذوذ خاص بمجيئه من المكسور فقط . فهو أيضا في غاية من الغلط . فكيف يحكم عليه بالشذوذ مع ورود نشط نشاطا وسمع سماعا ورضع رضاعا وسقم سقاما وبرح براحا وغنى غناء وبلى بلاء ونفد نفادا وخفى خفاء . وأمن أمانا ومل ملالا وسئم سآما وأذن أذانا وفنى فناء وبقى بقاء وسفه سفاها وحيى حياء وخرب خرابا ودهى دهاء وذكى اذا فطن ذكاء ورخى رخاء وصلى صلاء

وضري الكلب ضراء وعمي عماء وبري براء وغري بالشيء غراء
وظلم الليل ظلاما وبرئ منه الشيء براء ولقحت الناقة
لقاحا ورشد رشادا وغير هذا مما لا يحويه الإحصاء.
ولا يأتي عليه الاستقصاء. على أن بعض التصريفيين ادعى
أنه مقيس في الثلاثي المكسور ونسب لسيبويه وغيره كما في
عصفور. فأنى يحكم عليه بالشذوذ أو يضاف إليه الندور.
وأما ثانيا فإن ظاهره أو صريحه يقتضي أن البراح الذي نظر
به صفة وليس بمصدر وهم قد صرحوا بمصدريته بل قيل
في القاح أنه مصدر أيضا. وأما ثالثا فإنه يقتضي أن
ورود فعال صفة أكثر من وروده مصدرا وقد صرح ابن مالك
وغيره بقلة وروده صفة وجاوزه بفعل المضموم ولم
يدع أحد من التصريفيين أنه مقيس كما ادعوا ذلك في
وروده مصدرا فالصواب هو عكس ما اقتضاه. وإبقاء الكلام
على ظاهره خلافا لما ارتضاه. وأما رابعا فادعاء الوصفية
في روي بجر دليل أوله مكسورا والزام العرب فتحه عند إرادة
المصدر تحكيما عليهم في لغتهم لا يخفى بطلانه إذ التصريفيون
الذين أخبروا بأن قياس فعل المكسور الفعل المحرك
أخبروا بورود ألفاظ خارجة عن القياس الكلي فالتزام
العرب لأن لا تجيء عليها في قولها مثل رضي ومثله روي
فأي مانع يمنع منه. وأما خامسا فإنه صرح بأن روى
صفة وكذلك ما معه من النظائر. وليس واحد منها معدودا
من المصادر. وقد مر بطلانه. وسيجيء بيانه. وأنه
ليس وصفا إلا العدا والزيم فقط. وإن عثر أحد من
الزبيدي على الإمام بأن روى ساقط. وأن الألفاظ
بمصدريته أو مصدرية الصري أو السوى فهو غالط.

على أن

على أن ابن جني قد عد الروى في المصادر الواردة على فعل
وقال إنها معدودة في ألفاظ يسيرة. وقد نقله شارح
الأصل عنه عقب كلام ابن أبي العافية إيماء إلى أن
الروى قد عد في المصادر كما عد في الأوصاف. وكأنه لم
يترجح لديه حكم بالمصدرية ولا بالاتصاف. والروى
جاء من المصادر الواردة على فعل كعنب الكبر والصغر
والرضى والروى والسمن والعظم والعرض والحول
والعوج وحمل الروى على هذه الألفاظ أولى من حمله
على عدا فقط لأنها كثيرة بالنسبة لواحد والله أعلم
وظاهر القاموس كالصحاح والخلاصة أنهما وصفان
لأنه قال روي من الماء واللبن كرضي ريا وريا وروى
والاسم الري بالكسر وماء روى وروى ورواء كغني وإلى
وماء كثير مرو وما قدمناه هو الذي ينبغي المصير إليه
والتعويل عليه. على أنه قد يستشعر منه أنه مصدر
وصفة ويقال إن الصفة مأخوذة من المصدر وإن لم ينبه
على ذلك لشهرته بين المتصرفين والله أعلم. وقوله
وهم أي القوم ومن الماء متعلق بقوله رواء بالكسر فقط
لأنه جمع ريان كعطشان وعطاش على ما اقتضاه
القياس كما صرح به ابن مالك وغيره وقال بعضهم إنه جمع
راو على فاعل مثل راع ورعاء والأول أولى لجريه على القياس
وسلامته من الشذوذ بين الناس ثم بقوله في اللوى
بالكسر وهو ما التوى من الرمل أو مسترقه وكان فيه إيماء
إلى رفاهية القوم لأن ريهم في الرمال والفيافي والمراحل
والمواضع التي هي مظنة العطش ومحل الظمأ دليل على سعتهم
ورفاهية العيش لديهم والله أعلم. قوله

Copyright © King Saud University

وجميل له رواء أي قالوا مرأى بهي ما رأيت مثله

اقول الرواء بالضم حسن المنظر وهمزته الأولى أصلية والأخيرة عن ياء لأنه من رأى الشيء ابصره فالمرئي الموضع الذي يرى اي ينظر ويبصر على ما اقتضاه الاشتقاق وهو المأخوذ من الصحاح والقاموس والمختصر وغيرها وابو على يرويه رواء بالواو قبل الألف قال فيحتمل أن يكون من الري لأن الريان ناعم حسن المنظر او من رأى مهموزا وخفف لأنه ما يرى من ظاهر حسن حاله وفسره الناظم بقوله لمرأى اي منظر بهي اي جميل حسن والبهاء بالمد الحسن وقد بهو كسرو ورضي ودعا وسعى قاله المجد وفي الخلاصة البهاء المنظر الحسن الرائع المالئ العين وقد بهي بالكسر ويبهو بهاء وبهاءة فهو باه وبهو بهاء فهو بهي والأنثى بهية من نسوة بهيات وبهايا وبهي بهاء كبهو وهو بهي كعمي وامرأة بهية كعمية وقالوا امرأة بهياء وباهاني فبهوته وبهيته صرت أبهى منه ونفى مثله بقوله ما رأيت اي ابصرت بعيني او اعتقدت وعلمت مثله وشبهه موجودا والله أعلم . قوله

وانظر القوم رئاء بعضهم يقابل بعضا وهذي أرضهم بيوتهم فيها رئاء فانظر وفعلوا ذاك رئاء البشر

اقول قوم رئاء بكسر الراء المهملة وبين الهمزتين ألف اي يقابل بعضهم بعضا كأنهم يرون بعضهم بعضا وكذلك بيوتهم رئاء اي متقابلة بحيث يرى اهل كل فرقة الأخرى كما أوما اليه ابو العباس والجوهري وغيرهما فقوله وانظر من نظر الشيء او اليه اي ابصره والى قوم يتعلق به ورئاء نعت لقوم والظاهر انه مصدر كما يحكم عليه

الباب

الباب بذلك وفسره بقوله بعضهم مبتدأ ويقابل خبره وبعضا مفعول المقابل يعني أن المعنى قوم رئاء اي بعضهم يقابل البعض بحيث يرون بعضهم وينظرون اليه ووطأ لما بعده بقوله وهذي أرضهم اي القوم بيوتهم جمع بيت الحكمة المعروف من شعر او مدر فيها اي الأرض منهم رئاء اي متقابلة ايضا واستغنى بتفسير الأول عن هذا لاتحادهما ونعم بقوله فانظر اي ابصر البيوت وانظر الرئاء وقوله وفعلوا اي القوم ذاك ما فعلوه ايا كان والإشارة الى مقابلتهم بيوتهم رئاء البشر كأنه مفعول لأجله اي لأجل أن يراهم الناس وهو مصدر راءاه يرائي مراءاة ورئاء اذا أرى من ظاهره خلاف ما هو عليه ويقال فعل رئاء وسمعة اي ليرى ويسمع والبشر مرادفه الإنسان وأن الواحد والجمع فيه سواء وفي البيت الأول التزام ما لا يلزم . قوله

وتجمع الرؤيا التي في النوم على رؤى مثل كلام القوم

يعني أن الرؤيا بالضم مقصورا مصدر رأى الحلمية فالباجي ادعى تخصيص الرؤيا كما أوما اليه ابن مالك وغيره ولذلك قيدها بقوله التي في النوم اي التي ترى في النوم اي النعاس تجمع على رؤى كهدى كما يقتضيه القياس مثل دنيا ودنا وفضلى وفضل وهذا الذي قاله هو كلام القوم اي العرب وكلامه كابن مالك ربما يقتضي أن الرؤيا بالقصر خاص برأى الحلمية والتحقيق أنه مصدر لرأى مطلقا حلمية او بصرية والله أعلم . وفي البيت التزام ما لا يلزم . قوله

ودلع اللسان زيد أخرجا ودلع اللسان ايضا خرجا

يعني ان دلع بفتح الدال واللام والعين المهملتين يستعمل متعديا ولازما فاللسان في الشطر الأول اي الجارحة

Copyright © King Saud University

يذكر ويؤنث كلام الشيب مفعول دلع وزيد فاعله واخرج
تفسير له ومفعوله محذوف لدلالة الأول اى أخرجه
واللسان في الشطر الثاني مرفوع فاعل دلع وخرجا تفسير له
والمتعدي يقال بالفتح في الماضي والمضارع كمنع وقد قالوا
ادلع رباعيا حكاها ابن الأعرابي واللازم بالفتح فيهما
ايضا كمنع وبضم الآتي في لغة كنصر فيكون على طرز خرج
وزنا ومعنى وقالوا في اللازم اندلع ايضا كما نطقوه قالوا
واستعماله ثلاثيا هو الأفصح كما في النظم واصله لكنه
في الحديث كان يدلع لسانه للحسن اى يخرجه حتى يرى حمرته
مضارع دلع الثلاثي وفيه قد أدلع لسانه من العطش كأخرج
وزنا ومعنى وكذلك في خبر حسان فادلع لسانه فجعل
يحركه رباعيا ايضا فيكون الرباعي فصيحا ايضا وفي البيت
نوع جناس قوله

وقد شحا فاه اذا ما فتحا   وقد شحا فوه اذا ما انفتحا

يعني أن شحا ايضا يستعمل لازما ومتعديا فشحا هو بفتح
الشين المعجمة والحاء المهملة كدعا وفاعله محذوف اى زيد
المذكور في البيت قبله او غيره اذ لا يتوقف على تعيينه
وفاه مفعوله وقوله اذا ما فتحا تفسير لشحا ومفعول
فتح محذوف اى فتحه قالوا أشحاه رباعيا ايضا حكاها
المجد وغيره وقد شحا كدعا فوه بالرفع فاعله لأنه
لازم ولذلك فسره بالمطاوع في قوله اذا ما انفتحا مطاوع
فتحه كما نظموه وانكروا المصدر الشحو وقد قيل ان الياء
لغة في لامه وأن الفعل من اليائي مكسور يقال شحي كرضي
شحيا قال المجد في الياء هي لغة في شحا شحوا وفي البيت
شبه جناس ايضا قوله .

كذاك أيضا قولهم في فغرا   فيه التعدي والوقوف ذكرا

يعني ان فغر كالفعلين قبله وبينه وجه الشبه بقوله فيه
اى في فغر التعدي اى نصبه المفعول والوقوف عبر به
عن اللزوم والقصور ولو جاء باللزوم الوارد في عباراتهم لكان
أولى وان كان الوقوف قريبا منه يقال فغر فاه بفتح
الفاء والغين المعجمة والراء المهملة يفغره بالفتح ايضا كمنع
على ما يقتضيه القياس وربما ضموا المضارع فقالوا يفغره
كينصر وربما قالوا افغره رباعيا اذا فتحه ففغر الفم كمنع
ونصر أيضا والفغر اى الفتح وحكى في باب التعجب من شرح
الكافية افغر الفم أيضا ومن استعماله متعديا قوله

عجبت لها أنى يكون غناؤها   فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما

فقولهم في النظم مبتدأ وفي فغر متعلق به وكذلك هو الخبر اى
قولهم في فغر كائن كقولهم في شحا وبينه قولهم فيه بقولهم
فيه التعدي الخ فالتعدي مبتدأ والوقوف معطوف عليه
وذكرا بألف التثنية خبر وفيه متعلق به اى التعدي واللزوم
ذكرا فيه اى في فغر كما ذكرا فيما قبله والله أعلم . ومثل ما في
النظم واصله من اجتماع اللزوم والتعدي للفعل الواحد
قولهم وقف ووقفته ورجع ورجعته وصد وصددته
ونقص ونقصته وغاض وغضته وزاد وزدته وهدر
الدم وهدرته وعفا المنزل وعفوته وكف عن الشيء وكففته
وغير ذلك مما جاوز حد الإكثار . وخرج عن طوق الانحصار
ولذلك افرده النحاة بالتنبيه على حكمه كقول الكافية

وضع اللزوم والتعدي   لواحد مع اتحاد القصد
وجعلها مع اختلاف المعتبر   نحو فغرت الفم وأفم فغر

وأوردنا التفصيل في شرح ما قلناه . وأورد بعضه ما شكلناه . قوله .

Copyright © King Saud University

وقل اذا أمرت ذر داودع ولا تقل وذرت اى لم يشع
ولا ودعت او فلان واذر او وادع فان ذاك نادر
والوذر والودع كذاك اهملوا وصرفوا اترك فيها البدل

يعنى أن هذين الفعلين استعملتهما العرب لازمين بصيغة الأمر والمضارع فقط ولم يسمع لهما ماض ولا مصدر ولا اسم فاعل استغناء عن ذلك بتصريف الترك لانه بمعناهما فقوله وقل أمرا اذا أمرت أحدا بترك شىء والأمر يكون من الأعلى الى الأدنى وعكسه الدعاء وعند المساواة يسمى التماسا ومحكى قل هو ذر بفتح الذال المعجمة وسكون الراء المهملة وذا اشارة للمذكر مفعوله ودع بفتح الدال وسكون العين المهملتين اى اترك معطوف على ذر عطف تفسير لاتحاد معناهما واتفاقه مدلولهما ولا تقل وذرت اى لا تنطق بالماضى منه ولا تتكلم به ووجه نهيه عنه بقوله اى لم يشع أى يكثر فى الكلام الفصيح ولذلك لم يأت بما يفيد منع التكلم به اصلا لوروده عنهم كما يأتى ولا ودعت أى ولا تقل ودعت بصيغة الماضى أيضا لعدم شيوعه او فلان واذر اى ولا تقل فلان واذر فتأتى باسم الفاعل او وادع كذلك فان الاتيان بالوصف منه وهو المشار له بذاك اى ما ذكر من الوصفين نادر بالمهملتين اى قليل وبين أن المصدر مثل الماضى والوصف فى القلة بقوله والوذر والودع بالفتح فيهما لانهما مصدران وهما اما مرفوعان على الابتداء واهملوا خبر والعائد محذوف اى اهملوهما وكذاك لانه صفة لمصدر محذوف والمعنى والوذر والودع اهملوهما اهمالا كاهمال ذاك الماضى واما منصوبان على المفعولية باهملوا وصرفوا اترك

اى

اى جاءوا منه بما يفيد معنى ذر ودع فقالوا اترك تركا وهو تارك فهى أى ترك البدل أى العوض منه فى التصريف عن دع وكأن الناظم لم يمنع تصرف هذين الفعلين بالكلية اشارة الى قول شارح الأصل قد سمع الماضى فى ما ودعك ربك فى قراءة التخفيف وفى الحديث ياعائشة ان شر الناس منزلة يوم القيامة من ودعه الناس او تركه اتقاء فحشه وقال الشاعر

« ليت شعرى عن خليلى ما الذى ◦ غاله فى الحب حتى ودعه »

وقال آخر « وكان ما قدموا لأنفسهم ◦ اكثر نفعا من الذى ودعوا »

وسمع وذر فى حديث أبى جهل انه قال لابن مسعود يوم بدر عن على بن أبى طالب رضى الله عنه لقد قطع الرحم وسفك دماء الصناديد وما ابقى ولا وذر وفى الحديث لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعة او ليختمن الله على قلوبهم قلت رواية الهروى وغيره من اهل الحديث لينتهين الناس عن ودعهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم اى عن تركهم اياها قال شمر زعمت النحوية أن العرب أماتوا مصدره وماضيه والنبى صلى الله عليه وسلم أفصح وأومأ اليه القاضى وورد فى كلامهم مودوع ايضا قال خفاف

اذا ما استحمت ارضه من سمائه ◦ جرى وهو مودوع وواعد مصدقه

اى وهو متروك لا يضرب ولا يزجر ثم ما حكاه الشارح من قراءة ودعك بالتخفيف قال المجد انها قراءة النبى صلى الله عليه وسلم وقال فى المصباح هى قراءة مجاهد وعروة ومقاتل وابن ابى عبلة ويزيد النحوى وغيرهم وبه تعلم أن قول المجد كالجوهرى أن ماورد من ذلك ضرورة وان العرب أماتوا الماضى والمصدر من « دع » غير صحيح لما أومأ اليه شمر وقبله الهروى وعياض والفيومى وغيرهم بل الصحيح ان ذلك مستعمل موجود فى الكلام

Copyright © King Saud University

الفصيح نثرا ونظما فلا ينبغي القول بعدم فصاحته . فضلا عن انكاره
وانسانه تنبيه الجمهور على ان يذر محمول في فتح عينه على يدع وأن
اصله يوذر فحذفت الواو لوقوعها بين عدوتيها كما فيبقى يذر
بكسر الذال كيجد ويعد فحمل على يدع في فتح عينه وان لم يكن لامه
حرف حلق للازدواج والمشاكلة وخالفهم المجد كالجوهري
فقال اصله وذره يذره كوسعه يسعه كله ما نطقوا
بماضيه ولا بمصدره ولا باسم فاعله وقد اوما أنا فيما مر الى القول
في وسع ووطئ وان مضارعهما بالكسر كورث وفتحا لمكان
حرف الحلق كودع او انهما خالفا النظائر فخولف بهما كما أوما ٥٧
اليه الجوهري والله تعالى اعلم .

الى هنا . انتهى النصف الأول من هذا الشرح الجليل
تأليف الشيخ العلامة الجليل . ابو عبد الله محمد بن الطيب رحمه
الله ونفع بمؤلفه
انتسخته من النسخة الوحيدة الموجودة بدار الكتب المصرية
تحت رقم «١٥ من لغة» على نفقة استاذي العلامة
الشهير الحافظ الحجة الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي ادام
الله بقاءه ويليه النصف الثاني واوله باب المفتوح
اوله من الأسماء .
كان الفراغ من نسخه في يوم السبت ١٢ من ذي القعدة ١٣٥٦
كتبه بيده الفانية محمد احمد الوشلي اليمني بلدا الزيدي مذهبا
غفر الله له وللمسلمين امين

انتهى [illegible] الأول
[illegible] الجزء الثاني
واوله باب المفتوح اوله
من الاسماء

[illegible stamp]

رقم الصحيفة	الموضوع		
٢	مقدمة الكتاب		
٥	ترجمة ابي العباس ثعلب		
٢٨	باب فعلت بفتح العين		
٦٧	باب فعلت بكسر العين		
١٢٥	باب فعلت بغير ألف		
١٥٩	ترجمة الكميت الأسدي	١٨٤	حكاية الزعبي مع الجندي
٢٢٩	باب فعل بضم الفاء		
٢٢٧	باب فعلت وافعلت باختلاف المعنى		
٤٠٦	باب افعل		
٤٢٨	باب ما يقال بحرف الخفض		
٤٣٧	باب ما يهمز من الفعل		
٤٤٨	ترجمة حاتم الطائي	٤٦٧	ترجمة علي بن ابي طالب
٤٧٦	باب من المصادر		
٦١٥	باب ما جاء وصفا من المصادر		

Copyright © King Saud University